



# الْأَمْرُ الْمَسْدُودُ

عند أهل السنة

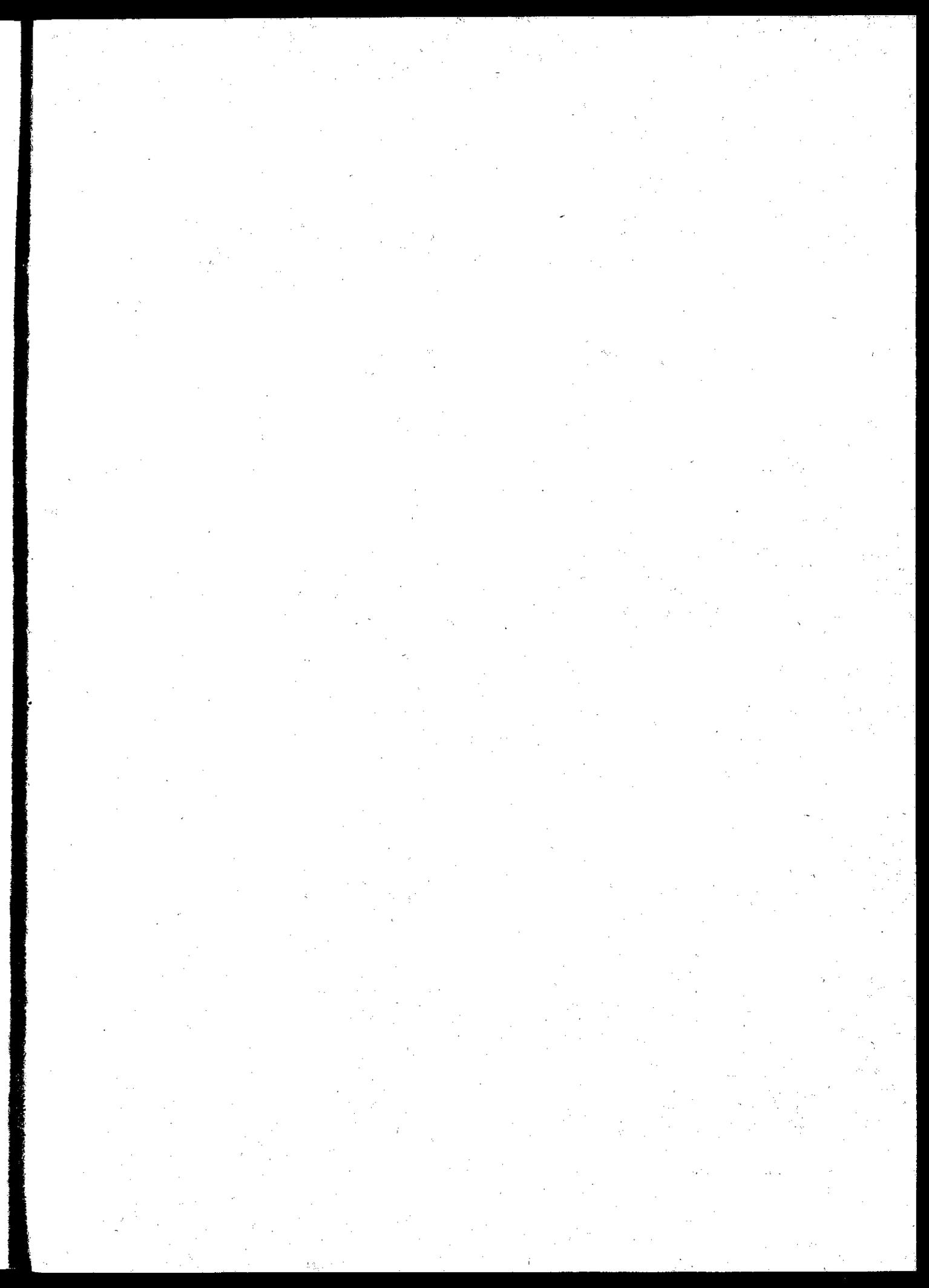
رَبِّهَا وَمَنْ مَطَّلَا  
مَهِي النَّصِيحَاتِي

مكتبة الإمام علي بن أبي طالب العامة  
اصهبان - إيران

DU  
BP  
166  
.14  
198  
v.2

الإمام المكي

عند أهل السنة



# الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مُفَرَّدة وفصولاً وأبحاثاً  
اقتطفناها من مؤلفات ائمة الحديث وأعلام التابعين  
وجالات العلم من أهل السنة  
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الثاني - تم الطبوعات

رَبِّهَا وَمَنْدُوبَاتُهَا  
مَهْدِي النِّصْيَانِي

ButlStax

BP

166.93

. I 48

1982

v. 2

## المحتويات

٥	لوائح الأنوار الإلهية لشمس الدين السفاريني (١١٨٨) .....
٢٥	اسعاف الراغبين لمحمد الصبان الشافعي (١٢٠٦) .....
٤١	نور الابصار للسيد مؤمن الشبلنجي بعد (١٢٩٠) .....
٤٩	فيض الغدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤف المناوي (١٣٠١) .....
٥٥	مشارك الأنوار للشيخ حسن الخمرأوي المصري (١٣٠٣) .....
٦٧	الإذاعة لما كان وما يكون... للسيد محمد صديق القنوجي (١٣٠٧) ..
١٠٩	القطر الشهدي في أوصاف المهدي لشهاب الدين الحلواني (١٣٠٨) ..
١١١	العطر الوردي في شرح القطر... لمحمد البليسي الشافعي (١٣٠٨)
١٥٥	غالية المواعظ لخير الدين الالوسي الحنفي (١٣١٧) .....
١٦٣	عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم آبادي المتولد (١٢٧٣)
١٩١	نظم المتناثر لمحمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥) .....
١٩٩	تحفة الأحوذى لمحمد عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٤) .....
٢٠٧	نظرة في أحاديث المهدي لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين (١٣٧٧)
٢١٥	ألتاج الجامع للأصول للشيخ منصور على ناصف بعد (١٣٧١) .....
٢٢٣	إبراز الوهم المكنون لأحمد بن صديق المغربي (١٣٨٠) .....
٣٨٣	حول المهدي للشيخ ناصر الدين الألباني المعاصر (...)
٣٩٣	عقيدة أهل السنة... للشيخ عبد المحسن العباد المعاصر (...)
٣٩٣	ذيل «عقيدة أهل السنة» للشيخ عبد العزيز بن باذ المعاصر (...)
٤٣٧	الرد على من كذب بالأحاديث المهدي للشيخ عبد المحسن العباد المعاصر (...)

## لوائح الأنوار الالهية

شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي

( ١١١٤ - ١١٨٨ )

فقيه، حنبلي، صوفي، برع في الحديث والتاريخ.

ولد بسفارين من قرى نابلس فلسطين، ونشأ بها ثم رحل الى دمشق ينهل العلم منها، ثم عاد الى نابلس، فدرس وأفتى وتوفي فيها.

له قرابة ثلاثين مصنفاً منها:

« الدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات » و « غذاء الألباب، شرح منظومة الآداب » و « تحبير الوفا في سيرة المصطفى » و « البحور الزاخرة في علوم الآخرة » و « شرح ثلاثيات مسند احمد » في مجلد ضخيم.

و « لوائح ( او لوامع ) الاتواز البهية، لشرح منظومة الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية » طبع بمصر في جزئين.

وخص قسماً وافراً من جزئه الثاني بالبحث حول احاديث المهدي المنتظر عليه السلام، وأكثر عنه النقل العلامة القنوجي في « الاذاعة » من أجزاء المجموعة هذه كما ترى.

سلك الدرر للمراي ٣١/٤، الاعلام للزركلي ٢٤٠/٦، المنجد في الاعلام ص ٣٥٧، معجم المؤلفين ٢٦٢/٨، ايضاح المكنون في مواضع عديدة، معجم المطبوعات ١٠٢٨، فهرس التيمورية ٣٠/٢-٩٨ و ١٣٦/٣-١٣٧، فهرس الفهارس ٣٤٦/٢-٣٤٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٢٧-١٣٠.

# كتاب

﴿لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية﴾

شرح

﴿الدة المضية في عقد الفرقة المرضية﴾

تأليف

العالم الطويل الباع الواسع الاطلاع صاحب البرهان الجلي

الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي

رحمه الله تعالى

## الجزء الثاني

طبع عن نسخة يظهر انها كتبت عن نسخة المؤلف في عصره وعلى

هوامشها تصحيح لبعض العلماء وقد ذهب ورفات من آخرها

فاكملت حديثاً بخط جديد

وقد وقف هذا الكتاب طابعه على أهل العلم والدين

فلا يجوز لمن وقع في يده شيء من نسخته أن يبيعه

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿مطبعة مجلة المنار الاسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية﴾

﴿ منها الامام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح ﴾

﴿ منها ﴾ أي من أشراط الساعة التي وردت بها الاخبار وتواترت في مضمونها الآثار أي من العلامات العظمى وهي أولها ان يظهر ﴿ الامام ﴾ المقتدى بأقواله وأفعاله ﴿ الخاتم ﴾ للائمة فلا امام بعده كما أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده ﴿ الفصيح ﴾ اللسان لأنه من صميم العرب أهل الفصاحة والبلاغة والفصاحة في اصطلاح أهل المعاني والبيان خلوص الكلام من ضعف التأليف وتناثر الكلمات والتعقيد مع فصاحة مفرداته والفصاحة في المفرد خلوصه عن تناثر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر معها على التعبير المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ماكرة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وقوله ﴿ محمد المهدي ﴾ هذا اسمه وأشهر أوصافه فأما اسمه فمحمد جاء ذلك في عدة أخبار وفي بعضها أن اسمه أحمد واسم أبيه عبدالله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « براطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي براطي اسمه اسمي واسم

المهدي - اسمه واقبه - ترجمة محمد بن العسكري

أبيه اسم أبي يملأها قسما وعدلا كما ملئت ظلما وجورا» وروى نحوه الترمذي وأبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية من حديث ابن مسعود أيضا لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما أخرجه الطبراني في معجمه الصغير وأخرجه الترمذي ولفظه حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي وقال حديث حسن صحيح وكذلك أخرجه أبو داود في سننه وروى ابن مسعود أيضا رضي الله عنه رفعه اسم المهدي محمد وفي مرفوع حذيفة محمد بن عبد الله وبكني أبا عبد الله ومن أسماه أيضا أحمد بن عبد الله كما في بعض الروايات

وأما زعم الشيعة أن اسمه محمد بن الحسن وأنه محمد بن الحسن العسكري فهذان فان محمد بن الحسن هذا قد مات وأخذ عنه جعفر ميراث أبيه الحسن قلت هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ومحمد بن الحسن العسكري هذا ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ويعرف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة تزعم أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين و مره يومئذ تسع سنين وقيل غير ذلك وكل ذلك ضرب من الجنون والهذيان واما ذلك فقد مات رضوان الله عليه وعلى آبائه

واما تسميته ووصفه بالمهدي فقد ثبتت له هذه الصفة في عدة أخبار وعن كعب الاحبار قال أما سمى المهدي لأنه يهدي الى أمر حقيقي وسيخرج التوراة والانجيل من أرض يقال لها ناطاكية أخرجه أبو نعيم في كتاب الفتن وفي بعض رواياته عن كعب قال أما سمى مهديا لأنه يهدي الى أسفار التوراة فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة وذكر الامام أبو عمرو الداني قال أما سمى المهدي لأنه يهدي الى جبل من جبال الشام يستخرج منها أسفار

الاحاديث في كون المهدي من ولد العباس

التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده جماعة منهم واما لقبه فالباير لانه يجبر قلوب  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولانه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم  
 واما كنيته فابو عبد الله واما نسبه فانه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم ان الروايات الكثيرة والاختبار الغزيرة ناطقة انه من ولد فاطمة البتول ابنة  
 النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعن أولادها الطاهر بن وجاه في  
 بعض الاحاديث انه من ولد العباس والاول أصح قال ابن حجر في كتابه القول  
 المختصر واما ما روي «ان المهدي من ولد العباس عمي» فقال الدارقطني حديث  
 غريب تفرد به محمد بن الوائد مولى بني هاشم قال ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما مرفوعا «الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن  
 عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله الهدى ويظني نيران الضلالة  
 ان الله فتح بنا هذا الامر و بذريتك بمختم» وخبر هشيم بن كلب وابن عساكر  
 عن ابن عباس ورجاله ثقاة «اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا يا عم أما علمت  
 ان المهدي من ولدك موقفا راضيا» وخبر أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه «الأبشرك بأب الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر و بذريتك بمختم»  
 وخبر الديلمي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال «لن تزال الخلافة في ولد عمي وصنواي حتى يسلموها الى الدجال» وخبر  
 الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل رضي الله عنهم «يا عباس أنت عمي  
 وصنواي وخير من أخلف بعدي من أهلي اذا كانت خمس وثلاثون ومائة فهي  
 لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي» وخبر الخطيب وابن عساكر  
 عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم «الا أخبرك ان الله  
 افتتح هذا الامر بي وبختمه بولدك» فهذه الاخبار كلها لاتنافي ان المهدي من ذرية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء لان الاحاديث التي ان المهدي  
 من ولدها أكثر وأصح بل قال بعض حفاظ الامة وأعيان الأئمة ان كون المهدي  
 من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول ولا الاتفات  
 الى غيره وقال ابن حجر يمكن الجمع بأن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس

## المهدي - حليته وصفته ومدنه وسنه

فيه ولادة من جهة ان في أمهاته عباسية والحاصل ان للحسن في المهدي الولادة العظمى لان احاديث كونه من ذريته أكثر وللحسين فيه ولادة أيضا وللمعاس فيه ولادة أيضا ولا مانع من اجتماع ولادات متعدّدات في شخص واحد من جهات مختلفة وبالله التوفيق

### ﴿ فوائد ﴾

(منها) في حليته وصفته قال ابن عباس رضي الله عنها المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بملته كل جور وعن حذيفة ابن اليمان رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضي في خلافة أهل الارض وأهل السماء والطير في الجوى يملك عشرين سنة» أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المهدي مني أجل الجبهة أقرى الأنف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين» وأخرج أبو نعيم من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليبعثن الله في عترتي رجلا أفرق الثنايا أجل الجبهة يملأ الارض عدلا ويفيض المال فيضا» وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه قال «هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كان في وجهه الكوكب الدرّي في اللون في خده الابن خال اسود ابن أربعين سنة» أخرجه الامام أبو عمرو الداني في سنته وأخرج أبو نعيم من حديث أبي امامة رضي الله عنه مرفوعا «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الابن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الترك» وفي حديث أبي وائل عن علي رضي الله عنه قال نظر الى الحسن وقال ان ابي هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على

المهدي - حليته وصفته ومدنه وسنه

حين غفلة من الناس وامانة الحق واظهار الجور يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقى الأنف ضخم البطن أزبل الفخذين يفضله الايمن شامة أفواج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن أبي جعفر محمد الباقر قدس الله سره قال سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن صفة المهدي قال هو شاب مربع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يملو نور وجهه سواد شعره وحليته ورأسه وفي رواية أخرى عن علي رضي الله عنه ان المهدي ككث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات المهدي أزج أبلج أعين يجمي من الحجاز حتى يستوي على مسجد دمشق أخرجه أبو نعيم وفي رواية لابي نعيم بكتفه النبي خال وفي حديث علي مرفوعا انه ككث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي كتفه علامة وقال كعب الاحبار اني لأجد المهدي مكتوب (١) في أسفار الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب أخرجه أبو عمرو المقرئ في سننه ونعيم بن حماد واخرج أبو نعيم عن طاووس قال علامة المهدي انه يكون شديدا على العمال جوادا بالمال رجيا بالمساكين رأيتني قد وصفته في كتابي البحور الزاهرة بأنه آدم أي أسمر ضرب من الرجال أي خفيف اللحم مشوق مستقر ربة أي لا بالطويل ولا بالقصير أجلى الجبهة أي خفيف شعره الزرعين عن الصدغين وهو الذي انحسر الشعر عن جبهته أقى الأنف أي طويله مع دقة أرنبته اسم أي رفيع العينين أزج أي حاجبه فيه نفوس مع طول في طرفه أو امتداده أبلج أعين أكحل العينين واسع العين (٢) والكحل بفتحين سواد في أجفان العين خالقة من خبر اکتحال براق الثنايا أي لثناياه بريق وللمان أفرقها أي ليست متلاصقة أزبل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدهما وفي رواية في لسانه ثقل واذا أبطأ عليه ضرب فخذة الايسر بيده اليمنى ابن اربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين الى أربعين خاشع لله خشوع التضر بمناجاة عليه عبا تان قتلوا نبتان قال في النهاية هي عباءة بيضاء قصيرة الخلل والنون زائدة

(١) كذا في الاصل (٢) امل الصواب واسع الفم أو الجبهة والاقال واسمها

﴿الفائدة الثانية في سيرته﴾

قول أهل العلم بعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ويقا تل على السنة لا يترك سنة الا أقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله تلك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان بن داود عليها السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد الى المسلمين الغنم ونعمتهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما مانت ظلما وجورا يحثو المال حثوا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض والطير في الجو والوحش في القفر والحيتان في البحر يملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى حتى انه يأمر مناديا ينادي الامن له حاجة في المال؟ فلا يأتيه الا رجل واحد فيقول انا فيقول انت السادن أي الخازن فقل له المهدي يأمرك ان تعطني مالا فيقول له احث حتى اذا جمعه في حجره وبرزه ندم فيقول كنت اجشع أي أحرص أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعجز عني ما دسهم قال فيرده فلا يقبل منه فقال له انا لا تأخذ شيئا أعطيتناه الامة. تنعم أمة محمد برها وافرحتها في زمانه نعمة لم يسمعوا بمثها اقطر ورسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها وتوتي الارض أكلها لا تدخر عنهم شيئا من بذرها بحري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الحاققين يوتى اليه ملوك الهند مغلبن وتجمل خزائهم لبيت المقدس حليا، يأوي اليه الناس كما يأوي النحل الى سمويه حتى يكون الناس على مثل أمرهم الاول يمدده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على أساقته ترعى الشاة والذئب في زمانه في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرم شيئا ويزرع الانسان مدا فيخرج له سبعمائة مد ويرفع الربا والزنا وشرب الخمر وتطول الاعمار وتؤدي الامانة وتمهلك الاشرار ولا يبقى من يفيض آل محمد صلى الله عليه وسلم، محبوب يعني المهدي في الخلائق يظني الله به الفتنة العمياء وتأمّن الارض حتى أن لمرأة نوح في خمس نسوة مامعن رجل ولا يخفن شيئا الا الله مكتوب في شعائر الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب

﴿ الثالثة في علامات ظهوره ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي في كتابه ( فوائد الفكري المهدية المنتظر )  
 اعلم ان لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار ودلت عليها الأحاديث والأخبار  
 فمن علامات ظهوره على ما ورد كسوف الشمس والقمر ونجم الذنب والظلمة  
 وسماع الصوت بمرضان وتحارب القبائل بذي القعدة وظهور الحسف والفتن معه  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط مخملة معاملة سوداء  
 فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج  
 المهدي مكتوب على رأسها « البيعة لله » كذا في الأشاعة للعلامة السيد محمد البرزنجي  
 المدني وقرس قضيا يابسا في أرض يابسة فيخضر ووبرق ويطلب منه آية فيومي  
 الى طير في الهواء بيده فيسقط على يده وينادي مناد من السماء: أيها الناس ان الله تطع  
 عنكم الجبارين والنافقين واشياهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فالحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله وتخرج الارض افلاذ كبدها  
 مثل الاسطوانات من الذهب ويخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله  
 رواه أبو نعيم عن علي رضي الله عنه ويستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية  
 أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا نظر  
 اليه يهود اسلموا الا قليلا منهم وتأتيه الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه  
 البيعة وتنشف القرارة فتحسر عن جبل من ذهب وذكروا أنه ينكسف القمر أول  
 ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف ونظر في هذا الشيخ مرعي بان العادة  
 انكساف القمر ليالي الابدال والشمس أيام الاسرار ولكن من الممكن ان يكون  
 ذلك آية لظهوره وفيها خرق للعادة وروى أبو نعيم في الفتن قال شريك بلغني  
 ان القمر قبل خروجه ينكسف مرتين بمرضان وذكر الكسائي عن كعب الاحبار  
 ان القمر ينكسف ثلاث ليال متواليات وروى عن كعب الاحبار يطلع نجم  
 بالشرق وله ذنب يضيء كما يضيء القمر ينمطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد وفي  
 الديلمي مرفوعا تكون هذه في رمضان توقظ النائم وتفرغ اليقظان ومن وجه آخر  
 يكون صوت في رمضان في نصف الشهر يصعق منه سبعون ألفا ويعنى مثلها

(ش ٢ عقيدة السفاريني - ١٠)

## المهدي - الفتن قبل خروجه

يخرس مثلها ويصم مثلها ويفتق من الابدكار مثلها ومن علامات المهدي أيضا خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرسا كما في الاشاعة وغيرها

### ﴿الرابعة﴾

« في الاشارة الى بعض الفتن الواقعة قبل خروج المهدي وخروج خوارج قبل ذلك »  
(منها) ما ذكره في الاشاعة انه يحسر الفلاة عن جبل من ذهب كما تقدم فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير الى أحد منهم فيقول لكل واحد والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بكلمة فيقتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول لكل رجل لعلي أكون انا انجيو وقد قال صلى الله عليه وسلم « من حضر فلا يأخذ منه شيئا » وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذبا باكلهم يقول انا نبي » وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذا بن قريمان ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله » رواه مسلم في صحيحه ورواه البخاري بمعناه وتام الحديث في مسلم « وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج » وهو القتل الحديث وهو في صحيح البخاري الا ان قوله وتكثر الزلازل في البخاري دون مسلم وفي مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان بين يدي الساعة كذابين » زاد في طريق أخرى قال جابر فاحذروهم وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر لا يظهر المهدي الا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتنى المتنى الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا فحينئذ يخرج فياطون لمن أدركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وقال محمد بن الصامت قلت للحسين بن علي رضي الله عنهما أما من علامة بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي

== السفيناني والابقع والاصهب والجرهمي والقحطاني

قال بلى قلت وما هي قال هلاك نبي العباس وخروج السفيناني والحسف بالبيداء  
قلت جعلت فداك أخاف ان يطول هذا الامر فقال اما هو كنظام يتبع بعضه بعضا  
وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال تكون في الشام رجفة يهلك فيها أكثر  
من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على المنافقين فاذا كان كذلك  
فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحمل  
بالشام وذلك عند الجوع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا حسف  
قرية من قرى دمشق يقال لها حرسنا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد  
من الوادي الياس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا  
خروج المهدي

ومن أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج السفيناني  
والابقع والاصهب والاعرج والكندي

أما السفيناني فاسمه عروة واسم أبيه محمد وكنيته أبو عتبة قال العلامة الشيخ  
مرعي في فوائد الفكر وفي عقد الدرر ان السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي  
سفيان مملون في السماء والارض وهو أكثر خلق الله ظلما قال علي رضي الله عنه  
السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جديري  
بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى  
يقرب بطون النساء ويقتل الصبيان ويخرج اليه رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ  
السفيناني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفيناني بمن معه حتى اذا  
جاز بيده من الارض حسف بهم فلا ينجو الا المنجبر عنهم أخرجه الحاكم في مستدركه  
وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه

والابقع يخرج من مصر والاصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج  
الجرهمي من الشام قال كعب الاحبار أول من يخرج ويفلب على البلاد  
الاصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام ويخرج  
القحطاني من بلاد اليمن قال كعب فينا هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم  
واذا قد خرج السفيناني من دمشق من واد يقال له وادي الياس يوثني في منامه فيقال

= الاعرج الكندي . الحارث أو الهاشمي

له قم فأخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم برى الثانية ثم الثالثة ويقال له فيها فانظر الى باب دارك فينحدر في الثالثة الى باب داره فاذا بسبعة أنفار أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك ومع رجل منهم لواء مفقود لا يرى ذلك اللواء أحد الا انهزم فيخرج اليه صاحب دمشق ليقاتله فاذا نظر الى رايته انهزم فيدخل دمشق الشام في ثلثة وستين راكبا وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم اخواله وعلامة خروجه خسف بقرية حرستا ويسقط جانب مسجدها الغربي ثم يخرج الأبقع والاصهب فيخرج السفياي من الشام والابقع من مصر والاصهب من جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ثم يطلب السفياي على الابقع والاصهب ويسير صاحب العرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة في قيس الى السفياي فيظهر انسفياي عليه ويجوز ما جمعا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث ثم يقاتل الترك فيظهر عليهم ثم يفسد في الارض ويدخل الزوراء فيقتل من أهلها

ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لآل محمد واجب على كل مؤمن نصره وهذا الرجل يحتمل ان يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب الحارث كما يلعب المهدي بالجابر ويحتمل ان يكون غيره . ويثور أهل خراسان بمساكر السفياي فتكون بينهم وقعات فاذا طال عليهم قتاله باينوا رجلا من بني هاشم يكفه النبي خال سهل الله أمره وطريقه هو أخوه المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بأخر المشرق بأهل خراسان وطلقات ومع الرايات السود الصغار وهي غير رايات بني العباس على مقدمته رجل من بني تميم الموالي ربة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب ابن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه صيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدا يهد الارض للمهدي فيلتي الهاشمي بخيل السفياي فيقتل منهم مقتلة عظيمة بيضاء اصطخر حتى تظأ الخيل الدماء الى ارسائها ثم تأتيه جنود من قبل سجستان عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده ثم يجتمع مع المهدي ويأيمه وبالله التوفيق

## مولد المهدي - بيعته بمكة

﴿الخامسة في مولده وبيعته ومدة ملكه ومتعلقات ذلك﴾

أخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرة بيت المقدس وفي مرفوع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند أبي نعيم وأبي بكر بن المقرئ في معجمه يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة

وأما بيعته فيبايع بمكة المشرفة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء وإذا هاجر المهدي من المدينة إلى بيت المقدس تخرب المدينة بعيد هجرته ونهبر مأوى للوحوش وقد ورد عمران بيت المقدس خراب يئرب وفي حديث قتادة يخرج المهدي من المدينة إلى مكة وفي حديث ابن عباس ستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا وفي خبر أبي جعفر يظهر المهدي بمكة عند العشاء وفي الخبر يبعث السفيناني جيشا إلى مكة فيأمر بقتل من كان فيهما من بني هاشم فيقتلون ويفرقون هارين إلى البراري والجبال حتى يظهر أمر المهدي بمكة فإذا ظهر اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة ويأتي سبعة علماء من أفق ٧ شتى على غير ميعاد قد بايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض ماجاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهادأ على يديه الفتن وتنتج له قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه : ولم تقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع ولعلمهم يعرفون اسم أمه بالكشف كما ذكره في الأشعة فيقف السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيرون بمكة فيقولون أنت فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فينفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا ثلاث مرات فيصيرون بمكة في الثالثة عند الركن فيقولون أئمتنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك بنايمك وقد أقبل عسكر السفيناني في طلبنا فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلتي الله محبته في قلوب الخلق فيصير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل أخرجه نعيم بن حماد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخرج

## المهدي - قتله السفياي

أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بيعت المهدي بعد أبياس حتى يقول الناس لامهدي وأنصاره من أهل الشام عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر يسرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيما يعوه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً والله أعلم وقد تكاثرت الروايات والآثار بأمر المهدي وقد ذكر العلماء أن أول ظهوره يكون شاباً ثم يخاف على نفسه من القتل فيمر إلى مكة مخفياً ثم يرجع إلى مكة فيزونه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعة بالامامة ثم يتوجه إلى المدينة ومعه المؤمنون ثم يسرون إلى جهة الكوفة ثم يعود منهزماً من جيش السفياي فيخرج الله على السفياي من أهل المشرق وزير المهدي فيهزم السفياي إلى الشام فيقصد المهدي فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة ويغتمه ومن معه من أخواله الذين هم جنده من بني كلب ولأكثر من تلك الغنيمة وفي رواية أنه يخرج رجل من كلب يقال له كنانة يعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري يعني السفياي فيبعث إليه المهدي راية وأعظم راية في زمانه مائة رجل فنصف كلب خيلها ورجلها وابلها وغنمها فاذا تسامت الخيلان ولت كلب أدارها فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع الغدراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخري فيؤتى به أسيراً إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي يبطن الوادي على درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة وفي رواية ثم يؤخذ عروة السفياي على أعلا شجرة على بحيرة طبرية قال صلى الله عليه وسلم « والخائب يومئذ من خاب من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيرة أو بصيحة والخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بمقال » قتال حذيفة يارسول الله كيف يحمل قتلهم وتغتم أموالهم وهم مسلمون قتال صلى الله عليه وسلم « يكفرون باستحلالهم الحر والزنا » وفي الحديث لا تحشر أمي حتى يخرج المهدي يمدد الله بثلاثة آلاف من الملائكة ويخرج إليه الأبدال من الشام والنجباء من مصر وعصائب أهل الشرق حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يتوجه إلى الشام وجبريل على مقدمته

وميكائيل على يساره ومعه أهل الكهف أعوان له فيفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمتد الأتهار وتضعف الأرض كلها فيقدم إلى الشام فيأخذ السفيناني فيذبح تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية والذي يظهر في الجمع بين روايات ذبح السفيناني أنه يذبح تحت الشجرة هو أوزيره والذي يذبح على العتبة هو نفسه إن كان المذبح تحت الشجرة وزيره أو وزيره إن كان هو المذبح ثم تمهد الأرض للمهدي ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويبعث بعثا إلى الهند فتفتح ويوتي بملوك الهند إليه مقفلين وتنقل خزائنها إلى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين وقد اختلفت الروايات في مدة ملك المهدي ففي بعضها يملك خمسا و سبعا وأستا بالبرديد وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهر وفي بعضها عشرين وفي بعضها ثلاثين وفي بعضها أربعين منها تسع سنين بهادت الروم فيها ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة والأقل على غاية الظهور والأوسط على الأوسط قال في الأشاعة وهذا الذي تقتضيه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي وإن الله تعالى يموضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللائق بكرم الله تعالى أن تكون مدة ذلك بقدر ما ينسون فيها الظلم والجور والفنم والسبع والتسع أقل من ذلك مع أنه في مبدته تفتح الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما سيف بعض الروايات وبنى المساجد والبلدان وبجلج بيت المقدس وهذا يقتضي مدة طويلة مع ماوردان الأعمار تطول في زمانه فطولها مستلزم لطول مدته والتسع ونحوها ليست من الطول في شيء ولا سبعا بهادته للروم تسع سنين ثم فتح القسطنطينية ورومية المدائن وغيرها وهذا يقتضي طول مدته وبالله التوفيق

﴿ تنبيه ﴾

قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل لامهدي الاعسى والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك

قول الكيسانية المهدي محمد بن الحنفية وأنه مجبل رضوى

بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم وقد روى الامام الحافظ ابن الاسكاف بسند مرضي (١) الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر» وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «يا حذيفة لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام ولا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب» أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني وأخرج نحوه أبو عمرو المقرئ من حديث أبي هريرة مرفوعاً ومن حديث قيس بن جابر عن أبيه عن جده مرفوعاً وفيه «ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» رواه أبو نعيم في فوائده وأخرجه الطبراني في معجمه ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبو نعيم ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن الجوزي في تاريخه ومن حديث علي أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في سننهم وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموع العلم القطعي فالإيمان بخرج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة وكذا عند أهل الشيعة أيضاً لكنهم زعموا أنه محمد بن الحسن العسكري كما تقدم وزعمت الكيسانية أن المهدي هو محمد بن الحنفية وأنه حي مقبم بمجبل رضوى وأنه بين أسدين يحفظانه وسنده عيان نضاختان يجريان بماء وعسل فزعموا أنه دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر قالوا وهم أحياء يزقون ويقولون أنه يمود بعد الغيبة ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قالوا وإنما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيل الى يزيد بن معاوية والى هذا الاعتقاد أشار كثير عزة بقوله

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل بقدمها اللواء  
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء  
وكان السيد الحميري على هذا المذهب والقائل

(١) اذا كان هذا السند مرضياً للمصنف فهو لم يكن مرضياً لأئمة الحديث قبله

الكيسانية . الصحابة أفضل من المهدي . المهديون ثلاثة

الاقبل للامام فدناك نفسي اطلت بذلك الجبل المقام

وجبل رضوي بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو ألف كسرى و  
جبل جهينة في عمل الينبع بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل  
ميانه طريق المدينة ومياسره طريق البرلمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين  
الى البحر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الخبيث المشهور يدعو الى امامه محمد بن  
الحنفية رضي الله عنه وعن أبيه علي بن أبي طالب وكان المختار يزعم ان محمدا هذا  
هو المهدي قال الجوهرى في الصحاح كيسان لقب المختار المذكور واقتصر عليه في  
القاموس أيضا وقال غيرها كيسان مولى علي رضوان الله عليه وقيل ان كيسان  
تلميذ علي وهؤلاء الكيسانية أحد فرق الضلال كما مر في تعداد الفرق فعلى عقولهم  
الدمار وعلى أفهامهم البوار ما أضل علومهم وأبلد فهمهم والله التوفيق  
(تمة) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبي بكر وعمر قد كاد يفضل الانبياء  
وجاء عنه أيضا لا يفضل عليه أبو بكر وعمر وهو وان كان أخف من الاول فليس  
بصحيح فان الامة مجتمعة على أفضليتهما عليه بل وعلى جميع الصحابة خلافا للرافضة  
خذلهم الله تعالى كما سيأتي بيان ذلك بل غيرها من الصحابة أفضل من المهدي  
ثم يستمر سيدنا المهدي حتى يسلم الامر لروح الله عيسى بن مريم عليه السلام  
ويصلي المهدي بعيسى عليه السلام صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ثم يستمر المهدي  
على الصلاة خلف سيدنا عيسى عليه السلام بعد تسليمه الامر اليه ثم يموت المهدي  
ويصلي عليه روح الله عيسى ويدفنه في بيت المقدس بمقتضى ما مر يعلم قدر سنه  
لانه يخرج ويباع له وهو ابن أربعين أو خمسة وثلاثين سنة وتقدم الخلاف في  
مدته ملكه والله تعالى أعلم

(خاتمة) أخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا يحدث قوما  
فقال المهديون ثلاثة مهدي الى الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي  
يسكن على يديه الدماء ومهدي الدين عيسى بن مريم عليه السلام وأخرج  
أيضا عن كعب قال مهدي الخير بعد السفياي وأخرج أيضا عن اوطاة قال بلغني  
ان المهدي يعيش أربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مشروب

(ش ٢ عقيدة السفاريني - ١١)

### لذجال - أصله ومخرجه ووصفه

الاذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتلاً بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يفتزو مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرج في زمانه الذجال وينزل عيسى بن مريم وتقل العلامة الشيخ مرعي في كتابه فوائد الفكر عن أبي الحسن محمد بن الحسين انه قال قد تواترت الاحاديث واستفاضت بكثرة رواها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلاً وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الذجال يباب لد بارض فلسطين وانه يوم هذه الامة وعيسى يصلى خلفه يعني صلاة واحدة وهي الفجر كما مر وبالله التوفيق

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

## إسعاف الراغبين

محمد بنت علي الصبان المصري الشافعي، أبو العرفان

(١٤٠٦)

من مشاهير علماء مصر وأعلام المشاركين في فنون الأدب وغيره، كاللغة والنحو والعروض والبلاغة والمنطق والسيرة والحديث والهيئة وما سوى ذلك ولد بالقاهرة وتوفي بها.

له مؤلفات كثيرة منها:

«الكافية الشافية في العروض والقافية» وهو شرح على منظومة له أيضاً وحاشية على «الشرح الصغير» للملوي على «السلم في المنطق» و«الرسالة البيانية» و«حاشية على شرح الأشموني» في النحو.

ومنها إسعاف الراغبين، في سيرة المصطفى وفضائل أهل البيت  
الطاهرين « طبع كراراً في حاشية «نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي  
المختار».

عجائب الآثار لجبرتي ٢/٢٢٧-٢٢٣، تاريخ آداب اللغة لرجي  
زيدان ٢٨٩-٢٩٠، إكتفاء القنوع لفنديك. ٢٦٠، ٤٧٦، هدية  
العارفين للبغدادي ٢/٣٤٩؛ معجم المطبوعات ١١٩٤، معجم  
المؤلفين ١١/١٨-١٩.

مشارك الأتوار في فوز أهل الاعتبار تأليف العلم  
الشهير والعلامة التحرير الحبير الذي هو  
لفضائل حاوي الإمام الشيخ حسن  
الهدوي الجمراوى نفع  
الله به وتمعنه مع  
أهل قربه  
آمين

(وبه أمته كتاب اسماء الراغبين في سيره المصطفى وفضائل أهل)  
(بنته الطاهرين تأليف من لا يدرك شأه وتحقيقه فارس في ميدان)  
(الإمام العلامة الشيخ محمد الصبان أفاض الله عليه بمجائب الأحسان)  
(ومنعنا وإياه بالنظر إلى وجهه الكريم في فراديس الجنان)

(ومنها) أن منهم  
مهدي آخر الزمان أخرج مسلم  
وابوداود والنسائي وابن ماجه  
والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي  
من ولد عاتمة وأخرج احمد وابو  
داود والترمذي وابن ماجه ولم  
يبق من الدهر الا يوم بعث الله فيه  
رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من

أهل بيتي يملأونها معه دلا كما ماتت  
 جورا وفي رواية لمن عدا الأخير  
 لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك  
 رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي  
 وفي رواية لابي داود والترمذي لو لم  
 يبق من الدنيا الا يوم واحد لاطول  
 الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا  
 من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم  
 ابيه اسم ابني يملأ الأرض قسطا  
 وعدلا كما ملئت جورا وظلما \*  
 واخرج الطبراني المصنف مني مني  
 الذين به كما فتح بناه واخرج الحاكم في  
 صحيحه يملأ بأمتي في آخر الزمان  
 بلائ شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء  
 أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ  
 فيه يبعث الله رجلا من عترتي أهل  
 بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما  
 ملئت ظلما وجورا يحبس به ما بين  
 الأرض وساكن السماء وترسل  
 السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها  
 لا يمكث شيئا يعيش فيهم سبع سنين  
 أو ثمانين أو تسعا يمتحن الأحياء  
 الأموات مما صنع الله بأهل الأرض  
 من خير \* وروى الطبراني والبرز  
 نحوه وفيه يملك فيهم سبع أو ثمانين  
 فإن أكثر تسعا \* وفي رواية لابي  
 داود والحاكم يملأ سبع سنين أو تسعا  
 فيحيي الله الرجل فيقول له يا مهدي  
 اعطني اعطني فيحشي له في ثوبه  
 ما استطاع ان يحمله \* واخرج  
 احمد وسلم لم يكون في آخر الزمان  
 خليفة يحشي المال حثيا ولا يعده  
 عدا \* واخرج ابو نعيم ابن عسك  
 الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا  
 اجلى الجبهة اى المسر الشعر عن  
 حبه يملأ الأرض عدلا يفيض  
 المال قبضا \* واخرج الروابي

والطبراني وغيرهما المهدي من  
 ولدي وجهه كالكوكب الدرّي  
 اللون لون عرني والجسم جسم  
 اسراييلي اي طويل عملا الارض عدلا  
 كما ماتت جورا ترضى لئلا فته اهل  
 السماء واهل الارض \* ووردا ايضا  
 في حديثه انه شاب التحل العنق  
 ازج الحاجبين اقنى الانف كث  
 اللحية عن خده الايمن خال وعلى  
 يده اليمنى خال وتقدم نفسه برغيب  
 ذلك في الكلام على حديثه صلى الله  
 عليه وسلم \* واخرج الطبراني  
 مرفوعا بانعت المهدي وقد نزل  
 عيسى عليه السلام كاشفا بظلم  
 شعرة الماء فيقول المهدي تقدم  
 فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيم  
 الصلاة لك فصلى خلف رجل من  
 ولدي الحديث \* وفي صحيح ابن حبان  
 في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا  
 ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم  
 المهدي انما اصل بنا فيقول لا انما  
 بعضكم ائمة على بعض تكملة الله  
 لهذه الامة \* وضح انه صلى الله  
 عليه وسلم قبل بكون اختلاف عند  
 موت خليفة فيخرج رجل من  
 المدينة هاربا الى مكة فبأ تيبة ناس  
 من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره  
 فيباعدونه بين الركن والمقام ويبيت  
 اليهم يبيت من الشام فيخسفهم  
 بالمداء بين مكة والمدينة فاذا رأى  
 الناس ذلك اناه ابدال اهل الشام  
 وعصائب اهل العراق فيباعدونه  
 الحديث فعلم منه ومن احاديث اخر  
 انه يخرج من المشرق من بلاد الحجاز  
 والقفول بأنه يخرج من المغرب  
 لا اصل له كتابه عليه العلامى واخرج

ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لو لم يبق من الدنيا الا يوم لظول الله  
 ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل  
 بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية  
 زاد في روايات ورومية ومروية \*  
 واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 تملك امة انا اولها وعيسى بن مريم  
 آخرها والمهدي وسطها والمراد  
 بالوسط ما قبل الاخر \* واخرج  
 احمد والماوردي انه صلى الله عليه  
 وسلم قال ابشر وابالمهدي رجل من  
 قريش من عترتي يخرج في اختلاف  
 من الناس وزوال فيملا الارض  
 عدلا لا وقتا كما كانت ظلاما وجورا  
 ويرضى عنه ساكن السماء وساكن  
 الارض ويقسم المال بالسوية ويملأ  
 قلوب امة محمد غنى ويسمهم عدله  
 حتى انه يأمر مناديا فينادي من له  
 حاجة الى فيا ياتيه احد الارجل  
 واحد ياتيه فيسأله فيقول ائت  
 السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول  
 انار رسول المهدي ارساني اليك  
 لتهطيني فيقول احث فيحشي  
 ما لا يستطيع ان يحمله فيلقى حتى  
 يكون قد رمى به استطيع ان يحمله  
 فيخرج به فيندم فيقول انا كنت  
 اجشع امة محمد نفسا كما هم دعى الى  
 هذا المال فتركه غيبي فيرد عابه  
 فيقول انا لا تقبل شيئا اعطيناه فيلبث  
 في ذلك ستا وسبع اوثمانيا وتسع  
 سنين ولا خير في الحياة بعده وروى  
 ابو داود في سننه انه من ولد الحسن  
 وكان سهره ترك الخلافة لله عز وجل  
 شفقة على الامة فجعل الله القائم  
 بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه

من ولده ايملا<sup>١</sup> الارض عدلا ورواية  
كونه من ولد الحسين واهية ووجاء  
في روايات انه عند ظهوره ينادى  
فوق راسه ملك هذا المهدي خليفة  
الله فاتبعوه فتدعن له الناس  
ويشربون حبه<sup>٢</sup> وانه يملك الارض  
شرقها وغربها وان الذين يبايعونه  
اولا بين الركن والمقام بعد اهل  
بدر ثم يأتيه ابدال الشام ونجباء  
مصر وعصائب اهل المشرق  
واشباهم وينبعث الله اليه جيشا  
من خراسان برايات سود ثم يتوجه  
الى الشام وفي رواية الى الكوفة  
والجمع ممكن وان الله تعالى عبده  
بثلاثة آلاف من الملائكة وان  
اهل الكهف من اعوانه قال  
السيوطي وحينئذ فسرنا خبرهم  
الى هذه المدة اكرامهم بشرف  
دخولهم في هذه الامة اه اي  
واعانتهم للخليفة الحق وان علي  
مقدمة جيشه رجلا من قيم خفيق  
الاحمية يقال له شعيب بن صالح وان  
جبريل علي مقدمة جيشه  
وميكائيل علي ساقته وان السفيناني  
يبعث اليه من الشام جيشا فيخسف  
هم بالبيداء فلا ينجونهم الا الخبير  
فيسير اليه السفيناني عن معه ويسير  
الى السفيناني عن معه فتكون  
الانصرة للمهدي ويذبح السفيناني  
وهو كافي المسائل الظرفية الشيخ  
المجدولي رجس من ولد خالد بن  
يزيد بن ابي سفينان ضخم الهامة  
بوجهه اثر الجذري وبعينه نسكته  
بيضاء يخرج من ناحية دمشق  
وعامة من يتبعه من كلب يفعل  
الافاعيل ويقتل قبيبه له قيس وان

المهدى يستخرج تابوت السكينة  
من غار انطاكية واسفار التوراة  
من جبل بالشام يحاج بها اليهود  
فيسلم كثير منهم وانه يكون بعد موت  
المهدى القحطاني رجل من اهل  
اليمن يعدل في الناس ويسير فيهم  
يسير المهدى يمكث مدة ثم يقتل \*  
وجاء في رواية تفضيل المهدى على  
ابي بكر وعمر بل على بعض الانبياء  
(قال) في العرف الوردى في  
اخبار المهدى وتأويله بمثل ما اول  
به حديث ان من ورائكم زمان صبر  
للمتسل فيه اجر خمسين شهيدا منكم  
وحاصله ان افضليته من جهة زيادة  
صبره في شدة القتن وزيادة الكروب  
لاتفاق الروم عليه ومحاصرة  
الدجال له لامن جهة زيادة الثواب  
والرفعة عند الله تعالى اهـ \* واما  
حديث انه صلى الله عليه وسلم قال  
لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا  
ادبارا ولا الناس الا شحسا ولا تقوم  
الساعة الا على شرار الناس ولا  
مهدى الا عيسى بن مريم فتكلم فيه  
وعلى تقدير صحته يجعل على ان المراد  
لامهدى على الاطلاق سواء لوضعه  
الجزية واهلاكه الممل المخالفة للمتنا  
كما صحت به الاحاديث اولاهمهدى  
معصوما اهورا وخبر ابن عدي  
المهدى من ولد العباس عمي في  
اسناده وضاغ \* وما صح عند الحاكم  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
من اهل البيت اربعة من السقاح  
ومنا المنذرو منا المنصور ومنا المهدى  
المراد باهل البيت فيه ما يشمل جميع  
بنى هاشم وتكون الثلاثة الاول  
من نسل العباس والاخير من نسل

فاطمة فلا اشكال وعلى تقدير ان  
المراد ان الاربعه من ولد العباس  
يحمل المهدي في كلامه على ثالث  
خلفاءه بنى العباس لانه فيهم كعمه  
ابن عبد العزيز بنى امية لما اوتيه  
من العدل التمام والسيرة المحمديّة  
ولانه صح ان اسم المهدي يوافق اسمه  
صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم  
ابيه والمهدي هذا كذلك قال في  
الصواعق الاظهر ان خروج المهدي  
قبل نزول عيسى وقبل بعده وقد  
تواترت الاخبار عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بخروجه وأنه من اهل  
بنته وأنه علا الارض عدلا راته  
يساعد عيسى على قتل الدجال  
بباب لدا بارض فلسطين وأنه يؤم  
هذه الامة ويصلي عيسى خلفه  
واكثر الروايات متفقة على تحقق  
ملكه سبع سنين والشك في  
الزيادة الى تمام تسع وفي رواية  
تحقق ست كما تقدم كل ذلك وفي  
بعض الاثار انه يخرج في ربيع  
السنين سنة احدى او ثلاث او خمس  
او سبع او تسع وأنه بعد ان يعقد له  
البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم  
يفرق الجنود الى الامصار وان السنة  
من سنينه تكون مقدار عشر سنين  
وانه يباغ ساطانه المشرق والمغرب  
وتظهر له الكنوز ولا يبقى في  
الارض خراب الا بعمره قال مقاتل  
ابن سليمان ومن تبعه من المفسرين  
في قوله تعالى وأنه لعلم الساعة انها  
نزلت في المهدي اه وجاء في رواية  
اخرى زيادة مدته على ما ذكر

ففي رواية انها اربعة - ونسنة وفي  
 رواية انها احدى وعشرون سنة وفي  
 رواية انها اربع عشرة سنة وروى  
 غير ذلك ايضا قال ابن هجر في رسالته  
 القول المختصر في علامات المهدي  
 المنتظر روايات سبع - نين اكثر  
 واشهر ويمكن الجمع على تقدير صحة  
 جميع الروايات بان ملكه  
 متفاوت بين الظهور والقوة  
 فالاربعون مثلا باعتبار جاهه ملكه  
 والسبع ونحوها باعتبار خباية ظهور  
 ملكه وقوته والعشرون ونحوها  
 باعتبار الامر الوسيط اه \* وفي  
 الكشف للحافظ السيبوطي عن  
 جعفر وغيره ان المهدي يقوم سنة  
 مائتين \* وعن ابي قيس ان  
 الناس يحتمون عامه سنة اربع  
 ومائتين اه وفي كلام المجدولي ان  
 ظهوره يكون في يوم عاشوراء وقال  
 سيدي عبد الوهاب الشعراني في  
 كتابه البواقيت والجواهر المهدي من  
 ولد الامام حسن العسكري ومولده  
 ليلة النصف من شعبان سنة خمس  
 وخمسين ومائتين وهو باق الى ان  
 يجتمع به يسى بن مريم هكذا اخبرني  
 الشيخ حسن العراقي المدفون فوق  
 كوم الرش المظلم على بركة الرطل  
 بمصر المحرقة من الامام المهدي  
 حين اجتمع به ووافقه على ذلك  
 سيدي علي الخواص رحمه الله  
 تعالى \* وقال الشيخ محيي الدين في  
 الفتوحات اعلموا انه لا يندمن  
 خروج المهدي عليه السلام لكن  
 لا يخرج حتى تتلئ ارض جورا  
 وظلمة ماؤها قسا وطاوعدا وهو  
 من عتره رسول الله صلى الله عليه

وسلم من ولده فاطمة رضي الله تعالى  
عنها جده الحسين بن علي بن أبي  
طالب ووالده الامام حسن العسكري  
ابن الامام علي النقي بالنسبون ابن  
الامام محمد النقي بالثناء ابن الامام  
علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم  
ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام  
محمد الباقر ابن الامام زين العابدين  
ابن علي بن الحسين ابن الامام علي بن  
طالب رضي الله تعالى عنهم واطفي  
امه اسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيايعة المسلمون بين الركن  
والمقام يشبهه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الخلق بفتح الحاء  
وينزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون  
احد مثل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في اخلاقه اسعد الناس به  
اهل الكوفة يقسم المال بالسوية  
ويعدل به في الرعية عشي الخضر بين  
يديه يعيش خمس اوسمها وقتها  
وتسفوا تر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من  
حيث لا يراه يفتح المدينة الرومية  
بالتكبير مع سبعين الفامن المسلمين  
يشهد المهمة اعظم ما دبه الله بخرج  
عكا بعز الله به الاسلام بعد ذلك ويحميه  
بعدموته ويضع الجزية ويدعوا الى  
الله تعالى بالسيف فمن ابى قتل  
ومن نازعه خذل يحكم بالدين  
الخالص عن الراي ويخالف في  
غالب احكامه مسذاهب العلماء  
فينقبضون منه لذلك اظنهم ان الله  
تعالى لا يحدث بعد انهم مجمعا  
وطال في ذكر وقائمه معهم ثم قال  
واعلم ان المهدي اذا خرج يفرج  
به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم

وله رجال المهيون يقعون دعونه  
وينصرونه هم الوزراء له يحملون  
أه قال الملكة عنه ويعينونه على  
ما قلده الله نزل الله عليه عيسى بن  
مرجم عليه الصلاة والسلام بالمسار  
المبغض شرقى دمشق متكفا على  
ملكين ملك عن عينه وملك عن  
يساره والناس في صلاة العصر  
فيتمشوا إلى الامام عن مقامه فيتمشون  
فيتمشون بالناس يؤم الناس بسنة  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل  
الله اليه المهدي طاهر ام طهر ارق زمانه  
ينزل السفيناني عند حجرة غوطة  
دمشق ويخطف بحيشه في البيداء  
فمن كان مجبوراً من ذلك الخيش  
مكراً بحيشه على نبيه وقال في جبل  
آختر من فتوحاته قد استوزر الله  
ثم يهدي طائفة خدامهم الله تعالى له في  
مكثون غيبه اظلمهم كشافه سودا  
على الخيش وماهوا امر الله في عباده  
فلا يهل المهدي شيئاً الا بمشاورتهم  
وهم على اقدام رجال من الصحابة  
الذين هم من قومه وما عهدوا الله  
عليه وهم من الاعاجم ليس فيهم  
عربي امكن لا يتكلمون الا بالعربية  
فهم طائفة من خير جنسهم اعشى  
الله قط هو اخص الوزراء ثم قال  
وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة  
وذا يتسرون تسعة لان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شك في مدة  
اقامته خائفة من خمس الى تسع  
لشك الذي وقع في وزراة فسلك  
وزرته اقامة تسعة فان كانوا خمسة  
عاش خساراً وان كانوا سبعة عاش  
سبوا وان كانوا تسعة عاش تسبوا لكل

سنة احوال مخصوصة وعلم يختص  
به وزيرها ويقتلون كلهم الا واحدا  
في مرج عكاى المادية الالهية  
التي جعلها الله مائدة للسياح  
والطبور والحوام وذلك الواحد الذي  
يبقى لا أدري هل هو من استثنى  
الله في قوله ونفع في الصور فصعق  
من في السموات ومن في الارض  
الا من شاء الله او هو عوت في تلك  
النفخة وانما شككت في صفة  
اقامة المهدي اماماني الدنيا لاني  
ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ يا  
معه تعالى ان اساله في شيء من ذات  
نفسى وما سلكت مع هذا الازب  
قبض الله تعالى واحدا من اهل الله  
هو رجل فدخل على وذكري عدد  
هو لاء الوزراء ابتداء وقال لي هم  
تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان  
بقاء المهدي لا بد ان يكون تسعة سنين  
وأطال في بيان ذلك وقال في محل  
آخر من قدر طائفة الله يحكم بما انى  
الله تلك الاله سام من التبرية وذلك  
انه يلهم الشرع المهدي فيحكم كما  
اشار اليه حديث المهدي وقرا ترى  
لا ينطق فير فاما على الله عليه وسلم انه  
منسج لا مستدع والله مع مور في  
حكيمه فعلم انه يحرم عليه ما ليس  
مع وجود النوس التي منحه الله  
ايها على نسان صلبه هم بل حرم  
بعض المحققين القياس على جميع  
اهل الله لكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكروا في  
صحة حديث او حكم رجوعوا اليه في  
ذلك فاحذرهم بالامر الحق بنظرة  
ومشاهدة وصاحب هذا المشهد  
لا يستجاج الى تقليد احد من الائمة

تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اه ولا يخفى ان ما ذكره من كون  
جده الحسين مناف لما مر من ترجيح  
رواية كون جده الحسن وان  
ما ذكره من كون والده حسبا  
المتسكري مناف لما مر في بعض  
الروايات من كون اسم ابيه يواطئ  
اسم اب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وان ما ذكره من كون المحقق  
عقبة مدة اقامته اماما خمس سنين  
مناف لما مر عن الصواعق اخذها  
من الاحاديث السابقة من كون  
المحقق ست سنين وان ما ذكره من  
كونه بضع الجزية وبقية من لم  
يسلم مناف لما مر من كون ذلك  
قعيبي وان ما ذكره من كون عيسى  
عليه السلام الذي يصلى بالناس حين ينزل  
مناف لما مر من كون الذي يصلى بهم  
حينئذ هو الهندي ثم ما ذكره من  
ان عيسى ينزل والناس في صلاة  
الغدير مناف لما في السيرة الحلبية  
من انه ينزل والناس في صلاة الغدير  
وفيه انه يتزوج بامرأة من جهنم  
تسمى لذة باليمن ويولد له ولدان يسمي  
الاحد ماحجدا والآخر موسى وان  
مدته مائة سبع سنين على ما في مسلم  
وبها يكون مدة حياته في الارض  
اربين الف سنة واربين الف سنة  
ورقمه وهو اثنان وثلاثون وانه  
تدفن عند نبينا صلى الله عليه وسلم  
وان ظهوره في الدنيا بعد ان يكسف  
الشمس في اول ليلة من رمضان  
وتكسف الشمس في الثامن  
فان مثل ذلك لم يوجد عندنا في  
الله السموات والارض اه (وفي)  
الكشف لله فقط السبوطي من طريق

عديدة ان عيسى بكث بعد نزوله  
اربعين سنة \* وفي الاعلام له ان  
صلى الله عليه وسلم كان من عليه  
العلماء ووردت به الاحاديث وانما  
عليه الاجماع وانه لا يضر ان يكون  
مقلدا في حكمه من هاهنا المذاهب  
ثم ذكره في الشريعة المحمدية  
سرها انما يمكن ان يفهم جميع  
احكام الشريعة من القرآن من  
غير احتياج الى الحديث كما فهمها منه  
نبينا صلى الله عليه وسلم لانطوائه على  
جميعها وان قصرت افهام الامة عن  
فهم ما يفهمه صاحب النبوة وابدل على  
فهم نبينا صلى الله عليه وسلم جميعها  
منه قول الشافعي رضي الله تعالى عنه  
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه  
وسلم فهو مما فهمه من القرآن بل  
قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احمل  
الاما احسن الله في كتابه ولا احرم  
الاما حرم الله في كتابه \* ومنها  
ان عيسى اذا نزل يجمع به صلى الله  
عليه وسلم فلما نزل من ان ياخذ عنه  
ما يحتاج اليه من احكام ثم يعثبه  
وكم من ولي ثبت انه اجتمع به بقظة  
واخذ عنه فبعيسى اولى ثم ذكر انه  
بعد نزوله يوحى اليه بحبر بل وحيا  
حقيقيا واطال في الاحتجاج لذلك  
والرد على منكره هذا ويجوز ان  
يكون طريق مسرفته للاحكام  
الالهية نظير ما مر عن ابن عربي في  
المهدي والله اعلم

## نور الأبصار

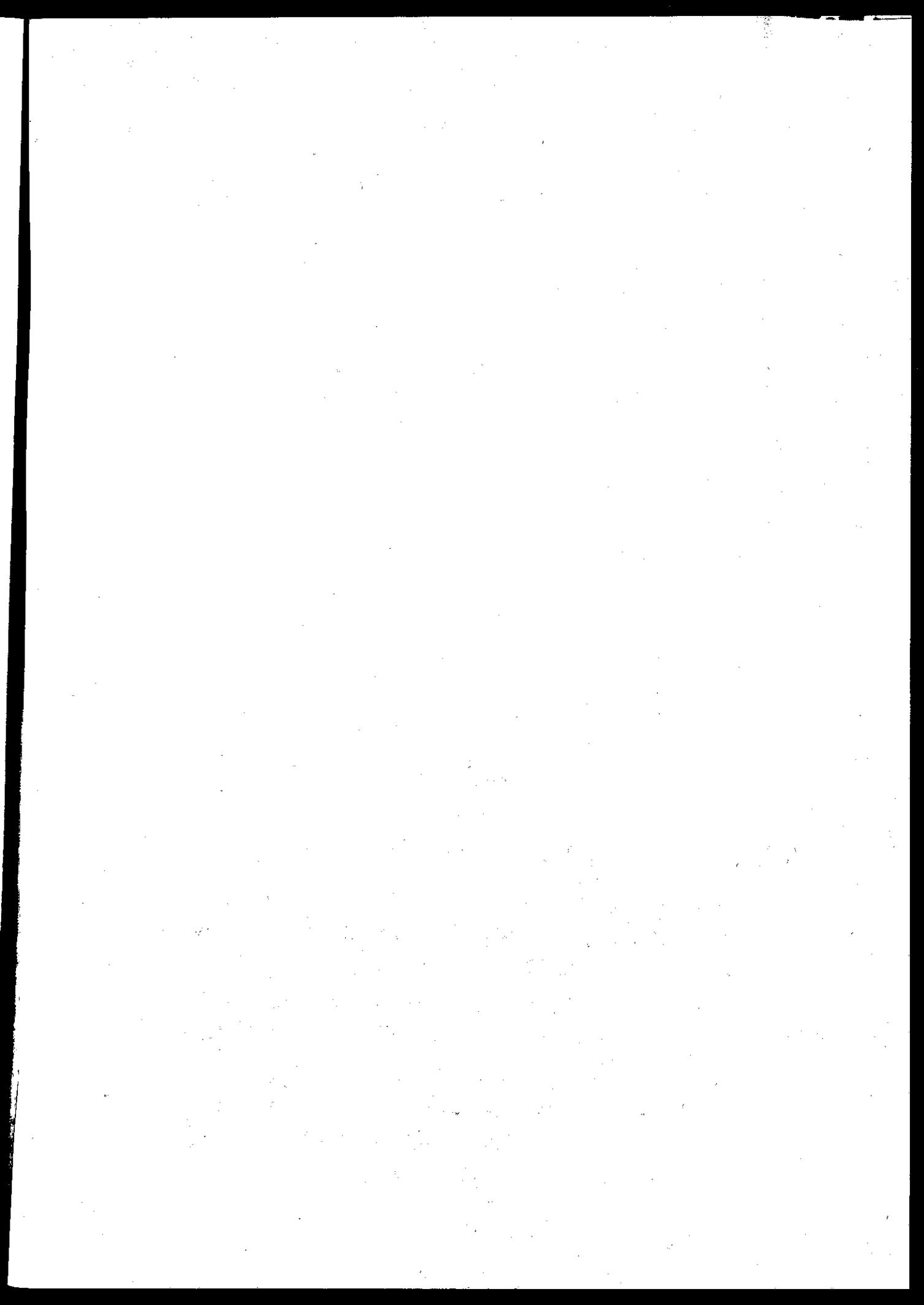
(المتوفى بعد ١٢٩٠)

سيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي

تربى في حجر والده بقريّة شبلنجا من قرى مصر وحفظ القرآن وهو ابن  
عشر سنين وقدم الجامع الأزهر واشتغل بالعلم على جهابذة الوقت كالشيخ  
محمد الحضري الدمياطي والشيخ محمد الأشموني والشيخ محمد الأنباري والشيخ  
ابراهيم الشرقاوي والشيخ محمد المرصفي المدعو بأبي سليمان وغيرهم حتى  
برع واشتهر وصار من العلماء المبرزين في الحديث والأدب والتاريخ.

له « نور الأبصار، في مناقب آل بيت النبي المختار » طبع مرات عديدة  
بيولاق والقاهرة، وفيه شطر وافر حول « المهدي المنتظر » تحت عنوان « فصل  
في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص... » كما ترى.

تاريخ آداب اللغة لرجي زيدان ٢٩٤/٤ معجم المؤلفين ٢٨٨/٤.



كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت  
النبي المختار للعالم الفاضل  
الشيخ الشبلنجي  
المدعو بمؤمن  
نفع الله به  
أمين

وهم اسمه كتاب اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائله  
أهل بيته الطاهرين تأليف علامة زمانه الأستاذ  
الشيخ محمد الضبان عليه الرحمة والرضوان

إذا استعرت كتابي وانتفعت به \* فأحذر رقيب الردي من أن تغيره  
وإردده لي سالمًا إلى شفقت به \* لولا مخافة كتم العلم لم تره

هذه الطبعة مقبولة على نسخة المؤلف بخطه

فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم  
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم **﴿** أمه أم  
 ولد يقال لها ترجس وقيل صقيل وقيل سوسن وكنته أبو القاسم ولقبه الامامية بالحجة والمهدي والخلف  
 الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي **﴿** وصفته رضي الله عنه **﴿** شاب رفيع القامة  
 حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) المعتمد  
 وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب اليه الامامية وفي الفصول المهمة قيل انه غاب في المردياب والحرس  
 عليه وذلك في سنة ست وستين ومائتين وفي انصواعي وسمى القائم المنتظر قيل لانه ستر بالدينة وقاب  
 فلم يعلم أين ذهب اه ذكر العلامة الشيخ محمد بن بطوطة في رحلته ما نصه ثم وصلت الى مدينة الحلة

وهي مستطيلة مع الفرات وأهلها كلهم امامية اثناعشرية وبها مسجد على بابها ستر حريم يقولون ان محمد بن  
الحسن العسكري دخل هذا المسجد وطاب قلبه وهو عندهم الامام المهدي المنتظر فيهم -م كل يوم يلبس آلة  
الحرب مائة منهم وباتون باب المسجد ومعهم دابة مسرجة ملحمة ومعهم الطبول والبوقات ويقولون اخرج  
يا صاحب الزمان فقد كثر الظلم والفساد وهذا ان اخرجك ليقربك الله بك بين الحق والمباطل ويقفون الى  
الليل ثم يعودون كذلك دأبهم ابدا اه وفي تاريخ ابن الوردي ولد محمد بن الحسن الحاصل سنة خمس وخمسين  
ومائتين وترغم الشيعة انه دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وانه تنظر اليه فلم يعسا اليها وكان عمره تسع  
سنين وذلك في سنة خمس وستين على خلاف فيه اه قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي  
في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان من الادلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته ووالى الآن وانه  
لا امتناع في بقاءه بقا عيسى بن مريم والحضر والياس من اولياء الله تعالى وبقا الاعور والجمال وابليس  
اللعين من أعداء الله تعالى وهو لا قد ثبت بقاؤهم بالسحاب والسموات والارض وعلية السلام والدليل على بقاء  
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزل هذه الآيات الى يومنا هذا احدى فلا  
بدأ ان يكون في آخر الزمان ومن السنة ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال  
قال في نزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء بين مهرون وتين واضعا كفيه على ارجحة  
ملكين واما الحضر والياس فقد ذوال بن جبر الطبري الحضر والياس باقية ان يسيران في الارض واما الدجال  
فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا  
طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل عتبات المدينة فيتمسك الى بعض  
السياخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان قلت هذا ثم  
أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا في قتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة  
منى الآن قال فريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه قال ابراهيم بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الحضر وهذا  
لفظ صحيح مسلم واما الدليل على بقاء اللعين ابليس فالسحاب وهو قوله تعالى انك من المنظرين واما بقاء المهدي  
فقد جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهروا على الذين كاهنوا المشركون  
قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها وأما من قال انه عيسى فلا منافاة بين القولين اذ هو مساعد للمهدي  
وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من الفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في  
آخر الزمان وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها اه وفي درر الاصدان مائنه وجمعت الشيعة ان  
المنتظر هو محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهم يقولون بالرجعة وهم في ذلك اشعار وروايات  
منها اولهم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي رضي الله عنهم اجمعين واما عدلا كما ملئت جورا ويحيي  
موتاهم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة وفي ذلك يقول شاعرهم  
ألا ان الأئمة من قريش \* ولادة العدل أربعة سوا \* \* علي والملائمة من بينه  
هم الاسباط ليس لهم خفاء \* فسبط سبط ايمان وبر \* وسبط ضمنته كربلاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى \* يقود الخليل بقدمها اللوا  
أراد بالاسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وهو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بزعمهم -م  
وكان على هذا المذهب السيد الحميري وله من أبيات  
امام المهدي قتل لي متى أنت آيب \* فنق علينا يا امام رجعة \* ملتنا واطال الانتظار فخذلنا  
بجمل ياقطب الوجود بزور \* فأنت لهذا الامر قدما عين \* كذلك قال الله أنت خليفة نبي  
قال وفي كتاب جامع الفوائد في مبحث الجبال جبل رضوى هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل منيف  
ذو شعاب وأودية وهو أخضر يرى من بعيد وبه أشجار ومياه زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه  
سبح وهو قديم به وانه بين أسدين يحفظانه وعند عمتان نضاختان تجريان ماء وعسل وانه يعود بعد الغيبة  
وعلا الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عقب هذا الجبل لخروجه الى عبد الملك وقيل الى  
زيد بن معاوية وقال وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل

الأقل الوصي قد تلقت منى \* أطلت بذلك الجبل القامحا

وهذه كلها أقوال فاسدة وبضائع كاسدة ليس بها فائدة فان محمد بن الحنفية رضي الله عنه توفي بالمدينة المنورة وقبيل بالطائف كما تقدم وانما الخليفة المنتظر هو محمد بن عبد الله المهدي القائم في آخر الزمان وهو يولد بالمدينة المنورة لأنه من أهلها كما أخبر به بعلاماته النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوصي بنو اله \* في الكلام على اخبار المهدي واعلم انهم اختلفوا فيه هل هو من ولد الحسن السبط رضي الله عنهم وهو مروان أبو داود في سنته وذهب اليه المناوي في كبريه وكان سره تركه الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة وأمن ولد الحسين السبط رضي الله عنه قال بعضهم وهو الصحيح واسمه أحمد أو محمد بن عبد الله قال القبط الشعرا في اليواقيت والجواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري بن الحسين ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الف وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الزطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص اه (صقته) شاب أكمل العينين أزج الحناجين أتقى الانف سكنت الجبهة على خده الايمن خال وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالسكوك الدردي اللون لون عربي والجسم جسم اسراييلي (أي طويل) بلا الأرض عدلا كما ملئت جورا قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات واعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصة منهم وعامة منهم وله رجال الهيمون يقيمون دعوتيه ونصرونه هم الزواجر له ينكمحون أقوال الملائكة عنه ويعلنون على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء شرق دمشق متكا على ما تكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتحنى له الامام من مكانة فيتقدم فيصلى بالناس يوم الناس بسنة سيدينا محمد صلى الله عليه وسلم بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله اليه المهدي طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفيناني عند مجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في الميدان فن كان مجبورا من ذلك الجيش مكروها يحشر على نية اه \* وهذه نبذة \* من الاحاديث الواردة في حقته \* عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق الا يوم لبعث الله نعالر جلا من أهل بيته يملؤها عدلا كما ملئت جورا أخرجه أبو داود في سنته وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي مني أجلى الجبهة أتى الانف بلا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد أبو داود عليك سبع سنين وقال الترمذي حديث ثابت صحيح ورواه الطبراني في مجمع وغيره وأخرج بن شيرويه في كتاب الفردوس في باب الالف واللام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي طاوس أهل الجنة وعنه باسناد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدردي واللون منه لون عربي والجسم جسم اسراييلي بلا الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى مخالفة أهل السموات والأرض والطير في الجوى عليك عشرين سنين وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الربات السود قد أقبلت من خراسان فأقوها ولو حبسوا على النطع فان فيها خليفة الله المهدي وأخرج أبو نعيم أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرية وأخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فيه ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديدو يدعي ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك بنت أبي العسكر قاتن العرب يومئذ قال صلى الله عليه وسلم يومئذ قليل وجلهم بيوت المقدس وامامهم المهدي وقد تقدم ليصلى بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فراجع ذلك الامام ينص كص عن عيسى التهميري ليتقدم عيسى يصلى بالناس فيضع عيسى يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم رواه كمنكم رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون

على الحق ظاهر من اليوم القيامة قال في منزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيقول أميرهم  
تعال صل بنا فيقول الآن بعضكم على بعض أمراء تكرم الله هذه الأمة آخر جهه مسلم في صحبته عن أبي  
هريرة العدي وفي صحبه مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم اقال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده عدا (وروى) الامام أحمد في مسنده عن أبي  
سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشركم بالهدى على الأرض قسما كما  
ملئت جورا وظلما يرضى عنه سكان السماء والأرض يقسم المال سخما فقال رجل ما معنى سخما قال  
بالسوية بين الناس وعلى قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى وابسهم عدنه حتى يأمر مناد ينادي يقول  
من له بالمال حاجة فليعه من الناس الارجل واحد فيقول أنا فيقول له أنت السادن يعني الخازن  
فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطيني ما لا فيحتمله في ثوبه حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت أجلس  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم نفسا أعجز عما وسعهم فرده الى الخازن فلا يقبل منه ويقول أنا لا أخذ شيئا مما  
أعطيتناه فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمانيا أو تسعًا ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في  
الحياة بعده وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عند انقطاع  
من الزمان وظهور من الغيب رجل يقال له المهدي عطاؤه هينا آخر جهه أوسع في الرد على من زعم أن المهدي هو  
المسيح وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قالت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أومر غيرنا فقال صلى  
الله عليه وسلم لا بل منيحتم الله به الدين كما افتتح بنا وبنا بنظون من القننة كما نقذوا من الشرك وبنائوا لله  
قلوبهم بعد عداوة الغنمة كما ألقيت بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنيا يجمعون بعد عداوة الغنمة اخوانا في دينهم  
قال بعض أهل العلم هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما  
أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبد الله بن عمر رضى الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها مال ينادي هذا خليفة الله  
المهدي فبعوه آخر جهه أبو نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يقمق القسطنطينية ورجل الذي لم يبق الا يوم طول الله  
ذلك اليوم حتى يفكها هذا سابق الحافظ أبو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وقعا بين الروايات وعن جابر بن  
عبد الله رضى الله عنهم اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن  
بعد الأمراء ملوك جبارة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي على الأرض عدلا كما ملئت جورا رواه أبو نعيم في فوائده  
والطبراني في محبه وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تتعم أمتي  
في زمن المهدي نعمة لم ينتعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا آخر جهه  
رواه الطبراني في محبه الكبير وروى أبو داود عن ذر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب  
الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية واسم أبيه اسم أبي فوائده الأولى قال  
في الصواعق الاظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده (الثانية) تواترت الاخبار عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه من أهل بيته وانه على الأرض عدلا (الثالثة) تواترت الاخبار على انه يعاون عيسى على قتل  
الذئال بباب لدبارض فلسطين بالشام (الرابعة) جاء في بعض الآثار انه يخرج في وتر السنة من سنة احدي  
أوائل ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (الخامسة) انه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق  
الجند الى الأندلس (السادسة) أن السنة من سنه مقدار عشرين سنين (السابعة) أن سلطانه يبلغ المشرق  
والمغرب وتظهر له الكونوز ولا يبقى في الأرض خراب الا عمره وهذه علامات قيام القائم مروية عن أبي جعفر  
رضى الله عنه قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج المروج وأمات الناس  
الصلوات واتبعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاموا بالباباوتظاهروا بالزنا وشيدوا البنايا واستحلوا الكذب  
وأخذوا الرشوات واتبوا الهوى وباعوا الدين بالدينا وقطعوا الأرحام وضنوا بالطعام وكان المسلم ضغافوا الظلم  
فقروا الأمراء بغيره والنزاهة كذبه والأمانة خونه والأعاون ظلمة قوا القراء فبسهة وظهر الجور وكثر الطلاق  
وبدا الفجور وقبالت شهادة الزور وشرب الخمر وركبت الذكور الكور واستغنيت النساء بالنساء واتخذ النبي

مغنا واصله مغرما و اتقى الاثم ارحمنا الله المستهـم وخرج السقياني من الشام واليماني من اليمن وخسف  
بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وسلم بين الركن والمقام وصاح صاحبا من السماء  
بأن الحق معه ومع أتباعه قال فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من  
أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية بنية الله خبير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بنية الله وخليفته وجمته  
عليكم فلا يسلم عليه أحدا الا قال السلام عليكم يا بنية الله في الارض فاذا اجتمع عنده العقر عشرة آلاف رجل  
فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى الا آمن به وصدقته وتكون الملة واحدة ملة للاسلام  
وكل ما كان في الارض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه والله أعلم

## فيض القدير، شرح الجامع الصغير

محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين،  
الحدادي المناوي الشافعي، زين الدين القاهري

(٩٥٢-١٠٣١)

من اعلام المحدثين، مشارك في مختلف العلوم، وله آثار كثيرة في الحديث  
والكلام والفقه والتاريخ وغيره.

منها: «الروض الباسم في شمائل المصطفى ابي القاسم»، «الصفوة في  
مناقب آل بيت النبوة»، ومنها «فيض القدير شرح الجامع الصغير»  
للسيوطي.

وفي هذا الكتاب شطر خاص حول احاديث المهدي (ع) في الجزء

السادس من ص ٢٧٧ الى ٢٧٩ وأدرجناه في المجموعة هذه لسهولة  
المراجعة<sup>(١)</sup>.

(١) البدر الطالع ٣٥٧/١، خلاصة الأثر ٤١٢/٢، كشف الظنون في  
أكثر من عشرين موضعاً وكذا إيضاح المكنون، هدية العارفين  
٥١٠/١-٥١١ فهرست مخطوطات الظاهرية بالشام ٦/٦٣، ٢٩١

فَضْلُ الْقَدِيدِ  
شرح الجامع الصغير  
للقدوة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث  
محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي  
عنى كتاب الجامع الصغير، من أحاديث البشير النذير  
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي  
نفعنا الله بعلومهما

الخزائن الساس

صحت هذه الطبعة وقربك على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٢ هـ  
وعلق عليها تعليقات قيمة نخب من علماء الأجلة

جميع حقوق التعليق والنقل محفوظة

تميمه: قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلي الصفحات، والشرح بأسفلها

منصولا بينهما بجدول

ولتقام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

٩٢٤١ - الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ - (ده ك) عن أم سلمة - (صح)

(المهدي من عتري من ولد فاطمة) لا يعارضه ما يجيء عقبه أنه من ولد العباس لخله علي أنه شعبة منه (تنبيه) قال العارف السطوري في الجفر هذه الدرة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب إلى مكتب الادب ليقرأ لوح الوجود ثم يخرج منه ويدخل إلى مكتب التسليم ليطالع لوح الشهود وقيل يولد في فارس وهو خماسي القد عتيق الخد وقد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة وانصل الخطاب وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطلعين على أسرار الغيوب وأول من يبایعه أبدال الشام عند قبة الإسلام وأهل مكة بين الركن والمقام ثم عصائب العراق ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان وروم ويونان ولا يظهر حتى تظهر الهوارج والاشرار والخوارج ومن أمارات خروجه يكون المطر قظا والولد غيظا ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الأقوال وقيل

- ٩٢٤٢ - الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي - (قط) في الأفراد عن عثمان - (ض)  
٩٢٤٣ - الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ - (حم ه) عن علي - (ح)  
٩٢٤٤ - الْمَهْدِيُّ مِنِّي : أَجَلِي الْجِبَّةَ ، أَقْبَى الْأَنْفِ ؛ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَ جُورًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ - (دك) عن أبي سعيد - (صح)

علم النحو وقيل كثرة الفتاوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب التروج على السروج وقيل كثرة السراري وقيل ارتفاع البيان وقيل ولاية الصبيان قال وإذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبین إلا الفقهاء خاصة وهو والسيف أخوان ولولا السيف بيده لآفتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه ويخافونه ويقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلفه ، إلى هنا كلامه بنصه وحروفه (ده ك) في الفتن (عن أم سلمة) وفيه على بن نقيل قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أبو حاتم لا بأس به (المهدي من ولد العباس عمي) حارل بعضهم التوفيق بينه وبين مآقبله وبعده بأنه من ولد فاطمة لكنه يدل إلى بعض بطون بني العباس (غريبة) قال البسطامي في الجعفر قال على كرم الله وجهه إذا نفا عدد حروفه بسم الله الرحمن الرحيم ، يكون أو ان ولادة المهدي ؛ قال :

إذا نفا الزمان على حروف بسم الله فالمهدي قاما  
ودوران الخروج عقيب صوم الأبلغه من عندي سلاما

(قط في الأفراد) والديلي في مسنده (عن عثمان) بن عفان قال ابن الجوزي فيه محمد بن الوليد المقرئ قال ابن عدي يضع الحديث ويصله ويسرق ويقاب الأسانيد والخون وقال ابن أبي معشر هو كذاب وقال السهمودي ما بعده وما قبله أصح منه وأما هذا فقيه محمد بن الوليد وضاع مع أنه لو صح حل على المهدي ثالث العباسيين وعليه يحمل أيضا خبر الرافعي ألا أبشرك يا عم أن من ذريتك الأصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي إلى آخر الزمان ، به ينشر المهدي وبه يظفأ نيران الضلال إن الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) وقيل إنه يصير متصرفا في عالم الكون والفساد بأسرار الحروف قال البسطامي ومن فهم سر العين اطلع على سر أسرار العلوم الحرفية والمعارف الإلهية ولهذا كان جد المهدي على كرم الله وجهه من أعلم الصحابة بدقائق العلوم ولطائف الحكم وكان من أجل علومه علم أسرار الحروف ألا ترى أن العين قد وقعت في مفتاح اسمه (حم ه عن علي) أمير المؤمنين رمز لحسنه وفيه ياسين العجلى قال في الميزان عن البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر

(المهدي مني أجلى الجبهة) بالجيم أى منهجر الشعر من مقدم رأسه (أقنى الأنف) أى طويله (علا الأرض قسطا وعدلا) القسط بكسر القاف الجور والعدل وليس المراد هنا إلا العدل فالجع الإطناب والطف تفسيرى (كاملت جوراً وظلماً) فسروا الجور بأنه الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فهو من عطف الرديف كما بينه ما قبله (ملك سبع سنين) زاد في رواية أوثمان أو تسع وفي رواية أخرى بمده الله ثلاثة آلاف من الملائكة يضررون وجوه من خالفه وأدبارهم بيعته ما بين الثلاثين إلى الأربعين قال البسطامي ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وما أقل مدته وأحقرها بين الستين يتمها تيمم الذي هو من البؤس سليم عزيز على القلوب مليح الشروق والغروب شيخ فإن يعرفه أهل العرفان ظهر الحق خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام فالامام المهدي أبو الحق والدجال أبو الباطل والمهدي أبو الأختيار والدجال أبو الأشرار والمهدي سيف إدريس والدجال سيف إبليس والمهدي حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق

- ٩٢٤٥ - المهدي رجل من ولدي وجهه كالنكب الدرّي - الروياني عن حذيفة - (صح)  
٩٢٤٦ - المُرْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ - (حل هب) عن أنس - (صح)  
٩١٤٧ - الْمَلَائِكَةُ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ - (ن) عن أبي هريرة - (صح)  
٩٢٤٨ - الْمَيِّتُ يَبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا - (ه حب ك) عن أبي سعيد - (صح)

والمهدي سيف الكتاب والدجال سيف الخراب والمهدي لباسه أخضر والدجال لباسه أصفر والدجال قد حال عند أرباب الحال والمسيح قد شاخ عند أرباب القال والمهدي قد سل السيف فافهم بالوصف وحسن الصف (د ك) في الفتن (عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن فيه عمران القطان ضعيف ولم يخرج له مسلم (المهدي رجل من ولدي وجهه كالنكب الدرّي) قال في المطامح حكى أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر اه. وأخبار المهدي كثيرة شهيرة أفردتها غير واحد في التأليف قال السمهودي ويتحصل مما ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة وفي أبي داود أنه من ولد الحسن والسمر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة وامتلاء الأرض ظلما من ولده وهذه سنة الله في عباده إنه يعطي لمن ترك شيئا من أجله أفضل مما ترك أو ذريته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى أخاه عنها وتذكر ذلك لیسلة مقتله فترحم على أخيه، وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جدا اه (تنبيه) أخبار المهدي لا يعارضها خبر لامهدي إلا عيسى بن مريم لأن المراد به كما قال القرطبي لامهدي كاملا معصوما إلا عيسى (الروياني) في مستنده (عن حذيفة) قال ابن الجوزي: قال ابن حمدان الرازي حديث باطل اه. وفيه محمد بن إبراهيم الصوري قال في الميزان عن ابن الجلاب روى عن رواد خبرا باطلا أو منكرا في ذكر المهدي ثم ساق هذا الخبر، وقال هذا باطل.

## مشارك الأنوار

الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المصري

(١٢٢١-١٣٠٣)

متكلم، محدث، فقيه، مالكي، مولده بعدوة من قرى مصر، تعلم  
ودرس بالأزهر وتوفي بالقاهرة.

له آثار منها:

« تبصرة القضاة والأخوان، في وضع اليد وما يشهد له البرهان » ط،  
« إرشاد المرید في خلاصة علم التوحيد »، « المدد الفياض » ط، « النور  
الساري من فيض صحيح البخاري » ط، « مشارق الأنوار، في فوز اهل  
الاعتبار » طبع أكثر من مرة بمصر.

وقدمنا لقراء هذه المجموعة القسم المختص بالمهدي المنتظر من طبعة  
١٣٠٧ وبهامشه « اسعاف الراغبين »، في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته  
الطاهرين<sup>(١)</sup>.

(١) اكتفاء القنوع ٥٠٠، الاعلام لزركلي ٣١٤/٢، ايضاح المكنون  
٤٨٤/٢، هدية العارفين ٣٠٣/١، معجم المؤلفين ٢٤٤-٢٤٥.

﴿ الطبعة الاولى ﴾

↓  
مشارك الانوار  
في فوز اهل الاعتبار تأليف العلم  
الشهير والعلامة الخبير الجبر الذي  
هو لفضائل حاوي المهتمام الشيخ حسن  
العدوي الحزواوي نفع الله به  
ومتعه مع اهل قربه  
المتوفى آمين ١٣٠٣

﴿ وجمامشه كتاب اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل  
بيته الطاهرين تأليف الامام العلامة الشيخ محمد الصبان افاض  
الله عليه محائب الاحسان آمين ﴾

بالطبعة العثمانية سنة ١٣٠٧

الفصل الثاني في المهدي وبيان انه هل هو من ولد الحسن أو الحسين ومن  
 أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين

في كنوز الحقائق للناوي عن الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم المهدي منا يختم به الدين كما فتح بنا وفي  
 جواهر العقدين في شرف النسب لالمام المناوي أيضا قال وقال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من  
 المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان قال وربما يشهد لهذا بما  
 أخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه وسلم لن تم لك أمة أنا أو طبا ومهديا وسطها المسجج ابن مريم آخرها  
 اه وفي القرطبي من حديث ابن مسعود وغيره أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى عشي النصر  
 من بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر فيها قوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تنزيم له راية فيبعث  
 هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر أو مثل حزب الله ألا ان حزب الله هم المغفون  
 الحديث بطوله وفيه فيأتى الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بين الركن والمقام وهو كاره لهذه  
 المبايعة الثانية بعد المبايعة الأولى بالمغرب اه وفي رسالة الشيخ الصبان قال يؤخذ من أحاديث أخوانه  
 يخرج أى المهدي من المشرق من بلاد الخجاز والقول بأنه يخرج من المغرب لأصله كإنبه عليه العلقمي  
 اه (قلت) ولعل الجمع ما كان محلا بالرايتين بأن يجعل أحاديث المشرق على الظهور والتام بدليل المبايعة  
 الثانية بين الركن والمقام بعد البيعة الأولى كما في رواية القرطبي وهذا من المحقق الصبان غير لائق  
 بجماله فان رواية القرطبي المفيدة للمبايعة مرتين قد وافقه فيها الامام ابن حجر وكذلك القطب الشيرازي قد  
 أنادها في محضره ولفظه روى أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب عشي  
 النصر بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر فيها قوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تنزيم له راية  
 وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بوضع يقال له ماسة من جبل المغرب فيبعث هذه الرايات مع  
 قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر أو مثل حزب الله ألا ان حزب الله هم المغفون الى أن قال  
 فيأتى الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد  
 البيعة الأولى التي يبايعه الناس بالمغرب عليها انتهى وحيث أمكن الوصل والجمع فسلوكه أولى لاسيما

والامام القرطبي من اكابر المحدثين مع الموافقة من الامام من المتقدم ذكرهما وهومن ولدفاطمة باتفاق  
الجمهور وفي مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين المهدي من عترتي من ولدفاطمة وفي  
رواية ابن عساكر عن علي بن الحسين عن أبيه أبشري يافاطمة المهدي منك قال في كنوز الحقائق وما  
ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يا عباس ان الله بدأ بي هذا الامر وسيختتمه بعلام من ولدك يملؤها عدلا الخ  
يجمع بينه وبين رواية أنه من ذرية الحسن أو الحسين بأن يكون له نسبة الى كل واحد من هؤلاء فيكون  
رضي الله عنه نجل الحسن وسبط الحسين من جهة أمه وسبط العباس من جهة أبيه اه وأخرج أحمد  
وأبو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملؤها عدلا  
كما ملئت جورا وفي رواية لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم  
حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي علا الأرض قسطا وعدلا كما  
ملئت جورا وظلما وأخرج الحاكم في صحيحه يمل بها حتى في آخر الزمان بلاه شديد من سلطانتهم لم يسمع  
بلاه أشد منه حتى لا يجد الرجل لمجا يبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي علا الأرض قسطا وعدلا كما  
ملئت ظلما وجورا ويحبها ساكن الأرض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها  
لا تمسك شيئا يهيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يمتني الاحياء الاموات مما صنم الله بأهل الأرض من  
خيرها وأخرج أبو نعيم ليبعث الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة أى تمسح الشعر عن جبهته  
علا الأرض عدلا يفيض المال فيضا وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه  
كالكوكب الدرى اللون لون عربى والجسم جسم امرئىلى أى طويل علا الأرض عدلا كما ملئت جورا  
يرضى لخلافتهم أهل السماء وأهل الأرض وورد أيضا في حليته انه شاب أكمل العينين أزج  
الحاجبين ألقى الانف كثر اللحية على خده الايمن خال وقال الشيخ القطب الغوفى سيدى محيى الدين بن  
العسرى في المنتوحات اعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى علا الأرض جورا وظلما  
فيملؤها قسطا وعدلا وهومن عترته رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولدفاطمة رضى الله تعالى عنها جسده  
الحسين بن علي بن أبي طالب والده الامام حسن العسكري ابن الامام على النقي بالنون ابن الامام محمد  
التقى بالتاه ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر  
ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين ابن الامام على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يواطى اسمه  
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الخلق يفتح الحماة وقرى يبايعه في الخلق أسعد الناس به أهل الكوفة قسم المال بالسوية ويعادل به في  
الرعية يمشي الخضرين يديه يعيش خمسا أو سبعا وتسعا بقوا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ملك  
يسدده من حيث لا يراه ويقع المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين يعز الله به الاسلام بعددله  
ويحييه بعد موته ويضع الجزية يدهو الى الله بالسيف غن أبى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص  
عن الرأى ويخالف في قالب أحكامه مذاهب العلماء فينتفضون لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد  
انتهم مجتهدا أو طال في ذكر وقائمه معهم ثم قال واعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصة هم  
وطائفتهم وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يخمسون أنقال المملكة عنه  
ويعينونه على ما قلده الله به ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالنار البيضاء شرق دمشق متكئا  
على ملكين ملك هن عيونه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتمنى الامام من مقامه فيقدم  
فيصلى بالناس يوم الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض  
الله اليه المهدي طاهرا مطهرا وقال في محل آخر من فتوحاته قد استوزر الله للمهدي طائفة خبايا عم الله  
تعالى في مكثون غيبه أطلعهم كشافا وشهودا على الحقائق وما هو الأمر الله في عبادته فلا يفعل المهدي  
شيئا الا بساورتهم وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا الله ما دعاهم اليه وهم من الاعاجم ليس

فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عسى الله قط هو اخص الوزراء  
ثم قال هؤلاء الوزراء لا يردون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك  
في عددهم مدة اقامته من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا  
خسة عاش خسة وان كانوا تسعا عاش تسعا وكل سنة احوال مخصوصة وعلم يختص به وزيره الى آخر  
ما قل وقال في محل آخر في فتوحاته انه يحكم بما اتى اليه ملك الالهام من الشريرة وذلك بان يلمه  
الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي بقوله لا يحطى فغير فنار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه فعلم انه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منه  
الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض الحقبة من القياس على اهل الله لكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث او حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم بالامر الحق تعظيما  
ومشافة وصاحب هذا الحال والمشهد لا يحتاج الى تقليد احد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال العلامة الصبان في رسالته لاهل البيت متقبلا للعارف ابن العربي في فتوحاته بقوله لا يخفى ان  
ما ذكره العارف ابن العربي من كون جده الحسين منافي لما امر من توجيه بعضهم ان جده الحسن وان  
ما ذكره العارف ايضا من كون والده الحسن العسكري منافي لما امر في بعض الروايات من كون اسم ابيه  
مواطئا لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكره ايضا من كون مدته اما خمسا او تسعا مخالفا لما  
امر عن الصواعق اخذ من الاحاديث السابقة من كون المحقق سبع سنين وان ما ذكره ايضا من كونه  
يضع الجزية ويقتل من لم يسلم منافي لما امر من كون ذلك لعيسى وان ما ذكره من كون عيسى هو الذي  
يصلى بالناس حين ينزل منافي لما امر من كون الذي يصلى بهم المهدي وان ما ذكره من ان عيسى ينزل  
والناس في صلاة العصر منافي لما في السيرة الخليفة من انه ينزل والناس في صلاة العجرا اه  
وهذا من مثل هذا الامام المحقق في غاية الغرابة لاسيما التورث على مثل هذا العارف وذلك لا يمكن الجمع  
والاصلاح في جميع ما رده عليه فقله لا يخفى ان ما ذكره العارف ابن العربي من كون جده الحسين  
منافي لما امر من توجيه بعضهم ان جده الحسن لا مانع من ان يراد بالحسن في كلام البعض الحسن  
العسكري وهو من اولاد الحسين وانما نسب اليه خاصة لكونه كان اشهر آباء من قبل ابيه لانه كان كما  
ذكره المعترض نفسه في مناقب سيدي الحسن من الائمة الاخبار صاحب الشهرة العظيمة في العلم  
والمعارف ولم يكن في الحديث الحسن بن علي بن علي انه لو قيل ذلك لا يمكن ما تقدم ايضا لما علمت من تمام  
شهرته وهو وان كان بعيدا يتقوى برواية كونه من ولد الحسين والسنة يفسر بعضها بعبارة على تسليم ذلك  
فتوجيه البعض كونه من ولد الحسن لا يصلح ان يكون له حجة في الرد على مثل هذا العارف وقول المحقق  
ثانيا ما ذكره العارف ايضا من كون والده الحسن العسكري منافي لما امر في بعض الروايات من كون اسم  
ابيه مواطئا لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح من مثل هذا الامام وذلك انه من المعلوم انه يولد  
في آخر الزمان كما سيذكر العلامة المتعقب نقل عن الشعرائي ولفظه وقال سيدي عبد الوهاب الشعرائي  
في اليواقيت والجواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة التصف من شعبان سنة خمس  
وخمسين ومائتين بعد الاف وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا اخبرني الشيخ حسن  
العراقي المدفون فوق كوم الريش المطول على بركة الرطل بمصر المحروسة وواقعه على ذلك سيدي علي  
الحواص اه بلفظه اذا علمت ذلك النقل من هذا المحقق عن القطب الشعرائي ظهر لك عدم المناقاة  
ضروية وذلك لان الامام سيدي الحسن العسكري بينه وبين جده الحسين ستة من الآباء فيعلم من ذلك ان  
الامام المذكور ليس والدا السيد المهدي مباشرة وان والده مباشرة عبد الله كافي في بعض الروايات ويعلم ان  
تخصيصه الامام العسكري بالذكر لكونه اول المشاهير من قبل ابيه عبد الله المذكور وبذلك يتقوى  
الاتصال الاول من دفع المناقاة وقول العلامة المحقق ثالثا وما ذكره ايضا من كون مدته اما خمسا او تسعا

أوتسعا مخالف لما مر عن الصواعق أخذ من الأحاديث السابقة من كون المحقق سبيع سنين فهو في غاية الغرابة أيضا وذلك أن العارف في المحل الأول من الفتوحات قال يعش خمسا أو سبعا أو ثمانيا أو تسعا وقال في محل آخر له وزراه لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة فأنت تراه في المحلين لم يقطع بواحد بعينه والسلك في ذلك العدد لا ينافي القطع الذي عينه ابن حجر لان المقطوع به من أفراد المشكوك فيه غير أنه لم يعينه بخصوصه احتياطاً وإية الجميع ولعل الجزم بالسبيع من ابن حجر لما ترجح عنده وهذا لا ينافي ما ذكره العارف على أن ابن حجر في الصواعق ذكر روايات متعددة موافقة لروايات العارف ابن العربي ولغظه روى الطبراني والبخاري بعد أن ذكر حديثاً طويلاً وفيه يكف فيهم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا قال وفي رواية للترمذي إن في أمي المهدي يخرج يعش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ثم بعد أن ذكر هذا الأحاديث من غير تضعيف لها ذكر بعد ذلك ما يرجح عنده رواية سبيع سنين بقوله الذي اتفقت عليه الأحاديث سبيع سنين من غير شك وعلى تسليم ذلك فنزل هذا العارف لا يرد عليه بما في الصواعق وإن كان من أكثر الحفاظ فلا يكون ما فيها حجة في الرد عليه وقول المحقق رابعاً وما ذكره أيضاً من كونه يضع الجزية ويقتل من لم يسلم منافي لما مر من كونه ذلك لعيسى لا مانع من إمكان الجمع فإن اتصاف عيسى بذلك لا ينافي اتصاف المهدي به لأن من المعلوم أن كلاهما امام متبوع ومقرئ شرعاً بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مانع من استوائهما في هذا الأمر ويؤيده ما ورد في فتح الكونوز في وقته فلا نفع لأخذ الجزية حينئذ حتى يشرع أخذها لأن الوسيلة إذا لم يترتب عليها ما صدقها لا يشرع على أنه لا مانع من كون ذلك على لسان عيسى في آخر ظهور المهدي عند اجتماعه مع عيسى لما ورد من مساعدة المهدي لعيسى على قتل الدجال وهذا يفيد العارف الشيعاني في محتمره جواباً عما رواه ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرد أدم الأهر الأشدة ولا الدنيا إلا داراً ولا الناس على الدنيا إلا شحماً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم قال العارف قال الامام القرطبي وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي لأن معناه تعظيم شأن عيسى لعظمته وكاله فلا ينافي وجود المهدي قال العارف ويؤخذ ذلك من حديث المهدي من أهل بيتي بلا الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام يساعده على قتل الدجال بيابان قدم أرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي خلف عيسى بن مريم اهـ فأنت تراه قد ذكره وجهه مع الساعده على الدجال فيكون لا مانع من نسبة ما تقدم اليهما جميعاً وإنما تخصيص عيسى في بعض الروايات بذلك تعظيماً لشأنه كما جمعه عن الامام القرطبي وهذا وإن كان تطفلاً مناعلي مثل هذا الامام إلا أن سلوك الإصلاح والوصول أولى بالتباعد وقول المحقق في الاعتراض الماروان ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس حين ينزل منافي لما مر من كون الذي يصلي بهم المهدي لا مانع من إمكان الجمع بإمكان تعدد الصلوات عملاً بالروايتين فإن الحسين صادق بالزمان التسع وإن كان المتبادر من تقيده بالنزول عدم التساع لكن استعماله ظرفاً متسعاً بالقرب ما بين الصلاتين يكون فيه عمل بالروايتين فيكون المصلي أولاً حين النزول في صلاة الصبح هو المهدي وفي صلاة العصر عيسى ثم بعد كسبي لتسوية هذا الجواب الأخير رأيت العلامة ابن حجر ذكر ما يفيد به قوله ما ورد أن المهدي هو الذي يصلي بعيسى هو الذي دللت عليه الأحاديث قال وما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الامام بالمهدي لأنه أفضل فإمامته أولى فلا شاهد له فيما علل به لأن القصد بإمامة المهدي بعيسى انما هو اظهار أنه نزل تابعاً لتبيننا بشر بعته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقته أو ربه مع هذه الأمة مع كونه أفضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه من إذا عده ذلك وانظاره ما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال إن عيسى يقتدى بالمهدي أولاً لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعد من اقتداء الفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان وبهذا الجواب يجاب عن الاعتراض الأخير في دفع التنافي بين الصلاتين

وقد تم بهذا الجمع بين كلام العارف واذا أمكن الجمع والوصول فلا ينبغي التورك لاسيما من مثل هذا  
 المحقق على هذا العارف خصوصا وكلام العارفين حجة في التصحيح للحديث أو ضعفه وقد سبق للعلامة  
 المعترض نقله عن بعض الحققةين أن المهدي يحرم عليه القيامة وكذلك أهل الله العارفون لشهودهم  
 للنبي بقطعة ومسانة فهم مطلعون على صحة الحديث وضعفه ولذلك قال سيدي أحمد بن المبارك في كتابه  
 الابريز كما معاصر العلماء نعرض كتب السنة على سيدي عبدالعزيز الدباغ وهو أحمى وبين لنا الحديث  
 الصحيح من غيره فكأنجد ما يخبر بعدم صحته منصوصا كذلك للحفاظ اذا علمت ذلك فكلام الاستاذ حجة  
 لا يعارضه غيره وجاء في بعض الروايات أنه ينسأدى عند ظهوره فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله  
 فاتبعوه فتم قبل عليه الناس ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقا وغربا وأن الذين يبايعونه أولي  
 الركن والمقام بعد أهل بدر ثم تأتيه أبدال الشام ونجيباه مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم ويبعث  
 الله له جيشا من خراسان رايات سود نصرته ثم يتوجه إلى الشام وفي رواية إلى الكوفة والجمع يمكن  
 أن الله تعالى يؤيده بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه قال الاستاذ السيوطي  
 وحينئذ فسرت تأخيرهم إلى هذه المدة كرامهم بشر فمهم بدخولهم في هذه الأمة أي وعاتنتهم للثليقة الحق  
 وأن على مقدمة جيشه جبريل وميكائيل على ساقتة وأنه يكون بعد موت المهدي القحطاني وهو رجل من  
 أهل اليمن يعدل في الناس ويسير سير المهدي أما حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يرد الأمر الأشدة  
 ولا الدنيا الا دابارا ولا الناس الا شهاولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم  
 فتسلك فيه وعلى تقدير صحته لا مهدي معصوم الا عيسى أو لامهدي على الاطلاق سواء يأتي بعده  
 حجرفي الصواعق الاظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وأن ظهوره بعد أن يكسف القمر في أول ليلة  
 من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والأرض اه  
 صبان والله أعلم وفي شرح الشيخ الشرفقاري على ورد الاستاذ البكري ينزل عيسى في زمانه بالنار البياض  
 شرق مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتمسك له الامام فيقدم فيصلي بالناس يوم الناس بسنة محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال والمراد بالامام أمير المهدي على دمشق وأما هو في بيت المقدس ثم يذهب عيسى  
 إلى بيت المقدس فيقتدى بالمهدي في صلاة الصبح قال وقيل ان مدة المهدي أربعون سنة يجتمع مع عيسى  
 في سبع سنين أو تسع ويتقدم عليه بأكثر من ثلاثين سنة ويتأخر عنه عيسى ببضع وثلاثين سنة لأن مدة  
 ملكه خمس وأربعون سنة قال وهذا لا يعارض ما تقدم من أن غاية ملكه المهدي تسع سنين قال لان  
 التسع هي التي ينفرد فيها ملك الأرض كلها وان كان ملكه من ابتداء الأربعةين ومولده بالمدينة وقيل  
 ببلاد الغرب ثم يهاجر من المدينة إلى بيت المقدس قال وأحاديثه بلغت مبلغ التواتر المعنوي فلامعني  
 لانكارها قال وأما ما ورد من أنه لا مهدي الا عيسى بن مريم فهو مع كونه ضعيفا عند الحفاظ مؤول بأن  
 المعنى لا مهدي معصوم مطلقا الا عيسى أو المعنى لا قول للمهدي الا بشورته عيسى بناء على أنه من وزرائه  
 اه وقال في محل آخر وتدخل سائر الملوك في طاعته وعند مبايعته في المرة الأولى يكون عمره خمسا  
 وعشرين سنة وقيل بل أكثر من سبع مائة سنة وقال في محل آخر بعد نقله عبارة العارف ابن العربي  
 المتقدمة وهي قوله يفرح به عامة المساكين ويبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق وله رجال الهيمون  
 يقيمون دعوتها وينصرونه وهم الوزراء إلى أن قال وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة لهم حافظ من  
 غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء قال اه قال وذلك الحفاظ هو عيسى  
 فيكون هو وزيره الأخص في بعض المدة وان انفرد بعده وهو ليس من جنس الوزراء لانهم من الاعاجم  
 يعني الفرس وعيسى من بني اسرائيل اه وللقطب الشعرا في كتابه حجج النفوس والاسماء قال  
 أخبرني سيدي حسن العراقي بأنه اجتمع بالامام المهدي بجماع بني أمية ولقنته الذكروا أمره بصيام يوم  
 واطار يوم وأن يصلي كل ليلة خمسمائة ركعة أبدأ ما عاش وأمره أن يسبح في البلاد قال فخرجت بعد

الى الشام سائحا فسحبت سبعها وخمسين سنة حتى وصلت سداسكندر ذى القرنين ومسكت الغفل بيدي  
الى أن قال وقال الى المهدي هجرى الآت مائة وسبع وثلاثون سنة اه فلينظر هذا مع الذى سبق نقله  
للعلامة الصبان فى عمره وكذلك العلامة الشرفاوى

### الفصل الثالث فى الدجال

(اعلم) أنهم اختلفوا فى موضع خروج الدجال فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة  
يخرج من يهودا صفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا فى اتباعه فقبيل اليهود والنساء  
المومسات وأولادهن أى أولاد الزنا وقيل أغلب أتباعه اليهود وقال العارف الشعرائى روى أن رجلا  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرنى عن الدجال أمن ولد آدم هو أم من ولد ابليس قال  
هو من ولد آدم وأمّه من ولد ابليس وهو على دينكم معشر اليهود وهذا يقيد أن السائل كان يهوديا وقال  
العارف أيضا قال بعضهم ان الدجال لم يولد وسيولد آخر الزمان قال القرطبي رحمه الله والاول أصح اه  
يعنى وجوده فى زمنه عليه الصلوة والسلام وقال العارف أيضا وقد اختلف الناس فى أمر الدجال  
اختلفا كثيرا لما يقع على يديه من الخوارق التى تنافى حال الكذابين مع أنه كذاب قال قال بعض  
العلماء والذى عندى أنه فتنة امحقن الله بها عباده المؤمنين فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن  
بينة وقد امحقن الله قوم موسى فى زمانه بالجمل فافتتن به قوم فهلكوا وبجنا من هداه الله وعصمه منهم هذا  
كأنه بناء على الاصح من وجوده فى حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه لا يوجد آخر الزمان قال وهب  
علامة خروجه أن تهب ريح عاصفة كاهبت فى أيام عاد وعلامة ذلك ترك الناس فعل الخبيرو تركهم  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسفك الدماء واستحلال الزنا شرب الخمر واشتغال الرجال بالرجال  
كفعل قوم لوط فعند ذلك يخرج الدجال على حمار مطمو من العين مشوه الوجه طويل الانف مكسور  
الطرف محدد وب الظهر يخرج منه الحيات والعقارب معه جميع آلات السلاح ويمديه تقرض  
السحاب ويجوز البحر من طوله ولا يتبعه من الدواب الا الحمار وأكثر جيشه أولاد الزنا وأهل الغضب  
والشقاوة والسهرة وأما المؤمنون فيصبرون فى هم ونكد وحرز لتركهم المساجد ومكثهم فى بيوتهم من  
أجل هذا الكافر والنفس تطلع فى ذلك اليوم على ألوان مختلفة مرة حمراء ومرة بيضاء ومرة  
سوداء ومرة صفراء والارض ترتزل والمساكين صابرون حتى يسعوا بقدم المهدي فيستبشرون بقدمه  
\* وفى رسالة الشيخ الصبان وفى مسند أحمد من حديث جابر يخرج الدجال فى خفة من الدين  
وادبار من العلم أربعون ليلة يسبحها فى الارض أول يوم منها كالسنة وثانى يوم كالشهر وثالث يوم منها  
كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار بر كبه ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا  
ربكم وربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ما هو منه ل  
الا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بأبوابهما معه جبال من خبز والناس فى جهد الا  
من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم هما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخله الذى يسميه الجنة فهو  
فى النار ومن أدخله الذى يسميه النار فهو فى الجنة قال وتبعته معه شياطين تلهمهم معه فتنة عظيمة يأمر  
السماء فتطرف فيما يرى الناس ويقتل نفسا ويحياها فيقول هل يفعل مثل هذا الا الرب فيغير الناس الى  
جبل الذخان بالشام فيحاصروهم فيشتد حصارهم وفى رواية أن الدجال يخرج من أصهبان ومعه تسعون  
ألفا من اليهود وهو أشد فتنة على الناس اسمه المسيح بالحاء المهملة لأنه يسمع الارض فى أربعين يوما  
والمسيح بالحاء المعجمة لأنه لمسوخ احدى عينيه ولا يستقر عوره فتارة يكون فى اليمنى وتارة يكون فى اليسرى  
وله جمال من الحبوب حتى الفول ومعه صورة جنة ومعه صورة نار فانار جنة وجنته نار بأمر السماء أن  
تطر فطر والارض أن تثبت فتثبت يدخل سائر الارض الا بيت المقدس ومكة والمدينة وجبل الطور

يخرج له رجل من المدينة فيقول له أتؤمن فيقول لا فيأمر بقتله ثم يحييه ويقول له أتؤمن فيقول لا  
ما زدت فيك الا يقينا فيلقيه في نار قصير عليه جنة قيل ان ذلك الرجل هو الخضر والصحيح انه غيره ولم  
يسلط على غيره وأول يوم من أيامه كسنة ويوم كشهرو ويوم كجمعة وبقية أيامه كما يمانعه قالوا يا رسول  
الله ما نفعك في هذه الأيام الطوال قال اقدر والحاسا وقانا باجتهادكم لأجل العبادات وبالسنن الى  
البغوى عن أسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ذات يوم  
فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين تسلك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية  
تسلك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تسلك السماء قطرها والارض نباتها كله  
فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من البهائم الا هلكت وان من أشد فتنته أن يأتي الأعرابي فيقول له  
أرأيت ان أحبيت لك ابلك ألتست تعلم أني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابلك أحسن ما كانت ضرورا  
وسنة ويأتي الرجل قد مات أخوه وأبوه فيقول أرأيت ان أحبيت لك ابلك وأخالك ألتست تعلم أني ربك  
فيقول بلى فتتمثل له الشياطين نحو أخيه وأبيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع  
والقوم في غم عما حدث بهم به فقال ان يخرج وأنافكم فأنافهم والافان ربي خيلقي على كل مؤمن قالت  
أسماء فقلت يا رسول الله انما التبعن عجيبا فلما فخر به حتى نجوع فكيف بالؤمنين قال يجزيهم سم يجزي  
أهل السماء من التسبيح والتقديس اه واختلاف في اسمه فقال قوم هو صائف بن صائد اليهودي ولد  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا في مهده ينبو ويتنخ في بيته حتى يلا \* وروى  
أن اسمه عبد الله وكان يلعب مع الصبيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال  
أتشهد أني رسول الله \* وقيل ان يهوديا اسمه صياد مكث أربعين سنة لا تلذزجته فولد هذا الدجال  
فبلغ سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أمره فذهب عليه الصلوة والسلام اليه واستتر بجذوع النخل  
وترأوى عنه هو ومن معه من أصحابه حتى وصل اليه فنادته أمه يا صائف هذا محمد عند رأسك فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أتؤمن بي فقال لا أنت رسول الاميين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
خبأت لك خبايا أي أعدت لك أمر افقال الدخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ ولن تعد قدرك  
ومعناه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أضره في نفسه قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بخان عيين  
لدعواه علم الغيب فلم يعلم وانما قال الدخ وذلك اختطاف له من الشياطين لكونهم يلقون اليه بعض الكلام  
لكن ان قلت ان النبي معصوم من اطلاع الشياطين على ما في سره أجاب عن ذلك شراح الحديث بأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخبر الذين معه من الصحابة بأنه أضره في نفسه هذه الآية ففهم الشياطين من  
العجب لان النبي صلى الله عليه وسلم والقوا عليه فلم يفهم الدجال الا قوله الدخ فلذلك قاله النبي صلى  
الله عليه وسلم ما تقدم فقال عمر رضي الله تعالى عنه أقتله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دعها ان  
يكفه فلن تسلط عليه والا يكفه فلا خير لك في قتله وفي حاشية العلامة السجاسي على ابن عقيل عند قول  
ابن مالك ومن مضارع له كان الخ قال وفي الكرماني أنه صلى الله عليه وسلم اغما قال ان يكفه لانه اذا  
ذلك لم يكن قد انفع له أمره وفي القسطلاني ان هذا تزوج وولده ودخل مكة والمدينة وأسلم ومات  
مسلم بالطائف أي فهو غير الدجال الآتي آخر الزمان اه ثم دعا النبي الله سبحانه وتعالى أن يرفعه من الحجاز  
فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى وقت خروجه ويدل لذلك ما روى عن فاطمة بنت قيس قالت ان  
تمما الداري حدث النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب سفينة بجزيرة مع ثلاثين رجلا من أهل الشام في  
نفر من لحم وجماد فلب بهم الموج شهرا في البحر فأروا الى جزيرة قد دخلوا فيها فلقيتهم دابة أهل كثيرة  
الشعر لا يعرفون قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما أنت قالت أنا الحياصة قالوا فخير بنا قالت  
ما أنا بخير تبكم ولكن اثوار جلا في هذا الدير فانه الور وثبتكم بالاشواق قالوا فما سمعت لنا رجلا فزعنا  
منه ان تكون شيطانة فانطلقنا حتى دخلنا الدير فاذا فيه انسان عظيم رأينا خلقا في أشدونا في مجموعة

يداء الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يدقناو يلك من أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني من  
 أنتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا الموج شهرا فدخلنا هذه الجزيرة فلقيتنا  
 دابة أهلب فقالت أنا الجساسة فحمدوا الى هذا الرجل الذي في الدير فأقبلنا اليك مرارا فقال أخبروني عن  
 نخل شنان هل تثمر قلنا نعم قال أما انها سيوشك ان لا تثمر قال أخبروني عن بجمرة طبرية هل فيها ماء قلنا  
 هي كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك ان يذهب قال أخبروني عن عين زعر هل في العين ماء وهل يزرع  
 أهلها عجايب العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزعمون من ماثما قال أخبروني عن النبي الأمين ما فعل  
 قلنا فخرج من مكة وتزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرنا انه قد ظهر على من  
 يليه من العرب فأطاعوه قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه وأنى أخبركم عنى أتى المسج بوشك أن يؤذن  
 لى في الخروج فأخرج وأسبح في الأرض فلا أدع قرية الا أهبطها الى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما  
 محرمان على اتنتى ووقوله غير مكة وطيبة يدل له مارواه الامام البخارى كفى المواهب عن أبى بكره رضى  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسج الدجال لها يومئذ سبعه أبواب  
 على كل باب ملكان قال الشارح أى يحميها منهن وفي المواهب اللدنية أيضا وقد استنبط العارف بالله  
 ابن أبى حمزة من قوله عليه الصلاة والسلام المروى في البخارى ليس من بلد الا سيظوه الدجال الامكة  
 والمدينة التساوى بين مكة والمدينة حديث قال وظاهر هذا الحديث يعطى التسوية بينهما في الفضل لان  
 جميع الأرض يظوها الدجال الاه الذين البلد من فدل على تسوية بينهما في الفضل قال شارحها العلامة  
 الزرقانى وقوله ليس من بلد قال الحافظ هو على ظاهره وعمومه قال وبقية الحديث ليس من تقام ما تقب  
 الا عليه الملائكة صافين يحرسونهم الا ان قوله أخبروني عن بجمرة طبرية فأجابته المحب بقوله هي كثيرة  
 الماء ينابيعه ما ذكره شراح الحمزة وخلافهم من ذهب ما ثم ابيعته النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الآن  
 يقال لعل المراد بالذهاب ذهب البعض والله أعلم بالحقية وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأسمى وعلى آله  
 وصحبه وسلم كلما ذكرنا اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون

### الفصل الرابع في نزول عيسى بن مريم عليه السلام

قال الامام البخارى في جواهر العقدين وفي مسلم في حديث خروج الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم  
 فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه  
 الأرض أحد في قلبه منقل حبة من خير أو ايمان الا قبضته الحديث وقال أيضا وأخرج النسائي عنه صلى  
 الله عليه وسلم لن تمك أمة أنا أولها وهديها وسطها والمسبح ابن مريم آخرها نزول عيسى بن مريم  
 من على المنارة البيضاء شرق دمشق آخر الليل ويأتيه المهدي فيجتمع عليه ويطلبه الناس رقت الصبح  
 فيجتمع ويقول امامكم منكم فيقدم المهدي ويصلى بعيسى تكريمه لهذه الامة ونبيها ثم يسير عيسى والمهدي  
 في أثر الدجال فيقرمهم هاربا فيلحقه عيسى عند باب لدقريبا من الرملة فيضربه بجمرة ويذبحه بسكين  
 ويقتل من معه من اليهود حتى لا تبقى شجرة الا نادى يا مسلم خلى يهودى ويكسر الصليب ويقتل الخنزير  
 ولا يقبل الجزية اذ هي مغياة بتزولها ويكثر الامن والامان في زمنه حتى تلعب الصبيان بالحيات والآفات  
 فلا تضرها وتلعب الذئاب مع الغنم وتفتح كنوز الارض ويكثر الخصب والرخاء ويبيع الثور بجائة دينار  
 لكثرة الزرع والفرس دينار واحد لانه الجهاد وتخرج المزامن المدينة الى الكوفة ومن مصر الى السويس  
 لا تحمل زاد امهال كثيرة ما تنبت الارض من الخبير والبركة والقطف الغنم يكفى عشرة أنفار والرمانه  
 كذلك وفي رواية بأمر الله جبريل عليه السلام ان يهبط بعيسى بن مريم عليه السلام الى الأرض وهو  
 يومئذ في السماء الثانية فيأتى اليه ويقول يا روح الله وكلته ربك يقرئك السلام ويأمرك بالنزول الى  
 الأرض فينزل معه سبعون ألفا من الملائكة وعلى رأسه عمامة خضراء وقيل سوداء وهو متقلد بسيف

راكب على فرس من الجنة ويده حربة فاذا نزل الى الارض نادى مناد من السماء جاءكم الحق وزهق  
 الباطل فأول من يسمع بذلك المهدي فيسير اليه ويسلم عليه ويذكر له الدجال فيسير عيسى عليه السلام  
 اليه فاذا نظره الدجال رعد كارتعد السعفة في الريح العاصف فيأتيه عيسى عليه السلام ويده الحربة  
 فاذا رآها الدجال يذوب كما يذوب بالزجاج فيقول له عيسى عليه السلام أنتك علمت اليوم عملا سبياً  
 فادفع اليوم عن نفسك القتل ثم يطعنه بالحربة فيختر ميتاً ثم يضع المهدي وأصحابه السيف في أصحاب  
 الدجال فيقتلونهم عن آخرهم ثم يضع عيسى عليه السلام العدل في الارض الى آخر ما تقدم وجاء عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفة في عليكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل  
 الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأتهم  
 الازدوق في نفرأوى على الرسالة ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين  
 مهردتين بالدال المهملة أو الذال المعجمة ومعناه انه لا بس ثوبين مصبوغين بوبرس ثم قال واضعاً كفيه على  
 أجنحة ملكين اذا طار أسه كبر واذا فرغ رأسه تحدر منه الماء كالؤلؤ في صفائه وانعقد الاجماع على  
 ان عيسى عليه السلام متبع لهذه الشريعة المحمدية ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله لانه عليه  
 السلام لا ينقص عن رتبة الاجتهاد المطابق واستنباط أحكام من القرآن والسنة وفي بعض الآراء انه  
 يتزوج ويولد له لتحقيق التبعية ثم يموت ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم والناس في زمانه في أمن  
 وخصب روى مسلم أنه يقال للارض أنتبي غرك لا وليا نارتأكل العصابة من الزمانه ويتظلمون بقعتها  
 بكسر الفاق وهو قشرها وبارك الله في اللبن حتى ان الناقة لتسكني الجماعة الكثير من الناس ويقع  
 الامن في زمانه حتى يرهي الاسد مع الابل والتمرمع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات  
 ولا يصاب أحد منهم ويسلم الامر من المهدي ويكون المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع  
 المهدي من جملة أتباعه ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح وذلك لا يقدح في قدر نبوته ويسلم المهدي  
 لعيسى الامر ويقتل الدجال ويموت المهدي ببيت المقدس ويتنظم الامر كله لعيسى ويمكث في الارض  
 بعد نزوله أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون \* وسئل الجلال السيوطي عن حياة عيسى ومقره  
 فقال هو حي في السماء الثانية لا يأكل ولا يشرب ملازم للتسبيح كالملائكة قال العلامة نفرأوى وسئل  
 شيخنا الاجهوري هل ينزل عليه جبريل بعد نزوله من السماء بأجاب بأنه ينزل عليه كما في حديث مسلم  
 من قوله فأتى الله الى عيسى أنى قد أخرجت عباده الخ فانه ظاهر في نزول جبريل اليه وأما حديث الوفاة  
 من قوله عليه السلام هذا آخر وطأني في الارض فضعيف ونقل بعض المحدثين أن عيسى نزل الى  
 الارض بعد الزرع في حياة أمه وخالته ليستكنهما باخبارهما بحاله ثم رفع حتى ينزل الى آخر الزمان قال وسئلت  
 عن حاله في السماء هل هو مكلف أم لا فأجبت بعدم تكليفه أخذ من قول السيوطي هو ملازم للتسبيح  
 كالملائكة وحر المسئلة والحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه  
 فبين الله كذبهم انتهى نفرأوى باختصار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم وشرف وكرم  
 وعظم

## الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة

السيد محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني  
أبو الطيب البخاري القنوجي الهندي

( ١٢٤٨ - ١٣٠٧ )

ولد في قنوج بالهند وتعلم في دلهي وسافر الى بهوبال طلباً للمعيشة، ففاز  
بثروة وافرة.

قال في ترجمة نفسه.

« ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال فأقام بها وتوطن وقمول، واستوزر  
وناب وألف وصنف ».

وتزوج بملكة بهوبال وناب عنها ولقب بنواب عالي الجاه الأمير الملك  
بهادر، وجمع مكتبة نفيسة وصار من رجال النهضة الإسلامية المجددين.

له آثار قيمة حول العلوم والمعارف الاسلامية بالعربية والفارسية والهندية،  
منها:

« حسن الأسوة، فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة » « ابجد العلوم »  
« فتح البيان، في مقاصد القرآن » عشرة اجزاء في التفسير، « لف القماط » في  
اللغة، « حصول المأمول من علم الأصول »، « عون الباري، في الحديث »،  
« خلاصة الكشاف في اعراب القرآن »، « الاقليد في أدلة الاجتهاد والتقليد »  
وغيرها مما طبع أكثرأ في الهند والقاهرة وبيروت.

ومنها:

« الاذاعة . . . » وهذا الكتاب كما يحكي اسمه عن محتواه مشتمل على  
الملاحم والفتن قبل القيامة عموماً وعلى البحث وذكر قسم من الاحاديث  
الواردة حول ظهور القائم من آل محمد خصوصاً، طبع أولاً في بهوبال سنة  
١٢٩٣ هـ وثانياً في ١٣٧٩ بالقاهرة في مطبعة مؤسسة السعودية، فانه عقد له  
فصلاً من ص ١١٢ الى ص ١٦٤ .

وفي الحقيقة انه رد على ابن خلدون في تعرضه لموضوع المهدي وانكاره  
تواتر الاحاديث الواردة وعدم تسلمه لافادة ظهور القائم عليه السلام .

فكتب السيد محمد صديق هذا الفصل في اثبات صحة الاحاديث المربوضة  
بالمهدي المنتظر وتواتره بأحسن بيان .

قرة الاعيان ومسرة الاذهان، في مآثر محمد صديق حسن خان، آداب  
اللغة لجرجي زيدان ٢٣٨/٤، الاعلام للزركلي ٣٦/٧، فهرس  
الفهارس ٢٦٩/١، معجم المؤلفين ٩٠/١٠، معجم المطبوعات  
١٢٠١/٢ - ١٢٠٥، ايضاح المكنون ١٠/١، واكثر من عشرين موضعاً  
اخرى من الكتاب، هدية العارفين ٣٨٨/٢، اكتفاء القنوع ١٠٦ -  
٤٩٧ - ٣١٣ .

# الاذاعة

لما كان وما يكون بين يدي الساعة

تأليف  
السيد محمد صديق حسن

الفتوى البخارى ، رحمه الله

١٣٠٧ - ١٢٤٨ هـ

طبع على نفقة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها الشيخ : محمد بن سلطان المنكافى

مطبعة المنكافى

المؤسسة السعودية بـمصر

٢٩٥ شارع رئيس - القاهرة ت ٤٠٨٥١

باب في الفن العظام والمخن التي تعقبها الساعة

وهي أيضاً كثيرة جداً

منها المهدي الموعود المنتظر الفاطمي ، وهو أولها ، والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً ، تبلغ حد التواتر ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد .

وقد أوضح القول فيها القاسي مؤيد الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي في كتابه « العبر وديوان المبتدأ والخبر » ، حيث قال : يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة ، وتكلم فيها المنكرون لذلك ، وربما عارضوها ببعض الأخبار ، وللمنكرين فيها من المطاعن فإذا وجدنا طعننا في بعض رجال الأسانيد ، بغفلة أو بسوء حفظ أو ضغط أو سوء رأى تطرق ذلك إلى صحة الحديث ، وأوهن منها إلى آخر ما قال .

وليس كما ينبغي ، فإن الحق الأحق بالاتباع ، والقول المحقق عن المحدثين ، المميزين بين الدار والقاع أن المعتبر في الرواة ، ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما ، وهما الضبط والصدق ، دون ما اعتبره عامة أهل الأصول من العدالة وغيرها ، فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك ، كيف ومثل ذلك يتطرق إلى رجال

الصحيحين، وأحاديث المهدي عند الترمذي، وأبي داود، وابن ماجه  
والحاكم، والطبراني، وأبي يعلى المرصلي وأسندوها إلى جماعة من  
الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي.

والحديث يشد بعضه بعضاً ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات  
وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها حسين، وبعضها ضعيف  
وأمره مشهور بين السكافة من أهل الإسلام على غير الأعصار،  
وأنة لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي  
يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستول على الممالك  
الإسلامية، ويسمى بالمهدي.

ويكون خروج الدجال، وما بعده من أشراف الساعة الثابتة  
في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال  
أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلواته إلى غير ذلك.  
وأحاديث الدجال، وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر والتوالي،  
ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضي العلامة محمد بن علي  
الشوكاني النبي رحمه الله تعالى في التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي  
المنتظر، والدجال، والمسيح.

قال: والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها  
منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي  
متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو

دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول ، وأما الآثار  
عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهي كثيرة أيضاً ، لها حكم الرفع  
إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك ، انتهى .

وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل الأمير  
البياني الأحاديث القاضية بخروج المهدي ، وأنه من آل محمد  
صلى الله عليه وسلم ، وأنه يظهر في آخر الزمان ، ثم قال : ولم يأت  
تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال ، انتهى .

وتكلم في الإشاعة في المهدي في مقامات :

الأول : في اسمه ونسبه ومولده ومبايعته ومهاجره وحيلته  
وسيرته :

والثاني : في العلامات التي يعرف بها ، والأمارات الدالة على  
قرب خروجه عليه السلام .

والثالث : في الفتن الواقعة قبل خروجه .

ثم ذكر الفتن والملاحم الواقعة في زمنه عليه السلام ، وهي  
من أشراتها العظام القريبة .

وأما نحن فنسوق الأحاديث الثابتة في المهدي هنا مساقاً واحداً  
تقريباً إلى فهم العوام ، لأننا قد قضينا الوطر من هذا المرام في  
كتابنا الكبير المسمى بـ [ حجج الكرامة في آثار القيامة ] ،  
فلا نعيد الكلام .

نعم نوضح في مطاوي سردها حال الرواية والراوى جرحاً وتعديلاً ، تسميةً للفائدة ، وتكميلاً للعائدة ، فنقول وبالله أجول وأصول .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى تملك رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى ، أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى .

وعنه أيضاً بلفظ « يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى ، وزاد أبو داود « حتى يبعث الله فيه رجلاً من أمتى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، وسكت عليه ، وقال فى رسالته المشهورة : إن ما سكت عليه فهو صالح . وكلاهما حديث حسن صحيح ، ورواه أيضاً من طريق موقوفا على أبى هريرة .

وقال الحاكم رواه الثورى وشعبة وزائدة ، وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال : وطرق عاصم عن زر<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن مسعود كلها صحيحة على ما أصلت من الاحتجاج بأخبار عاصم ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين ، انتهى .

وقال فيه أحمد بن حنبل : كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن ، خيراً ثقة ، والأعمش أحفظ منه .

(١) هو زر بن حبیش .

وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث . وقال العجلي : كان يختلف عليه في زر وأبي وائل . يشير بذلك إلى ضعف روايته عنهما .

وقال محمد بن سعد : كان ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه .

وقال يعقوب بن سفيان : في حديثه اضطراب .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قلت لأبي : إن أبا زرعة يقول : عاصم ثقة ، فقال : ليس محله هذا ، وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من اسمه عاصم سيء الحفظ .

وقال أبو حاتم : محله عندي محل الصدوق صالح الحديث ، ولم يكن بذلك الحافظ . واختلف فيه قول النسائي .

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة . وقال أبو جعفر العقيلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال النصارى : في حفظه شيء .

وقال يحيى القطان : ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ ، وقال أيضاً : سمعت شعبة يقول : حدثنا عاصم بن أبي النجود ، وفي الناس ما فيه .

وقال الذهبي : ثبت في القراءة ، وهو في الحديث دون الثبت صدوق فهم ، وهو حسن الحديث .

وأخرج الشيخان له مقروناً بغيره ، ولم يزد في الخلاصة على قوله : عاصم بن أبي النجود في ابن هبلة ورمز لإخراج السنة له . وعن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ : المهدي من عترتي ، من ولد

فاطمة . رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک من طريق علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يذكر المهدي ، فقال : « هو حق ، وهو من بني فاطمة ، ولم يتكلم عليه بتصحيح ولا غيره وقد ضعفه أبو جعفر العقيلي . وقال : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به . وفي الخلاصة : علي بن نفيل النهدي أبو محمد الخرائي عن ابن المسيب ، وعنه الثوري ، وأبو المليح الرقي ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، قال أبو عروبة : مات سنة خمس وعشرين ومائة ، أخرج له أبو داود وابن ماجه .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ « المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة » أخرجه أحمد وابن ماجه من رواية ياسين العجلي ، عن ابراهيم بن محمد ابن الحنفية ، عن أبيه عن جده . وفي رواية « يصلح الله به في ليلة » .

والعجلي قال فيه ابن معين : ليس به بأس .

وقال البخاري : فيه نظر ، ونحوه في الخلاصة ، وزاد . أخرج له ابن ماجه ، وأورد له بن عدي في الكامل ، والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار ، وقال : هو معروف .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه

وهو كارد فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه بعث من الشام  
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه  
أبدال أهل الشام ، وعصاب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل  
من فريش أحواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك  
بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل  
في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بحرانه  
إلى الأرض فيلبث سبع سنين .

وقال بعضهم : تسع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون .  
أخرجه أحمد ، ورواه أبو داود أيضاً من رواية صالح بن الخليل  
عن صاحب له ، عن أم سلمة ، ثم رواه أبو داود من رواية ابن  
الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة . فبين بذلك المهيم  
في الإسناد الأول ورجاله رجال الصحيح ، لا مطعن فيهم ، ولا معزز .  
وقد يقال : إنه من رواية قتادة عن ابن الخليل ، وقتاده مدلس ،  
وقد عنعنه . والمدلس : لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع .  
والحديث وإن كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي ، إلا أن  
أبا داود ذكره في أبوابه ، ورواه الحاكم في المستدرک أيضاً .  
قال الشوكاني : وفي الصحيح أيضاً طرف منه ، وأخرجه أيضاً  
الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح .  
وفي الخلاصة : صالح بن خليل في ابن أبي مرزوق أخرج له الستة ،

وقنادة بن دعامة السدوسي ابن الخطاب البصري أحد الأئمة الأعلام  
حافظ مدلس . قال ابن المسيب : ما أتاني عراقى أحفظ منه . وقال  
ابن سيرين : قنادة أحفظ الناس . وقال ابن مهدي : أحفظ من  
خمسين مثل حميه ، وقد احتج به أرباب الصحاح .

وعن أم سلمة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « يسير ملك المشرق إلى المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى  
المدينة فيخسف بهم ، فيعوذ عائد بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطير  
الواردة المتفرقة ، حتى يجمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً فيهم  
نسوة فيظهر على كل جبار ، وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى  
له الأحياء أموالهم ، فيحيا سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما  
فوقها ، أخرج الطبراني في الأوسط ، وفي إسناده ليث بن أبي سليم  
وبقية رجاله رجال الصحيح .

قال في الخلاصة : قال أحمد مضطرب الحديث . وقال  
الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .  
وعن أم سلمة أيضاً بنحو الفاظ الحديث الأول باختصار  
وفي الصحيح طرف منه ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير ،  
وفي إسناده عمران القطان ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة وبقيه  
رجالهم رجال الصحيح .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أبشركم بالمهدى ، رجل من قريش من عترتي ، يبعث على اختلاف

من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس: ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناء، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادى، فيقول: من له في مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا، فيقول: أنت السادن -يعنى الخازن- فقل له: إن المهدي يأمر أن تعطيني مالا، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره ندم، فيقول: كنت أخشع أمة محمد، فيرده، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك، فيكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين. ثم لاخير في العيش بعده، أخرجه أحمد في المسند وأبو يعلى ورجالهما ثقات، وقد أخرجه الترمذي مختصراً.

وعن أبي سعيد أيضاً بلفظ: «ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرض عدلاً، كما وسعت ظلماً يملك سبع سنين» أخرجه أبو يعلى، وفيه عدى بن أبي عبارة: قال العقيلي: في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الشوكاني.

وعنه أيضاً بلفظ: «المهدي منى، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين» أخرجه الحاكم في المستدرک، وأبو داود وسكت عليه واللفظ له، وهو من طريق عمران القطان عن قتادة عن أبي بصرة، وعمران مختلف في الاحتجاج به، إنما أخرجه البخاري استشهاداً لا أصلاً

وكان يحيى القطان لا يحدث عنه . وقال ابن معين : ليس بالقوى .  
وقال مرة : ايس بشيء . وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح  
الحديث . وقال يزيد بن زريع : كان حروريا ، وكان يرى السيف  
على أهل القبلة . وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عنه ، فقال : من  
أصحاب الحسن ، وما سمعت الأخير أو سمعته مرة أخرى ذكره ،  
فقال : ضعيف ، أفتى في أيام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى  
شديدة ، فيها سفك الدماء ، ولكن ذلك كله لا ينافي الضبط والصدق  
الذين عليهما مدار الصحة والقوة ، والله أعلم .

وعنه أيضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« يخرج رجل من أمتي يقول بستى ، ينزل الله عز وجل له القطر  
من السماء ، وتخرج له الأرض بركتها ، وتملأ الأرض منه قسطا  
وعدلا ، كما ملئت جوراً وظلما ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ،  
وينزل بيت المقدس ، أخرجه الطبراني في الأوسط ، قال الشوكاني :  
وفي إسناده من لم يعرف ، ولكنه أخرجه الترمذى ، وابن ماجه  
باختصار ، انتهى .

قلت : قال الطبراني فيه : رواه جماعة عن أبي الصديق ، ولم يدخل  
أحد منهم بينه وبين أبي سعيد أحداً إلا أبا الواصل ، فإنه رواه  
عن الحسن بن يزيد عن أبي سعيد ، انتهى .

وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يعرفه بأكثر

عما في هذا الإسناد من روايته عن أبي سعيد ، ورواية أبي الصديق عنه ، وقال الذهبي في الميزان : إنه مجهول ، لكن ذكره ابن حبان في الثقات ، وأما أبو الواصل الذي رواه عن أبي الصديق فلم يخرج له أحد من الستة ، ذكره ابن حبان في الطبقة الثانية .

وقال فيه : يروى عن أنس ، وروى عنه شعبة ، وعتاب بن بشر ، والله أعلم .

وعنه أيضاً بلفظ : « يكون في آخر الزمان خليفة يتقسم المال ولا يعده » أخرجه أحمد في المسند ، وليس فيه تصريح بالمهدي ، ولكن يشهد له حديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يثي المال حشياً ، ولا يعده عدأ » وعن أبي سعيد أيضاً من طريق أخرى ، قال « من خلفائكم خليفة يحشو المال حشياً » .

ولكن لم يقع في هذين الحديثين أيضاً ذكر المهدي ولا دليل يقوم على أنه المراد منهما ، والله أعلم .

وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يمير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلوهم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي » أخرجه ابن ماجه ورجال الصالحين إلا أن فيه أبا قلابة الجرمي ، ذكر الذهبي وغيره أنه مدلس .

وفيه سفیان الثوری وهو مشهور بالتدليس، وكل منهما عنن،  
ولم یصرح بالسماع .

وفیه عبد الرزاق بن همام ، وكان مشهوراً بالتشیع ، وعمی  
فی آخر وقته فخلط ، قال بن عدی : حدث بأحدیث فی الفضائل  
لم یوافقته علیها أحد ، ونسبوه إلى التشیع .  
وأخرجه الحاکم ایضاً فی المستدرک ، وفی لفظ من حدیثه ،  
أخرجه الدیلمی « ستطلع علیکم رایات سود من قبل خراسان  
فأتوها ولو حبوا علی الثلج ، فإنه خلیفة الله المهدی » .

وقد حمل قوم من علماء الهند هذا الحدیث علی خروج السید  
أحمد البریلوی بتکلفات باردة مع أن السید كان رجلاً صالحاً ، حج  
وجاهد وغزی ، ولم یدع المهدویة قط ، ولم تكن تنبغی له هذه  
الدعوی .

وعن قرة بن إیاس قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم :  
« لتلأن الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله  
رجلاً من أمم اسمه اسمی ، واسم أبیه اسم أبی یملأها عدلاً وقسطاً  
كما ملئت جوراً فلا یمنع السماء شیئاً من قطرها ولا الأرض شیئاً  
من نباتها یلبث فیهم سبعاً أو ثمانیا وتسعاً - یعنی سنین - ، أخرجه  
البراز ، والطبرانی فی الکبیر ، والأوسط من طریق داود بن الحبر  
عن أبیه ، وكلاهما ضعيف جداً .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال : قال رسول الله صلی الله

عليه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطنون للهدى سلطانه »  
أخرجه ابن ماجه ، والطبراني في الأوسط ، وفيه عمرو بن جابر  
الحضرمي ، وهو كذاب قال الطبراني : تفرد به ابن لهيعة .  
وهو ضعيف ، وإن شيخه عمرو بن جابر أضعف منه .

قال في [ الخلاصة ] قال النسائي : ليس بثقة ، وأخرج له  
الترمذي وابن ماجه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حدثني خليلي أبو القاسم  
صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من  
أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق . قال : قلت : وكم يملك؟  
قال : خمسا واثنتين ، قال قلت : وما خمسا واثنتين؟ قال : لا أدري ،  
أخرجه أبو يعلى ، وفيه الرجاء بن الرجاء ، وثقه أبو زرعة ، وضعفه  
ابن معين ، وبقية رجاله ثقات ، قاله الشوكاني : قلت : وفيه بشير  
ابن نهيك ، قال فيه أبو حاتم : لا يحتج به ، لكن احتج به الشيخان ،  
وثقه الناس ، ولم يلتفتوا إلى قول أبي حاتم فيه نعم فيه رجاء  
البشكري مختلف فيه ، قال أبو زرعة : ثقة ، وقال ابن معين :  
ضعيف ، وقال أبو داود مرة : صالح ، ومرة ضعيف ، وعلق له  
البخاري في صحيحه حديثا واحدا .

وعنه أيضا قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« المحروم من حرم عليه كلب » أخرجه أحمد ، وفي إسناده ابن لهيعة  
وهو لين ، وعنه أيضا قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المهدى فقال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر فسبح وإلا قثمان  
وإلا فتسع ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ،  
رواه البزار ورجاله ثقات ، قاله الشوكاني .

وعنه أيضاً كالذي قبله ، وزاد فيه « تنعم أمتي فيها تعمة لم ينعموا  
بمثلها ، ترسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من  
النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول : يا مهدى أعطني ، فيقول :  
خذ ، أخرجه الطبراني في الأوسط ، والبزار في مسنده ، قال  
الشوكاني : ورجاله ثقات ، انتهى .

أقول : قال الطبراني ، والبزار : تفرد به محمد بن مروان العجلي ،  
زاد البزار : ولا نعلم أنه تابعه عليه أحد ، وهو وإن وثقه أبو داود  
وابن حبان أيضاً لما ذكره في الثقات ، وقال فيه ابن معين : صالح ،  
وقال مرة : ليس به بأس ، فقد اختلفوا فيه ، وقال أبو زرعة : ليس  
عندي بذلك ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : رأيت العجلي حدث  
بأحاديث وأنا شاهد لم نكتبها ، تركتها علي عمد ، وكسب بعض  
أصحابنا عنه كأنه ضعفه .

وعنه أيضاً بلفظ « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك  
الليلة حتى يلي رجل من أهل بيتي ، أخرجه الديلمي .

وعنه أيضاً بلفظ « يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق  
دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبق البطون ، ويقتل  
الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعمة ، ويخرج

رجل من أهل يتي في الحرة فيبلغ السفينى ، فيبعث إليه جندا من  
جنده فيهمهم فيسير إليه السفينى بمن معه ، حتى إذا صار بيده  
من الأرض خسف به ، فلا ينجو منهم إلا المخير عنهم ، أخرجه  
الحاكم في المستدرک .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « يخرج في آخر أمتى المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج  
الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة  
يعيش سبعا أو ثمانية » - يعنى حججا - أخرجه الحاكم في المستدرک  
ومن طريق سليمان بن عيينة عن أبي الصديق الناجي ، ورواه عن  
أبي سعيد الخدرى أيضا ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه  
مع أن سليمان لم يخرج له أحد من الستة ، لكن ذكره ابن حبان  
في الثقات ، ولم يرو أن أحدا تكلم فيه .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « يكون في أمتى خليفة يحنو المال في الناس حنوا  
لا يعده » أخرجه الدارقطنى ، قال الشوكانى : رجاله رجال الصحيح ،  
انتهى . وأصله في صحيح مسلم بلفظ « في آخر أمتى » .

وعن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
« ستكون فتنة لا يسكن عنها جانب إلا تشاجر جانب حتى ينادى  
منادى من السماء أميركم فلان ، أخرجه الطبرانى في الأوسط ، وفيه

مثنى بن الصباح ، وهو متروك وضعيف جداً ، ووثقه ابن معين  
في رواية ، وضعفه أيضا .

وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي ، وإنما ذكره في أبوابه  
وترجمته استئناسا .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم : «أما المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ،  
بنا يختم الله كما بنا فتح الله ، وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله  
بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما ألفت بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ،  
قال علي : «أؤمنون أم كافرون ؟ قال مفتون وكافر ، أخرجه  
الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن طبيعة ، وهو ضعيف معروف الحال  
وفيه عمرو بن جابر الحضرمي ، وهو أضعف منه .

وقال الشوكاني : هو كذاب ، وقال أحمد : روى عن جابر  
منا كبير وبلغني أنه كان يكذب ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال :  
كان ابن طبيعة شيخا أحمق ضعيف العقل ، وكان يقول : علي في  
السحاب ، وكان يجلس معنا فيبصر سحابة ، فيقول هذا علي قد مر  
في السحاب .

وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تكون  
في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها ، كما يحصل الذهب في المعدن  
فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا أشرارهم فإن فيهم الأبدال ،  
يوشك أن يرسل علي أهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم

حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل  
بيتي في ثلاث رايات ، المسكثر يقول لهم : خمسة عشر ألفا والمقلل  
يقول : اثنا عشر ، أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل  
راية رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله إلى المسلمين  
ألقمتهم ونعيمهم وقاصيهم ودانيهم ، أخرجه الطبراني في الأوسط  
وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف قال الشوكاني : وبقية رجاله ثقات ،  
انتهى . ورواه الحاكم في المستدرک ، وقال صحيح الإسناد ، ولم  
يخرجاه ، وفي رواية « ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله الناس إلى ألقمتهم ،  
وليس في هذا الطريق ابن لهيعة ، وهو إسناد صحيح كما ذكر .

وعنه أيضا من رواية أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال : كنا  
عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي ، فقال علي : هيهات  
ثم عقد يده سبعا ، فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل  
الله الله قتل ، ويجمع الله له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين  
قلوبهم فلا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم ،  
عدتهم على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم  
الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طائوت الذين جاوزوا معه النهر ،  
قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية : أتريده ؟ قلت : نعم ، قال : فإنه  
يخرج من هذين الأخشين ، قلت : لا جرم والله لا أدعها حتى  
أموت ، ومات بها ، يعني مكة ، أخرجه الحاكم في المستدرک وقال :  
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .

وإنما هو على شرط مسلم فقط فإن فيه عمار الذهبي ويونس بن  
أبي إسحاق ، ولم يخرج لها البخاري ، وفيه عمرو بن محمد العبقري ،  
ولم يخرج له البخاري احتجاجا ، بل استشهادا ؛ ومع ما ينضم إلى  
ذلك من تشيع عمار الذهبي ، وهو وإن وثقه أحمد وابن معين  
وأبو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان أن  
بشر ابن مروان قطع عن قوبيه ، قلت : في أي شيء ؟ قال : في التشيع .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : « كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار ، وعلي بن  
أبي طالب عن يساره ، والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل  
فأغلظ الأنصاري للعباس ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد العباس  
ويده على ، فقال : سيخرج من صلب هذا من يملأ الأرض قسطا  
وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمي ، فإنه يقبل من قبل  
المشرق وهو صاحب راية المهدي ، أخرجه الطبراني في الأوسط  
وفيه ابن لهيعة ، وعبد الله بن عمر العمري ، وهما ضعيفان . قال  
الهيثمي في [مجمع الزوائد] : ولكن الحديث منكر ، فإن النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يكن يستقبل أحدا في وجهه شيئا يكرهه ، وخاصة عمه  
العباس الذي قال فيه إنه صنو أبيه .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ « إن في أمتي المهدي يخرج  
ويعيش خمسا أو سبعا أو تسعا . فيجىء إليه الرجل فيقول :  
يا مهدي اعطني اعطني ، فيخشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ،

أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن ؛ وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق زيد العمى عن أبي الصديق الناجى .

وعن الحسين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها : « أبشرى ، المهدي منك » . ذكره فى كز العمال ، وقال فيه : موسى بن محمد الباعادى عن الوليد بن محمد الموقرى ، وهما كذابان .

وعن حذيفة بلفظ « المهدي رجل من ولدى وجهه كالسوكب الدرى » أخرجه الرويانى .

وعن الصدقى بلفظ « ستكون بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً يؤمر بعده القحطاني ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه ، أخرجه الطبرانى فى الكبير .

وعن ابن عباس بلفظ « لن تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدي فى أوسطها » أخرجه أبو نعيم فى أخبار المهدي .

وعن أبي سعيد بلفظ « منا الذى يسلم عيسى بن مريم خلفه » أخرجه أبو نعيم فى كتاب [ المهدي ] .

وعن على بن أبي طالب بلفظ « لو لم يبق من الدهر إلا يوم

لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ، أخرجه  
أحمد في المسند وأبو داود في السنن ، وفيه قطن بن خليفة وإن وثقه  
أحمد ويحيى بن القطان وابن معين والنسائي وغيرهم إلا أن العجلي  
قال : حسن الحديث ، وفيه تشيع قليل ؛ وقال ابن معين مرة ثقة  
شيعي . وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : كنا نمر على قطن وهو  
مطروح لا نكتب عنه .

وقال مرة : كنت أمر به وأدعه مثل الكلب . وقال الدارقطني :  
لا يحتج به ؛ وقال أبو بكر بن عياش : ما تركت الرواية عنه إلا  
لسوء دينه . وقال الجرجاني : زائغ غير ثقة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « يخيس الروم على وال من عترتي يواطىء اسمه اسمي  
فيقتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث  
أو نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الآخر ، فيقتل من المسلمين نحو  
ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث ، فيكروا على أهل الروم فلا يزالون  
حتى يفتحون القسطنطينية ، فينابئهم يقتسمون فيها بالأتراس إذ  
أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم في ذراريتكم ، أخرجه الخطيب  
في المتفق ، والمفتقر .

وعنه أيضا بلفظ « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على  
الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً ،  
حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق

فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفوها إلى رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، ويملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملأها جوراً وظلماً ، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم ، فليأتهم ولو حبوا على الثلج ، أخرج ابن ماجه والحاكم في المستدرک ، هكذا ذكره الشوكاني في التوضيح ، وأورده ابن خلدون في كتابه ( العبر ) من حديث ابن مسعود ، عن طريق يزيد بن زياد ، عن إبراهيم عن علقمة بلفظ قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال : إنا أهل البيت إلخ ، وهذا الحديث يحرف عند المحدثين بحديث الرايات ، ويزيد بن أبي زياد راويه ، قال فيه شعبة : كان رفاعة ، يعني يرفع الأحاديث التي لا تعرف مرفوعة ، وقال محمد بن الفضيل : كان من كبار أئمة الشيعة .

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن الحافظ ، وقال مرة : حديثه ليس بذلك ، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال العجلي : جائر الحديث وكان بأخيه بلقن ، وقال أبو زرعة يكتب حديثه ، ولا يستج به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال الجرجاني : سمعهم يضعفون حديثه ، وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه ، وغيره أحب إلى منه .

وقال ابن عدى: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وروى له مسلم لكن مقروناً بغيره، وبالجملة فالأكثر على ضعفه وقد صرح الأئمة بتضعيف هذا الحديث الذي رواه عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، وهو حديث الرايات، وقال وكيع بن الجراح فيه: ليس بشيء، وكذلك قال أحمد وقال أبو قدامة: سمعت أبا أسامة يقول في حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات: لو حلف عندى خمسين يمينا قسامة ما صدقته، أهذا مذهب إبراهيم، أهذا مذهب علقمة، أهذا مذهب عبد الله؟ وأورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء. وقال الذهبي ليس بصحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً بلفظ المهدي « يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، ذكره في كثر العمال.

وعن أبي أمامة بلفظ « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين، قيل: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال: من ولدى، ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشر سنين يخرج الكسنوز ويفتح مدائن الشرك، أخرجه الطبراني في الكبير.

وعن أبي سعيد بلفظ « ستكون بعدى قن: منهافتنة الأحلاس يكون فيها هرب وحرب، ثم بعدها قن أشد منها ثم تكون فتنة كلها قيل: انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخله ولا مسلم

إلا شكته حتى يخرج رجل من عترتي ، رواه أبو نعيم بن حماد  
في الفتن .

وعن عمرو بن سعيد عن أبيه ، عن جده بلفظ « في ذي القعدة  
تجاذب القبائل وعامتد ينهب الخاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب  
صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام ، وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل  
بدر يرضى عنه ساكن السماء ، وساكن الأرض ، أخرجه أبو نعيم  
ابن حماد في الفتن والحاكم في المستدرک .

وعن ابن عباس بلفظ « منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي »  
أخرجه البيهقي وأبو نعيم والخطيب .

وعن أبي سعيد الخدري « بلفظ منا القائم ومنا المنصور ومنا  
السفاح ومنا المهدي ، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم تهرق فيها محجمة  
بدم ، وأما المنصور فلا تدركه راية ، وأما السفاح فهو يسفح المال  
والدم ، وأما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت جوراً ، أخرجه الخطيب .

وعنه أيضا بلفظ « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن  
وانقطاع من الزمن أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل  
فيحثي له في حجره ، يمه من يقبل منه صدقة ذلك اليوم لما يصيب  
الناس من الفرح ، أخرجه العقيلي وابن عساكر .

وعن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي وهو بلفظ حديث  
الصدفي المتقدم ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

وعن شهر بن حوشب مرسل بنحو حديث عمرو بن سعيد  
السابق ، أخرجه نعيم بن حماد .

وعن عثمان بلفظ « المهدي من ولد عباس عمي » أخرجه  
الدارقطني في الأفراد ، والسيوطي في الجامع الصغير .

وعن أبي هريرة بلفظ « يا عم ، إن الله مبتدأ الإسلام بي  
وسيختمه بسلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم »  
أخرجه أبو نعيم في الحلية .

وعن عمار بن ياسر بلفظ « يا عباس إن الله بدأ بي هذا الأمر  
وسيختمه بسلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي  
يصلى بعيسى بن مريم » أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والخطيب  
وابن عساكر .

قال الشوكاني في التوضيح قلت : ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة  
أحاديث وبين سائر الأحاديث المتقدمة بأنه من ولد العباس من جهة  
أمه فإن أمكن الجمع بهذا وإلا فالأحاديث أنه من ولد النبي صلى الله  
عليه وسلم أرجح وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجه والحاكم  
في المستدرک بلفظ « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إداراً  
ولا الناس إلا سيئاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس  
ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ، فيمكن أن يقال في تأويله لا مهدي  
كامل ، ولا شك أن عيسى أكمل من المهدي لأنه نبي الله .

وهذا التأويل متحتم لمخالفة ظاهرة للأحاديث المتواترة كما

سردناها انتهى ، قلت حديث « لا مهدي إلا عيسى » ، أخرجه محمد  
ابن خالد الجندي عن أنس أيضا ، وسنده مختلف عليه ، وفيه راو  
مجهول وضعفه الحفاظ ، وفيه اضطراب وانقطاع كما قال الحفاظ  
ابن القيم ، وأحاديث المهدي أصح إسناداً منه .

وفي الباب روايات عن جماعة من الصحابة ، قال السفاريني :  
الصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى ، وأنه يخرج  
قبل نزوله عليه السلام ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت  
حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة ، حتى عد من  
معتقداتهم .

وعن علي بن علي الهلالي ، وهو حديث طويل ، والذي يتعلق  
بما نحن بصدده « يافاطمة والذي بعثني بالحق إن منها - يعني  
الحسين - مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا مرجا ،  
وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض  
فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند  
ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين آخر  
الزمان كما قتت به أول الزمان ، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ،  
أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط بطوله ، وفيه الهيثم بن  
حبيب ، قال أبو حاتم منكر الحديث : وهو متهم بهذا الخبر ، كذا  
نقله الهيثمي في فضائل أهل البيت من كتابه [جمع الزوائد] فليُنظر  
هنالك .

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب بالمهدي فقد كفر ، ومن كذب بالدجال فقد كذب ، وقال في طالع الشمس من مغربها مثل ذلك وفيما أحسب ، أخرج أبو بكر بن خيثمة في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي على ما نقله السبيلي ، ورواه أبو بكر الإسكافي في [فوائد الأخبار] مستنداً إلى مالك بن أنس ، عن محمد بن المسكدر عن جابر قال السفاريني: وسنده مرضي . قال ابن خلدون : وحسبك هذا غلوا والله أعلم بصحة طريقه إلى مالك بن أنس على أن أبا بكر الإسكافي عندهم متهم وضاع .

وعن أبي أسحق النسفي قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق بملاً الأرض عدلاً ، أخرج أبو داود عن طريق مروان ابن المغيرة عن عمر بن أبي قيس عن شعيب بن أبي خالد عن النسفي . وقال هارون حدثنا عمر بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمر سمعت علياً يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له : منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووجب على كل مؤمن نصره أو قال : لمهاتته ، وسكت عليه أبو داود ، وقال في موضع آخر في هارون : هو من ولد الشيعة .

وقال سليمان : فيه نظر ، وقال أبو داود في عمر بن أبي قيس  
 لا بأس به ، في حديثه خطأ ، وقال الذهبي : صدوق له أوهام ،  
 وأما أبو اسحاق النسفي ، وإن خرج عنه في الصحيحين ، فقد ثبت  
 أنه اختلط آخر عمره ودولته عن علي منقطة ، وكذلك رواية  
 أبي داود عن هارون بن المغيرة ، وأما السند الثاني ففيه أبو الحسن  
 وهلال بن عمر وهما مجهولان ، ولم يعرف أبو الحسن إلا من  
 رواية مطرف بن طريف عنه . انتهى .

وعن أبي سعيد بلفظ المهدى منا أهل البيت أشم الأنف أقي  
 أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يعيش  
 هكذا وبسط يساره وأصبعين من يمينه - السبابة والإبهام - وعقد  
 ثلاثة ، أخرجه الحاكم في المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح على  
 شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى وفيه عمران القطان ، عن قتادة عن  
 أبي بصرة وعمران مختلف في الاحتجاج به ، إنما أخرج له البخاري  
 استشاداً لا أصلاً كما تقدم .

وعنه أيضاً نحو حديث أبي هريرة المتقدم الذي فيه ذكر  
 كدوس ، أخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق زيد العمى ، عن  
 أبي الصديق الناجي وزيد العمى وإن قال فيه الدارقطني وأحمد وابن  
 معين : إنه صالح وزاد أحمد أنه فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى .  
 إلا أنه قال فيه أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

وقال ابن معين في رواية أخرى : لا شيء ، وقال الجرجاني :  
 متمسك ، وقال أبو زرعة : ليس بقوى واهى الحديث ضعيف .  
 وقال أبو حاتم أيضاً : ليس بذلك ، وقد حدث عنه شعبة .  
 وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن عدى : عامة من يروى عنهم  
 وما يرويه ضعفاء ، على أن شعبة قد روى عنه ، ولعل شعبة لم يرو  
 عن أضعف منه .

وعنه أيضاً بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً  
 أو تسعاً فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ،  
 أخرجه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وإنما جعله على شرط  
 مسلم ، لأنه أخرجه عن حماد بن سلمة عن شيخه مطر الوراق ، وأما  
 شيخه الآخر وهو أبو هارون العبدى فلم يخرج له ، وهو ضعيف  
 جداً متهم بالكذب ، ولا حاجة إلى بسط القول عن الأئمة في تضعيفه .  
 وأما الراوى له عن حماد بن سلمة وهو أسد بن موسى يلقب « أسد  
 السنة » ، وإن قال البخاري : مشهور الحديث ، واستشهد به في صحيحه ،  
 واحتج به أبو داود والنسائي إلا أنه قال مرة أخرى : ثقة لو لم  
 يصنف كان خيراً له ، وقال فيه محمد بن حزم : منكر الحديث .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول : نحن ولد عبد المطلب ، سادات أهل الجنة  
 أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدى ، أخرجه ابن

ماجه من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله عن أنس وعكرمة بن عمار، وإن أخرج له مسلم فإنما أخرج له متابعة، وقد ضعفه بعض ووثقه آخرون . وقال أبو حاتم الرازي : هو مدلس فلا يقبل لا أن يصرح بالسماع .

وعلي بن زياد قال الذهبي في الميزان : لا ندرى من هو ؟ ثم قال : الصواب فيه : عبد الله بن زياد ، وسعد بن عبد الحميد ، وإن وثقه يعقوب بن أبي شيبة ، وقال فيه ابن معين : ليس به بأس ، فقد تكلم فيه الثوري ، قالوا : لأنه رآه يفتى في مسائل ويخطيء فيها ، وقال ابن حبان : كان ممن فحش خطاؤه فلا يحتج به ، وقال أحمد : سعد يدعى أنه سمع عرض كتب مالك ، والناس ينكرون عليه ذلك ، وهو هاهنا يبيغداد لم يحج فكيف سمعها ؟ وجعله الذهبي ممن لم يقدر فيه كلام من تكلم فيه .

وعن ابن عباس موقوفاً عليه ، قال مجاهد ، قال لي ابن عباس لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ، قال : فقال مجاهد : فإنه في ستر لا أذكره لمن يكره قال : فقال ابن عباس : منا أهل البيت أربعة : منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي قال : فقال مجاهد : بين لي هؤلاء الأربعة ؟ فقال ابن عباس : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه ، وأما المنذر أراه قال : أنه يعطى المال الكثير ، ولا يتعاطم في نفسه ويمسك القليل من

حقه ، وأما المنصور فإنه يعطى النصر على عدوه الشطر بما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرهب منه عدوه على مسيرة شهرين ، والمنصور يرهب منه عدوه على مسيرة شهر . وأما المهدي فالذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاذاً كبادها ، قال : قلت : وما أفلاذاً كبادها ؟ قال أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة ، أخرجه الحاكم في المستدرک ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن أبيه ، وإسماعيل ضعيف وإبراهيم أبوه ، وإن خرج له مسلم ، فالأكثر على تضعيفه .

وعن جعفر عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبشروا أبشروا إنما مثل أمي مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوله ، أو كديقة أطعم فيها فوج عاماً ثم أطعم فيها موج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها عرضاً ، وأعقبها عمقاً وأحسنها حسناً كيف تهلك أمة أنا أولها ، والمهدي وسطها ، وعيسى بن مريم آخرها ، ولكن بين ذلك فيج أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم ، أخرجه رزين وأبو نعيم .

وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا رأيت الرايات السود جاءت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي .

رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة، وسنده صحيح، وتقدم نحوه عن ثوبان مطولا برواية ابن ماجة .

وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : « ستكون بعدي بعوث كثيرة ، فكونوا في بعث خراسان ، رواه ابن عدى وابن عساكر والسيوطي في الجامع الصغير وليس فيه ذكر المهدي .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنتصب بإيليا ، رواه الترمذي ، وحمله بعض علماء الهند من أهل المشرق على المهدي الأوسط ، ثم حمله على السيد أحمد البريلوي ، لأنه جاهد في الناحية الغربية من الهند ، وجاءت راياته من قبل خراسان ، وفي هذا الاستدلال نظر واضح ، بل ليس عليه إثارة من علم ، والسيد قد غزى واستشهد فرحه الله تعالى ، ولم يدع المهديوية قال السفاريني : إن الواجب اعتقاده من ذلك ما دلت عليه الأخبار الصحيحة ، والآثار الصريحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال ، وينزل عيسى عليه السلام في زمانه ، وهو المراد حيث أطلق المهدي وأما المذكورون قبله فلم يصح فيهم شيء ، والذين من بعده فأمرأء صالحون ، لكن ليسوا مثله فهو آخرهم في الوجود وإمامهم وخيرهم وأفضلهم في الحقيقة .

والمراد غير عيسى بن مريم فإنه رسول كريم من أولى العزم وهو آية وعلامة وحده ، فيجب الإيمان بخروج المهدي ونزوله

وخروج الدجال اللعين ، انتهى . وهذا القول صريح في نفي المهديين قبل المهدي الموعود ، وأن من ادعى ذلك فإنه دعوى لا تصح ولا توافقه الأدلة والله أعلم .

وعن أبي سعيد الخدرى ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبت ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ، وقد تقدم نحوه ، قال القرطبي : ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدرى .

وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العجب أن أناساً من أمتي يؤمنون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسفهم ، فيهم المنتفرون والمجبورون وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم » رواه مسلم وليس في ذلك تصريح بالمهدي .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة » قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا ،

إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمه الله هذه الأمة ، رواه مسلم .  
وليس فيه أيضاً ذكر المهدي ، ولكن لا يحل له ولا مثاله من  
الأحاديث إلا المهدي المنتظر ، لما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة  
والآثار الكثيرة .

هذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي ، وهي  
كما رأيت يقوى بعضها بعضاً ، وفيه ثمانية وعشرون أثراً عن  
الصحابة الكبار عند أهل العلم بالحديث ، ومثله لا يقال بالرأي .  
وقد امتلأت كتب المتأخرين من المتصوفة والمشائخ في أمر  
الفاطمي المنتظر ، ولم يكن المتقدمون منهم يخوضون في شيء من  
هذا ، إنما كان كلامهم في المجاهدة بالأعمال ، وما يحصل منها من  
نتائج المواجه ، والأحوال ، حتى أكثر القول فيه ، وفي شأنه كله  
ابن العربي الحاتمي ، في كتاب [ عنقاء مغرب ] وابن قبي في كتاب  
[ خلع النعلين ] وعبد الحق بن سبعين وابن أبي ، وأطال تليذه في  
شرحه لكتاب [ خلع النعلين ] وأغلب كلماتهم في شأنه ألقاظ وأمثال  
وربما يصرحون في الأقل أو يصرح مفسروا كلامهم وكأنه كله  
مبنى على أصول واهية ، وربما يستدل بعضهم بكلام المنجمين في  
القرانات ، وهو من نوع الكلام في الملاحم ومذاهب الصوفية ،  
وأقوالهم ليست من غرضنا في هذا الكتاب ، ولا في غيره ، فإننا  
لا نتمسك في الدين إلا بالقرآن والحديث ولا ندين الله إلا بهما .  
وقد بسط القول في ذلك القاضي بن خلدون في كتابه [ العبر ]

ورد عليهم في هذا رداً مشبعاً، ثم قال: والحق الذي ينبغي أن يتقرر لديك أنه لا يتم دعوة من الدين والملك، إلا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه حتى يتم أمر الله، وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التي أريناك هناك وعصية الفاطميين، بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق، ووجد أمم آخرون قد استعلت عصيتهم على عصية قريش، إلا ما بقي بالحجاز في مكة، وينبع بالمدينة من الطالبين من بني حسن وبني حسين، وبني جعفر، منتشرون في تلك البلاد، وغالبون عليها، وهم عصاب بدوية متفرقون في مواطنهم وأمارتهم وآرائهم، يبلغون آلافاً من الكثرة، فإن صح ظهور هذا المهدي، فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يكون منهم، ويؤلف الله بين قلوبهم في أتباعه حتى تتم له شوكة وعصية وافية بإظهار كلمته، وحمل الناس عليها، وإما على غير هذا الوجه مثل أن يدعو فاطمي منهم إلى مثل هذا الأمر في أفق من الآفاق من غير عصبية، ولا شوكة إلا مجرد نسبة في أهل البيت، فلا يتم ذلك، ولا يمكن لما أسلفناه من البراهين الصحيحة، انتهى. أقول: لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف، إلا من لا يعتد بخلافه.

وليس القول بظهوره بناء على أقوال الصوفية ومكاشفاتهم، أو أهل التنجيم، أو الرأي المجرد، بل إنما قال به أهل العلم لورود

الأحاديث الجمة في ذلك ، فقول ابن خلدون : فإن صح ظهوره ، لا يخلو عن مسامحة ونوع إنكار من خروجه ، وتلك الأحاديث واردة عليه ، وليست بدون من الأحاديث التي ثبتت بها الأحكام الكثيرة المعمول بها في الإسلام ، وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجرى في رجال الأسانيد الأخرى أيضاً بعينه أو بنحوه ، فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر ، وإما أنه لا تتم شوكة أحد إلا بالعصية فنعم ، ولكن الله تعالى قادر على خرق العادة ، ويؤيد دينه كيف يشاء .

وهذا الاحتمال وإن كان مطابقاً لما في الخارج فلا يصلح لأن ترد به الأحاديث النبوية ، فهذا زلة صدرت من ابن خلدون رحمه الله تعالى ، وليست من التحقيق في صدر ولا ورد فلا تغتر به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوض حقائقه إليه تعالى تكن على بصيرة من أمر دينك .

قال الشيخ العلامة محمد بن أحمد السفاريني الخليلي في كتابه :  
[لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضيئة في عقد الفرقة المرضية] وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة ، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعة العلم القطعي . فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو

مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة ، ونقل العلامة الشيخ المرعي في كتابه [ فوائد الفكر ] عن محمد بن الحسين أنه قال : قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وجملة القول في المهدي أنه من ولد فاطمة من أولاد الحسن عليه السلام وقيل من نسل الحسين ، وقيل من ولد عباس ، والأول أصح ، وقال بعض حفاظ الأمة وأعيان الأئمة : أن كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه فلا يسوغ العدول والالتفات إلى غيره . قال ابن حجر : يمكن الجمع بأن ولادته العظمى من الحسن ، أو الحسين وللآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته ، وكذلك للعباس ولادة أيضاً ، ولا مانع من اجتماع ولادات متعدداً في شخص واحد من جهات مختلفة ، واسمه محمد أو أحمد ، والأول أشهر واسم أبيه عبد الله .

قال في اللوامع : ولم تقف على اسم أم المهدي بعد الفحص والتتبع ، انتهى . وكنيته أبو القاسم أو أبو عبد الله .  
وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ، أو إلى جبل من جبال الشام ، ويخرج منها أسفار التوراة والإنجيل يحاج بها اليهود والنصارى ، فيسلم على يده جماعة منهم ، ولقبه جابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم ،

ومولده بالمدينة ، وقال القرطبي : ببلاد المغرب ، ومهاجره بيت المقدس ، ومبايعته بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء أو سيرته العجل بكتاب الله وسنة رسوله ولا يقلد أحد ، بل يشتد غضبه على المقلدين . قال السفاريني في اللوامع : يقاتل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها ، ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان ، كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله ، انتهى .

وزاد في الفترحات : أعداؤه المقلدة ، وأما مدته فاختلفت الروايات فيها ، ففي بعضها يملك خمسا أو سبعا أو سبعا بالترديد ، وفي بعضها تسعة عشر سنة وأشهر ، أو في بعضها عشرين . وفي بعضها ثلاثين ، وفي بعضها أربعين ، منها تسع سنين يهادن الزوم فيها .

قال السفاريني : ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة ، والأقل على غاية الظهور ، والأوسط على الأوسط ، انتهى . وقواه في الإشاعة ، وعندى أن الأصح من ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم ، وله أمارات يعرف بها ذكرها في الإشاعة ، وعلامات جاءت بها الآثار ، ودلت عليها الأحاديث والأخبار ذكرها الشيخ مرعي في [ فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر ] .

## باب في الفتن الواقعة قبل خروجه

منها حسر الفرات عن جبل من ذهب، ومنها خروج السفياي، والأبقع، والأصهب، والأعرج الكندي، والمنصور، والحارث، وهي صفات وألقاب لأسماء لهم فليعلم ومنها قتال الخراساني بالسفياي، وخروج رجل من كلب يتمال له كنانة والملحمة الكبرى وذلك بعد هلاك السفياي، ومنها قتل النفس الزكية وهي غير من قتل في زمن المنصور العباسي .

وطلوع الرايات السود من قبل خراسان، وقذف الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة، وخسف معدن في الحجاز وخسف قرية بالفوطة غربي دمشق وخسف بالبيداء، وانكساف الشمس والقمر في رمضان، وطلوع القرن ذي السنين، وطلوع النجم ذي الذنب، وخسوف القمر مرتين، وخروج نار من قبل المشرق ووقعة بالمدينة عظيمة، والنداء من السماء أن الحق في آل محمد، وطلوع الكف من السماء، وإخراج كنز الكعبة وخزائنها، وكون لحسين امرأة قيم واحد، وفتح القسطنطينية والرومية، وخروج الدجال .

وفي كل ذلك أخبار وآثار ثابتة ذكرناها في حجج الكرامة، وذكرها السيد محمد في الإشاعة مبسروطة مفصلة فيها طوبى لمن أدركه

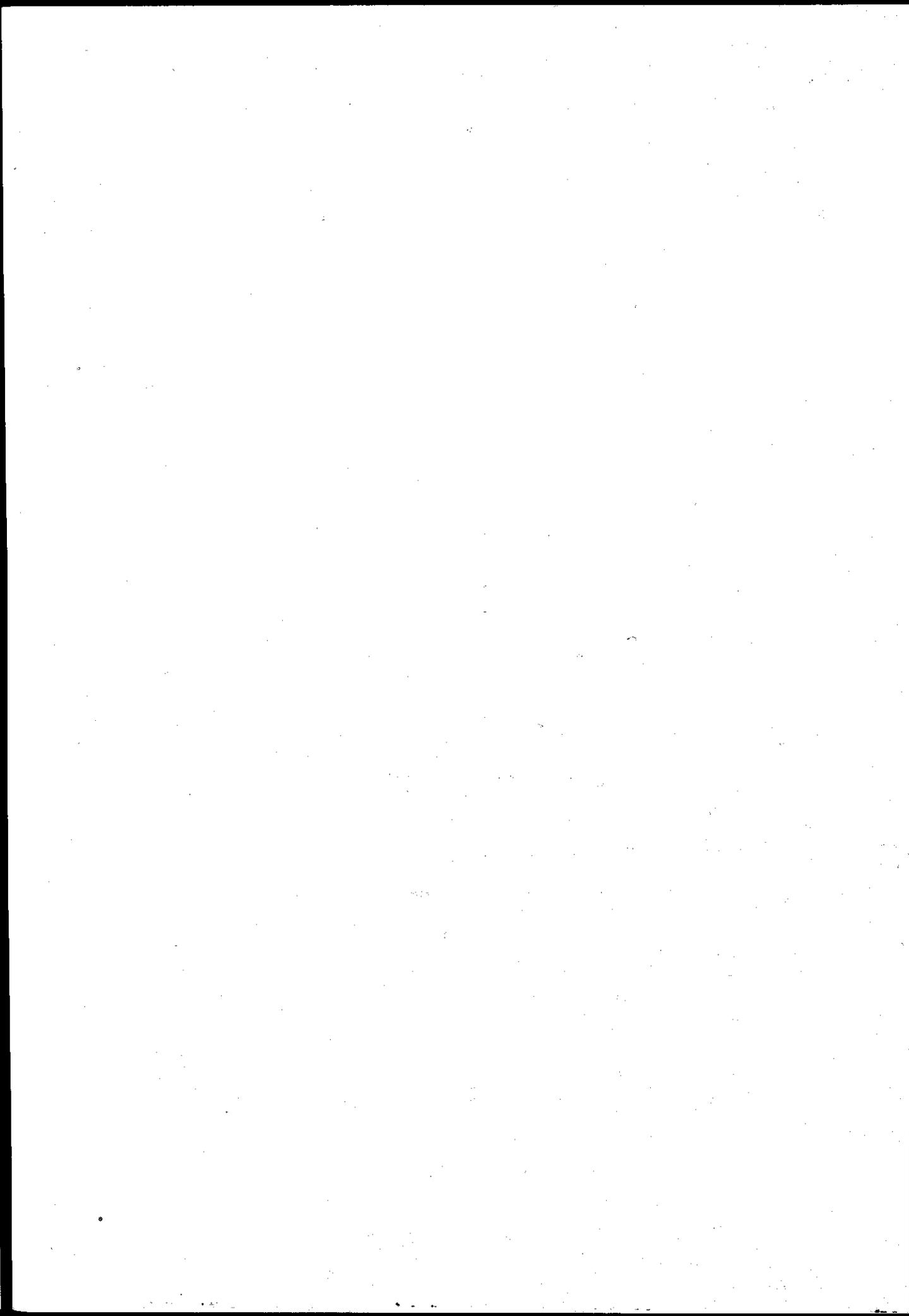
وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه ، وخالف أمره .  
وقال الإمامية : إن المهدي ، وهو محمد بن الحسن العسكري ،  
وهو دعوى بلا دليل وقال السفاريني : ذلك ضرب من الجنون  
والهذيان ، ثم ردها عليهم رداً بالغاً ، وقال : فعلى عقولهم العفار ،  
وعلى أفهامهم البوار ، ما أضل علومهم وأبلد فهمهم ، انتهى .  
وادعى محمد بن تومرت الظالم المتغلب أنه المهدي كذا قال  
في الإشاعة وذكر الشيخ علي المتقي في رسالته : أنه في زمانه  
خرج رجل بالهند ادعى أنه المهدي المنتظر ، واتبعه خلق  
كثير ، انتهى .

قلت : وهذا هو السيد محمد الجونفوري الذي تقدم ذكره .  
قال : وظهر بجمبال شهر روز ، بقرية أزمك رجل يسمى «محمداً»  
وادعى أنه المهدي .  
وظهر رجل بجمبال عقر ، أو العمادية ، ويسمى عبد الله وادعى  
المهدوية ، انتهى .

قلت : وادعى جماعة من المشايخ والصوفية أنهم المهديون ،  
ثم تابوا عن هذه الدعوى المنتنة . فهؤلاء الذين ادعوا المهدوية  
بالباطل ، واتبعهم بعض السفهاء ، وحصلت منهم قتل ومفاسد  
كثيرة في الدين ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في حجج الكرامة ،  
فلا نطول بذكرها هنا .

## القطر الشهدي في اوصاف المهدي

منظومة تشتمل على خمسة وخمسين بيتاً حول أوصاف المهدي (ع)  
للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد اسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي  
المتوفي (١٣٠٨هـ).  
طبع مع شرحه في ١٣٠٨ ثم ملحقاً بكتاب فتح رب الأرباب بمصر سنة  
١٣٤٥ بمطبعة المعاهد.



## العطر الوردي بشرح القطر الشهدي

هذه الرسالة تشتمل على منظومة وشرحها لرجلين معاصرين أما المنظومة فهي المسماة بـ « القطر الشهدي في اوصاف المهدي » وتحتوي على خمسة وخمسين بيتاً حول اوصاف الحجة الامام المهدي المنتظر (ع) مأخوذة من الاحاديث الواردة في الصحاح والمسانيد.

نظمه شهاب الدين احمد بن اسماعيل الحلواني الخليلي الشافعي المصري

( ١٢٤٩ - ١٣٠٨ )

كان عالماً شاعراً من أدباء مصر، مولده ووفاته في بلدة رأس الخليج قرب دمياط من اعمال الغربية بمصر.

وله: « الاشارة الاصفية، فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورة الرسمية ط »  
« البشري باخبار الاسراء والمعراج الأسرى »، « الجمال المين على الجوهر

الشمين، في الصلوة على أشرف المرسلين»، «القصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء»<sup>(١)</sup>.

وأما الشرح فهو كتاب «العطر الوردي بشرح القطر الشهدي» للأديب المحدث الفاضل محمد البليسي بن محمد بن أحمد الحسيني الشافعي المصري، كان من الفضلاء المعروفين ومسؤول تصحيح قسم العلوم بدار الطباعة ببولاق مصر، ولم نجد فيما بأيدينا من كتب التراجم عنواناً للشارح، وشرحه هذا للمنظومة - كما ترى - يكفينا ويكفي كل قارئ لبيب للوقوف على طول باع الشارح وسعة اطلاعه ومقامه في الأدب والحديث.

وقد إشتهر علي الزركلي في الاعلام (٧، ٢٦٥) حيث نسب «العطر الوردي» الى محمد بن محمد بن علي البليسي المتوفي (٧٤٩) وكذا البغدادي في ايضاح المكنون (٢، ١٠٢) في نسبة الكتاب الى الشيخ محمد بن الياس البليسي المصري المتوفي (٧٤٩) فإن ما ذكرت من اسم المؤلف الشارح هو مكتوب في أول الكتاب كما تراه ويضاف اليه أن الشاعر قد توفي في (١٣٠٨) والشارح الف شرحه هذا الأشعار بعد هذا التاريخ كما هو مكتوب ايضاً في اوله وآخره والخطب سهل.

(١) اكتفاء القنوع ٤٦٧-٤٦٨، ايضاح المكنون ٢/٢٣٠، ٢٣٤، الاعلام للزركلي ١/٨٩، معجم المطبوعات ٧٩١-٧٩٣، معجم المؤلفين ١/١٤٦

(خمسة رسائل)

تأليف الأستاذ الكبير والعلامة التحرير  
شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل  
الخلواني بلغه الله والمسلمين  
الأماني ونفعه به  
أمين

(أولها) قطع اللجاج في الاجاج  
(الثانية) حلاوة الرز في حلال الغز  
(الثالثة) الناعم من الصادح والباغم  
(الرابعة) منظومة القطر الشهدى في أوصاف المهدي  
(الخامسة) قصيدة الحياوة في مدح بني الزهراء

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(الطبعة الأولى)

بالمطبعة الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٨

هجريه

القطر الشهدي في أوصاف المهدي نظم الاستاذ العلامة  
 الشيخ الخلواني بشرحه المسمى بالقطر الوردى  
 للعالم الفاضل السيد محمد البليسي أحد  
 مصححي المطبعة الاميرية

ولما طلع حضرة الناظم حفظه الله على هذا الشرح قرّظته بقوله

قد لذلك القطر الشهدي \* اذ لزه العطر الوردى  
 فالعطر أطاب حلاوته \* وأفاح به عرف المهدي  
 وأثار الحق لظالمه \* وهدى من أصبح يستهدى  
 معني صاف كل روح صفت \* في الجسم الصافي بالزهد  
 لفظ يتمي القند حلا \* مقأ حلى ذوق القند  
 عطر يشناه مدراكنا \* تهدي للبعية بل تهدي  
 عطر في الكون بفوح شذا \* في فوق الورد على الحد  
 عطر أذكاه البليسي \* طيب الاطياب أبو الجسد  
 نقر الاشراف ذوى الاشراف \* ف على أطراف علال الحد  
 بدر النجباء سنا العلماء \* نرا العلياء حتى الجسد  
 مولى حاز الجوزا همما \* فلذا أضحي ساهى البند  
 يجر لشطوط مكارمه \* ترد الكرماء وتستهدي  
 والبشر انداب بقرته \* من شمس ذكاه لكي يهدى  
 حبر الفصول بلاغته \* تغنو البلغاء وتستهدي  
 علم في العلم له علم \* ينسبك علا العلم السعدى  
 أفق لدرار به تسهو \* أبصار بغاة سنا الرشيد  
 كم صحح واطر باسفرا \* بالطبع وتظم من عقد  
 يلهو بالمشكل بوضعه \* فيبي المشكل بالجسد  
 يردى ما يعيس متبهما \* باعترع عيس كم تردى  
 لازت لهذا الكون سنا \* فيكافي النعمة بالجسد

قوله قد انما صار الشذا شيا وقوله اذ لزه العطر الوردى

لمصححي المطبعة الاميرية

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين جدنا بلغ به درجة الهادين المهديين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فيقول الراجي من ربه ساوكة الطريق الأحمد محمد البليسي بن محمد بن أحمد المصري محددا الأزهرى موردا الحسيني نسبا بحق اللهم له نسبة وحسبا إن القطر الشهدي في أوصاف المهدي للعالم الرباني واللامع العرفاني شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلواني الخليلي الشافعي سيدنا الله وآياه عقد نظم من شمائل المهدي دررا كانت قبل منثوره وغررا من علامات ظهوره مفترقة في الاخبار المأثورة مع وجازة العبارة ولطف الإشارة ورقة الالفاظ التي عميل لها كل لبيب ويصفي إليها كل حبيب كما قيل

يهتر سامعها الطيب حديثها • الاحسود ليس يعجبها العجب

ومن أحسن ما انفقولي في شأن ذلك القطر أني لما ارتحلت من هذا القطر لحج بيت الله الحرام عام خمس وثلاثمائة بعد الألف الذي باغت فيه بمحمداه من الحج والزيارة المرام ظفرت وأنا بمكة المشرفة بكنز الفتوح شقيق الروح حضرة الاستاذ الشيخ رضوان العدل عاملنا الله وآياه والمسلمين بالفضل فسرتني لقاءه وشملتني نعمائه كيف لا وهو أبو النعيم حجا كناه بذلك حضرة مؤلف هذا الدرر النظيم فلما أن طفتنا بالبيت سبعا قال هلم إلي منزلي فقلت لبيك سمعا فإكرم نزلي وأحسن القرى وناهيك بمن يكرم النزول بأمر القرى ثم بعد المناوضة بلا معارضة في أحسن حديث من قديم وحديث قال هل لك في القطر الشهدي فقلت أجل ولك الابد الأبيض عندى فأخرج من عينه وقدمه بين يدي على تكريمته

فنظرت به فوجدته \* يغني التديم عن المدامه

فعلت ان لم أكتب \* فرعت سني بالتدامه

فكتبته في لحظة \* عند الصفائف الكرامه

ثم انصرفت من مجلس أنسه وقد دعا كل من صاحبه ولنقصه (ولما كان) ربيع  
 الثاني من عام ثمان وثلاثمائة شرف الناظم بقدمه مصر لزيارة آل الرسول لاسيما السبط  
 ابن الزهراء البتول وحل بساحة السادة البشاكرة كان الله لنا ولهم في الدنيا  
 والآخرة فأسرعت في الذهاب إليه للسلام عليه فأهدى لي كتابه الشري في  
 المعراج والاسرا وطبع في هذه الأيام من تأليفه التمام رسالة سماها الحكم المبرم  
 وأخرى سماها فصل القضية وأوصى بطبع رسائل خمس مرضية وأمر في أن أشرح  
 منها القطر الشهدي في أوصاف المهدي فقلت سيدي وأني يتيسر لقا صرتم على حل  
 رموزه وفتح كنوزه واستخراج سره عناه من يبلغ مبناه  
 ومن لي برقيان رقيق تباركم \* أحل هذا الخلال من السحر  
 فإني الآن أمضى فيما أريد وأسعف بالمراد فنيت عنان المعذرة وبادرت بالطاعة  
 حسب المقدره وقلت لعل شعاعا من ذكاه كآه \* يقابل فكري المظلم فيضيء  
 وتفتت بالنظر في خلال رياضه وارثفت من زلال حياضه وأنست من جانب  
 وادبه نارا فأنبت منها يقبس استكشفت به معاني ثبات وأبكارا وقيدت منها أوابد  
 بطرته أيام قراءته لاجل الطبع بحمد هاجج حول الله وقوته سليم الطبع قدسما الذي  
 حضرته بأكوره فان حلت محل القبول رجوت أن تكون المساعي مشكوره  
 وبلغت حد التمام وفضل التمام وسيسه العطر الوردي بشرح القطر  
 الشهدي وأقول والله المسؤل بلوغ المأمول استفتح الناظم باب الفتوح قائلا  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا هو مفتوح ثم عرج بسر مالي سماء المناجاه مستحضرا  
 في هذا المقام حضرة عظيم الجاه اذ هو صاحب ذلك القدم والمقدم من القدم ولولاه  
 لولاه كما قال العارف بالله وأنت باب الله أي امرئ \* أنا من غيرك لا يدخل  
 ونادي بلسان العجز عن احصاء الثناء على مولاه اذ لا يملك ذلك سواه كما قال صلى الله  
 عليه وسلم لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد أبلغ في التناصح  
 الاعتراف بالعبودية أداء لحق الربوبية سائلا للواسطة العظمى دوام الصلاة والتسليم  
 اللاتفين بحبائه الكرم حيث قال

## (مالك الجدهب صلاقتطول \* بسلام الى الرسول نؤل)

وقوله تطول أى تمتد بمعنى تدوم وتبقى معصومة بسلام الى مدينة السلام ولما هبط  
بسلام على الوطاب من مواهب مالك الوهاب ليقبض منها على الطلاب نادى من  
أخ منهم فى الخطاب ليلى عليه الجواب ويملا له الجواب مختاراً لا يجاز بدون  
الغاز محملاً تفصيل الكلام الى ما بسطه الأعلام واضعاه فى قالب الشعر لوقور  
حظه را كما من مجوره الخفيف تقاؤلاً بمخفة حفظه فقال

(أبى هذا السؤل عن نبأ المهدي ما ذامنه أبان الدليل)

(خذه رمزاً يغنى اللبيب ومما \* بسط التام يطلب التفصيل)

أى اسم مفرد منهم معرفة بالنداء مبنى على الضم وها حرف تنبيه عوض عما كانت أى  
تضاف اليه وذو اسم إشارة نعت لأى لأنه فى معنى الحاضر فى محل رفع والسؤل بدل منه  
فعل من صيغ المبالغة أشار به الى وقوع السؤل كثيراً والنبأ الخبر والمهدى فى  
الأصل من هداه الله للحق ثم غلبت عليه الأسمية وبه سمي المهدي الذى بشره النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه يخرج آخر الزمان قاله فى النهاية زوى أبوداود عن عبد الله بن مسعود  
رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق من الدنيا الا يوم أطول الله  
ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً منى أو من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى وأسم أبيه اسم  
أبي بلال الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال المحقق ابن حجر فى القول  
المختصر جاء أن اسمه محمد وفى رواية أحمد ولا تافى لا مكان أن يسمى بكليهما اه وقال  
شيخنا العارف بالله تعالى أبو عبد السلام سيدى عمر الشبراوى قدس الله روحه فى شرحه  
على ورد السحراً حديث المهدي بلغت مبلغ التواتر فلامنى لانكارها اه وفى الهدية  
الندية لسيدى مصطفى البكرى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب باللهدى فقد كفر أخرجه أبو بكر الاسكاف  
فى فوائد الأخبار وكذا رواه أبو القاسم السهيلي رحمه الله تعالى فى شرح السير اه  
وقال ابن حجر فى القول المختصر والذى يتعين اعتقاد ما دللت عليه الاحاديث الصحيحة

من وجود المهدي المنتظر يخرج الدجال والسيد عيسى في زمنه وأنه المراد حيث ذكر  
 المهدي فأما حديث ابن ماجه أي وهو حديث ثابون بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن  
 ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن بن أنس  
 ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد هذا الامر الا شدة ولا الدنيا  
 الا اديار ولا الناس الا اشحاء ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن  
 مريم قال المحقق فعناه لا مهدي معصوم الا عيسى على أنه ضعيف والذي في الاحاديث  
 الصحيحة التصريح بأنه من عتره ينصلي الله عليه وسلم من ولد فاطمة فوجب تقديمها  
 عليه اه بل في مصباح الزجاجة للسيوطي على ابن ماجه عن الذهبي في الميزان ان هذا  
 الخبر منكر وقال أبو بكر بن زياد هذا الحديث غريب وقال البيهقي هذا الحديث ان  
 كان منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي فإنه مجهول وقدرناه غير الشافعي  
 عنه أيضا وروى من طريق يحيى بن السككن عنه فالغلط من جهته فان الحديث  
 معروف من أوجه بدون قوله ولا المهدي الا عيسى بل أورد ابن عساکر في تاريخ  
 دمشق عن أبي الحسن الواسطي قال رأيت الشافعي في المنام فسمعتة يقول كذب على  
 يونس في حديث الجندي ليس هذا من حديثي ولا حدثته به قال الحافظ ابن كثير يونس  
 ابن عبد الاعلى من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث مشهور بمحمد بن خالد  
 الجندي المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غيره واحد وليس مجهول كما زعمه الحاكم  
 ولكن من الروايات حدثت به عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن بن مرسلا قال  
 البيهقي وعياش متروك والحديث منقطع وقال الحافظ محمد بن الحسين قد نواترت الاخبار  
 واستفاضت بكثره روايات المهدي وأنه من أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وأنه يملك سبع سنين ويملا الارض عدلا وأنه يخرج في زمنه عيسى بن مريم فيساعده  
 على قتل الدجال يباب للبارض فلسطين ٣ وأنه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في  
 طول من قصته ومحمد بن خالد الجندي وان كان يذكر عن يحيى بن معين أنه وثقه فإنه غير  
 معروف عند أهل الصنعة واختلفوا عليه في اسناده هذا المخلص ما أطال به الجلال  
 في مصباح الزجاجة فانظره ان لم يكفك هذا القيس عند الحاجة وقوله ماذا أبان الخ

٣ قوله يباب التضم الام وتزيد الدال المهمله قرينة ببيت المقدس وفلسطين بكسر القاف وفتحها مع فتح اللام اه يا قوت

أى قائلًا ماذا أى ما الذى أبانه الدليل وأظهر من خبر المهدي عليه السلام وقوله خذ  
 رمزاً أى خذ جواب سؤالك خذ رمزاً أى رمزاً ومشار إليه بأوجز عبارة أو على  
 جهة الرمز والاشارة ثم شرع حفظه الله في وصف خلقه الشريفة حسب ما وردت به  
 الاخبار فقال

هو ضرب من الرجال خفيف \* هو أجلى أقى أشم كحيل  
 أعين أفرق أزج على أيب \* من خديه خال حسن جميل  
 أفلم الثغر حين يسم بسراق التناياور بعسة لا يطول  
 عربى في لونه وكان الجسم منه ينيه اسرائيل  
 وجهه في اشتداد سمرة كالشوكب الدرى المضى جليل  
 وله لحية غزيرة شقر \* ولسان بالنطق حينما ثقيل  
 واذا أبطأ الكلام عليه \* فعلى فخذيه بضرب جميل  
 ناعم الكف بين فخذيه بعد \* خاضع خاضع كريم منيل

الضرب بفتح الصاد المعجمة وسكون الراء المهملة آخره موحد خفيف اللحم ليس بالغلظ  
 فقوله خفيف نفسيره والأجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم خفيف شعر ما بين الزنعتين  
 والذى انحسر أى انكشف الشعر عن جبهته والأقى بالقاف طويل الأنف مع دقة  
 طرفه واحدياب وسطه أى ارتفاعه مع انحدار الى جهة طرفه والأشم بفتح الشين  
 المعجمة مرتفع قصبه الأنف مع حسنها واستواء أعلاها مع اتصاف طرفها والكحيل  
 بفتح الكاف صفة مشبهة كالثلاثة التى قبله والتى بعده وفعلاهما من باب فرح أى أسود  
 أحضان العين خلقه والأعين أسود العين فى سعتها والأفرق الذى ناصيته كأنها  
 مفروقة وكذا اللحية وكذا التناياور وهذا هو المصرح به فى رواية ستأتى ان شاء الله تعالى  
 ولكنه لو أراد يتكرر مع قوله أفلم الثغر فالأولى أن يراد أفرق الناصية أو اللحية أو  
 ما بين الحاجبين ويؤيد هذا أن فرق ما بين الحاجبين من أوصاف العرب وهو عربى  
 والأزج بفتح الهمزة والزأى وتشديد الجيم من الزيج محر كوهو تقويس فى الحاجب مع  
 طول طرفه وامتداده والخال بالحاء المعجمة الشامة التى تتخالف لون الجسد ولذا سمي

الغيم بالخال لان لونه يحا القلون السماء والثغر يفتح المثلثة مقدم الاسنان ومعنى كونه  
 اقلج الثغرة انه منفرج مقدم الاسنان قيل أكثر الضلع بالتحريك في العليا وهو صفة جميلة  
 لكن مع القلة وهو أبقى للفم وأطيب لان الاسنان اذا تراصت علق فيها الطعام فتغيرت  
 لذلك رائحة الفم وأبلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها كما في شرح المواهب وغيره  
 وقوله حين يبسم الخ أي هو براق الثنايا أي شديد لعانها كالبرق حين يبسم بكسر السين  
 يقال بسم يبسم كضرب يضرب وابتسم وتبسم وهو دون الضحك والبسم يجلس  
 الثغر والثنايا جمع ثنية كقضية وهي من الاسنان أربع في مقدم الفم ثنتان من فوق  
 وثنان من تحت وللانسان أربع ثنايا وأربع ضواحك واحدها ضحك لظهورها  
 عند الضحك وأربع رباعيات يفتح الراء جمع رباعية كثمانية واثنتا عشرة حتى في كل  
 شق من وهي الطواحن ثم بعدها النواجذ وهي أقصى الاضراس كما في التهذيب واليها  
 أشار الناظم حفظه الله بقوله شنته رباعية قناب \* فضا حكه طوا حنه فنا حذ  
 وكل أربع الاطحونا \* فثنتا عشر ما فيها من ايد  
 والربعة المربوع الخلق لا طويل ولا قصير يقال رجل ربعة وامرأة ربعة والجمع ربعات  
 بالتحريك شذوذ كما في الصحاح لانه صفة وقياسها تسكين العين في الجمع فقوله لا يطول  
 تميم أشار به كما قال الناظم نفسه الى أنه لا يبلغ أن يكون طويلا ولا بما فوق الربعة من  
 يسير الطول وقوله عربي في لونه أي هو عربي اللون أي أسمر لان الغالب على العرب  
 السمرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود أي الى النجم والعرب  
 وقوله بنميه يفتح حرف المضارعة يقال نمت الرجل الى أيه أي نمته من باب رمي اذا نسبت  
 اليه أي ينسبه اسرائيل الى نفسه لشبهه به في تخافة الجسم ولذا كان سيدنا موسى بن  
 لاوي بن يعقوب عليهم السلام ضربه من الرجال وقوله وجهه في اشتداد سمرة لم أر  
 في رواية وصف سمرة بالشدة بل ورد أنه مشرب حمره كما يأتى وذلك لا ينافي أن لونه عربي  
 لان السمرة عند العرب هي البياض المشرب حمره ولذا روى أن سيدنا صلى الله عليه وسلم  
 كان أسمر أي أبيض مشرب حمره وروى أنه ليس بالبيض قال الصبيان المراد  
 بالبياض المنقى في هذه الرواية البياض الشديد الخالص عن الحمره ولا شك أن خلق

المهدي كخلق جده بفتح الحاء المعجمة فيهما كما يأتي وان كان لا يلزم أنه يشبهه في خلقته  
 من جميع الوجوه لكن الناظم حفظه الله مطلع لم يأت الا بما رأى والله أعلم والدرى  
 بتلخيص داله الشديد الاستنارة كأنه نسب الى الدر الصفاة فالماضي تفسيره وقوله  
 واذا أبطأ الكلام الخ عبارة ابن حجر في باب علاماته التي جاءت عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بضرب تخذه اليسرى بيده اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اه وقوله بين تخذه بعد  
 أى تجاف ويلزمه اتساع خطوه والخشوع الخضوع أى التواضع والتذلل وقيل  
 الخشوع في الصوت والبصر والخشوع في البدن كذا في النهاية لابن الاثير ورد أن  
 المهدي خاشع لله كخشوع النسر بجناحيه نقله ابن حجر وقوله منيل أى معط يقال ناله  
 وأناله ونزوله اذا أعطاه كفى الاساس \* وفي الهدية النبوية قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي للجهة عيلاً الارض عدلاً يقبض  
 المال فيضا رواه أبو نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري وقال صلى الله عليه وسلم  
 المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسراييلي على خذمه الايمن خال  
 كأنه كوكب دري عيلاً الارض عدلاً كملت جورا يرضى في خلافته أهل الارض  
 وأهل السماء والطير في الجور رواه أبو نعيم عن أبي أمامة وفي رواية للحاكم في خذه الايمن  
 خال أسود كافي الهدية والقول المختصر قال الصبان في رسالته ما عاف الراغبين  
 وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرى اللون  
 لون عربي والجسم جسم اسراييلي أى طويل اه وتفسيره بالطويل لا يناسب كونه  
 ربعة فالمناسب ما مر ثم قال وورد في حديثه أنه شاب كحل العين أزج الحاجبين أقي  
 الانف كث اللحية على خذمه الايمن خال وعلى يده اليمنى خال ومثله في القول المختصر  
 وقال في الصواعق أخرج ابن المبارك عن ابن عباس أنه قال المهدي اسمه محمد بن  
 عبد الله ربعة مشرب بجمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعده  
 كل جور وقال صلى الله عليه وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلاً  
 اسمه كاسمي وخلقته كخلقتي بكنى أباعبد الله زاد في رواية لابن داود وابن ماجه واسم أبيه  
 اسم أي ثم شرع في نسبه عليه السلام مشيراً الى اختلاف الروايات فيها فقال

قوله فالمناسب ما مر من أنه يشبهه في خلقته الجسم اه منه

## حسنى سبط الحسين أو العكس وسبط العباس فهو أصيل

السبط بكسر السين وسكون الموحدة قيل ولد الرجل وقيل ولداؤه وقيل ولد بنته كذا في النهاية والمراد أنه من ذرية سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما في أكثر الروايات وأصحها ولنا قدمه وأنه سبط سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما أي ابن بنته فقد ورد أنه من ذريته وبذا جمع بعضهم وهو الرابع وقال ابن جرير في الصواعق روى أبو داود أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولده لئلا الأرض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ومما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرد ما يضا قول علي كرم الله وجهه مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسمر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين إلى آخر ما أطال به في الرد عليهم فأنظره وقوله أو العكس أي أنه من ذرية الحسين وسبط الحسن وقيل أنه سبط العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بكل أحاديث في أبي داود وغيره قال ابن جرير يمكن الجمع أي على تقدير استواء الروايات في الصحة بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم والعكس فيه ولادة من جهة أن في أمهاته عباسية وأن أباه حسني وأممه حسينية قال ولعل هذا أقرب ولا مانع من اجتماع ولادة المتهندين في شخص واحد من جهات مختلفة ٥١ وفي حواشي سنن ابن ماجه اختلف في أن المهدي من بن الحسن أو من بن الحسين ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين والظاهر أنه من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني قلت ومما يدل على أنه من أولاد الحسن ما روى أبو داود عن أبي اسحق قال قال علي كرم الله وجهه ونظر إلى ابنه الحسن إن أخى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيجرح من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق أي ولا يشبهه في جميعه وتقل الصبان عن صاحب التوحات المكبة أنه يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في أخلاقه اه وعما يدل على أن لكل من الحسن والحسين رضي الله عنهما فيه ولادة ما في الهدية الندية أنه صلى الله عليه وسلم قال لنا طامة رضي الله عنها ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة الحديث رواه الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي وفي الزجاجة للميوطي علي ابن ماجه قال ابن كثير فأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الافراد عن عثمان بن عفان مرفوعا المهدي من ولد العباس فانه غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث وقال ابن حجر في الصواعق وعلي تقدير صحته لا يتأني كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لأنه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما أن فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي ثم شرع في بيان خصاله الحميدة وكراماته السديدة وما يحصل قبله من الفتن الشديدة حسب ما جاءت به الاحاديث العديدة فقال

يقسم المال بالسوية يقفوا \* أثر اقد قفاه قبل الرسول

يقفوا يتبع والاثربالتحريك ما بقي من رسم النبي والمراد به الكتاب والسنة وقبل مبعي علي الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه روى الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي أنه صلى الله عليه وسلم قال لنا طامة والذي بعثني بالحق ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هر جاومر جاوتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم علي بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا بعث الله عند ذلك منهم امن يفتح حصون الضلالة وقلوبها تغلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قلت في أوله ويلا الأرض عدلا كما ملئت جورا كذا في الهدية الندية ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات أن المهدي يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة المحمدية كما أشار اليه حديث المهدي يقفوا أثرى لا يخطئ

وله كالكليم يتفلق البحر \* ويخضر ياس مستحيل  
وبوتر يقوم في عام احدي \* مثلا في عاشورها فيصول  
واذا سار كان بين يديه الخضر عشي ونصره موصول

قوله هر جاومر جاوتظاهرت الفتن

واذنا سبيل آية طلب الطيب\* رخصات تهوى له فتتميل  
 يعني يتعلق وينشق البحر للمهدى كما انفلق لموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم والمستحيل  
 كل ما تفسير عن حالته الاصلية واستحال العودا عوج بعد الاستواء وأشار بقوله وله  
 كالكليم الخ الى مائة له ابن حجر في القول المختصر عن بعض التابعين أنه ركز لواءه عند  
 فتح القسطنطينية ليتوضأ للبحر فينبأ عد عنه الماء فينبهه حتى يجوز من تلك الناحية ثم  
 ركز هو ينادى أيها الناس اعتبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كفالق لبني اسرائيل  
 فيجوزون اليه وقوله فيصول أي يستطيل على المخالفين وينب عليهم ويقتل فيهم  
 والخضر ككتف وجل وضرب وفي البخاري انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا  
 هي تم تزين خلفه خضراء اه والفروة وجه الارض واسمه بلبيا بموحدة مفتوحة  
 فلام ساكنة فثناة تحتية ابن ملكان كعطشان وكنيته أبو العباس والاصح أنه نبي لقوله  
 وما فعلته عن امرى أي بل يوحى من الله تعالى وبأنه أعلم من موسى ولا يكون ولي أعلم من  
 نبي قال النووي والجمهور على أنه سمي موجودين أظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية  
 وأهل الصلاح وقال الثعلبي هونبي معمر محبوب عن أبنصاراً كثر الناس لا يموت حتى  
 يرفع القرآن كذا في حواشي ابن ماجه وأشار بقوله بوترالى ما قاله القرمانى في تاريخه  
 أخبار الدول عن أبي نصر عن أبي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة  
 احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ويقوم في عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر  
 من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فسير اليه  
 أنصاره من أطراف الارض يباعدونه ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها  
 ثم يفرق الجنود منها الى سائر الامصار اه ونقل نحوه الصبان في رسالته وفي الهدية  
 عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من عترتي  
 يقابل على سنتي كما قالت أنا على الوحى رواه نعيم بن جاد عن قتادة وفيها عن علي رضى  
 الله عنه قال يوحى للمهدى الطير فيسقط على يديه ويغرس قضيباً في بقعة من الارض  
 فيخضر ويورق اه وقوله واذنا سبيل بكسر السين المهملة وسكون المناناة التحتية يقال  
 سال يسال بغير همز كخاف يخاف لغة في المهموز فان ابن اللجهول كما هنا قيل سبيل

قوله على نجفها بين يمين مقبوضتين عينين يظهر الكوكب فتسقط نجفها اه ياوت

كخيف والاية بالمدالعلامة والعبارة لقد كان في يوسف واخوته آيات أي أمور وعبر  
مختلفة وقوله تهوى أي تسقط فتنبيل أي فتعطيه نفسها

وعليه عباة تان وقدحا \* زقيصا قدا كئساها رسول  
وكذا سميته ورايته هذا \* ت الطراز المسود قبا القبول  
ثم راياته سواها كثير \* بين بيض زهر ووصف تجول  
كلها الاسم الأعظم انخطفها \* فعلها انهمزها مستحيل

عباءة تان تنبيه عباة تان الهمز ويقال عباية بيمينه تحتية بدلها ضرب من الاكسية وفي  
الهدية من رواية الخا كم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري  
في خذه الايمن خال أسود عليه عباة تان قطوانيتان اه نسبة الى قطوان محر كرموضع  
بالكوفة وقوله كئساها أي بسمة مطاوع كسوته والطراز ككتاب العلم فارسي معرب  
والمسود تنعته والقبول كصبور مصدر قبلت الشيء بكسر الموحدة قبول وهو مصدر شاذ  
لم يسمع غيره كما في الصحاح ويقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس ومالت اليه  
وارتاح له قال الناظم حفظه الله ويجوز أن يراد بالقبول ربح الصبا التي تهب بغير  
أهل القبول فهو وكناية عن النصر كما يقال النصر معقود بأعلامه اه وفي القول المختصر  
انه يخرج راية النبي صلى الله عليه وسلم من حرط معلمة سوداء من ربة لم تنشر منذ وفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي وقال في موضع آخر منه  
يظهر من مكة عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبسه وسيفه  
وعمامته ونور وبيان وقوله زهر بضم الزاي أي شديدة البياض وتجول بالجمع معني  
تطوف أي يطوف بهم أهلها حول الجيوش ويجولون بها في الحروب وقوله انخط  
بالحاء المعجمة مطاوع خط الشيء بالقلم أي كتبه وقوله فعلها الخ أي فانهمزها أصحاب  
هذه الرايات مستحيل أي لا يقدر أحد أن يهزمها حتى تنهمز أي تنكسر وينتشت جمعها  
لكون الاسم الأعظم مكتوبا عليها (تنبيه) لم أجده وصف الرايات بالبياض والصفرة  
الا في رواية واحدة ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر التذكرة بلقظ روي

قوله من حرط معلمة سوداء من ربة لم تنشر منذ وفي

أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يسمى النصر بين يديه  
 أربعين ميلا رايته يبيض وصفق فيها قوم وفيه اسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهم له  
 راية الى آخر ما قال ولعل هذه الرواية هي التي عقدها الناظم لكن الذي في روايات  
 عديدة أن رايته كلها سود ذكرها ابن حجر في القول المختصر والبكري في الهدية وأبو داود  
 وابن ماجه وغيرهم بل قال ابن حجر والسيوطي ما ذكره القرطبي في قصته الطويلة من  
 أنه يخرج من المغرب الاقصى لأصل له وسيأتي الكلام على ذلك (روى ابن ماجه عن  
 علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل فتيمة من بني  
 هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه أي غرقنا بالدموع وتغير لونه  
 قال فقلت ما زال نرى في وجهك شيئا أنكره فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة  
 على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلائهم وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل  
 المشرق معهم رايات سود فيسألون الخيرة فلا يعطونه فيقاتلون فينضرون فيعطون ما سألوا  
 فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا نحن أدركنا  
 ذلك منكم فليأتهم ولو حبووا على الثلج أي يأتيهم ولو بلغ أشد الصعوبات وروى الامام  
 أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم  
 الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي أي فيها  
 نصرته واجابته فلا ينافي أن ابتداء ظهوره إنما يكون في الحرمين الشريفين كما يأتي

وعليه الغمام فيه نداء \* باسمه مع يداليه تميل  
 ومناد من السماء ينادي \* باسمه للانام طرايهول  
 يوقظ النائمين يقعد من قبا \* ميقم القعود شوقيهول  
 لفظه واحد ويسمع كل \* باللسان الذي له اذيقول

الغمام السحاب والنداء بكسر النون وتضم الصوت وتميل تدنو مشيرة الى المهدي  
 والانام الخلق وطرايض الطام منصوب على المصدرية او الحال المؤكدة بمعنى جميعا  
 ويوقظ ينبه ويقعد يضم حرف المضارعة أي يجعل المنتصب على قدميه قاعدا

وبالعكس كما قال يقيم القعود جمع قاعد ومهول كصبر رأى هائل مقزع أو فيه هول  
 أي خوف وفزع عكس قولهم سيل مفعم كافي الاساس (روى) أبو نعيم عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد  
 ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي رواية للخطيب في الخيصر المشابهة عن ابن  
 عمر أيضا يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي ان هذا مهدي فاتبعوه وقال صلى الله  
 عليه وسلم ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاس منها اجاب حتى ينادى مناد من  
 السماء أميركم فلان رواه الطبراني في الاوسط عن طلحة بن عبد الله كذا في الهدية

وقيل الظهور تبدوا أمور \* فتن جمة وخطب جليل

ببصغير قبل اشارة الى تقليل الزمن الذي بين ظهور المهدي عليه السلام وظهور هذه  
 الفتن الكثرة التي هي أدل على قرب ظهوره من غير هائل ياتي ما وقع من الفتن التي  
 ملئت بها التواريخ وما هو واقع الآن مشاهد لا يحتاج لتوريج كل ذلك مصداق  
 ما جاءت به اخبار الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ففي المصابيح  
 لمحي السنة البغوي روى البيهقي عن أبي سعيد ومعاذ رضي الله عنهم أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان هذا الامر يدى نبوة ورجة ثم يكون خلافة ورجة ثم يكون ملكا  
 عضوا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا في الارض يستجرون الحرير والقروج والخجور  
 يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله (ومعنى الحديث) أنه كان أول الدين نزول  
 الوحي والرجة ثم كان زمان الخلفاء الراشدين رحمة وشدة وعادل ثم وهن الامر أي  
 ضعف وظهور بعض الظلم ثم هو كائن جبرية أي قهرا وغلبة وعتوا وكبر او مع ذلك  
 يرزقون وينصرون لحكم الهية (وروى) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما (خمس  
 بخمس) أي خمس من الخصال مقابلة بخمس من العقوبات (ما نقض قوم العهد الاسلط  
 عليهم عدوهم وعند ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولم يقضوا  
 عهدا لله ورسوله الاسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما  
 حكموا بغير ما أنزل الله الا ساقفهم القفر ولا ظهرت فيهم القاحشة الا ساقفهم الموت

قوله لا يهدأ أي لا يسكن وقوله الجاس أي تخرب اه منه قوله عضوا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا في الارض يستجرون الحرير والقروج والخجور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله (ومعنى الحديث) أنه كان أول الدين نزول الوحي والرجة ثم كان زمان الخلفاء الراشدين رحمة وشدة وعادل ثم وهن الامر أي ضعف وظهور بعض الظلم ثم هو كائن جبرية أي قهرا وغلبة وعتوا وكبر او مع ذلك يرزقون وينصرون لحكم الهية (وروى) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما (خمس بخمس) أي خمس من الخصال مقابلة بخمس من العقوبات (ما نقض قوم العهد الاسلط عليهم عدوهم وعند ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولم يقضوا عهدا لله ورسوله الاسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا ساقفهم القفر ولا ظهرت فيهم القاحشة الا ساقفهم الموت

وعند ابن ماجه الافشاق فيهم الطاعون والاولجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم  
 ولا طفة والمكالم الامنعوا التباث وأخذوا بالسنين) أي عوقبوا بالجدب وعند ابن ماجه  
 ولم يتقصوا المكالم والميزان الأخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم  
 ولا منعوا الزكاة الاحبس عنهم القطر زاد ابن ماجه ولولا البهايم لم يظروا (وروى)  
 مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بادرُوا بالاعمال قتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل  
 فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يسبح دينه بعرض من الدنيا قليل أي  
 بما يعرض ويحدث من متاع الدنيا القليل والبيع هنا القوي (والمعنى) بادرُوا وسارعوا  
 الى الاشتغال بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المتركة كثيرا كظلمات الليل  
 فتنظلمكم عنها وتقعوا في المهالك التي لا طريق للخلاص منها فهي كقطع الليل  
 بجمع عدم الاهتداء الى المقصود عند وجود كل فتنة ليوا العباد بالله من الايمان  
 الى الكفر وعكسه في اليوم الواحد فيستحل أحدكم دم أخيه وعرضه وماله تارة  
 ويحرمه أخرى (وروى) ابن ماجه والطبراني عن أنى أمامة رضي الله عنه ستكون  
 قنن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من أحياء الله بالعلم أي أحياء قلبه به لانه على  
 بصيرة فمن أمره أو من كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يعيش به في الناس كمن مشله  
 في الظلمات ليس بخارج منها اللهم أغننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالقوى وجلنا  
 بالعافية (وروى) ابن ماجه والبيهقي وقال متفق عليه عن حذيفة بن اليمان رضي  
 الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله  
 عن الشر مخافة أن يدركني ٣ قال قلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر فإنا الله بهذا  
 الخير فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه  
 (دخن) بفحنتين أي كدورة وسواد المراد أنه لا يكون خيرا بجمتا أي خالصا (قلت وما  
 دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي وهم دون بغير هدي أي يسرون بغير سبقي (تعرف منهم  
 وتسكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم) أي يدعون الناس  
 الى الضلالة وكل ضلالة في النار فكأنهم واقفون على أبوابها (من أجابهم اليها فذوقوه فيها  
 قلت يا رسول الله صفة هم انما قال هم قوم من جلدتنا) بكسر الجيم أي من أبناء جنسنا

أي فان دفع الضرر أهم من جلب النفع وقوله وما دخننا أي ما سبب كدورتنا اه منه

أومن أهل ملتنا (ويتكلمونه بالسنتنا) أي بالمواظط والحكم (قلت فإنا مر في  
 ان أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام  
 قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض (بفتح العين) بأصل شجرة حتى يدركك الموت  
 وأنت على ذلك اه والمراد ولو أن تلزم أصل شجرة تعبدنا الله تحتها (قيل) المراد بالشجر  
 الأول الفتن التي وقعت عند قتل عثمان رضي الله عنه ومن بعده وبالخير الثاني ما وقع  
 في خلافة عمر بن عبدالعزيز وبالذين تعرف منهم وتشكر الامر بعده فكان منهم من  
 تمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو الى البدعة (وروي) أبو داود عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه ستكون فتنه صماء بكاء عمياء من استشرف لها استشرفت له واشرف  
 اللسان فيها كوقوع السيف وفي رواية أشد من وقع السيف (والعنى) أنها كالحية  
 العمياء الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقي ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها يعرف أو ينهى  
 عن منكر بل ان تكلم بحق آذاه الناس فمن تطلع لتلك الفتنه تطلعت له وجزته اليها  
 واطالة اللسان فيها بالكلام أشد من ضرب السيف

جراحات السنان لها التثام \* ولا يثام ما جرح اللسان

وروي ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى تترك الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في  
 الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم بضم الراء قال  
 زيد بن يحيى أي اذا كان العلم في الفساق (وروي) مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان  
 لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان أي أن الانكار بالقلب  
 بان يكرهه ويعزم على تغييره ان قدر أضعف ثمرات الايمان وآثاره أو المراد أضعف  
 خصال الاسلام وذلك لان التغيير ليس من الايمان الذي هو التصديق القلبي فمن ترك  
 مرتبة من هذه المراتب مع القدرة عليها كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة أو يرى المفسدة  
 أكثر ويكون منكرا بقلبه فلا ثم عليه وقيل الانكار باليد ككسر أو اتي الخمر  
 وعقاب المتلبس بالمتكسر خاص بالامام والانكار باللسان خاص بالعلماء والانكار

بالقلب خاص بعامة المؤمنين ثم اعلم أن المنكر اذا كان حراما بالاجماع وجب الزجر عنه بشرط السلامة وان كان مكروها نديب وكذا الامر بالمعروف تنبع لما يؤمر به فان وجب وجب وان نديب نديب هذا محصل ما أفادوه في حواشي السنن (وروى أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم أن تداعى عليكم) يفتح المثناة الفوقية والعين المهملة أى يدعو بعضهم بعضا الى قتالكم (كما تداعى الاكلة الى قصبتها قال قائل) أى على طريق الاستفهام (ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) بضم الغين المعجمة أى رذال ضعفاء كورق الشجر البالى الخاطل لرب السيل (ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت) أى سبب الوهن والضعف حب الدنيا الذى هو رأس كل خطيئة ويلزمه كراهية الموت وحب الحياة فمن أين تشجيع ويقوى على الجهاد الانسانى من قوة الايمان ولن يجمع الايمان وحب الدنيا فى قلب عبد (وروى) أبو داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه اذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى المشركين وحتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان وانه سيكون فى أمتى كذايون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي الله وأنا خاتم النبيين لاني بعدى ولا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله (والمراد) اذا وقعت المقاتلة بسيف أو غيره وخص السيف لغلبة المقاتلة به وقوله لم يرفع أى يتسلسل فيهم وان قل أو كان فى بعض الجهات دون بعض ولا يقطع وهو مشاهد حتى فى أعراب البوادي وفى الجامع الصغير من رواية الطبرانى عن عبد الله بن عمرو باسناد حسن لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وعند ابن ماجه من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بين يدي الساعة دجالين كذايين قرييين ثلاثين (قال فى فتح البارى) أى ممن قامت له شوكة وبيت له شبهة وليس المراد من يدعى النبوة مطلقا فانهم لا يصحون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم من جنون أو سوداء (وروى) البخارى عن الزبير بن عدى قال أتينا أنس بن مالك فشكلونا اليه ما نلقى من الجحاح فقال اصبر وإفانه

قوله الاكلة تقصات جمع رطل اه مصححه

لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث كما قالوا محمول على الاغلب والاكثر فلا يشكل بزمن عربين عبد العزيز بعد زمن أخواله من بني أمية وزمن المهدي وعيسى عليهما السلام (وروى أبو داود وابن ماجه عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا نعلبة الخثعمي فقالت يا أبا نعلبة كيف تقول في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم قال أما والله لقد سألت عنها خيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل اتقوا ٣ بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاما مطاعا وهو منبعا ودفيا مؤثرا وعجاب كل ذي رأي برأيه) أي من غير نظر إلى الكتاب والسنة واجماع الأمة والقياس على أقوى الأدلة وترك الاقتداء بواحد من الأئمة الأربعة قبل يستحسن بعقله ويكون مقتى نفسه ولا يرجع إلى العلماء فيما فعل (ورأيت أمر الأيدان لك به) أي رأيت الناس يعاونون بالمعاصي ولا قدرة لك على رد هم وخص السيدين لان الدفاع به ما غالباً وفي رواية الترمذي لا بد لك به بوحدة مضمومة أي لافراق لك منه أي رأيت أمر إرميل اليه هو الك ونفسك من الصفات الذميمة فان أقت بين الناس فلا محالة أن تقع فيه (فعلبك خويفة نفسك ودع عنك أمر العوام) أي اعتزل الناس حذراً من الوقوع في المعاصي والخويفة بضم الخاء المعجمة وتشديداً لاصدار المهملة تصغير خاصة يريد بها حذراً الموت لانهم يتخص كل انسان وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعد دعاهم البعث والعرض والحساب وقيل أن يلزم ما يخص نفسه من أمر معاشه ومعاده (فان من ورائكم أيام الصبر صبر فيهن على مثل قبض على الجرلة امل فيهن أجر خسين رجلا يعاملون مثل عمله زاد أبو داود قال أجر خسين منهم قال أجر خسين منكم) واعلم أن مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة فلا يتأق افضلية العصابة رضي الله عنهم مطلقا على من بعدهم بشهادة الاخبار الصحيحة كخبر خير القرون قرني وخبر ان الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين (وفي المصابيح روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يمتثلون الدنيا بالدين) أي يطلبونها خداعا (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) أي من أجل اظهار اللين

أي أي بعضكم بعضا وفي قوله مؤثر قبض الميم وفيه المثلثة أي مختارة على أعمال الآخرة اه منه

(ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أي يغترون أم على يجترون  
 في حلفت لا بعين على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) قال الطيبي أم  
 منقطعة أنكر أو لا اعترارهم بالله بماهاله اياهم حتى اعتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر  
 عليهم ما هو أعظم منه وهو اجترأؤهم على الله والاجترأؤهم من الجراءة أي التشجيع  
 والانبساط (وروى) الترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قبل ومن الغريباء  
 قال النزاع من القبائل الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتي أي يعملون بها  
 ويظهرونها على قدر طاقتهم فهذا الرجل يصبح مهجوراً في قومه كالغريب وذلك سنة  
 الله بأحبائه ولكنه يعينهم والعاقبة للمتقين ولذا ورد العباد في المهرج كهجرة إلى زواه  
 مسلم (قال الراغب) ان قرى بدأ بغيرهم فهو ظاهر وقد يسبق الذهن إلى الهمز لأنه ذكر  
 العود على الأتروا ابتداء العود متقابلان وعلى هذا فالابتداء محذوف كأنه  
 قال ابتداء الإسلام بصحبة القرن الأول غريباً بعده كما كانوا عليه من الشرك وأعمال  
 الجاهلية ويعود غريباً بالناس آخر وظهور الفتن فطوبى للغرباء أي الجنة  
 للمسلمين في أوقه وآخره صبرهم على الأذى ولزوم الإسلام اه من حواشي سنن ابن  
 ماجه (وروى) أبو داود عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي هذه أمة  
 مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلزل والقتل (والمراد)  
 من هذا الحديث والله أعلم اختصاص أمته صلى الله عليه وسلم بدرجة من الله تعالى  
 وأنهم إذا أصيبوا في الدنيا بشئ يثابون عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر  
 الأمم وفي الهدية النديبة روى الطبراني عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نجي فتنة غيراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضهم بعضاً حتى يخرج  
 رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فان أدركته فأنه تكن من المهتدين (وروى)  
 أبو نعيم في الحلية عن حذيفة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون  
 بعدى فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلها  
 قيل انقطعت عادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا لطمته حتى يخرج رجل من

قوله النزاع يضم النون وتشديد الزاي جمع نازع وهو الغريب كالزئبق اه مصححه

عترى (والأحلاس) جمع حلس بكسر الحاء المهملة ما يسط تحت الثياب فلا يزال تحتها وهو أيضا الكساء الذي يوضع على ظهر البعير تحت القتب أو البرذعة وإنما أضيف إليها لدوامها لان الحلس يبقى ملازما فكأنه قال فتنة الدوام أو الفتنة التي هي كالأحلاس في الكدورة والفتنة التي يكون العقلاء فيها أحلاس بنوتهم أي ملازمين لها خوفا من الوقوع فيها وقوله فيها حرب وهرب بفتح أولهما وثانيتها أي سلب وفرار أي يفرون بعضهم من بعض لما بينهم من الحاربة وهذا الحديث له شواهد في سنن أبي داود وغيره (تنبه) الفتن جمع فتنة وهي المحنة والبلية من فتن الفضة كضرب عرضها على النار يعرف جيدها من رديتها وقوله جمة بفتح الجيم وتشديد الميم أي كثيرة من الجوم بضم الجيم أي الاجتماع والكثرة والخطب بفتح الخاء المعجمة الأمر صغراً وعظم كافي القاموس ولذا وصفه الناظم بجليل أي عظيم وفي النهاية الخطب الأمر الذي تقع به المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الأمر

وظلام على السماواجرار \* مستطير وكوكب مستطيل

المستطير المنتشر والمستطيل الممتد وبينهما الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد بغيره من مخرجه كاهنا ومنه حديث الخليل معقود في نواصيها الخير فإن لم يكن من مخرجه جناس لاحق وفي القول المختصر كالهدي النبوية عن كعب رضى الله عنه يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضئ

واضطرام بيدوم المشرق نار \* تنلظى لياليا وترول

الاضطرام الالتهاب كالتلظى روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أسراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت قبل يوم القيمة قالوا يا رسول الله فأتا أمرنا قال عليكم بالشأم (وروى) البخاري ومسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ لها أعناق الأبل يصري بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة مقصورا مدينة معروفه بالشأم بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قاله النووي

قال القرطبي خرجت نار عظيمة وكان بدؤها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثمانمائة الى ضحى نهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد الى آخر ما قال فراجع هذه غير النار التي تحشر الناس بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة كما قاله النووي وهي التي أشار اليها الناظم اذا لحاشرة انما هي بعد المهدي كما لا يخفى

وخسوف بالشام بحو حستا \* وتوالى زلازل قد تقول

حستا بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملات فمناة فوقية فالف تأنيث مقصورة قرية كبيرة بمشق في وسط بساتينها على طريق حصن وحستا المنطرة من قرى دمشق أيضا الغوطة في شرقها وحستا أيضا من أعمال رعبان من نواحي حلب وفيها حصن ومياه غزيرة ورعبان بفتح الراء وسكون العين المهملتين فوحدة قلعة عند حلب كذا في ياقوت وفي القول المختصر والهدية عن بعض التابعين لا يخرج المهدي حتى يحسف بقريظة بالغوطة تسمى حوستا اه والغوطة بضم الغين المعجمة موضع كثير المياه والاشجار هناك وقوله توالى أي تتابع وتقول بالغين المعجمة أي تأتي الناس بقعة من حيث لا يشعرون

والمحسار القرات عن جبل من \* ذهب كم وكم عليه قبيل

الاشجار لا تكشاف صدر المحسار مطاوع حسر كضرب ونصره قول حسرت العمامة عن رأسي أي كشفتها والقرات كغراب نهر الكوفة وكما لا تكثير وعطف عليهم امثلها تا كينا (روى) البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك القرات أن يحسرن عن كنز من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا اه أي لانه مستعقب البلديات وهو آية من آيات الله والبخاري وابن ماجه لا تقوم الساعة حتى يحسرن القرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أشجو اه والجمع ممكن (وظائفة) روى الحافظ السيوطي في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه ينزل

في الفرات كل يوم متاقيل من بركة الجنة أي شئ من بركته الوقوع وذكر المناقيل  
 للتقريب للأذهان اه وفي معجم ياقوت روى عن علي كرم الله وجهه يا أهل الكوفة ان  
 نهر كرم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة وروى أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق  
 شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس  
 ما فيه من البركة لضربوا على جاقته القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما انغمس فيه  
 ذو عاهة الا برأ اه وفي الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كثركم هذا  
 ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الي واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق  
 فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يحيى خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبا  
 على التلج فانه خليفة الله المهدي رواه أحمد بن حنبل والباوردي عن ابن مسعود

وطول القرن العجيب المراني \* ذى السنين التي دهاها المحول

لعله أراد بالقرن نجما يطلع كهيئة القرن أو المراد قرن من الشمس أي خصلة منها بدليل  
 ما في القول المختصر روى أنه لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس اية وعلى هذا  
 فقوله ذى السنين ظرف لما طوع أي ظهور القرن في ذى السنين ويحتمل أن يراد القرن  
 من الزمان وفيه أقوال كثيرة أشهرها أنه مائة سنة وعلتنا رأينا بعضها وأواخر القرن المار  
 وأوائل هذا القرن وعلى هذا فذى يعني صاحب نعت للقرن أي القرن صاحب السنين  
 أي المشتغل على السنين التي دهاها ما أصابهم من المحول بضم الميم جمع محل بسكون  
 الحاء المهملة وهو الجذب والمراني جمع مرأي كتنظروا ومعنى أي محل الرؤية وجمع  
 المراني باعتبار تعدد الرؤية أو الرائي له فكأنه كلما روى ظهر منه مرأي غير الأول  
 (روى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على  
 الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤمن فيها الخائن  
 وينطق فيها الرو بيضة قيل وما الرو بيضة قال الرجل التافه ينطق في أمر العامة اه  
 ومعنى خداعها أنه يكسرها المطر ويقل الربيع فقد أطمعتهم في الخصب بالمطر ثم  
 تخلفت وقيل الخداعة القليلة المطر من خدع الريق اذا جف والرو بيضة تصغير الرو بيضة  
 وهو العاجر الذي ربح عن معالي الامور أي قعد عن طلبها وتاوه للبالغة كذا في النهاية

ونداء من السماء بأن السجق في آل أحمد ما يحول  
ونداء الشيطان في الأرض أن في \* آل عيسى أو غيره لا يزول

ما يحول أي لا يتحول ولا ينتقل وقوله أو غيره وهو العباس كما جاء في رواية أي يقول  
ذلك الشيطان لتخرج النصارى أو العباسيون فيقاوموا المهدي وتظهر القتن

ولنصف من شهر صوم ترى الشمس \* س بوصف الكسوف حقا تحول  
ولا ولا يخسف الطوس أو يخسف فيه \* ثنتين فيما تقول

الطوس بفتح الطاء وسكون الواو والقر من طاس يطوس كقام يقوم إذا حسن وجهه  
وفي مختصر السد كره عن شريك أن الشمس تنكسف مرتين في رمضان قبل خروج  
المهدي اه وفي القول المختصر لمهدينا آياتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض  
تنكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه وذ كر رواية  
أخرى ان القمر ينكسف في رمضان مرتين انتهى ولا تعارض بين هذه الروايات لمن تأمل

وبشوال اتحاد وفي تل \* سويه كرب يليه حرب طويل  
ثم نهب الحاج والقتل فيهم \* عني فالدماء ثم تسبيل  
ثم يقضى خليفة فيطول السخلف فيمن له الأمور تول

يشير بقوله وبشوال وفي تلويه تنبيه تلوي بكسر التاء أي تاليه الى ما ذكره ابن حجر روى  
أنه يبايع في المحرم بعد أن تسبقه قتن وحروب في رمضان وما بعده الى ذى الحجة فينهب  
الحاج عني ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجرة ويهرب صاحبهم المهدي فيبايع بين  
الركن والمقام وهو كاره بل يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك وذ كر رواية أخرى يحج  
الناس ويعترفون على غير امام فتثور القبائل عني فيقتلون حتى يسيل الدم على العقبة  
فيفرعون الى خبر المهدي فيأوته وهو ملصق وجهه الى الكعبة يسكي فيقولون هلم  
فلنبايعك فيقول ويحكمكم كم من عهده نقضتموه وكم من دم سفكتموه فيبايع كرها فاذا  
أدركتموه فبايعوه فانه المهدي في الأرض والمهدي في السماء اه وفي الهدية الندية من  
رواية تعيم بن حماد عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اتحاد أي انفراد اه منه

في ذى القعدة تحارب القبائل وعاشذئيب الحاج فتكون المعركة بيني حتى يهرب  
صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدّة أهل بدر يرضى عنه  
ساكن السماء وساكن الأرض وأشار بقوله ثم يقضى بالبناء للقاعل أي يموت خليفة  
المخ إلى مارواه أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف  
عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأبئ به ناس من أهل مكة  
فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الحديث وفي القول المختصر يكون  
قبله قتي ثم يجتمع جماعة على رجل من ولد علي كرم الله وجهه ليس له عند الله مخلوق  
فيقتل ثم يموت فيقوم المهدي اه وفي الهدية عن علي كرم الله وجهه يخرج رجل قبل  
المهدي من أهل بيتي فيقتل ويمتل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت وفيها  
أيضا من رواية ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر الجبلي موقوفا في الحرم ينادي مناد من  
السماء ألا ان صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا

فيقوم المهدي من جهة الغرب \* بأوالشرق ردوه جبرئيل  
فهو سور على المقدمة القزّ وسور الورا ميكائيل  
والأمير الأنسي مع جبرئيل \* صاحب الخرطوم الولي الجليل  
فهو عز المهدي ناصر المنصور محبوبه فدم الخليل

الرد بكسر الراء العون ومقدمة الجيش بكسر الدال التي تتقدم قدومه والورا الخلق  
بفتح أوله ما ويكون معنى قدام فهو من الأضداد وأشار بأول اختلاف الروايات  
ففي بعضها يقوم من جهة الغرب الأقصى وأورد حديثها القرطبي في التذكرة وقال ابن  
عجرو السيوطي لأصل له كاسم وفي بعضها يقوم من جهة الشرق وأحاديثها كثيرة في  
السنن ويمكن الجمع على تقدير صحة حديث القرطبي بأن له قومين بدليل أنه يبايع مرتين  
وفي الثانية يكون كارهها كما يأتي وفي الهدية عن حذيفة رضي الله عنه أن المهدي  
يبايع بين الركن والمقام ويخرج متوجها إلى الشام وجبرئيل على مقدمته وميكائيل  
على ساقيه يفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطيروالوحش والحيتان في البحر ونحوه

قوله ويمتل وينقل للباغية أي يسكن بالناس اه منه

في القول المختصر (وروى) الترمذي ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك  
اليوم حتى يلتمس رجل من اهل بيتي تكون الملائكة بين يديه الحديث وورد ان الله  
تعالى عمده بثلاثة آلاف من الملائكة كما في رسالة الصبان وفي الجامع الصغير من رواية  
الامام أحمد وابن ماجه المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة اى يصلحه للامارة  
والخلافة فآفة كذا في انجاء الخليفة على ابن ماجه وقال المناوي قيل انه يصير مختصرا  
في عالم الكون بأسرار الحروف وصاحب الخرطوم هو الذي ذكره القرطبي في التذكرة  
فقال في أثناء حديثه ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة  
المعراء وصاحب المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله حقااه وجاء في بعض الروايات  
تسميته ففي رسالة الصبان عن السيوطي ان على مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف  
الحمية يقال له شعيب بن صالح وفي القول المختصر علك قبل المهدي أميراً فربى اثنتي  
عشرة سنة ثم علك رجل أسمر علقها عدلان ثم يسير مع المهدي ويطيعه ويقابل عنه  
وله بيتان الاولى ببسدا \* ه والاخرى بمكة فتقول  
ولسبق الاولى يرى كلره الاخرى فيلني كأنه مستقيل  
ولا ولاهما بشير حديث الشغرب فافهم وقس على ما أقول

يعني للمهدي بيتان تشبه بفتح الموحدة وسكون التحيمة اسم من المبايعه التي هي  
عبارة عن المعاهدة وهي المعاهدة كأن كل واحد منهما بايع ماعنده من صاحبه وأعطاه  
خالصة نفسه ودخيله أمره فآله في النهاية والاولى بدرج الهمزة بمبداء أي تحصل في  
أول أمره وهي التي تكون بالمغرب على ما مر والاخرى بدرج الهمزة أيضا تكون بمكة  
بين الركن والمقام كما مر وقوله فتقول أي تشبه وتتفاقم وقوله فيلني بالفاء أي يوجد  
كأنه طالب للاقالة أي رفع البيعة المذكورة وقوله وقس على ما أقول أي وحديث  
الشرق بشير لا خراهما وقد ذكر حديث البيعتين القرطبي وغيره

ويبدأ بين مكة والغزاة أيدهي بالخسف جيش ضالول  
البيداء بفتح الموحدة والمد أرض ملساء بين مكة والغزاة وهي المدينة الشريفة لكمها

قوله المعراء من الغريم وعين منه له شعر كما في قوله الشعر من قولهم أرض معراء لا نبات بها وقد تجوزت بالتراء في نسخ مختصر التذكرة

الى مكة أقرب وكل مفازة لاما فيها فهي يبداء كافي ياقوت ومن أسماء المدينة أيضا طابه وطيبة بفتح فسكون وطيبة كسيدة والمظبية كعظمة والحابرة والمجبورة والحبيبة والحبيبة كافي اللسان عن ابن بزي والضلول كصبور كثيرا الضلال والغي

ثم بعد الأخرى بسير الى الشأ \* م فيغزو وكبا ومن تستميل

أى ثم بعد البيعة لثانية يسير الى بلاد الشام فيغزو قبيلة كلب وهم أخوال السفيا في ويغزو القبائل التي تستميلهم وتجلبهم اليها وأشار بهذا البيت والنبي قبله الى الحديث الذي رواه أبو داود وغيره عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة أى كراهة لاخذ الامارة أو خوفا من الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المطهرة والمدينة التي فيها الخليفة قال الطيبي وهو المهدي أى بدليل ايراد أبي داود هذا الحديث في باب المهدي (فيأتيه ناس من أهل مكة فيخربونه ٣ وهو كاره فيسابعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسفهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاهم أبدال الشام أى أياؤهم العباد واحد م بدل محر كما هو بذلك لانه كلمات منهم واحد بدل بالآخر (وعصائب العراق) جمع عصابة بكسر العين الجماعة من الناس من العشرة الى الأربعين ولا واحد لها من لفظها وقيل أراد جماعة من الزهاد معهم بالعصائب لانه قرئهم بالابدال والنجباء كذا في النهاية (فيسابعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قرين أخواله كلب فيبعث اليهم بعنا فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة بينهم صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية له كلب ماجه واللفظ الثاني فقالت أم سامة يا رسول الله لعل فيهم المكره قال انهم يبعثون على نياتهم) أى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها قال النووي وفي هذا الحديث من الفقه التباع عن أهل الظلم والتحذير عن مجالستهم لثلاث ناله ما يعاقبون به وفيه أن من كثرة سواد قوم جرى عليه حكمهم في سائر عقوبات الدنيا وقوله ثم ينشأ رجل من قرين هذا الرجل هو السفياي كما صرح به في روايات بلغت مبلغ التواتر فيسبر عن معه الى المهدي فيظهر المهدي ومن معه عليهم ويذبح

قوله فيخربونه أى من يئنه ليخربون ما ماما كافي القول المختصر وقوله بعصائب ككون العين وفتحها أى جيشا أه منه

السفاني على باب ايليا وهو كان نقله الصبان عن الشيخ المجدولي رجل من ولد خالد بن يزيد  
 ابن ابي سفيان ضم الهامة بوجهه اثر الجدرى وبعينه نكتة بيضاء يخرج من ناحية  
 دمشق يفعل الافاعيل ويقتل قبيلة قيس اه وفي التذكرة ان اسمه عروة بن محمد  
 السفاني ونقل ابن حجر روايات متعارضة في محل قتل السفاني وقدم منهم ارواية انه  
 يذبح تحت الشجرة التي اغصانها الى بحيرة طبرية (وروى) ابوداود عن حذيفة بن  
 اليمان رضى الله عنه قال ما ادرى انسى اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قائد قنته ٣ الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا  
 الاسما باسمه واسم ابيه واسم قبيلته

ثم يغزو كفار اندلس ثم فروقاويكثر التقبيل

حديث فتح الاندلس ذكره القرطبي وهي بفتح الهمزة وضم الدال وفتحها مع ضم اللام  
 لا غير كلمة اجمية لم تستعملها العرب في القديم وانما عرفتها في الاسلام جزيرة كبيرة فيها  
 عامر وغامر طولها نحو شهر في نصف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر  
 والثمار يواجه من ارض الغرب تونس افاده ياقوت في معجمه و فروق كصبور لقب  
 القسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء الاولى وانظر القاموس قال ابو تمام

وقعة زعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسور فروق

كانت دار ملك الروم عمرها من ملوكهم قسطنطين فسميت باسمه وفتحت في زمن عثمان  
 رضى الله عنه قال سيدى محمد الحنفى في حاشيته على الجامع الصغير وسملكها الفرنج  
 آخر الزمان بنزلهم في البحر ويكون السلطان يحمل آخر ثم يفتحها ووزراء المهدي  
 ويرجعون السلطان فيها ويكون من وزراء المهدي اه وروى ابوداود وابن ماجه عن  
 عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين المهمة وفتح المدينة ست سنين  
 ويخرج المسيح الدجال في السابعة وفي رواية لهما عن معاذ بن جبل رضى الله عنه  
 المهمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر قال ابوداود  
 وحديث عبد الله بن بسر اصح اه أى فهو المرشح على أنه يمكن أن يكون المراد كما قاله

أى دعى ضلانا وبعثت بدعوة يسوع صفة والمراد بن معه متابعوه اه منه

ابن كثير بين أول المحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي  
القسطنطينية مدة قريية بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر من صباح  
الزجاجة (والمحمة) بفتح الميم شدة القتال وموضع الحرب لاشتغال الناس فيها كاشتغال  
لجة الثوب بضم اللام بالسدى بفتح السين والذال المهملتين وقيل هو من اللحم  
لكثرة لحوم القتلى فيها وبينما صلى الله عليه وسلم نبي المحمة فهو أمان هذا وما معنى  
الصلاح وتأليف الناس كأنه يؤلف أمر الأمة (وروى) ابن ماجه في سننه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالم للمسلمين يولاه ثم قال  
يا علي يا علي قال بأبي وأمي قال انكم ستقاتلون بني الاصفرو يقاتلهم الذين  
من بعدكم حتى تخرج اليهم روقة الاسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة  
لائم فيقتلون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصبوا منها حتى  
يقتسموا بالترسة ويأتى آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم الاوهى كذبة  
فالاخذ نادم والتارك نادم (والمسالم) جمع مسلحة وهم قوم ذوو سلاح يحفظون الثغور  
من العدو ولا يطردهم على غزاة (ويولاه) بفتح الموحدة وسكون الواو اسم موضع كان  
ينهب فيه الاعراب متاع الحاج وبنو الاصفر هم الروم لان أباهم الاول كان اصفر  
اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقال النووي نسبوا الى الاصفر بن روم  
ابن عيصو اه نهاية باختصار (وروقة الاسلام) بضم الراء خيار المسلمين جمع رائق من  
راق الشيء اذا صفا كقاروه وفرهه وصاحب وصحبة بالضم \* وفي الهدية الندية  
كالقول المختصر ان المهدي يفتح رومية يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها  
ويستخرجون منها ذخيرة بيت المقدس أى التي أودعها فيه بفتح نصر ويستخرجون  
التابوت الذي فيه السكينة ومائدة بنى اسرائيل ورضاضة الالواح وعصا موسى ومئبر  
سليمان وقضبان من المن الذي أنزله الله عز وجل على بنى اسرائيل أشد يا ضامن اللين  
فيستخرجونه ويردونه الى بيت المقدس اه ونحوه في التذكرة

ويذل المنزلة طرافكل \* لعلاعه المنيع ذليل  
وله يدعن الانام ويدنو \* كل فاص ويعظم التعديل

قوله رومية بضم الراء رومية الروم ورضاضة

وتقبض

الالواح أى كسارتها وقتها بضم أولها اه مجمعة

وتقبض السماء والارض خيرا \* لا يضاويه حين يجرى النيل  
ثم يبقى حتى يكمل سبعا \* أو سواها كما رواه الفجول

بذل الملوكة أي يقهرهم جميعا والعلابضم العين المهملة مقصورا الشرف وكذا العلاء  
كسحاب والعز القوة والشدة وضد الذل والمنبع المانع لحوزته أو المنوع من  
أن يئله مكروه وله تدعن أي تخضع ونطيع ويدنو كل فاص أي يقرب منه كل بعيد  
وتعديل الشيء تقويمه يقال عدل الحكم تعديلا سواه وتقبض من أفاض الماء على  
نفسه أفرغه والمضاهاة المشاكلة يمز ولا يمز (في الهدية الندية) قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخرج خارج من أهل بيتي على ثلاث رايات المكبر يقول خمسة عشر ألفا  
والمقلل يقول اثني عشر ألفا ماراتهم ١ أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها  
من يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد الله إلى المسلمين ألقنهم ونعمتهم وقاصيهم ودانهم  
رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أشيروا بالمهدي رجلا من  
قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطا وعدلا كما  
ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال بالسوية  
وعلا قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي من له حاجة فليأتنا  
فيا يأتية الرجل واحد يأتية فيسأله فيقول انت السادن يعطك فيأتية فيقول أنا  
رسول المهدي اليك لتعطيني ما لا فيقول احدث فيخشوا لا يستطيع أن يجمله فيبليق  
حتى يكون قد ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت أجلس أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم نفسا كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيري فبرده عليه فيقول أنا  
لا تقبل شيئا أعطيتناه فيلبث في ذلك ستا وسبعاً وثمانيا وتسع سنين ولا خير في الحياة  
بعده رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود كما في الهدية وأحمد والباوردي كما  
في الصواعق (وروي) ابن عساكر وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بكون في  
أمتي المهدي أن قصر عمره فسبع سنين والافثمان والاقسع تتم أمتي في زمانه نعمالم  
ينعموا مثله قط البر منهم والقاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من  
بناها ويكون المال كدسا (بضم الكاف أي كثيرا مجتمعا كما كداس الحب) يقوم

قوله أما راتهم أي علامتهم التي يتعارفون بها أمت وهو أمر من الامانة تقاؤا بالنصر اه منه

الرجل فيقول يا مهدى أعطني فيقول خذ (وروى) أحمد بن حنبل عن أبي سعيد أيضا  
 يكون آخر الزمان عند تطاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير وانما يكون عطاؤه للناس  
 أن يأتيه الرجل فيجئ له في حجره (وروى) أحمد أيضا عن جابر رضي الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي في آخر الزمان يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض  
 نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر المشاشية وتكظم الأمة بعيش سبعا وثمانيا (وروى)  
 الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما إن الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان  
 فذو القرنين وسليمان وأما الكافران فغروذو بخت نصر وسملكها خامس من عترتي  
 فهو المهدي **تنبه** قال ابن حجر ورواية سبع سنين أكثر الروايات وأشهرها  
 ووردت روايات أخر تخالفها منها أنه يمكث تسع عشرة سنة وأشهرها وفي رواية عشرين  
 سنة وفي أخرى أربعين ثم قال ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن مدة متفاوتة  
 الظهور والقوة فيحمل التحديد بالآكثر كأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو  
 هو وبالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته ونحو العشرين على أنه  
 أمر وسط بين الابتداء والانتهاه اه وقال الصبيان في رسالته ورد في بعض الآثار أن  
 السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له  
 الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب الا ويعمره وقال سيدي مصطفي البكري في الهدية  
 والذي يلوح للسرا المنوح أنه يمتد له الزمان ويتسع له الأوان ويبقى في زمن الروح  
 وزيرا كبيرا ومشيرا خطيرا ويم امداده الكون في الطول منه والعرض لقوله عز من  
 قائل وأما ما ينفع الناس فمكث في الأرض اه وروى ابن الجوزي في تاريخه عن ابن  
 عباس أن أصحاب الكهف أعوان المهدي اه وحينئذ فسر تأخيرهم إلى هذه المدة  
 اكرامهم بشرف دخولهم في هذه الامة أي واعانتهم للخليفة الحق كما نقله الصبان عن  
 السوطي وسألت أن أصحاب الكهف يكونون حوارى عيسى عليه السلام ويحجون  
 معه فانهم لم يحجوا ولم يؤنوا

ثم يأتي المسيح حتى يصلي \* خلقه وليكن كذا التفضل

يعني ثم ينزل عيسى بن مريم في زمن المهدي على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ويصلي

خلفه بيت المقدس أول صلاة ثم يكون السيد عيسى بعدها اماما واقنداؤه بالمهدى في  
 هذه الصلاة علامة على أنه نازل بشريعة نبينا متبع له كما أفاده ابن حجر وزوله من عند  
 المنارة البيضاء مشرق دمشق كما رواه الطبراني عن أوس بن أوس الثقفي كافي الجامع  
 الصغير وفي رواية للترمذي وابن ماجه عن النواس بن سمعان ينزل عند المنارة البيضاء  
 مشرق دمشق بين مهرودتين أي لا بساحلتين مصبوغتين بوردس أو زعفران واضعا  
 كفيه على أجنحة ملكين إذا طأ رأسه فطر وأذانه فعه تحترق منه جان كالأول أو أي  
 عرقه في رواية وان رأسه بقطر وان لم يصبه بلل ولا يحل لكافر أن يجدرح نفسه إلا  
 مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه قال الجلال السيوطي قال الحافظ ابن كثير هذا  
 هو الأشهر في موضع نزوله اه وفي الهدية روى الدارقطني في الأفراد والخطيب  
 وغيرهما عن عمر بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الذي يصل عيسى بن  
 مريم خلفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي تقابل على الحق حتى ينزل  
 عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقول تقدم يا بني الله  
 فصل بنا فيقول هذه الأمة أمر بعضهم على بعض وقال صلى الله عليه وسلم كيف أنتم  
 إذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم رواه ابن ماجه والروائي وغيرهما وهو في الجامع  
 أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال العلقمي قال بعضهم يعني أنه يحكم بالقرآن  
 لا بالإنجيل وقال المناوي أي والخليفة من قريش أو أمامكم في الصلاة رجل منكم  
 وهذا استفهام عن حال من يكون حينما ينزل عيسى أي كيف سروركم بآتيه وكيف  
 يكون فرح هذه الأمة وروح الله يصل وراءهم (وروى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأسحاق  
 أو بدينق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا انصافوا قالت  
 الروم خاؤا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم  
 وبين أخواتنا فيقاتلنهم فيهمز ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا أي لا يلهمهم التوبة  
 ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتنون  
 قسطنطينية فيبغضهم يقتسمون الغنائم قد طلقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم

٢ قوله بالأسحاق يفتح الهمزة في قوله بكسر الباء الواحدة موضعان يقرب حليب وقوله سيوفهم في رواية أكثر ويفتنون وكل صواب اه

الشیطان ان المسیح قد خلفکم فی اهلکم فیخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج  
 فيمنحاهم بعدون للقتال يسوون الصوف اذا قمت الصلاة فتزل عيسى بن مريم  
 فاتهم فاذا رآه عدوا لله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوركة لاذاب حتى يهلك ولكن  
 يقتله الله يده فمريم دمه في حربه (وروى) مسلم وابن ماجه عن أم شريك رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرن الناس من الدجال حتى يلحقوا  
 بالجبال قالت أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل وجلمهم بيت  
 المقدس وامامهم رجل صالح فيمنحاهم امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذنزل عليهم عيسى  
 ابن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عيسى القهقري ليقتدم عيسى يصلي فيضع عيسى  
 يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف  
 قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءها الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف  
 محلي فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى انلى  
 فيك ضربه ان تسبقني بها فيدركه عند باب القدس فيقتله فينزل الله اليهود فلا  
 يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط  
 ولا دابة الا الغرقة فانه من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى قتله  
 اقله اه والغرقة واحدة الغرقة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح القاف  
 فدل مهملة ضرب من شجر الشونة وقيل كبار العوسج ومنه قيل لقبرة المدينة بفتح  
 الغرقة لانه كان فيه غرقة وقطع اقادته في النهاية

وبالاقصى بقضى ويمكث عيسى \* مدة خيرها المديحزبل

بعضي أن المهدي يموت ببيت المقدس على فراشه فجأة ويصلى عليه المسلمون كما ذكره  
 القرطبي وغيره ويمكث عيسى عليه وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام بعد مدة أربعين  
 سنة على ما ذكره الحافظ السيوطي في كتابه الكشف من طرق عديدة وقال القرطبي  
 رواية أربعين سنة أصح الروايات وهذه المدة خيرها الممتدحزبل أي عظيم (روى)  
 البيهقي في المصابيح وقال متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب

قوله الا قال يا عبد الله بجملة بدل من قوله الا انطق الله اه منه

ويقتل

ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة  
الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فافروا إن شئتم وإن من  
أهل الكتاب الليثيون من يقبل موته الآية أي ليؤمن بعيسى قبل موته وهو زمان نزوله  
فتكون الملة وهي مله الاسلام واحدة ويتم العموم المحمدي باتباع الكل له وقوله ويضع  
الجزية أي لأنه يحمل الناس على الاسلام أو السيف فلا يبقى من يؤذيهم إلا أن جواز  
أخذها غيا بنزوله عليه السلام فعدم قبوله الجزية من شرعنا أيضا وفي رواية زيادة  
ويترك الصدقة أي الزكاة لكثرة المال وغنى الفقراء وقوله حتى تكون السجدة  
الواحدة خيرا من الدنيا المراد أن رغبة الناس في زمنه ليست إلا في العبادة بحيث  
تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها فلا ينافي أن السجدة الواحدة في  
ذاتها خيرا من الدنيا وما فيها بل وردت سجيحة واحدة خيرا من الدنيا وما فيها (وفي رواية  
وترفع الشصاء والتباغض وتزرع حمة كل ذات حمة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي ذات  
سم كالخية والعقرب (حتى يدخل الوليد يده في فم الحية فلا تضره ويكون الذئب في  
الغتم كأنه كلبها وعلما الأرض من السلم كما يعلل الأنا من الماء وتكون الكلمة واحدة  
ونضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملاءكها) أي تأخذ قهرها من الكفار لأن  
المهدى من قريش فيسترد ما أخذ الكفار (وتكون الأرض كقائور الفضة بالثلثة  
المضمومة قبل الواو أي كخوان أو طست الفضة ومنه قبل لقرص الشمس فأنورها  
تنت نباتها بهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف) بكسر القاف أي العنقود (من  
العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمثة فتشبعهم) وفي المصابيح روى ابن الجوزي  
في كتاب الوفاء عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن  
مريم إلى الأرض فيترجح وولده فيمكث خمسا وأربعين سنة ويدفن معي في قبري فأقوم  
أنا وعيسى من قبر واحد بين أي بكر وعمر أي من مقبرة واحدة وعبر عنها بالقبر لقرب  
قبره من قبره فكانهم في قبر واحد وهي الحجرة الشريفة وفي السيرة الحلبية أنه  
يترجح بأمر أئمن جذام قبيلة باليمن وولده ولدان يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى  
وإن مدة مكثه سبع سنين على ما في مسلم وبها يكون مدته حياته في الأرض أربعين

لتبنيته وهو ابن ثلاثين سنة ورفعته وهو ابن ثلاث وثلاثين اه قال القرطبي وروى  
 اسمعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يترعى  
 ابن مريم بالروحاء) بفتح الراء وسكون الواو وموضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين  
 ميلا من المدينة كما في القاموس (حاجبا ومعقرا أو ليجمعن الله له بين الحج والعمرة ويجعل  
 الله حواريه أصحاب الكهف والقيم فيمرون معه حججا قائمهم لم يحجوا ولم يعولوا اه  
 وفي الجامع الصغير من رواية الخاتم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه ليهبطن  
 عيسى بن مريم حكا عدلا وامام مقسطا وليسكن فيا) بفتح الفاء وتشديد الجيم أي  
 طريقا واسعا (حاجبا ومعقرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولا رذن عليه السلام) قال  
 القرطبي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال والذي بعثني بيده أو والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمي خلفا من حواريه  
 وفي رواية ليدركن المسيح من هذه الامة أقواما منهم لئلا يظنكم أو خير منكم ثلاث مرات  
 ولن يخزي الله أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها اه وفي رواية لابن عساكر عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما كيف تم لك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي  
 من أهل بيتي في وسطها ورواه أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس أيضا باسناد  
 حسن كما في الجامع الصغير قال المحقق ابن حجر والمراد بالوسط قرب الأخر حتى  
 لا ينافي بقيمة الروايات المصرحة بأنه آخرها ولتقدمه بسرا على عيسى وصف بأنه آخر  
 اه ولا ينافي ذلك أيضا ما في فتح الباري من رواية نعيم بن حماد في القتن من طريق أرطاة بن  
 المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرته  
 وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدقي عن أبيه عن جده  
 مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه اه أي ليس بأقل  
 منه منزلة فيعدل مثل عدل المهدي وهو كما في رسالة الصبان رجل من أهل اليمن وهذا  
 الحديث في الجامع الصغير من رواية الطبراني وقال أنه حديث حسن وهو أيضا في الهدية  
 النديقة من رواية أحمد بن حنبل وأبي نعيم عن أبي سعيد ومن رواية الطبراني وابن منده  
 عن قيس بن جابر وهذه الروايات تدل على أنه المراد بما رواه البخاري عن أبي هريرة

٣ التوجع مصدر توجعنا فلان اذا ارثت له ورقة تفت والتلفظ التفسر والاجاب بالشي استغظاه واستظانته اه منه

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل  
من قحطان يسوق الناس بعصاه قال شارحه هذا كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس  
العصا وانما ضربها مثلا لاطاعتهم له واستيلائه عليهم ثم قال واستشكل بانه كيف  
يكون في زمن عيسى من يسوق الناس بعصاه والامر انذاك انما هو لعيسى وأجيب  
بجواز أن يقيم عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة انتهى ولا ينافي ذلك أيضا ما نقله  
المحقق في القول المختصر عن ابن عمر رضي الله عنهما يكون بعد الجبار الجباري بحبر الله  
تعالى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب  
لان الاخر نسبي فكون هو لا بعد المهدي لا يمنع كونه آخر حقيقة ثم ذكر روايات  
متعارضة في تعدد المهدي ومن يلي بعده وقال والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه  
الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر ومن نزول عيسى في زهنة والمذكورون  
قبله يصح فيهم شيء وبعده أمر اصالحون أيضا لكن ليسوا مثله فهو الاخر في الحقيقة

فعل كل السلام وآها \* لو بكل لنا يتم الوصول

لولا تقي وآها بعد الهمزة كلمة توجع ٣ وأما واها ف كلمة تلهف ومنه حديث أبي الدرداء  
ما أنكرت من زمانكم فيما غيرت من أعمالكم ان يكن خيرا فواها واها وان يكن شرا  
فاها آها وقيل ان واها تستعمل للتوجع أيضا كما أنها توضع موضع الاعجاب يقال واها  
له أي عجباه لفأده في النهاية (قلت) ويحتمل الثلاثة ما جاء في رواية أبي داود عن المقداد  
ابن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد  
لمن جنب القتن ان السعيد لمن جنب القتن ان السعيد لمن جنب القتن ولمن ابتلي فصبر  
فواها ولا يخفى ما في هذا البيت من أنواع البديع حسن الختام حيث أتى فيه بما  
يشعر بالتمام اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب  
الآخرة انك أهل التقوى وأهل المغفرة بجاه نبيك ورسولك صلى الله  
عليه وعلى آله وصحبه وسلم (قال الشارح حفظه الله) ثم تبينه  
ليلة الاربعاء السابع عشر من جادى الثانية عام  
ثمان بعد ثلثمائة وألف هجرية

وحيث طعمت من ذلك العجم الطرى والارز الشهي والقطر الهني وتعطرت  
 بعطره الذكي وطربت من ألحان الناعم والصلاح والباغم  
 فلتناول من هذه الخلوات لتعود علينا وعليك بركات بني الزهراء  
 وتكون من الشاكرين لمعدتك المائدة لازالت  
 قوائمه موائده علينا عاتده ألا وهو العلامة  
 (الشهاب الخلواني) أعينه رب المثاني  
 من حاسد معاني

بنفسى أفدى الزهر من بضعة الزهرا \* وان هم رضوان نفسى فقد عظمت قدرا  
 هم الشرف العالى هم أفق العلا \* هم رونق الدنيا هم رونق الاخرى  
 هم القوم ان جادوا اجدوا وان سطوا \* ابادوا وان قالوا اقادوا هم ادرى  
 هم القوم يستسقى النعام بوجههم \* هم الفرج الاذنى لمن جامع مطرا  
 هم الدين والدنيا المعرى هم هم \* فقل فيهم ما شئت لا ترهبين نكرا  
 وعال بهم من شئت ان ذكروا العلا \* وفاخر بهم من شئت ان ذكروا القفرا  
 غصون رسول الله دوحه عزهم \* ومن مثل خير المرسلين ابي الزهرا  
 يدور سميت عن شمس اكرم مرسل \* اناروا دياجى الكون بالطلعة الغرا  
 وبالبر والتقوى وبالعلم والندى \* وبالعلم والفتوى وبالذكور والذكرى  
 وبالخير من تلك السمائل والجلي \* وبالغفر من تلك المعالى فما أسرى  
 بها ايل زهر طاهرون اكارم \* غطاريف غزذكرهم ينطق العطر  
 نسائم اسجاراذا انشروا الهدى \* بحاججة اذا ابطلوا النكرا  
 رياحين أزكى الخلق ازهار روضه \* أشعة ذل النور أعراقه الزهرا  
 فأقسم لو ذرت علاهم على السما \* مكان الدرارى لاستحال الدجى ظهرا  
 وأقسم لو أن السهبا في خفائه \* تنظم في مدحهم لغدا يدرا  
 وأقسم ان العرش أصفى لمدحتى \* لهم طربا فاهتز واعتز واقترأ

اذا العرش أصفى حين أذكركم مدحهم \* فلا غرو فالسببان شفاء لانكرا  
 وفي الملا الأعلى اذا شاع ذكركم \* فلا تحصر البرهان في اية الاسرا  
 أليس على كرم الله وجهه \* كلباء ناعنه بطرق السماء أدري  
 سل الشمس عنه فهي تعرف فضله \* ماذا سترجعت حتى غدا فقتضى العسرا  
 وسل خنة الفردوس يوم ازدهت وقد \* بنى بالتي سادت نساء الورى طرا  
 أفي الوحي أن تجلي عروس الحيدر \* قياشرفا أضحى به الكون مفترأ  
 فأكرم به صهرا به يفخر العلا \* على كل نحر ثم أكرم به صهرا  
 وناهيك أن المصطفى قال صلبه \* لذرتي مأوى فأعظم بهم بشري  
 ليمن بنيه المجد نظم هكذا \* نبي الهدى فاطرب وحيد روالهرا  
 بنفسى أهل البيت من مثلهم علا \* وهم في عيون المجد نور قد افترا  
 ومن ذابساوى أو يقارب بضعة \* لهم تنتهى العلية والرثة الكبرى  
 محبتهم باب الرضا ورضاهم \* يسام بأرواح الحسين لو بشرى  
 بمدحهم جاء الأمين فأصحت \* عشورا تؤدى كلما فأرى يقسرا  
 وجبريل أخشى أن يفاراد حتى \* لهم وهي منه لا تجي ريشة تخضرا  
 جبريل سباق خدمتهم ومن \* يجبريل اذساس البراق لدى الاسرا  
 كذلك جبريل غدا من ذوى الكسا \* كسبى رسول الله يارفعة كبرى  
 فما أهل بيت المصطفى أنا عبدكم \* على قعدوا من حياطتكم سترا  
 فأنتم ذور الجاه الوجيهوكم وكم \* بكم جبر الرحمن باسأدى كسرا  
 ألسم نثارا من نظام محمد \* فن مثله نظاما ومن مثلكم نثرا  
 لعمرى هذا المجد والعز والعلا \* وأرق مرافى الفخر والشرف الاسرا  
 فيأيمها الساعى ليمعوجدهم \* رويدك لا تستطيع أن تطمس البدرا  
 ويامن يعادهم القرط شقائه \* تمتع قليلا أنت في سقر الجمرا  
 ويامن يوالهم ويحفظ ودهم \* ويكرم منواهم هنيأ لك البشرى  
 فلا بد يوم العرض نسمع قائلا \* تفضل تفضل فادخل الجنة الخضرا

قوله شفاء بفتح الشين المعين الجملة وسكون النون فناء تشبه تشف وهو القرط حتى الاذن المعروف وهذا تلخيص لطيف الحسن والحسين شفاء

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية بيولا ق مصر المغزية الفقير الى  
الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

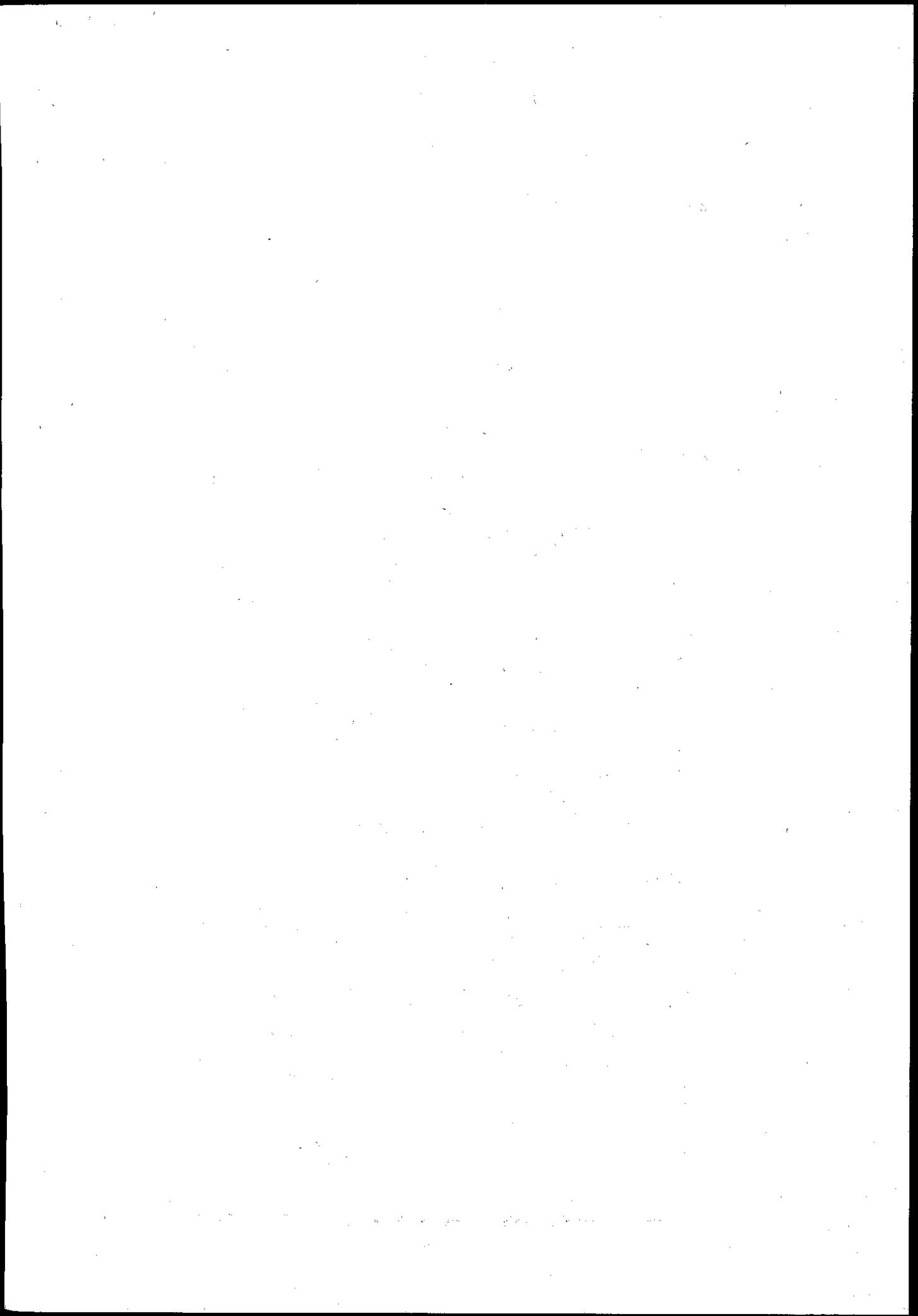
بحمد الله تم طبع هذه الرسائل التي هي لبلاغ فاصدها جميع الآمال أنفع الوسائل  
طراز بيان الصنع الاوحد وتبيحة بيان العلم المفرد علامة هذا الزمان وسحبان هذا  
الآن المتخلي من حلي الكمال بأزيتها المتخلق من مكارم الاخلاق بأحسنها الاستاذ  
الافضل الشيخ أحمد الخواني الشافعي أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين أحسن  
حفظه الله في تنسيقها وأجاد أيده الله في تحقيقها ولا سيما القطر الشهدي في  
أوصاف المهدي فانه عقد جمع من علامات السيد المهدي دررا ومن شمائله غررا  
وقد تفرغ عليه وأزهر رطبه بما شرحه به العلامة المتقن وعلقه عليه الاملي  
المتقن الاستاذ الفاضل والهام الكامل السيد محمد بن محمد البليسي الشافعي  
أحد الفضلاء المعجيين بهذه المطبعة شكر الله لهم هذا الصنع الجليل وجزاهما عليه  
الجزاء الجزيل على ذمة ذى الهمة السنية والاخلاق البهية حضرة مصطفى افندي  
يوسف البشكار البياطي بمطبعة الكبرى العامرة بيولا ق مصر القاهرة ١٢٠٨ في ظل  
الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبه البهية التوفيقية حضرة من أجرى  
أمور رعيته على نهج السداد فلغو من الثروة والرفاهية غاية المراد وسلك في اصلاح  
أحوالهم سبيل الرشاد أدم اللهم سددته ملتئم الشفاء ومأمّن كل خائف آواه وأطل  
بقام حضرات أشجالة الكرام وأشباله الفخام ملحوظا هذا الطبع اللطيف والشكل  
الظريف بنظر من عليه جميل أخلاقه بمزيد اللطف ينثي حضرة وكيل الاشغال  
الأديبة محمد بك حسني وكان تمام طبعه وكمال نفعه في أو آخر جب الفرد سنة  
١٣٠٨ من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين  
كلما ذكره الذاكرون وعقل عن ذكره الغافلون

ولما أسفر بدرها وأيسع زهرها قرظها الاستاذ الأديب والعلامة الأريب  
الشيخ طه محمود قطرية أحد المعجيين بهذه المطبعة مؤرخ عام طبعها فقال

قلبي مع الغيب يذهب \* في جهنم كل مذهب  
 ولا نعي قد عناه \* ما قد عناني وأعجب  
 اذا طيرت لشوقي \* أراه للوم يطرب  
 بودلو كنت أسلو \* ذات البنان الخضب  
 وليس في القلب حظ \* لغرها الدهر يطلب  
 متى ينال رضاها \* قلبي ومن شاء يفضب  
 وكم لها أترضى \* وكم لها أتحب  
 والناس طمرا أراهم \* لبنا على تالب  
 في جهنم خطوني \* ولخطها السهم صوتب  
 باقلب خل الأمانى \* فضرعها ليس يحلب  
 ولا تعاب صديقا \* أي الرجال المهذب  
 ترجو من الطين صفوا \* في كل حال ومشراب  
 ان كنت نسغي ودادا \* حلوا المذاق مجرب  
 فارغب الى الحلواني \* من عنده الفضل يرغب  
 ألا ترى ما أحببانا \* مما سابه تتأذب  
 وكم له من كتاب \* في صفحة القلب يكتب  
 فأحمد الغيث نفعا \* وأحمد الليث يهرب  
 وهو الامام المبرجى \* وهو العذيق المرحب  
 حدث عن الجريامن \* أطل مسطوا وطب  
 فاقص بارك الاالا \* قصور فاربع أو انصب  
 وذى رسائل عنه \* لم تعسن فيها وتعب  
 أغنت عن الأرزما \* جاءت بشئ محبب  
 وعصبت في سراث \* فقي عن الشهيد يحبب  
 وحبر بليس مولى \* شهم الى الخريداب  
 أضاف للقطر عطرا \* حلى وحل المركب  
 والقطر حلو ولكن \* بالعطرأ حلى وأنسب

شرح الكرب يجلي * والشرح للصدر يجب حوى أحاديث صدق * تنبيك عما تغيب يا حيداً شرح هاد * مهدي قلب مهذب حليف علم وفضل * لبضة السبط ينسب فاحمد إلهك واشكر * بداجيت خير مطلب واسمع لتاريخ طبع * في بيت شعر مطب رسائل الحلواني * تهدي من الشهد أطيب	٣٠١ ١٣٦ ٤١٩ ٩٠ ٣٤٠ ٢٢	سنة ١٣٠٨
وقرظها أيضاً الاستاذ العلامة القاضل الشيخ محمد أبو خضير الفارس سكوري الملقب بالروض مؤرخاً فقال		
رسائل مولانا الشهاب قد ازدهت * وبالطبع فيها الافنون وسائل فبادر اليها واقتطف زهر روضها * وأرخ زهت بالطبع تلك الرسائل		سنة ١٣٠٨
وقرظها مؤرخاً أيضاً الاديب الذكي والفظن الالهي من شهرة فضله عن مدحه تعني حضرة محمد أفندي في مترجم مجلس النظار سابقاً فقال		
للسيد الاستاذ احمد من يرى * تألفه في مصر كادراً التنظيم وهو الخليلي الامام أبو التقي * وضع الكلام بحكمة وضع الحكيم مجموع آداب خمس رسائل * تحكي برقتها محادثة النديم من لطفها بالطبع قلت مؤرخاً * هذي رسائل وذكمت طب كالنسيم	٢١١ ١١٧٠ ٣٠١ ٧١٥	سنة ١٣٠٨





## غالية المواعظ

خير الدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات الالوسي  
الحنفي

(١٢٥٢ - ١٣١٧)

كان فقيهاً، متكلماً، واعظاً، من اعلام الأسرة الالوسية في العراق ولد  
ونشأ ببغداد وتصدى القضاء في عدة من البلاد، منها الحلة.

وله رحلات الى سوريا وتركيا ومكث في الاستانة والقسطنطينية سنتين  
واجتمع بفضلائها ثم رجع يحمل لقب رئيس المدرسين. فترك المناصب وعكف  
على التدريس الى ان توفي ببغداد وجمع خزانة كتب نادرة.

قال الزركلي: قال الأثري في وصفه: كان عقله أكبر من علمه وعلمه ابلغ  
من إنشائه وإنشاؤه أمتن من نظمه.

له مؤلفات: منها « جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن تيمية وابن حجر » ط « الأجوبة العقلية لاشرفية الشريعة المحمدية »، « الجواب الفسيح لما لفق عبد المسيح » ط « صادق الفجرين » في علي ومعاوية.

ومنها « غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ » رتب على خمسين مجلساً طبع في ١٣٠١ هـ ببولاق مصر في الجزئين وفي الجزء الأول بحث حول المهدي المنتظر (ع) يبدأ من ٧٦ وينتهي الى ص ٧٩<sup>(١)</sup>.

(١) الاعلام للزركلي ٩/٩، معجم المطبوعات ٧-٨، فهرس التيمورية ٣٤/٢ و ٦/٣-٧، ايضاح المكنون ٢/١٣٥.

(الجزء الاوّل)

من كتاب غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ للعالم العلامة  
الحبر البحر الفهامة خاتمة المحققين والمدققين السيد الشيخ خير  
الدين أبي البركات نعمان أفندي آلوسى زاده ابن  
السيد الشيخ محمود أفندي المقتضى ببغداد  
الشهير بابن آلوسى زاده نفعنا الله به  
والمسلمين أجمعين  
آمين

يُطَلَّبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الشُّرَيْفِيَّةِ بِبَغْدَادَ

\* (الطبعة الاولى) \*  
بالمطبعة الميرية بيولاقي مصر المحمية  
سنة ١٣٠١ هجرية

ومنها كما ورد في الحديث قلة الرجال وكثرة النساء حتى يكون تلحين امرأة القيم الواحد ومنها ما روى عن حذيفة الغفاري رضي الله تعالى عنه قال اطلع علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نبدأ كرفقنا ما نبدأ كرون قلنا نذكر الساعة فقال عليه الصلاة والسلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر عليه الصلاة والسلام الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم اه قال العلامة السفاريني في منظومته

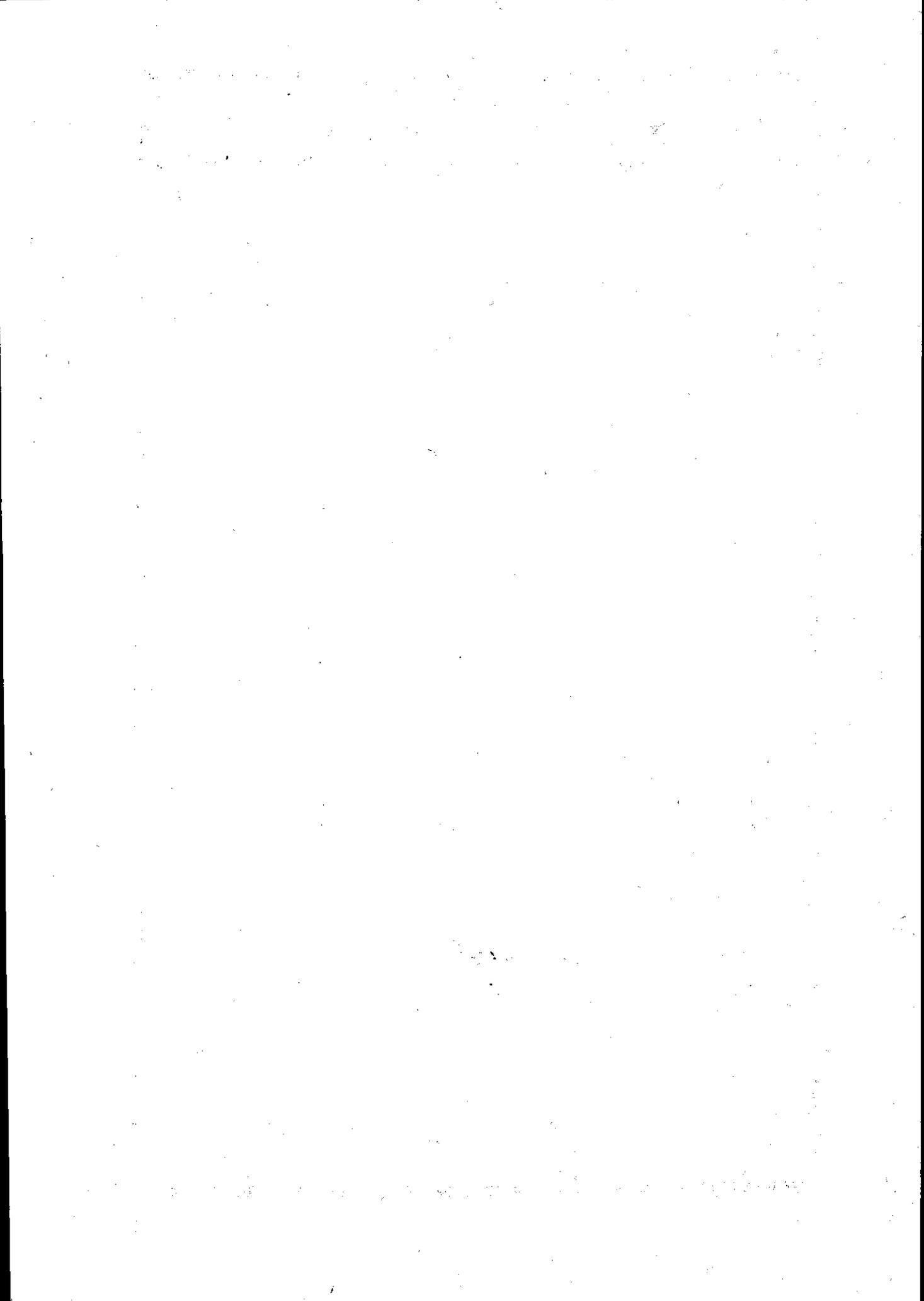
وما أتى في النص من أشراط \* فكله حق بلا شطاط  
 منها الامام الخاتم القصيح \* محمد المهدي والمسح  
 وأنه يقته للرجال \* يباب لتدخل عن جدال  
 وأمر يا جوج ومأجوج ثبت \* فانه حق كهدم الكعبة  
 ودابة وآية النخار \* وأنه يذهب بالقرآن  
 طلوع شمس الافق من دبور \* كذات أجياد على المشهور  
 فكلها صحت بها الاخبار \* وسطرت آثارها الاخبار  
 وآخر الآيات حشر النار \* كما أتى في محكم الاخبار

ه ولند كر مفصل ذلك فنقول ان هذه العلامات العشر هي الآيات الكار القريسة لقيام الساعة فنها خروج المهدي رضي الله تعالى عنه على القول الاصح عندها كثر العلماء ولا عبرة بمن أنكركم بحيشه من الفضلاء وان استدل بما بعض الروايات الضعيفة لامهدي الاعيسى حتى قال ابن حجر في الصواعق مانصه قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال ابن سليمان ومن تبعه من المشيرين ان هذه الآية نزلت في المهدي اه وأقول أول الآية يشعر بانها في

حق عيسى عليه السلام وإشارة إلى نزوله وأنه من أشراط الساعة قال تعالى إن هو إلا عبد أذعننا عليه ثم قال سبحانه  
 وأنه لمعلم للساعة فلا تترن بها وفي مجي المهدي أحاديث عديدة فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي  
 وفي رواية أبي هريرة قول يوق من الدنيا اليوم طول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ  
 اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية يملك سبع سنين وفي  
 أخرى ثمان أو تسع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون مع عيسى عليه السلام ويدفن في بيت المقدس وفي رواية  
 يحكم أربعين سنة قال في الأشاعة وهو الذي تقتضيه بشارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وإن الله تعالى يعوذبهم  
 عن الظلم عدلا واللائق بكرمه تعالى أن تكون المدة بقدر ما ينسون فيها الظلم السابق مع أنه في مدته تفتح الدنيا كما  
 فتحها ذوالقرنين وسليمان عليه السلام وهذا يقتضي مدة طويلة مع ما ورد أن الاعمار تطول في زمانه فطواها  
 مستتزم طول مدته والتسع ليست من الطول في شيء اه واختلف في نسبه فقيل من أولاد العباس بن عبد  
 المطلب وقيل من أولاد الحسن والاصح أنه من أولاد الحسين قيل وأمه من أولاد العباس وفي شرح عقيدة  
 السفاريني ما لمخصه ان المهدي هو خاتم الأئمة فلا امام بعده واسمه محمد وفي بعض الاخبار أحمد واسم أبيه عبد الله  
 واشتهر بالمهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية أو من جبال  
 الشام ويدعو إليها اليهود فيسلم على تلك جماعة كثيرة وحليته كما في الأحاديث أنه رجل ربعة مشرب بجمرة ووجهه  
 كالشوكب الدرى ولونه لون عربي وجسمه جسم اسراييلي يرضى عن خلقه أهل الأرض وأهل السماء والطير في  
 الجوى يملك عشرين سنة وروى ابن مسعود المهدي متى أجلى الجبهة أفنى الأتف وعن عبد الرحمن بن عوف عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لبعث الله في عتري رجلا فرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا ويقبض المال قبضا  
 وفي حديث آخر في خده الأيمن خال أسودا بن أربعين سنة وفي آخر يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الترك وعن  
 أبي جعفر محمد الباقر قال سئل أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه عن صفته فقال هو شاب هرير حسن الوجه  
 يسيل شعره على منكبيه يملأ نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه وفي أخرى عنه أنه كث اللحية أكل العينين براق  
 الثنايا في وجهه خال أفنى في كفه علامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية لابي نعيم بكفه البيهني خال وفي  
 رواية في لسانه ثقل وإذا أبطاعه الكلام ضرب فخذ الأيسر بيده البيهني قال العلماء المهدي يقاتل على السنة  
 لا يترك سنة إلا قامها ولا بدعة إلا رفعها بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد إلى المسلمين القتم ونعمتهم ولظهوره  
 علامات جاءت بها الآثار فمنها كسوف الشمس والقمر ونجم الذنب والظلمة وسماع الصوت برمضان وتحارب  
 القبائل بنى القعدة وظهور الخسف والقتل وأن معه قيص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيفه ورايته  
 ويغرم قضيبا يساقى أرض يابسة فيخضر ويورق ويطلب منه آية فهو حي إلى طير في الهواء بيده فيسقط على يده  
 وينادي مناد من السماء أيها الناس إن الله قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشباعهم وولاكم خيرا أمة محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فالحقوه بحكمة فإنه المهدي ويخرج كثر الكعبة المدفون بها فيقسمه في سبيل الله تعالى وعن علي  
 كرم الله تعالى وجهه أنه سيخرج تابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيوضع بين يديه بيت المقدس  
 فإذا نظر إليه اليهود أسلوا الأقاليم منهم وقتلته الربات السود من خراسان فيرسلون إليه البيعة وينشق القرات  
 فيخسر عن جبل من ذهب وذكروا أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف ولعل ذلك خرق  
 لمعادة والأفانكساف القمر ليلة الأبدار والشمس أيام الأسرار وقال كعب الأحبار ينكسف ثلاث ليال  
 متواليات وروى عنه أنه يطلع نجم بالشرق وله ذنب بضيء كما يضي القمر شعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد وفي  
 الديلمي تكون هذه في رمضان هائلة ومن غلاماته خسف قرنه بيلاد الشام يقال لها حرسنا كما قاله في كتاب  
 الأشاعة وفيه أنه إذا فحسر القرات عن جبل ذهب يقتتلون عليه وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال من حضر  
 فلا يأخذ منه شيئا وروى أنه قال إن بين يدي الساعة كذا بين فاحمته ذوهم وفي أخرى أنهم دجالون كذا بون قريبا

من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه  
لا يظهر الا على خوف شديد من الناس وزلزال وقتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك ومسيف قاطع بين  
العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى تمتى الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من  
كلب الناس وأكل بعضهم بعضا حينئذ يخرج فتوى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل لمن خالفه وقال محمد بن  
الصامت قلت للعسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أما من علامة لظهور المهدي قال بلى هلاك بني العباس وخروج  
السفاني والحسب بالبدا قال السفاريني ومن أقوى العلامات خروج السفاني والابقع والاصهب والاعرج  
والكندي أما السفاني فاسمه عروة قيس وهو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ملعون في السماء والارض يخرج  
من ناحية دمشق وعامة أتباعه من كلب ويخسف بهم والابقع يخرج من مصر أو من بلاد الجزيرة والجرهمي من  
الشام ويخرج القحطاني من بلاد اليمن ويتقاتلون فيقتلهم السفاني ثم يقاتل الترك فيظهر عليهم ثم يفسد في  
الارض ويدخل الزوراء ويقتل من أهلها ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحرث واجب على كل مؤمن نصره  
ويثور أهل خراسان بعساكر السفاني وتكون بينهم واقعات ثم انه يقتل على يد المهدي وأما مولد المهدي  
ويبعته فقد أخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال مولده بالمدينة ومهاجره بيت المقدس  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه يخرج من قرية يقال لها كريمة وأما بعته فيسابع بمكة  
المشرفة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء واذهاجر المهدي من المدينة إلى بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرة  
وتصير ماوى للوحش وقد ورد أن عمار بيت المقدس خراب يثرب وفي حديث قتادة يخرج المهدي من المدينة إلى  
مكة وفي خبران السفاني يبعث جيشا إلى مكة فيأمر بقتل من كان فيها من بني هاشم فيقتلون ويهربون إلى الجبال  
حتى يظهر المهدي فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون ألسنت فلا نأفقول بلى أنا رجل من الانصار ثم يلحق بالمدينة  
فيطلبونه فيرجع إلى مكة وهكذا ثلاث مرات فيصيبونه بمكة في الثالثة فيسابعونه بين الركن والمقام وقد أقبل  
عسكر السفاني وأنصار المهدي من أهل الشام عبيد أصحاب بدر ثم توجه إلى المدينة ومعه المؤمنون ثم يسير إلى  
جبهة الكوفة ثم يعود منهم من جيش السفاني إلى الشام فيخرج الله تعالى على السفاني من أهل المشرق وزير  
المهدي فيمزم السفاني إلى الشام فيقصده المهدي فيسبجه عند عتبة بيت المقدس ويقع منه ومن معه من أخواله  
الذين هم جند من بني كلب غنمة عظيمة وفي حديث آخر لا تحسرا متى حق يخرج المهدي يده الله تعالى بثلاثة  
آلاف من الملائكة ويخرج إليه الابدال من الشام والنجباء من مصر وعصائب أهل الشرق حتى ياتوا مكة فيسابع  
له بين الركن والمقام ثم توجه إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكال على يساره ومعه أهل الكهف أعوان له  
فيقدم إلى الشام ويأخذ السفاني فيسبجه تحت الشجرة التي أعصانها إلى بحيرة طبرية ثم تهد الأرض له وتدخل في  
طاعته مملوك الأرض كلهم وقد اختلف في مدته فقتل حسبا أو سبعا أو ثلاثين أو أربعين سنة ويفتح القسطنطينية  
ورومية المدائن وغيرها ثم يسمر حتى يسلم الأمر لسيدنا عيسى عليه السلام ويصلي المهدي رضي الله تعالى عنه  
بعيسى عليه السلام صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ثم يسمر المهدي على الصلاة خلف سيدنا عيسى عليه السلام  
بعد تسليمه الأمر إليه ويخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال عليه اللعنة يباب لدارض فلسطين  
كما سلفه ان شاء الله تعالى ثم يموت المهدي ويصلي عليه روح الله عيسى عليه السلام ويدفنه في بيت المقدس  
اه وهذا الذي ذكرناه في أمر المهدي هو الصحيح من أقوال أهل السنة والجماعة وأما عند الشيعة فقد اختلفوا فيه  
أيضا على أقوال شتى والمشهور من مذاهبهم مذهب الامامية الاثني عشرية أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري  
ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ويعرف  
عندهم بالنجبة والمنظور واقام وهو الذي غاب في سرداب دار أبيه في ساهرا صغيرا وأمه تنتظر اليه وذلك في سنة خمس  
وستين ومائتين وهو حي الآن موجود في الدنيا وهذا مع بعده في العقل لا يؤيده صحيح نقل ولقد أشد بعض الشعراء  
مخاطبا لمن يعتقد هذه العقيدة الشنعاء

ما أن للسرداب أن يلد الذي \* ولدتموه بزعمكم ما أنا  
 فعلى عقولكم العفاء لانكم \* ثلثتم العنقا والغيلانا  
 والكلام في هذه المباحث طويل ومن أراد تفصيلها فعليه بالكتب الجامعة لتتفرق الاقاويل والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل



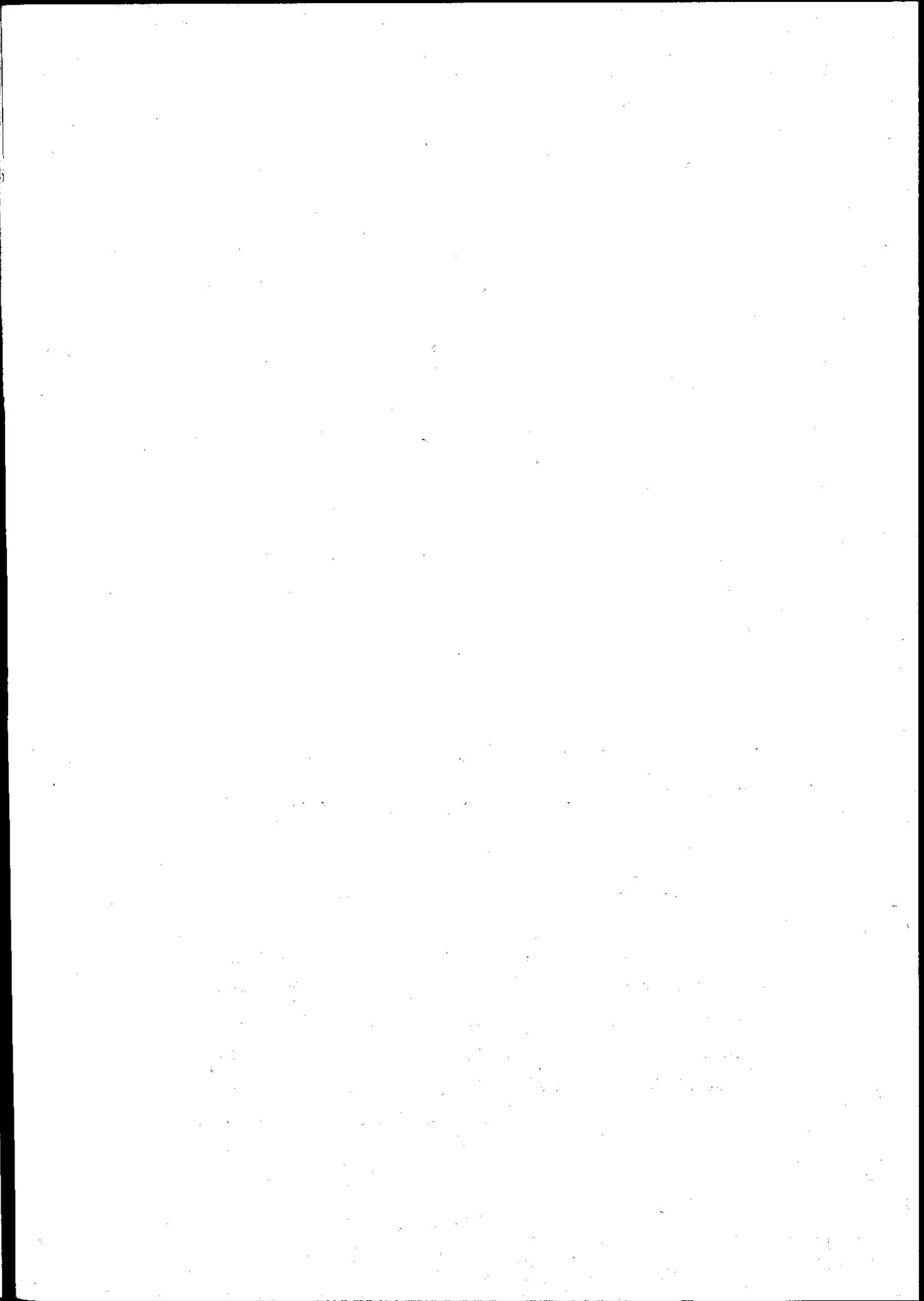
عون المعبود، شرح سنن أبي داود  
محمد شمس الحق العظيم آبادي، الهندي، ابو الطيب

(١٢٧٣ - ٠٠٠)

من اعلام المحدثين له: « عون المعبود... » وقد ذكره عمر رضا كحاله  
بعنوان:

« غاية المقصود، في حل سنن أبي داود » عن: فهرس الفهارس، للكتاني  
في ج ٢ ص ٢٨<sup>(١)</sup> ولم نجد غير ما ذكر أئراً في تعريف الكتاب او ترجمة  
المؤلف في المصادر الموجودة وعلى أي فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من كتابه  
بشرح احاديث المهدي واليك عينها وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون  
(ص ١٠٠٤-١٠٠٥) عدة من الشروح الكاملة والناقصة والمفصلة والمختصرة  
لسنن ابي داود من اعلام السنة فراجع

(١) معجم المؤلفين ٧٢/١٠.



# عمون المعبود

شرح  
رحمن أبي داود  
مرعشي نجف - قده

للامامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي  
المولود في ١٢٧٣ هـ في ١١١١ هـ  
مع شرح اللفظ ابن قيم الجوزية

ضبط وتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان

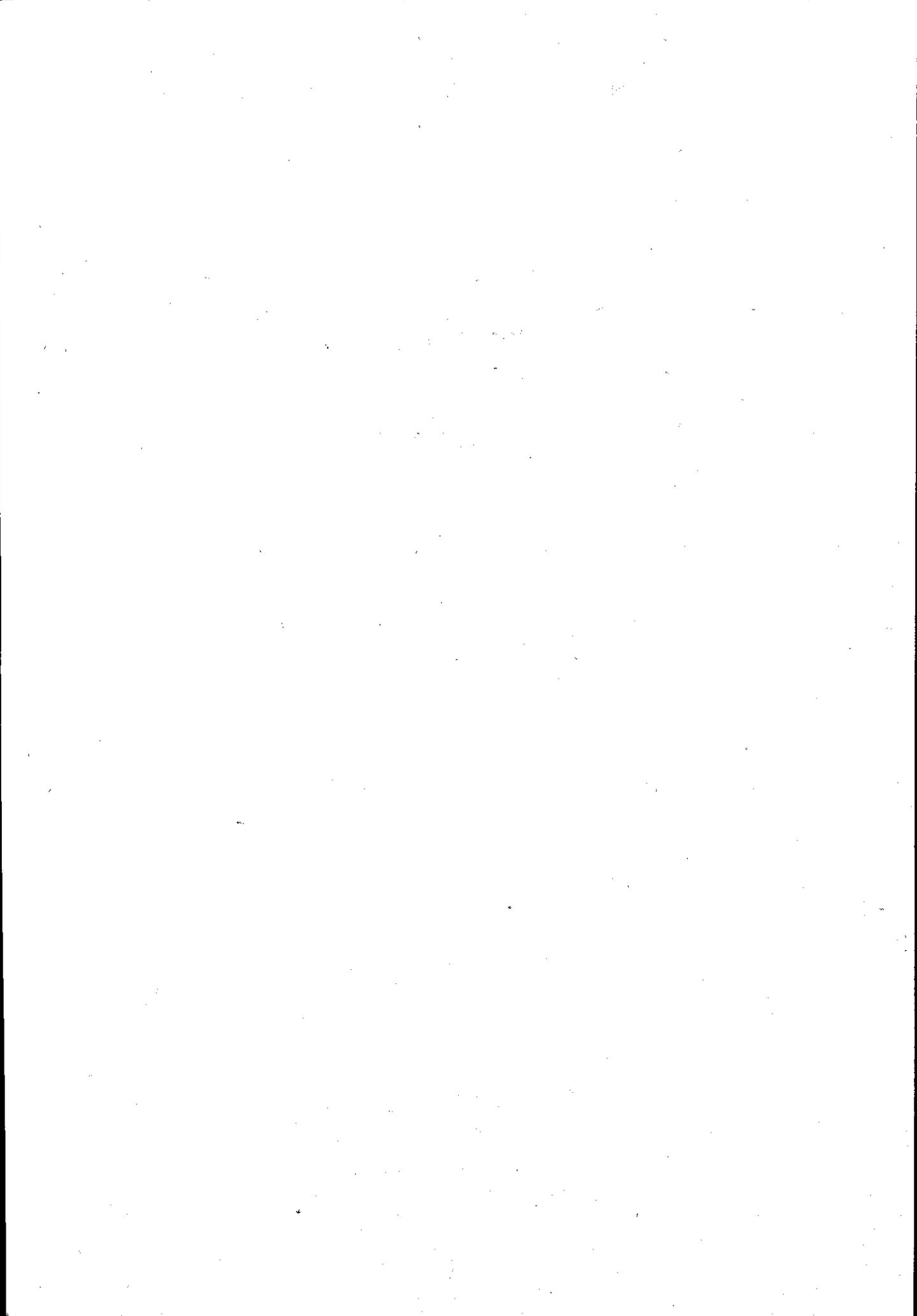
الجزء الحادي عشر



الناشر

محمد عبد الحسين

مكتبة السلفية بالربذة المنورة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أول كتاب المهدي

٤٢٥٩ - حدثنا عمرو بن عثمان أخبرنا مروان بن معاوية عن  
إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه عن جابر بن سمرة قال سمعتُ

( أول كتاب المهدي )

واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على عمر الأعصار أنه لا بد  
في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه  
المسلمون ويستولون على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال  
وما يمهده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه  
السلام ينزل من يمهده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، وبأنهم  
بالمهدي في صلاته .

وخرجوا أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن  
ماجه والبخاري والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي ، وأسندوها إلى جماعة من  
الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي  
هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقررة بن إياس  
وعلى الهلالى وعبد الله بن الحارث بن جزء رضى الله عنهم .

وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ -

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله :

ماقال النذري : حديث « الخلافة بعد وثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة »

ثم قال :

فإن قيل : فكيف الجمع ؟

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ  
عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ [اِثْنَيْ عَشَرَ] خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ [عَلَيْهِمْ] الْأُمَّةُ

— عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم  
يصب بل أخطأ .

وما روى مرفوعاً من رواية محمد بن المنكدر عن جابر « من كذب بالمهدي  
فقد كفر » فموضوع ، والتمهم فيه أبو بكر الإسكاف وربما تمسك المنكرون  
لشأن المهدي بما روى مرفوعاً أنه قال « لا مهدي إلا عيسى بن مريم » والحديث  
ضعف البيهقي والحاكم وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث والله أعلم .

( لا يزال هذا الدين قائماً ) أى مستقياً سديداً جارباً على الصواب والحق  
( حتى يكون عليكم اثنا عشر ) وفي الرواية الآتية لا يزال هذا الدين عزيزاً  
إلى اثني عشر خليفة ، ونلفظ مسلم : « لا يزال أمر الناس ما مضياً ما ولهم  
اثنا عشر رجلاً » ( كلهم تجتمع عليه الأمة ) المراد بإجتماع الأمة عليه انقيادها  
له وإطاعته .

قال بعض المحققين : قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام هذا العدد  
قبل قيام الساعة .

== قيل : لا تعارض بين الحديثين فإن الخلافة المقدره بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة  
كما في حديث أبي بكر ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجعانه وسيأتي  
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة . ثم يؤتى الله الملك من يشاء »  
وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق  
عليهم اسم الخلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصه في الخلافة  
وهي : خلافة النبوة وهي المقدره بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر  
واثنين وعشرين يوماً ، وخلافة عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع  
ليال وخلافة عثمان : اثني عشر سنة إلا اثني عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين ==

فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَفْهَمَهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي :  
مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ .

- وقيل إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم .  
وقال التوربشتي : السبيل في هذا الحديث وما يمتقبه في هذا المعنى أن يحمل  
على المقربين منهم فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة ، ولا يلزم أن  
يكونوا على الولاء ، وأن قدر أنهم على الولاء فإن المراد منه المسمون بها على  
المجاز كذا في المرقاة .

وقال القنوي في شرح مسلم : قال القاضي قد توجه هنا سؤالان أحدهما أنه  
قد جاء في الحديث الآخر : « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا »  
وهذا يخالف الحديث اثني عشر خليفة ، فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء  
الراشدون الأربعة ، والأشهر التي بويغ فيها الحسن بن علي .

قال والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة  
وقد جاء مفسرا في بعض الروايات : « خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ، ثم  
تكون ملكا » . ولم يشترط هذا في الإثني عشر :

والسؤال الثاني أنه قد ولي أكثر من هذا العدد . قال وهذا اعتراض باطل  
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يلي إلا اثنا عشر خليفة وإنما قال يلي وقد ولي  
هذا العدد ولا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم انتهى .

= وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين .  
فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأما « الخلفاء : اثنا عشر » فقد قال جماعة - منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره -  
إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ثم  
معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك ابنه ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن  
عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن =

- قال هذا إن جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل أن يكون المراد مستحق  
الخلافة العادلين ، وقد مضى منهم من علم ، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام  
الساعة انتهى .

وقال الشيخ الأجل ولي الله المحدث في قرّة العيدين في تفضيل الشيخين: وقد  
استشكل في حديث « لا يزال هذا الدين ظاهراً إلى أن يبعث الله اثني عشر  
خليفة كلهم من قريش » ووجه الاستشكال أن هذا الحديث ناظر إلى مذهب  
الإثنا عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماماً ، والأصل أن كلامه صلى الله عليه  
وسلم بمنزلة القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود  
« تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة فإن يهلكوا  
فسبيل من قد هلك وإن يبق لهم دينهم يبق سبعين سنة بما مضى » وقد وقعت  
أغلاط كثيرة في بيان معنى هذا الحديث ، ونحن نقول ما فهمناه على وجه التحقيق  
أن ابتداء هذه المدة من ابتداء الجهاد في السنة الثانية من الهجرة ، ومعنى فإن  
يهلكوا ليس على سبيل الشك والترديد بل بيان أنها تقع وقائع عظيمة يرى  
نظراً إلى القرائن الظاهرة أن أمر الإسلام قد اضمحل وشوكة الإسلام وانتظام  
الجهاد قد انقطع ، ثم يظهر الله تعالى ما ينتظم به أمر الخلافة والإسلام وإلى  
سبعين سنة لا يزال هذا الانتظام ، وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم  
ففي سنة خمس وثلاثين من ابتداء الجهاد وقعت حادثة قتل ذى النورين وتفرق  
المسلمين ، وأيضاً في سنة ست وثلاثين وقعت الجمل والصفين وفي هذه الحوادث -

== المفضل الذي هو خير القرون وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع  
والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك  
في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن  
أبي هريرة « سيكون من بعدى خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون .  
وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . . من أنكر  
برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضى وتابع » .

— لما ظهر الفساد والتقاتل فيما بين المسلمين وجعل جهاد الكفار مبروراً ومجوراً إلى حين علم نظراً إلى القرآين الظاهرة أن الإسلام قد وهن واضمحل وكوكبه قد أفل ولكن الله تعالى بعد ذلك جعل أمر الخلافة منتظماً وأمضى الجهاد إلى ظهور بني العباس وتلاشي دوله بنى أمية ففي ذلك الوقت أيضاً فهم بالقرآين الظاهرة أن الإسلام قد أريد وبفعل الله ما يريد ، ثم أيد الله الإسلام وأشاد مناره وجلى نهاره حتى حدثت الحادثة الجفكيزية وإليها إشارة في حديث سعد بن أبى وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إني لأرجو أن لا يعجز أمتي عند ربى أن يؤخرها نصف يوم ، فقيل لسعد كم نصف يوم؟ قال خمس مائة سنة » رواه أحمد فتارة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن خلافة النبوة وخصه بثلاثين سنة والتي بعدهم عبرها بمالك عضوض ، وتارة عن خلافة النبوة والتي تنصل بها كلهم ما معاً وعبرها ببائني عشر خايفة وتارة عن الثلاثة كلها معاً وعبرها بخمس مائة سنة ، وأما ما فهم هذا المستشكل فلا يستقيم أصلاً بوجوده .

الأول — أن المذكور هم هذا الخلافة للإمامة ولم يكن أكثر من هؤلاء اثني عشر خليفة بالاتفاق بين الفريقين .

الثانى — أن نسبتهم إلى القریش تدل على أن كلهم ليسوا من بنى هاشم ، فإن العادة قد جرت على أن الجماعة لما فعلوا أمراً وكلهم من بطن واحد يسمونهم بذلك البطن ، ولما كانوا من بطون شتى يسمونهم بالتقبيلة الفوقانية التي تجمعهم .

الثالث — أن القائلين ببائني عشر أئمة لم يقولوا بظهور الدين بهم بل بزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، والأئمة كانوا يعملون بالتقية وما استطاعوا على أن يظهره حتى إن علياً رضى الله عنه لم يقدر على إظهار مذهبه ومشربه .

— الرابع — أن المفهوم من حرف إلى أن تقع فترة بعد ما ينقضى عمر  
اثنى عشر خليفة وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
وكالدين بعدم فلا يستقيم معنى الغاية والغاية كما لا يخفى .  
فالتحقيق في هذه المسئلة أن يعتبروا بماوية وعبد الملك وبنو الأربعة وعمر بن  
عبد العزيز ووليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعة الراشدين . وقد نقل  
عن الإمام مالك أن عبد الله بن الزبير أحق بالخلافة من مخالفه . ولنا فيه نظر ،  
فإن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما قد ذكرا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ما يدل على أن تسلط ابن الزبير واستحلال الحرم به مصيبة من  
مصائب الأمة أخرج حديثهما أحمد عن قيس بن أبي حازم قال جاء ابن الزبير  
إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو فقال عمر اجلس في بيتك فقد غزوت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فرد ذلك عليه فقال له عمر في الثالثة أو التي  
تليها اقم في بيتك والله إنى لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تمزحوا  
فتفسدوا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الحاكم فن لفظه بطرف  
المدينة يفهم أن واقعة الجمل غير مراد ههنا بل المراد خروجه للخلافة ، وإلى  
هذا المعنى قد أشار على رضى الله عنه في قصة جواب الحسن رضى الله عنه ولم  
ينتظم أمر الخلافة عليه ، ويزيد بن معاوية ساقط من هذا البين لعدم استقراره  
مدة يعتقد بها وسوء سيرته والله أعلم .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره تحت قوله تعالى وبمئنا منهم اثنى  
عشر نقيباً بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين واللفظ لمسلم :  
ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثنى عشر خليفة صالحاً يقيم الحق ويمد  
فيهم ، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم ، بل قد وجد منهم أربعة على نسق  
واحد وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم ، ومنهم  
عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة —

— حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطىء اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه فملاً عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراً ، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا جود بالسكينة بل هو من هوس العقول السخيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الذين يعتقد فيهم الإثنا عشرية من الروافض الجاهلهم وقلة عقلمهم انتهى .

قلت زعمت الشيعة خصوصاً الأمامية منهم أن الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه ثم ابنه الحسن ، ثم أخوه الحسين ، ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ، ثم ابنه جعفر الصادق ، ثم ابنه موسى الكاظم ، ثم ابنه علي الرضا ، ثم ابنه محمد التقي ، ثم ابنه علي النقي ، ثم ابنه الحسن العسكري ، ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وزعموا أنه قد اختفى خوفاً من أعدائه وسيظهر فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيام حياته كعيسى والخضر . وأنت خير بأن اختفاء الإمام وعدمه سواء في عدم حصول الأغراض المطلوبة من وجود الإمام وأن خوفه من الأعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه إلا الاسم ، بل غاية الأمر أن يوجب اختفاء دعوى الإمامة كما في حق آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الإمامة ، وأيضاً فعند فساد الزمان واختلاف الآراء واستهواء الظلمة احتياج الناس إلى الإمام أشد وانقيادهم له أسهل كذا في شرح العقائد .

قلت : لا شك في أن ما زعمت الشيعة من أن المهدي المبشر به في الأحاديث هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر وأنه مخفى وسيظهر هي عقيدة باطلة لا دليل عليه .

ويقرب من هذا ما زعم أكثر العوام وبعض الخواص في حق الغازي —

٤٢٦٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا وهيب أخبرنا داؤد عن  
عائير عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة . قال : فكبر الناس وضجوا .

- الشهيد الإمام الأجدد السيد أحمد البريلوي رضي الله تعالى عنه أنه المهدي الوعود  
البشر في الأحاديث وأنه لم يسقشهد في معركة الفزو بل إنه اختفى عن أعين  
الناس وهو حي موجود في هذا العالم إلى الآن حتى أفرط بهضهم فقال إنا لقيناه  
في مكة المعظمة حول المطاف ثم غاب بعد ذلك ، ويزعمون إنه سيعود وسيخرج  
بعد مرور الزمان فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا  
غلط وباطل ، والحق الصحيح أن السيد الإمام اسقشهد ونال منازل الشهداء ولم  
يختف عن أعين الناس قط ، والحكايات المروية في ذلك كلها مكذوبة مخترعة  
وما صح منها فهو محمول على محمل حسن . وقد طال النزاع في أمر السيد الشهيد  
من حياته واختفائه حتى جعلوه جزء العقيدة ويجادلون من يشكروه ، وإلى الله  
المشتكى من صنيع هؤلاء ونموذ بالله من هذه العقيدة المنكرة الواهية والله أعلم .  
قال المنذرى بعد إخراج حديث جابر : ذكر البخارى أن أباخالد سعيداً  
والد اسماعيل سمع أبا هريرة وسمع منه ابنة اسماعيل وقوله كلمهم من قريش مسند  
سمرة بن جنادة وقيل سمرة بن عمرو السوائى والد جابر بن سمرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذى وفيه فسأت الذى يلينى فقال كل من قريش  
وليس فيه قلت لأبى . وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وذكر أبو عمر  
الخمى سمرة هذا وقال روى عنه ابنه حديثاً واحداً ليس له غيره عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يكون بهدى اثني عشر خليفة كلمهم من قريش لم يرو عنه  
غيره ، وابنه جابر ابن سمرة صاحب له رواية انتهى .

(عزيزاً) وفي رواية لاسلم « عزيزاً مديماً » قال القارى : أى قوياً شديداً -

ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيْفَةً [ خَفِيْفَةٌ ] . قُلْتُ لِأَيِّ : يَا أَبَتِ مَا قَالَ ؟ قَالَ : كَلَّمْتُمُ مِنْ قُرَيْشٍ .

٤٢٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نَفَيْلٍ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . زَادَ : « فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا : ثُمَّ بِكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ بِكُونُ الْمَرْجِ » .

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُمْ ح . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ ح . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا بِحَيْثِي عَنْ سُفْيَانَ ح . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ ح . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

- أو مستقيماً سديداً (وضجوا) أي صاحوا والضحج الصياح عند المسكروه والمشقة والجزع (ثم قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمة خفيفة) وفي بعض النسخ خفية وهو الظاهر، وفي رواية لمسلم بكلمة خفيت على (قلت لأبي) أي سمرة رضى الله عنه (بأبت) بكسر التاء وكان في لأصل يا أبا فابدأت التاء بالتاء (ما قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أي أبا (كلهم) أي كل الخلفاء قال المنذرى وأخرجه مسلم .

(ثم يكون ماذا) أي أي شيء يكون بعد الخلفاء الإثنين عشر (المرج) أي الفتنة والقتال . قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة .

(٢٤ - عون العبود ١١)

من فطر - المعنى واحد - كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : « لو أنم بيتي من الدنيا إلا يوم . قال زائدة في  
حديثه - أطول الله ذلك اليوم - ثم اتفقوا - حتى يبعث رجلاً [ حتى يبعث  
فيه رجلاً - حتى يبعث الله فيه رجلاً ] مني أو من أهل بيتي بوأطي اسمه  
انمي واسم أبيه اسم أبي . »

- (كلهم عن عاصم) أي كل من عمر بن عبيد وأبو بكر وسفيان الثوري  
وزائدة وفطر وروا عن عاصم وهو ابن بهللة (عن زر) أي ابن حبش (قال  
زائدة) أي وحده (منى أو من أهل بيتي) شك من الراوي .

واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين . قال  
القارى في المرافة : ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسين والأظهر أنه  
من جهة الأب حسنى ومن جانب الأم حبيبي قياساً على ما وقع في ولدى إبراهيم  
وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل  
كلهم من بني إسحاق وإنما نبي من ذرية إسماعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام  
مقام الكل ونعم الموض وصار خاتم الأنبياء ، فمكذلك لما ظهرت أكثر  
الأئمة وأكبر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى له  
ولد يسكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء ، على أنه قد قيل لما  
نزل الحسن رضى الله عنه عن الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث  
النبوية أعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة  
المهدوية المقارنة للنسبة العيسوية وانفاقهما على إعلاء كلمة الملة النبوية وسوائى  
في حديث أبي إسحاق عن على رضى الله عنه ما هو مريح في هذا المعنى  
والله تعالى أعلم انتهى .

زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرِ : « بِمِلَّةِ الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتَنَ  
ظُلْمًا وَجَوْرًا » .

وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : « لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقُضِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ  
العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي » .  
قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَفْظُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ بِمَعْنَى سُفْيَانَ .

— قلت : حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه يأتي عن قريب وانظروا  
قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال « إن ابني هذا سيد كما سماه  
النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل « الخ (يواطى اسمه اسمي وامم  
أبيه اسم أبي) فيسكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون  
المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري .  
(بملا الأرض) استئناف مبين لحسبه كما أن ما قبله معين لنسبة أي بملا  
وجه الأرض جميعاً أو أرض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسطاً) بكسر  
القاف وتفسيره قوله (وعدلاً) أي بهما تأكيدياً (كما ملئت) أي الأرض  
قبل ظهوره (لا تذهب) أي لا تنفي (أولا تنقضي) شك من الراوي (حتى  
يملك العرب) قال في فتح الودود : خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشرف  
انتهى . وقال الطيبي : لم يذكر المعجم وهم مرادون أيضاً لأنه إذا ملك العرب  
واتفقت كلمتهم وكانوا يبدأوا واحدة قهروا سائر الأمم ، وبؤيده حديث أم سلمة  
انتهى . وهذا الحديث يأتي في هذا الباب . قال القاري : ويمكن أن يقال ذكر  
العرب لغابيتهم في زمنه أو لسكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده  
العرب والمعجم كقوله تعالى «سراييل تقيمكم الحر» أي والبردوا الأظهر أنه اقتصر  
على ذكر العرب لأنهم كلهم بطبيعته بخلاف النجم بمعنى ضد العرب فإنه قد  
يقع منهم خلاف في إطاعته والله تعالى أعلم انتهى .

٤٢٦٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين  
أخبرنا فطر عن القاسم بن أبي بزرة عن أبي الطميلة عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله

(بواطىء اسمه اسمى) أى يوافق وبطابق اسمه اسمى (لفظ عمر وأبى بكر -  
بمعنى سفيان) هو النورى قاله المنذرى أى لفظ حديث عمر وأبى بكر بمعنى  
حديث سفيان . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح . قلت :  
حديث عبد الله بن مسعود قال الترمذى هو حديث حسن صحيح وسكت عنه  
أبو داود ، والمنذرى وابن القيم ، وقال الحاكم رواه النورى وشعبة وزائدة وغيرهم  
من أئمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كاهن صحيح إذ  
عاصم إمام من أئمة المسلمين انتهى . وعاصم هذا هو ابن أبى النجود واسم أبى  
النجود بهدلة : أحد القراء السبعة . قال أحمد بن حنبل : كان رجلاً صالحاً وأنا  
أختار قرأته . وقال أحمد أيضاً : وأبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم محله عندى  
محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ . وقال أبو جعفر العقلى لم  
يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال الدارقطنى : فى حفظه شيء ، وأخرج له  
البخارى فى صحيحه مقروناً بغيره ، وأخرج له مسلم . قال الذهبى : ثبت فى القراءة  
وهو فى الحديث دون الثبوت صدوق بهم وهو حسن الحديث . والحاصل أن  
عاصم بن بهدلة ثقة على رأى أحمد وأبى زرعة ، وحسن الحديث صالح الاحتجاج  
على رأى غيرهما ولم يسكن فيه إلا سوء الحفظ فرد الحديث بعاصم ليس من  
دأب المنصفين على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم أيضاً فارتفعت عن  
عاصم مظنة الوم والله أعلم .

(حدثنا الفضل بن دكين) بالتصغير (أخبرنا فطر) هو ابن خليفة القرشى  
الخرزومى وثقه أحمد وابن معين والمجلى (عن القاسم بن أبى بزرة) بفتح الواحدة -

عليه وسلم قال : « لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ آبَعَتْ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْزًا » .

٤٢٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ  
حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بْنُ مُعَمَّرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَّانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ  
سَمِيعِ بْنِ السَّبْيِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

— وتشهد الزاى (لبعث الله رجلا) هو المهدي (يملاها) أى الأرض . والحديث  
أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة مرفوعا « لولم يبق من الدنيا إلا يوم لظول الله  
ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى يملك جبال الديلم والقسطنطينية » وفي  
القاموس : الديلم جبل معروف . والحديث سكت عنه المنذرى . قلت : الحديث  
سنده حسن قوى ، وأما فطر بن خليفة الكوفي فوثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن  
سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائى والمجلى وابن سعد والصابجى ، وقال أبو  
حاتم صالح الحديث ، وأخرج له البخارى ، ويكفى توثوق هؤلاء الأئمة لمدالته  
فلا يلتفت إلى قول ابن بونس وأبى بكر بن عياش والجوزجاني فى تضعيفه بل  
هو قول مردود والله أعلم .

(المهدى من عترة) قال الخطابى : العترة ولد الرجل اصله وقد يكون  
العترة أيضا الأقرباء وبنو العتومة ، ومنه قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم  
السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وقال فى النهاية : عترة  
الرجل أخص أقاربه ، وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل قریش  
والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة انتهى (من ولد فاطمة) ضبط  
بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام . قال فى المجتمع . بضم واو وسكون —

قال عبد الله بن جعفر : وسمعتُ أبا المَلِيحِ بُنِيَّ عَلِيٍّ بنِ نَفِيلٍ ،  
ويذكرُ منه صلاحًا .

- لام جمع ولد . وفي المشكاة من أولاد فاطمة . قال الحافظ عماد الدين : الأحاديث  
دالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس وأنه يكون من أهل البيت من  
ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين كذا في مرآة الصمود . وقال السندی في  
حاشية ابن ماجه قال ابن كثير : فأما الحديث الذي أخرجه الدار قطنی في الأفراد  
عن عثمان بن عفان مرفوعاً « المهدي من ولد العباس عمي فإنه حديث غريب كما  
قاله الدار قطنی تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم انتهى . وقال المناوي : في  
إسناده كذاب ( يذكر منه صلاحا ) الضمير المجرور لعلی بن نفيل أي يذكر  
أبو الملیح صلاحه . قال المنذرى وأخرجه ابن ماجه ونفذه « من ولد فاطمة » وفي  
حديث أبي داود ، قال : عبد الله بن جعفر وهو الرقي وسمعت أبا الملیح یمنی  
الحسن بن عمر الرقي بنی علی بن نفيل ويذكر منه صلاحا . وقال أبو خاتم  
الرازی : علی بن نفيل جد النفيلی لأبأس به . وقال أبو جعفر العقيلي : علی بن  
نفيل حراني هو جد النفيلی عن سميد بن المسيب في المهدي لا يتابع عليه  
ولا يعرف إلا به وساق هذا الحديث وقال في المهدي : أحاديث خيار من غير  
هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ بلفظ رجل من أهل بيته على الجملة مجمل هذا آخر  
كلامه . وفي إسناده هذا الحديث أيضاً زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن  
عدي : زياد بن بيان سمع علی بن النفيلی جد النفيلی في إسناده نظر . سمعت ابن  
حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث . وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث  
زياد بن بيان هذا الحديث وهو معروف به . هذا آخر كلامه ، وقال غيره وهو  
كلام غير معروف من كلام سميد بن المسيب والظاهر أن زياد بن بيان وهم في  
رفعه انتهى كلام المنذرى .

٤٢٦٥ - حدثنا سهل بن تمام بن بزيع أخبرنا عمران القطان عن قتادة عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أفنى الأنف : يمشي الأرض قنطاً وعدلاً كما ملئت ظمأ وجوراً ، ويملك سبع سنين » .

٤٣٦٦ - حدثنا محمد بن الحسن حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأبىه

- ( المهدي مني ) أي من نسل وذريتي ( أجلى الجبهة ) قال في النهاية : الجلا مقصوراً انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هودون الصلع ، والفت أجلى وجلواء ، وجبهة جلواء واسمة وكذلك في القاموس ، فمضى أجلى الجبهة منحسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة : قال القاري وهو الموافق للقيام أفنى الأنف ) قال في النهاية القناني الأنف طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه يقال رجل أفنى وامرأة قنواء انتهى قلت : للأرنبة طرف الأنف ، والحذب الارتفاع قال القاري : والمراد أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة . ( ويملك سبع سنين ) قال المناوي : زاد في رواية أو تسع ، وفي أخرى بمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة . قال المذري : في إسناد عمران القطان وهو أبو العوام عمران بن داود القطان البصري استشهد به البخاري ووثقه عفا بن ابن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين والنسائي انتهى . وفي الخلاصة : وقال أحمد أرجو أن يكون صالح الحديث انتهى . ( يكون ) أي يقع ( اختلاف ) أي في ما بين أهل الحل والعقد ( عند -

نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌِ فَيَبْأِيءُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ مِنَ الشَّامِ ، فَيُخَسَفُ يَوْمَ الْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ،  
فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَنَاهُ أَبْدَالَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبْأِيءُ بَيْنَهُ ،

— موت خليفة) أى حكيمة وهى الحكومة السلطانية بالعلبة التسليطية ( فويخرج  
رجل من أهل المدينة) أى كراهية لأخذ منصب الإمارة أو خوفاً من الفتنة الواقعة  
فيها وهى المدينة المظرة أو المدينة التى فيها الخليفة ( هارباً إلى مكة ) لأنها  
مأمن كل من التجأ إليها ومعبد كل من سكن فيها قال الطيبي رحمه الله وهو  
المهدى بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود ، فى باب المهدي ( فيأتيه ناس من  
أهل مكة ) أى بعد ظهور أمره ومعرفة نور قدره ( فيخرجونه ) أى من بيته  
( وهو كاره ) إما بلية الإمارة وإما خشية الفتنة ، والجملة حالمة معترضة ( بين  
الركن ) أى الحجر الأسود ( والمقام ) أى مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام  
( ويبعث ) بصيغة المجهول أى يرسل إلى حربته وقتاله مع أنه من أولاد سيد  
الأنام وأقام فى بلد الله الحرام ( بعث ) أى جيش ( من الشام ) وفى بعض النسخ  
من أهل الشام ( بهم ) أى بالجيش ( بالبيداء ) بفتح الموحدة وسكون التحتية  
قال التوربشقي رحمه الله هى أرض ملساء بين الحرمين . وقال فى الجمع اسم  
موضع بين مكة والمدينة وهو أكثر ما يراد بها ( فإذا رأى الناس ذلك ) أى  
مأذكر من خرق العادة وما جعل للمهدي من العلامة ( أنه أبدال الشام ) جمع  
بدل بفتحتين قال فى النهاية : هم الأولياء والعباد الواحد بدل سموا بذلك لأنهم  
كلمات منهم واحداً بدل بآخر قال السيوطى فى مرقاة الصمود : لم يرد فى  
الكتب الستة ذكر الأبدال إلا فى هذا الحديث عند أبي داود وقد أخرجه  
الحاكم فى المستدرک وصححه ، وورد فىهم أحاديث كثيرة خارج الستة جمعها  
فى مؤلف انتهى .

نَمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُوَالَهُ كُذِبَ ، فَيَبِغُثُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا ، فَيُظْهِرُونَ

— قلت : إنا نذكر ههنا بعض الأحاديث الواردة في شأن الأبدال تنميًا للفائدة ،  
فمنها ما رواه أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت مرفوعًا الأبدال في هذه  
الأمه ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل  
الله مكانه رجلاً أورده السيوطي في الجامع الصغير ، وقال المزني والمناوي في  
شرحه بإسناد صحيح ، ومنها ما رواه عبادة بن الصامت « الأبدال في أمي ثلاثون  
هم تقوم الأرض بهم تطرون بهم تنصرون » رواه الطبراني في الكبير  
أورده السيوطي في الكتاب المذكور وقال المزني والمناوي بإسناد صحيح ،  
ومنها ما رواه عوف بن مالك « الأبدال في أهل الشام وهم ينصرون وهم  
يرزقون » أخرجه الطبراني في الكبير أورده السيوطي في الكتاب المذكور  
قال المزني والمناوي إسناده حسن ، ومنها ما رواه علي رضي الله عنه « الأبدال  
بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم  
الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب »  
أخرجه أحمد وقال المزني والمناوي بإسناد حسن قال المنسوي زاد في رواية  
الحكيم « لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن  
الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله » وقال  
لا ينافي خبر الأربعين خير الثلاثين لأن الجملة أربعون رجلاً فتلاثون على قلب  
إبراهيم وعشرة ليسوا كذلك ، ومنها ما ذكر أبو نعيم الأصفهاني في حلية  
الأولياء بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « خيار أمي في كل قرن خمس مائة والأبدال أربعون ، فلا الخمس  
مائة يتقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمس مائة  
مكانه وأدخل في الأربعين وكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يمتنون —

عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ بِمَثُ كَلْبٍ ، وَالْحَلِيبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ ، فَهَقِيمٌ  
الْمَالُ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُلْقَى الْإِسْلَامَ  
بِحِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ  
الْمُسْلِمُونَ .

— عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون في ما آتاهم الله عز وجل —  
أورده القارى في الرقاة ولم يذكر تمام إسناده .

واعلم أن العلماء ذكروا في وجه تسمية الأبدال وجوها متعددة وما يفهم من  
هذه الأحاديث من وجه التسمية هو المعتمد .

(وعصائب أهل العراق) أى خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم قاله  
القارى . وقال في النهاية جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين  
ولا واحد لها من لفظها ، ومنه حديث على رضى الله عنه الأبدال بالشام والنجباء  
بمصر والعصائب بالعراق . أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق وقيل أراد  
جماعة من الزهاد وسماه بالمصائب لأنه قرنها بالأبدال والنجباء انتهى . والمعنى  
أن الأبدال والمصائب يأتون المهدي (ثم ينشأ) أى يظهر (رجل من قريش)  
هذا هو الذى يخالف المهدي (أخواله) أى أخوال الرجل القرشى (كلب)  
فتكون أمه كلبية قال الثوربشئى رحمه الله يريد أن أم القرشى تكون كلبية  
فينازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بنى كلب (فببعث) أى ذلك  
الرجل القرشى الكلبي (إليهم) أى المبايعين للمهدي (بعثاً) أى جيشاً (فيظهرون  
عليهم) أى فيغلب المهايمون على البعث الذى بعثه الرجل القرشى الكلبي (وذلك)  
أى البعث (بعث كلب) أى جيش كلب باعته هوى نفس الكلبي (ويعمل)  
أى المهدي (في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم) فهو يصير جميع الناس عاملين  
بالحديث ومتبعيه (ويلقى) من الإلقاء (الإسلام بحرانه) . بكسر الجيم ثم راء —

قال أبو داود وقال بعضهم عن هشام: تسع سنين. وقال بعضهم:  
سبع سنين.

٤٢٦٧ - حدثنا هارون بن عبد الله أخبرنا عبد الصمد عن همام عن  
قتادة بهذا الحديث قال: « تسع سنين ».

قال أبو داود قال غير مغاز عن هشام: « تسع سنين ».

٤٢٦٨ - حدثنا ابن المنني قال أخبرنا عمرو بن عاصم قال أخبرنا  
أبو العوام قال أخبرنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن  
أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث، وحديث مغاز أم.

— بعدها ألف ثم نون هو مقدم العنق قال في النهاية الجران باطن العنق ومنه حديث  
عائشة رضي الله عنها « حتى ضرب الحق بجرانه » أي قر قزازه واستقام كما أن  
البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض انتهى. قال المنذرى: قال أبو  
داود، قال بعضهم عن هشام يعني الدستواي تسع سنين، وقال بعضهم سبع  
سدين وذكره أيضاً من حديث همام وهو ابن يحيى عن قتادة وقال سبع سنين.  
والرجل الذي لم يسم فيه سمي في الحديث الذي به صدره ورفع الحديث انتهى  
كلام المنذرى.

(عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث الخ) قال المنذرى: في هذا الإسناد  
أبو العوام وهو عمران بن داود وقد تقدم الكلام عليه. وأبو الخليل هو  
صالح بن أبي مريم الضبي البصري أخرج له البخاري ومسلم وهو بفتح الخاء  
المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ولا م انتهى. قال ابن  
خلدون: خرج أبو داود، عن أم سلمة من رواية صالح أبي الخليل عن صاحب  
أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ثم رواه أبو داود، من رواية أبي الخليل —

٤٢٦٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن عبد العزيز  
ابن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بِقِصَّةِ جَيْشِ الْخِزْفِ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَمَنُّ كَانَ كَارِهَا ؟ قَالَ :  
يُخِزِفُ بِهِمْ وَلَسْكَنُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِدْبَتِهِ » .

- عن عبد الله بن الحارث من أم سلمة : فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول  
ورجاله رجال الصحيحين لامطمن فيهم ولا مفرز .

وقد يقال إنه من رواية قتادة عن أبي الخليل وقتادة مدلس وقد عنفنه والمدلس  
لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع ، مع أن الحديث ليس فيه تصريح  
بذكر المهدي . نعم ذكره أبو داود ، في أبوابه انتهى . قلت : لاشك أن أبا داود  
يعلم تدليس قتادة بل هو أعرف بهذه القاعدة من ابن خلدون ومع ذلك سكت  
عنه ثم المنذرى وابن القيم ولم يتكلموا على هذا الحديث ، فعلم أن عندهم علما  
بثبوت سماع قتادة من أبي الخليل لهذا الحديث والله أعلم .

( بقصة جيش الخيزف ) وفي رواية مسلم عن عبيد الله بن القبطية قال :  
دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين  
فسألاها عن الجيش الذي يخيزف به - وكان ذلك في أيام ابن الزبير - فقالت :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموذعأخذ بالبيت فيبعث إليه بمث فإذا كانوا  
يبيداه من الأرض خيف بهم ، قلت : يا رسول الله فكيف يَمَنُّ كَانَ كَارِهَا »  
الح ( كيف يَمَنُّ كَانَ كَارِهَا ) أى غير راض ، كأن يكون مُسْكِرَهَا أو سالك  
الطريق معهم ، والسكن لا يكون راضياً بما قصدوا ( قال يخيزف بهم ) وفي  
رواية مسلم : يخيزف به معهم ، وفي رواية أخرى لمسلم : « فقلنا : يا رسول الله  
إن الطريق قد يجمع الناس ، قال : نعم فيهم السابغ والحجور وابن السبيل -

قال أبو داود: وَحَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ  
أَبِي قَيْسٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا تَمَّاهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِي رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَدِيَّتِكُمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُشَبَّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يُشَبَّهُهُ فِي الْخَلْقِ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ بَمَلَا  
الْأَرْضَ عَدْلًا.»

— يهلكون مهلكاً واحداً ». قال النووي: أما المستبصر فهو المستبين لذلك  
القاصد له عمداً، وأما الجبور فهو المكره، وأما ابن السبيل فالمراد به سالك  
الطريق معهم وليس منهم (ولسكن بيوت) أي الكاره (على نيته) فيجازى  
على حسبها. وفي رواية مسلم المذكورة بمد قوله: « يهلكون مهلكاً واحداً  
ويصدرون مصادر شتى ببعثهم الله على نياتهم ».

قال النووي: أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة  
مصادر شتى، أي ببعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها. قال: وفي  
هذا الحديث أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهرها عقوبات الدنيا.  
قال المنذرى: وأخرجه مسلم.

(وحدثت) بصيغة المجهول (إن ابني هذا) إشارة إلى تخصيص الحسن  
لئلا يتوهم أن المراد هو الحسين أو الحسن (كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
بقوله: إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين  
(من صلبه) أي من ذريته (يشبهه في الخلق) بضم الخاء واللام وتسكن  
(ولا يشبهه في الخلق) بفتح الخاء وسكون اللام، أي يشبهه في السيرة،  
ولا يشبهه في الصورة.

وقال هارون : حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن  
أبي الحسن عن هلال بن عمرو قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول قال

- والحديث دليل صريح على أن المهدي من أولاد الحسن ويكون له انتساب  
من جهة الأم إلى الحسين جمعاً بين الأدلة ، وبه ينظر قول الشيعة : إن المهدي  
هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر فإنه حسيني بالاتفاق . قاله القاري .  
قال اللذري : هذا منقطع ، أبو إسحاق السبيعي رأى علياً عليه السلام رؤية .

(عن أبي الحسن) هكذا في نسخة واحدة من النسخ الموجودة وهو الصحيح  
قال المزي في الأطراف : حديث « يخرج رجل من أهل النهر يقال له الحارث  
حراث » أخرجه أبو داود في المهدي عن هارون بن القسيرة عن عمرو بن أبي  
قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو ، وهو غير  
مشهور عن علي . انتهى .

وقال الذهبي في الميزان : أبو الحسن عن هلال بن عمرو عن علي : « يخرج  
رجل من وراء النهر يقال له الحارث » تفرد به مطرف بن طريف . انتهى .  
وفي الخلاصة : هلال بن عمرو الكوفي عن علي وعنه أبو الحسن شيخ  
لمطرف مجهول . انتهى .

وقال ابن خلدون : والحديث سكت عنه أبو داود ، وقال في موضع آخر  
في هارون : هو من ولد الشيعة .

وقال أبو داود في عمرو بن قيس : لا بأس به في حديثه خطأ .  
وقال الذهبي : صدوق له أو هام ، وأما أبو إسحاق السبيعي فروايته عن  
علي منقطعة . وأما السند الثاني فأبو الحسن فيه وهلال بن عمرو مجهولان ،  
ولم يعرف أبو الحسن إلا من رواية مطرف بن طريف عنه . انتهى كلام ابن -

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ حَرَاثٌ [ الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ ] عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ يُوْطِئُهُ أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَنَّتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ أَوْ قَالَ إِجَابَتُهُ » .

آخر كتاب المهدي

— خلدون . وأما في سائر النسخ من النسخ الموجودة ففيه عن الحسن عن هلال ابن عمرو . والله أعلم .

( يخرج رجل ) أى صالح ( من وراء النهر ) أى مما وراءه من البلدان كبخارى وسمرقند ونحوها ( يقال له الحارث ) اسم له ، وقوله ( حراث ) بتشديد الزاء صفة له ، أى زراع . هكذا فى أكثر النسخ وهو المعتمد ، وفى بعض النسخ الحارث بن حراث والله أعلم ( على مقدمته ) أى على مقدمة جيشه ( يقال له منصور ) الظاهر أنه اسم له ( يوطئه أو يمكن ) شك من الراوى ، الأول من التوطئة ، والثانى من التمكين . قال القارى : أو هى بمعنى الواو ، أى يهيمه الأسباب بأمواله وخزائنه وسلاحه ويمكن أمر الخلفاء ويقويها ويساعدها بسكره ( لآل محمد ) أى لذريته وأهل بيته عموماً وللمهدي خصوصاً أو لآل مقحم ، والمعنى لحمد المهدي . قاله القارى . قلت : كون لفظ الآل مقحماً غير ظاهر ، بل الظاهر هو أن المراد بآل محمد ذريته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم . وقال فى فتح الودود : أى يجعلهم فى الأرض مكاناً وبسطاً فى الأموال ونصرة على الأعداء ( كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) قال القارى : والمراد من آمن منهم ودخل فى التمكين أبو طالب أيضاً وإن لم يؤمن عند أهل السنة . وقال فى فتح الودود : أى فى آخر الأمر ، وكذا قال الطيبي —

— (وجب على كل مؤمن نصرته) أى نصر الحارث وهو الظاهر، أو نصر المنصور وهو الأبلغ، أو نصر من ذكر منهما، أو نصر المهدي بقريظة المقام، إذ وجوب نصرهما على أهل بلادها ومن يربهما لكونهما من أنصار المهدي (أو قال إجابته) شك من الراوى . والمعنى قبول دعوته والقيام بنصرته .  
قال المنذرى : وهذا منقطع قال فيه أبو داود قال هارون بن النيرة ، وقال الحافظ : أبو القاسم الدمشقى هلال بن عمرو وهو غير مشهور عن على . انتهى .

## نظم المتناثر من الحديث المتواتر

ابو عبد الله، محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد الكتاني الحسني  
الفاصي المالكي

( ١٢٧٤ - ١٣٤٥ )

من المشاركين في الحديث والفقہ والتاريخ .

ولد وتوفي بفاس، رحل الى الشرق وجاور مع أهله بالمدينة، ثم إنتقل الى دمشق فأقام بها مدة ثمان سنوات وعاد الى المغرب وبقي الى آخر حياته وكان كثير التصنيف له نحو ستين كتاباً .

منها: « سلوة الانفاس » في تراجم علماء فاس وصلحاتها، ثلاثة أجزاء،  
« الازهار العاطرة في سيرة السيد إدريس . . . »، الرسالة المستطرفة « لبيان

مشهور كتب الستة المشرفة»، «النبذة اليسيرة النافعة، في تراجم رجال  
الاسرة الكتانية» ختمه بترجمة لنفسه. ذكر بها مشايخه وتأليفه وبعض ذكرياته  
«الرحلة السامية للاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية»

ومنها: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» طبع ١٣٢٨ هـ بفاس في  
١٥٧ صحيفة<sup>(١)</sup> وفيها شطر حول اثبات تواتر احاديث المهدي ع فجعلناه من  
اجزاء الكتاب واليك نصه .

(١) فهرس الفهارس ٣٨٨/١-٣٩١، معجم المطبوعات ١٥٤٥-  
١٥٤٦، فهرس التيمورية ١٧/٢، ٢٥٥/٣، الاعلام للزركلي طبعة  
جديدة ٧٢/٦، معجم المؤلفين ١٥٠/٩.

﴿ نظم المتسائر \* من الحديث المتواتر ﴾

تأليف الشيخ الامام \* علامة الاعلام \* قدوة أهل التحقيق \* وعمدة ذوى النظر والتدقيق \*  
 الفقيه المحدث الصوفى ابي عبد الله سيدى محمد بن شيخ الاسلام \* ومصباح الظلام \* ابي  
 الفيض مولانا جعفر الحسنى الادريسى الشهير بالكاتبى \* مما اعتنى بشعره \* واشراق بديره \*  
 سلطاننا الاعظم \* وامامنا الافخم \* جامع كلمة الاسلام بعد شتاتها \* ومحى رسوم الخلافة  
 بعد مواتها \* حتى امتدت على الرعية طنبا مانه \* فلبسوا من حميد ظلها برداً سابقا \*  
 وسحت عليهم سحب احسانه فوردوا من جزيل فضلها اورداً سابقا \* أمير المؤمنين  
 المتوكل على رب العالمين \* سيدنا ومولانا (عبد الحفيظ) بن مولانا  
 الحسن أدام الله نصره \* واشاد فى سماء المنكارم ذكره \*

آيين

- ( هالك نظم المتسائر \* من حديث متواتر )
- ( فاق فى حسن نظام \* عقد دروجوامر )
- ( وبدا فى أفق كتب \* بدرتم وهوزامر )
- ( نو كروض يانع قد \* ضم أصناف الازامر )
- ( فهو للمين ضياء \* وهو للسمع مزامر )

﴿ طبع بالمطبعة المولوية \* بنفاس المليا الحمية ﴾

١٣٢٨

منه

(٢٨٨) احاديث الهرج  
والفتن في آخر الزمان  
(٢٨٩) خروج المهدي

﴿ احاديث ﴾ الهرج والفتن في آخر الزمان سبق ان الجلال السيوطي في اتمام  
الدراية عندها من المتواتر ﴿ احاديث ﴾ خروج المهدي الموعود المنتظر  
الفاطمي عن (١) ابن مسعود اخرج له أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه (٢) وام سلمة  
اخرج له ابو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک (٣) وعلي بن أبي طالب اخرج له احمد  
وابو داود وابن ماجه (٤) وأبي سعيد الخدري اخرج له أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه  
وأبو يعلى والحاكم في المستدرک (٥) وثوبان اخرج له احمد وابن ماجه والحاكم في المستدرک  
(٦) وقره بن اياس المزني اخرج له البزار والطبراني في الكبير والاوسط (٧) وعبد الله بن  
الحارث بن جزء اخرج له ابن ماجه والطبراني في الاوسط (٨) وأبي هريرة اخرج له أحمد  
والترمذي وأبو يعلى والبزار في مسندهما والطبراني في الاوسط وغيرهم (٩) وحذيفة بن اليمان  
اخرج له الروياني (١٠) وابن عباس اخرج له أبو نعيم في اخبار المهدي (١١) وجابر بن عبد الله  
اخرج له احمد ومسلم الا أنه ليس فيه تصريح بذكر المهدي بل احاديث سلم كلها لم يقع فيها تصريح  
به (١٢) وعثمان اخرج له الدارقطني في الافراد (١٣) وابي امامة اخرج له الطبراني في الكبير  
(١٤) وعمار بن ياسر اخرج له الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر (١٥) وجابر ابن ماجه  
الصدفي اخرج له الطبراني في الكبير (١٦) وابن عمر (١٧) وطلحة بن عبيد الله اخرجهما  
الطبراني في الاوسط «١٨» وانس بن مالك اخرج له ابن ماجه «١٩» وعبد الرحمان بن عوف  
اخرج له أبو نعيم (٢٠) وعمران بن حصين اخرج له الامام ابو عمرو الداني في سنته وغيرهم  
وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي انها متواترة والسخاوي ذكر ذلك في فتح المغيب  
ونقله عن أبي الحسين الأبري وقد تقدم نصه اول هذه الرسالة وفي تاليف لابي العلاء ادريس بن  
محمد بن ادريس الحسيني العراقي في المهدي هذا ان احاديث متواترة او كادت وتا وجزم بالاول غير

واحد من الحفاظ المتقدم وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس مانصه ورد خبر المهدي في احاديث ذكر السخاوي انها وصلت الى حد التواتر اه وفي شرح المواهب تقلا عن ابي الحسين الابري في مناقب الشافعي قال تواترت الاخبار ان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلى خلفه ذكر ذلك رد الحديث ابن ماجه عن انس ولا مهدي الا عيسى اه وفي مغاني الواقعي الاكتفا قال الشيخ ابو الحسين الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وانه سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا اه وفي شرح عقيدة الشيخ محمد بن احمد السقاريني الحنبلي مانصه وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموع العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة اه وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق احاديث خروجه مستوعبا لها على حسب وسمه فلم تسلّم له من علة لكن ردوا عليه بان الاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبغ حد التواتر وهي عند احمد والترمذي وابي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وابي يعلى الموصلي والبراز وغيرهم من دواوين الاسلام من السنن والمعجم والمسائيد واخذوها الى جماعة من الصحابة فانكارها مع ذلك مما لا ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها بالشواهد والمتابعات واحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وامره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على مر الاعصار وانه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الاسلامية ويسمي بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله ويأم بالمهدي في بعض صاواته الى غير ذلك وللقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني النبي رحمه الله رسالة سماها التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح قال فيها والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها منها

خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول وأما الأثر عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك اه وانظره فقد ذكر احاديثه وتكلم عليها وفي الصواعق لابن حجر الهيتمي ما نصه قال أبو الحسين الأبري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى ص — إلى الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه اه ومثله له في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر الأنا عير عن أبي الحسين المذكور ببعض الأئمة ونصه قال بعض الأئمة قد تواترت الاخبار الحاصلة ما مر عنه في الصواعق وقال قبله يسير ما نصه قال بعض الأئمة الحفاظ ان كونه أي المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم اه ﴿قلت﴾ وأبو الحسين المذكور هو محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري السجستاني منسب كتاب مناقب الشافعي وهو كتاب حافظ رتبة على أربعة أو خمسة وسبعين باباً وآبر من قرى سجستان توفي في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة راجع ترجمته في الطبقات الكبرى للسبكي ولولا مخافة التظويل لاوردت هاهنا ماوقفت عليه من احاديثه لاني رأيت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في امره ويقولون ياترى هل احاديثه قطعية ام لا وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويمتدده مع انه ليس من اهل هذا الميدان والحق الرجوع في كل فن لاربابه والعلم لله تبارك وتعالى ﴿احاديث﴾ خروج المسيح الدجال ذكر غير واحد منهم او ااردة من طرق كثيرة صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة وفي التوضيح للشوكاني منها مائة حديث وهي في الصحاح والمعاجم والمسانيد والنوادر يحصل بدونها فكيف بمجموعها وقال بعضهم اخبار الدجال تحتمل مجلدات وقد افردها غير واحد من الأئمة بالتاليق وذكر جملة وافرة منها في الدر المنثور لدى قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر الآية فراجع

(٢٩٠) خروج الدجال

﴿أحاديث﴾ نزول سيدنا عيسى عليه السلام قرب الساعة وحكمه في الناس قال (٢٩١) نزول سيدنا

عيسى  
الابن في شرح سلم في الكلام على احاديث الاشراف مانصه وتقدم في حديث جبريل عليه السلام  
قول ابن رشد الاشراف عشرة والمتواتر منها خمسة اه والذي تقدم له في حديث جبريل هو انه  
بمدا نقل عن الفرطبي ان الاشراف تنقسم الى معتاد كالمدكور وفي حديث جبريل وكره العالم  
وظهور الجهل وكثرة الزنى وكثرة شرب الخمر وغير معتاد كالدجال ونزول عيسى وخروج  
ياجوج وماجوج والداية وطلوع الشمس من مغربها قال ابن رشد واتفقوا على انه لا بد من  
ظهور هذه الخمسة واختلّفوا في خمسة آخر خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب  
والدخان وطار يخرج من قعر عدن تروح معهم حيث راوحوا وتقبل معهم حيث قالوا زاد بعضهم  
وفتح قسطنطينية وظهور المهدي اه وقال ايضا قبله في الكلام على احاديث نزول عيسى مانصه  
لا بد من نزوله لتواتر الاحاديث بذلك اه وقد ذكروا ان نزوله ثابت بالكتاب والسنة والاجماع  
والاحاديث في نزوله كثيرة ذكر الشوكاني منها في التوضيح تسعة وعشرين حديثا ما بين صحيح  
وحسن وضعيف منجبر منها اه ومدكور في احاديث الدجال ومنها ما هو مذكور في احاديث المنتظر  
وتنضم الى ذلك ايضا الآثار الواردة عن الصحابة فلها حكم الرفع اذ لا مجال الاجتهاد في ذلك والحاصل  
ان الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى

ابن مريم عليهما السلام ﴿أحاديث﴾ طلوع الشمس من مغربها عن [١] ابي سعيد  
(٢) وابي هريرة (٣) وابي عمرو (٤) وحذيفة (٥) وابي ذر (٦) وابي عباس (٧) وعبدالله بن ابي  
اوفى (٨) وصفوان بن عسال (٩) ومعاوية ابن ابي سفيان [١٠] وعبد الرحمن بن عوف  
[١١] وانس (١٢) وابي امامة (١٣) وحذيفة بن اسيد [١٤] وابي موسى الاشعري  
(١٥) وابي ذر وغيرهم راجع الدر المنثور لدى قوله يوم ياتي بعض آيات ربك

﴿أحاديث﴾ خروج الدابة عن «١» ابي هريرة (٢) وابي عمرو (٣) وانس  
(٤) وحذيفة بن اسيد (٥) وحذيفة بن اليمان (٦) وابي امامة (٧) وسلمان وغيرهم وقد دل  
عليه ايضا نص الكتاب في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم واننقد

...the ... of ...

## تحفة الأحوزي

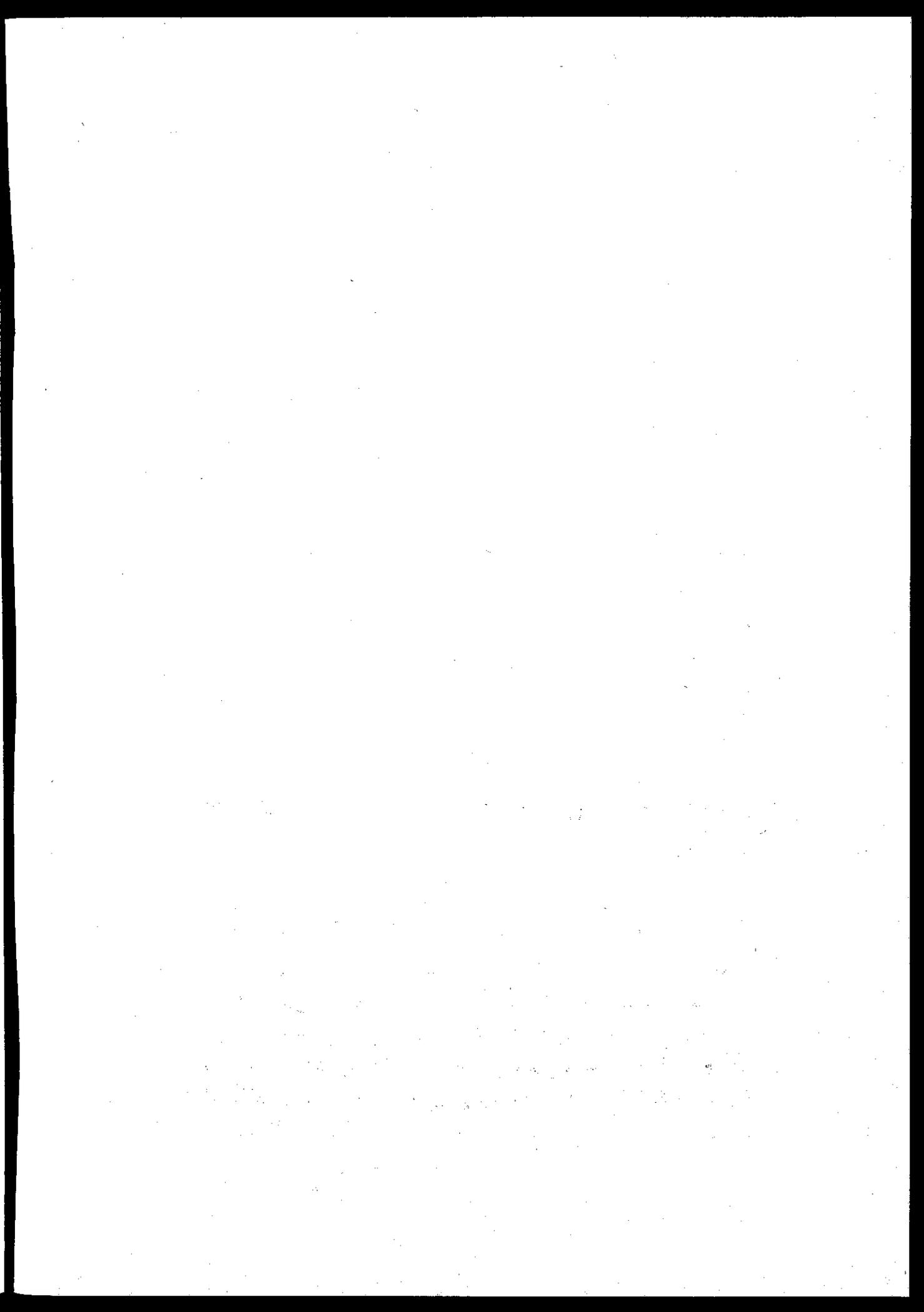
ابو العلي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، زين  
الدين

(١٢٨٣ - ١٣٥٣)

عالم مشارك في كثير من العلوم.

ولد ببلدة مباركفور من اعمال اعظمكره بالهند، ونشأ بها وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصوله على اساتذة الفن، فصار من كبار العلماء والمؤلفين، من مؤلفاته: تحفة الأحوزي، شرح جامع الترمذي. طبع بالهند ثم بالقاهرة، واليك بابہ المختص بالمهدي، قدمناه في هذه المجموعة للقراء الكرام، ولم نجد ترجمته فيما بأيدينا من المصادر غير ما ذكره الكحالة بالاختصار<sup>(١)</sup>.

(١) معجم المؤلفين ١٦٦/٥.



# تحفة الأحمدي

بشرح جامع الترمذي

للإمام الحافظ أبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

١٢٨٢ هـ - ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وراجع أصوله وصحته

عبد الرحمن بن محمد عثمان

الجزء السادس

قام بنشره

محمد بن الحسين الكنتي

صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

مطبعة النجاشي

٣٨ شارع القويشي بالظاهر بالناصرة

## ٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ

٢٣٣١ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ،

حالاً من ضمير الفاعل في ثابتين على الحق في حاله كونهم غالبين على العدو ( لا يضرهم من خذلهم ) أى لثباتهم على دينهم ( حتى يأتي أمر الله ) متعلق بقوله لانزال قال في فتح الورد أى الریح التي يقبض عندها روح كل مؤمن ومؤمنة ، انتهى .  
قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه مسلم وابن ماجه بدون ذكر : إنما أخاف على أمتي أئمة مضلين . وأخرجه أبو داود مطولاً .

## ( باب ما جاء في المهدي )

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويقبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله ويأتي بالمهدي في صلواته .  
وخرج أحاديث المهد جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري والحاكم والطبراني وأبو يعلى المرصلي وأستدوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرّة بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم وأستاد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف . وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ وماروى من رواية محمد بن المنكدر عن جابر : من كذب بالمهدي فقد كفر . فموضوع والتهمة فيه أبو بكر الإسكافي وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما روى سرفوعاً أنه قال : لا مهدي إلا عيسى بن مريم والحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه إبان بن صالح وهو متروك الحديث والله أعلم كذا

أخبرنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زرارة عن عبد الله قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي » .

وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة .

في عون المبرود . قلت الأحاديث الواردة في خروج الإمام المهدي كثيرة جداً ، ولكن أكثرها ضعاف ، ولا شك في أن حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه الترمذي في هذا الباب لا ينحط عن درجة الحسن وله شواهد كثيرة من بين حسن وضماف . فحديث عبد الله بن مسعود هذا مع شواهد وتوابه صالح للاحتجاج بلا مرية ، فالقول بخروج الإمام المهدي وظهوره هو القول الحق والصواب والله تعالى أعلم .

وقال القاضي الشوكاني في الفتح الرباني : الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون رأيتهم سرداً مع الكلام عليها ثم قال وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع انتهى . قوله : ( عن عبد الله ) هو ابن مسعود .

قوله : ( لا تذهب الدنيا ) أي لا تفتنى ولا تنفضى ( حتى يملك العرب ) قال في فتح الورد : خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشراف انتهى . وقال الطيبي : لم يذكر للعجم وهم مرادون أيضاً لأنه إذا ملك العرب وأتفقت كلمتهم وكانوا يهدأ واحدة قهروا سائر الأمم ويؤيد حديث أم سلمة يعني المذكور في المشكاة في الفصل الثاني من باب أشراف الساعة وفيه : ويعمل في الناس بسنة نبهم . ويلقى الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون . قال القاري : ويمكن أن يقال : ذكر العرب لغلبتهم في زمنه ، أو لكونهم أشرف ، أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى وسرايل تصيكم الحر ، أي والبره والظاهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فإنه قد يقع منهم خلاف في إطاعته انتهى ( الرجل من أهل بيتي ) هو الإمام المهدي ( يواطئ ) أي يوافق ويوافق .

قوله : ( وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ) أما حديث

هذا حديث حسن صحيح .

٢٣٣٢ - حدثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَطَّارُ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُهُ أُمَّهُ اسْمِي » ، قَالَ عَاصِمٌ : أَخْبَرَنَا

علي فأخرجه أبو داود من طريق أبي إسحاق قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق . الحديث قال المنذرى : هذا منقطع أبو إسحاق السيمى رأى علياً عليه السلام رؤية . وأما حديث أبي سعيد فأخرجه أبو داود عنه مرفوعاً : المهدي حتى ، أجلي الجهة أفنى الأنف يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين . قال المنذرى : في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران ابن داود القطان البصرى ، استشهد به البخارى ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان ، وضمه فقه يحيى بن معين والنسائى انتهى . وفي الخلاصة وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث انتهى . وله حديث آخر أخرجه الترمذى في هذا الباب . وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو داود وابن ماجه عنها مرفوعاً : المهدي من عترتى من ولد فاطمة . وقد بسط المنذرى الكلام في إسناده هذا الحديث . ولأم سلمة حديث آخر في هذا الباب كما عرفت . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذى في هذا الباب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى وابن القيم ، وقال الحاكم رواه الثورى وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة ، إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين انتهى .

قلت : وعاصم هذا هو ابن أبي النجود ، واسم أبي النجود بهدلة أحد القراء السبعة . قال الحافظ في التقریب عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجم الاسدى مولا م الكوفى أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون من السادسة انتهى .

قوله : ( يواطئ اسمه اسمى ) وفى رواية أبى داود يواطئ اسمه اسمى واسم

أبو صالح عن أبي هريرة ، قَالَ لَوْ أَنَّمِ بَيْنَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمًا لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٣٣٣ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة قال سمعت زيدا العمي ، قال سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : « خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِينَا حَدَّثٌ ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْهَدْيِي يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا - زيد الشاك - قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَلِكَ . قَالَ : سِنِينَ ، قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي ، قَالَ فَيَخْتِي لَهُ فِي قَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ

أبيه اسم أبي ، فيكون محمد بن عبد الله ، وفيه رد على الشيعة حيث يقولون : المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري .

قوله : ( قال عاصم وأخبرنا أبو صالح الخ ) هذا متصل بالإسناد السابق ( أطول لله ذلك اليوم حتى يلي ) أي رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) حديث عاصم عن زر عن عبد الله أخرجه الترمذي قبل هذا بأطول منه كما عرفت وحديث عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه بن ماجه .

قوله : ( سمعت أبا الصديق ) بتشديد الدال المكسورة ( الناجي ) بالنون والجم بصرى ثقة من الثالثة .

قوله : ( خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِينَا حَدَّثٌ ) بفتح الحاء والدال المهملتين . قال في النهاية الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بعتاد ولا معروف في السنة انتهى . ( يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك ) أي الشك من زيد وفي رواية عن أبي سعيد عن أبي داود : ويملك سبع سنين من غير شك ، وكذلك في حديث أم سلمة عنده بلفظ : فليكن سبع سنين من غير شك ، فقول الجازم مقدم على قول الشاك ( اعطني اعطني ) التكرير للتأكيد ، ويمكن أن يقال اعطني

أَنْ يَحْمِلَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وَأَبُو الْعَدَدِيِّ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرٌ بْنُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ بَكْرٌ بْنُ قَيْسٍ .

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ

٢٣٣٤ - حَدِيثًا قَبِيحًا ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
السَّبَّابِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسَطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ

مرة بعد أخرى لما تعود من كرمه وإحسانه ( قال ) أى النبى صلى الله عليه وسلم  
( فيحتمل له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله ) أى يعطيه قدر ما يستطيع حمله ، وذا  
لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه .

قوله : ( هذا حديث حسن ) فى إسناده زيد العمى وهو ضعيف ، وأخرجه  
أحمد أيضا .

( باب ما جاء فى نزول عيسى بن مريم )

يعنى فى آخر الزمان .

قوله ( والذى نفسى بيده ) فيه الخلف فى الخبر مبالغة فى تأكيد ( ليوشكن )  
بكسر المعجمة ، أى ليقربن ، أى لا يد من ذلك سريعا ( أن ينزل فيكم )  
أى فى هذه الأمة فإنه خطاب لبعض الأمة ممن لا يدرك نزوله ( حكما ) أى  
حاكما . والمعنى أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون  
عيسى حاكما من حكام هذه الأمة ( مقسطا ) المقسط العادل بخلاف القاسط فهو  
الجائر ( فيكسر ) أى يهدم ( الصليب ) قال فى شرح السنة وغيره ، أى فيبطل  
التصراية ويحكم بالملة الحنيفية . وقال ابن الملك : الصليب فى اصطلاح النصارى  
خشب مثله يدعون أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبة مثله على

## نظرة في أحاديث المهدي

(١٢٩٢-١٣٧٧)

محمد الخضر حسين المصري

عالم، أديب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من الجزائر وولادته في قفصة من مقاطعة الجريد بتونس، فنشأ بها وتلقى العلم بجامع الزيتونة، ثم تولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت.

وهاجر الى دمشق وبعد أن درس بمدارسها مدة رحل الى القسطنطينية وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية.

ثم عاد الى دمشق وبعد حوادث إتفقت له هاجر الى مصر وألف فيها - جمعية الهداية الاسلامية - الى ان تفرغ للتدريس بالأزهر وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، فجنس جنسية المصرية وولى مشيخة الأزهر وتوفي بالقاهرة في ١٢ رجب ودفن بترية آل تيمور له كتب:

منها: «نقض-كتاب الاسلام وأصول الحكم-» لعلي عبد الرزاق  
«نقض-كتاب من الأدب الجاهلي-» لطف حسين، «موجز في آداب الحرب في  
الاسلام»، «القياس في اللغة العربية»، «رسالة في السيرة النبوية» كما ان له  
مقالات في المجلات المختلفة.

منها: مقال تحت عنوان «نظرة في احاديث المهدي» نشرته مجلة «التمدن  
الاسلامي» في محرم الحرام سنة ١٣٧٠<sup>(١)</sup> واليك نصه .

(١) احمد حمزة في «لواء الاسلام» ١١/٧٤٣-٧٤٤، مجلة المجمع  
العلمي العربي بدمشق ٣٣/٣٣٧-٣٣٨، معجم المؤلفين ٩/٢٩٠،  
الاديب عدد اذار ١٩٥٨.

# التمرد الإسلامي

مجلة إسلامية اجتماعية تربوية أوروبية أجنبية معصومة

نصرها أسرعياً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَتَشْيِئًا: بِيُورِثِيَّة

محرم الحرام ١٣٧٠ الجزءان: ٣٥ و ٣٦ المجلد ١٦ تشرين الاول ١٩٥٠

٨١٧	أبواب العقيدة . . . . .	للأستاذ أحمد مطهر العظمة
٨١٩	الربا . . . . .	و الشيخ محمد نمر الخطيب
٨٢١	من حقوق الفقراء . . . . .	
٨٢٢	اعظم هجرة . . . . .	للأستاذ محمد كمال الخطيب
٨٢٥	الربا . . . . .	و أحمد مطهر العظمة
٨٢٧	ظاهرة في أحاديث المهدي . . . . .	للأستاذ الشيخ محمد الحضر
٨٣١	الأزهر والاسلام في ألمانيا . . . . .	
٨٣٢	الاستقلال . . . . .	للأستاذ أحمد الخطيب
٨٣٤	لا تقهر طفلك . . . . .	و العلم محمد قاسم
٨٣٧	وطني الجريح . . . . .	و قصيدة و منير الخطيب
٨٤٠	في المجتمع: مقررات المؤتمر الثاني للسلام في تورية، الأيش و توزيع الاراضي، خصيات بحرية	
٨٥١	الكتاب و نقد و تقريرا، . . . . .	للأستاذين العظمة و الخطيب
٨٥٥	أخبار العالم الاسلامي و مطالب نواين، و قلم الحجة، . . . . .	
٨٥٨	من اقوال الصحف و غبط اللسان، . . . . .	للأستاذ احمد ابي
٨٦٠	من الشرق و من الغرب . . . . .	
٨٦١	من القراء و اللهم . . . . .	للأستاذ محمد الحامد
٨٦٣	من انباء العلم . . . . .	و قلم الحجة
٨٦٤	روح عن نفسك . . . . .	

مطهر العظمة

# نظرة في أحاديث المهدي\*

المؤلف: الأستاذ الشيخ محمد الحضرمي

وردت أحاديث تنبيء بظهور رجل في آخر الزمان يقم العدل ويحكم الناس بالشرعية ،  
وسمي في بعض هذه الأحاديث بالمهدي ، وكثيراً ما يتشوف الناس إلى أن يفتوا على حقيقة  
هذه الأحاديث الواردة في شأنه ، ويعرفوا موقعها من الصحة ، ولا سيما عندما يقوم شخص  
يدعي المهدي ، أو تحدث حادثة غريبة كحادثة هذه الأيام ، تدعو الناس إلى أن يجعلوا لها  
نصيباً من الحديث في مجالسهم .

ذلك ما دعاني - بصفة أنني كنت مدرساً للحديث وعلوم الحديث في كلية أصول الدين -  
إلى أن أعرض في هذه المحاضرة ما وصل إليه بحبي ، واستقر عليه نظري في هذه القضية ،  
مستنداً إلى القواعد الصحيحة التي تضع كل حديث موضعه ، غير غافل عما يترب على بعض  
الاعتقادات من فساد في العلم ، أو يجول في النفس من شبه يثيرها الوهم ، فأقول :

الأحاديث النبوية منها ما يسمى بالحديث المتواتر ، وهو ما يرويه عن النبي ﷺ جماعة  
يستحيل في المادة تواطؤهم على الكذب ، ومنها خبر الآحاد ، وهو ما يرويه الثقة العدل عن  
النبي صلى الله عليه وسلم . وما يدعو إليه الدين الحق : إما أن يكون أصلاً من أصول الدين ،  
أي لا تم حقيقة الإيمان إلا به ، وهذا لا يحتاج عليه إلا بالحديث المتواتر ؛ وإما أن يكون  
حكماً عملياً ، كأن يقال هذا واجب أو حرام أو جائز . وهذا موضع الاحتجاج بخبر الآحاد .  
ويلحق بالأحكام العملية في صحة الاحتجاج عليه بخبر الآحاد أشياء يخبر بها الشارع ليعلمها  
الناس من غير أن يتوقف صحة إيمانهم على معرفتها . ومن هذا القبيل حديث المهدي ، فإننا ورد  
\* المجلة : سئلنا عن حقيقة الأحاديث المملقة بالمهدي ، ووجدنا هذه الكلمة لصاحبها

العلامة في مجلة الهداية الإسلامية ( المحرم ١٣٦٩ ) .

حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع في آخر الزمان كذا ، حصل به العلم ،  
ووجب الوقوف عنده من غير حاجة إلى ان يكثر رواة هذا الحديث حتى يبلغ مبلغ التواتر .  
والأحاديث الواردة في شأن المهدي على وجهين : أحاديث صرح فيها باسم المهدي كحديث  
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ( المهدي من أجلي الجبهة أقي الأنف يملا الأرض قسطاً  
وعدلاً ) ، وأحاديث لم يصرح فيها بهذا الاسم ، وإنما اشير إليه فيها بصفات خاصة كحديث :  
( لو لم يبق من الدهر إلا يوم أبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملاها عدلاً كما ملئت جوراً ) .  
ولم يرو في الجامع الصحيح للإمام البخاري حديث في شأن المهدي ، وإنما ورد في صحيح  
مسلم حديث لم يصرح فيه باسمه ، وحمله بعضهم على ان المراد منه المهدي المصروح به في غيره  
من كتب السنة ؛ وهو حديث جابر بن عبد الله الانصاري إذ قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( يكون في آخر أمتي خليفة بمضي المال حثياً لا يمهده عدماً ) ، وفي رواية عن جابر  
وأبي سعيد الخدري في مسلم أيضاً : ( يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمهده ) .  
وقد روى أحاديث المهدي المصروح فيها باسم المهدي او المشار فيها إلى بعض صفاته بقية  
كتب الحديث ، فرواها : الإمام أحمد بن حنبل والحاكم وأبو داود والترمذي وابن ماجه  
والطبراني وأبو نعيم وابن أبي شيبة وأبو يعلى والدارقطني والبيهقي ولعمري بن حماد وغيرهم .  
وجمت هذه الأحاديث في رسائل مستقلة ، مثل : « العرف الوردية في أخبار المهدي » ،  
« السبوطي » و « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » لابن حجر الهيتمي و « المورد الوردية  
في حقيقة المهدي » لملا علي قاري و « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح »  
للشوكاني ...

وأول من اتجه إلى نقد احاديث المهدي فيما عرفنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون ، فقد  
ذكر في مقدمة تاريخه ان في الناس من انكروا احاديث المهدي وتكلموا فيها ، واورد منها  
ثمائة وعشرين حديثاً . وقد منعه ما اعتاده من تحقيق البحث في القضايا الملغية أن يحكم عليها  
كما يفعل غير اهل العلم بأنها غير ثابتة ، بل تصدى إلى نقدها بنقل ما قدس به اهل الفن في  
بعض رواياتها ، وأورد من بينها حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى يملا الأرض جوراً وظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من اهل بيتي  
رجل يملاؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً ) ، وقال : هذا الحديث رواه الحاكم ،

وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين — يعني البخاري ومسلماً — ولم يخرجاه ، وأورد فيها ما رواه الحاكم أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يخرج في آخر أمي المهدي يسقيه الله الفيت ، وتخرج الأرض نباتها ، ويمطي المال صحاحاً ، وتكثر المسابغة ، وتنظم الأمة ، يميش سبباً أو ثمانية ) يعني حججاً . وقال الحاكم في هذا الحديث : صحيح الاستناد ولم يخرجاه ، يعني البخاري ومسلماً .

ثم اعترف ابن خلدون بمد بأن بعض الأحاديث خلص من النقد إذ قال : فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان كما رأيت ، لم يخلص منها من النقد إلا القليل والاقول منه .

ونحن نقول : متى ثبت حديث واحد من هذه الأحاديث وسلم من النقد ، كفي في العلم بما تضمنه من ظهور رجل في آخر الزمان يحوس الناس بالشرع ، ويحكمهم بالعدل ، إذ أرتاك ان مسألة المهدي لم تكن من قبيل العقائد التي لا تثبت إلا بالادلة القاطمة .

والصحابا الذين رويت من طرقهم احاديث المهدي نحو (٢٧) صحابياً رضي الله عنهم منهم ابو سعيد الخدري ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن ابي طالب ، وابو هريرة ، وانس بن مالك ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وأم سلمة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعمر بن ياسر ، والعباس بن عبد المطلب ، وتميم الداري ، وابن عباس .

والواقع ان احاديث المهدي بمد تقيتها من الموضوع والضعيف القريب منه ، فان الباقي منها لا يستطيع العالم الباحث على بصيرة ان يصرف عنه نظره ، كما يصرفه عن الاحاديث الموضوعية . وقد صرح الشوكاني في رسالته المشار إليها آنفاً بأن هذه الاحاديث بلغت مبلغ التواتر فقال : ( والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها ، منها خمسون فيها الصحيح والحسن والضعيف المتجبر ، وهي متواترة بلا شك ، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاسول ، .

يقول بعض المتكبرين لاحاديث المهدي جملة : إن هذه الاحاديث من وضع الشيعة لا محالة ، ويرد هنا بأن هذه الاحاديث مروية بأسانيدها . ومنها ما تصيننا رجال سنده ، فوجدناهم ممن عرفوا بالعدالة والضبط ، ولم يهتم احد من رجال التمديل والتجريح بقشيع مع شهرة تقدم الرجال .

وقال ابن خلدون : وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما رواه محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن البصري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( لا مهدي إلا عيسى ) .

وهذا حديث مصنوع فقد قال نقاد الأسانيد كالحاكم : إن محمد بن خالد رجل مجهول . وقال ابن عبد البر : إنه متروك . وقال الأزددي : منكر الحديث ، وأخذ في مثل هذا يقول ابن حزم : إذا كان في سند الحديث رجل مجروح بكذب ، أو غفلة ، أو مجهول الحال ، لا يحل عندنا القول به ، ولا تصديقه ، ولا الأخذ بشي منه .

وقد اتخذ مسألة المهدي كثير من القائلين لإنشاء دول ، وسيلة إلى الوصول إلى غاياتهم ، فادعوا المهذوبة ليهافت الناس على الانتفاخ حولهم ، فالدولة الفاطمية قامت على هذه الدعوة ، إذ زعم مؤسسها عبيد الله أنه المهدي . ودولة الموحدين جرت على هذه الدعوة ، فإن مؤسسها محمد بن تومرت أقام امره على هذه الدعوة .

وظهر في أيام الدولة المرينية بناس رجل يدعى التوزري ، واجتمع حوله رؤساء صنهاجة وقتله المصامدة .

وقام رجل اسمه العباس سنة ٦٩٠ هـ ، في نواحي الريف من المغرب وزعم أنه المهدي ، واتبعه جماعة ، وآل امره إلى أن قتل واقتطعت دعوته .

وبعد ثورة أحمد عمراي بمصر ظهر في السودان رجل يسمى محمد أحمد ادعى أنه المهدي ، واتبعته قبيلة البقارة عن جبهة على أنه المهدي سنة ١٣٠٠ هـ ، وهو الذي خلفه بعد موته التماشي أحد زعماء قبيلة البقارة .

والفرقة الكيسانية يحملون المهدي محمد بن الحنفية ، ويزعمون أنه مخنف في جبل رضوى بين المدينة ويذبح .

والشيمة الامامية يقولون : إن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي المنتظر ، ويزعمون أنه اختفى في سرداب بالحلة من بلاد العراق في أواخر القرن الخامس الهجري .

وإذا أساء الناس فهم حديث نبوي ، أو لم يحسنوا تطبيقه على وجه الصحيح ، حتى وقمت وراء ذلك مفسد ، فلا ينبغي أن يكون ذلك داعياً إلى الشك في صحة الحديث ، أو المبادرة إلى إنكاره ، فإن النبوة حقيقة واقعة بلا شبهة ، وقد ادعاها أناس كذباً وافتراء ،

وأخلوا بدعواهم كثيراً من الناس ، مثل ما يفعل طائفة القاديانية اليوم . والالهية ثابتة بأوضح من الشمس في كبد السماء ، وقد ادعاها قوم لزعمائهم على معنى ان الله - جل شأنه - يحل فيهم ، مثلما يفعل طائفة البهائية في هذا العهد . فليس من الصواب إنكار الحق من أجل ما ألصق به من باطل .

والخلاصة : إن في أحاديث المهدي ما يمد في الحديث الصحيح ، وبما أني درست علم الحديث ، ووقفت على ما يميز به الطيب من الخبيث أراني ملجأ إلى ان أقول كما قال رجال الحديث من قبلي : إن قضية المهدي ليست بقضية مصطنعة .

ولا أترك مكاني هذا حتى أنبه على انه لم يرد ، ولو في الاحاديث الموضوعة ، ان المهدي يولد من غير اب . وأنبه على ان الحديث الذي ذكره ابو بكر الاسكافي في كتاب ( غوائد الاخبار ) موضوع ، وهو حديث : ( من كفر بالمهدي فقد كفر ) وابو بكر الاسكافي من التهمين بوضع الأحاديث : « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم » .

محمد الخضر حسين

## التاج الجامع للاصول في

احاديث الرسول

( ٥٥٥ - بعد ١٣٧١ )

الشيخ منصور بن علي ناصف : من علماء الأزهر ومدرس بالجامع  
لم نجد فيما بأيدينا من المصادر ترجمة المؤلف او التعريف بالكتاب زائداً  
على ذلك ويكفي ترتيب الكتاب، ورسالة الابواب، والتحقيق حول كل  
موضوع يحتاج الى التوضيح، في أن مؤلفه من الشخصيات العلمية المعاصرة،  
الجامع لفنون الحديث والادب.

واليك باب المختص في « خليفة المهدي » وما في ذيله من الشرح « غاية  
المأمول في شرح التاج الجامع للاصول ».

The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that every entry should be supported by a valid receipt or invoice. This not only helps in tracking expenses but also ensures compliance with tax regulations.

In the second section, the author outlines the various methods used to collect and analyze data. These include surveys, interviews, and focus groups. Each method has its own strengths and weaknesses, and the choice depends on the specific research objectives.

The third section delves into the statistical analysis of the collected data. It covers topics such as descriptive statistics, inferential statistics, and regression analysis. The goal is to identify patterns and trends in the data that can inform decision-making.

Finally, the document concludes with a summary of the findings and recommendations. It highlights the key insights gained from the research and provides practical advice for implementing these findings in a business context.

الْبَسَاجِ  
الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ  
فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ

تأليف  
الشيخ منصور علي ناصف

مركز علماء الأزهر الشريف ومدارس الجامع الزينبي

وعليه  
غاية المأمول - شرح البساج الجامع للأصول

المجزء الثاني من

حقوق الطبع كلها محفوظة للمؤلف

[ الطبعة الثانية ]

دار العناية للكتب العربية  
عيسى الباني ايجلبي وشركاه

الباب السابع في الخليفة المهدي رضى الله عنه<sup>(١)</sup>

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُبَيْطِيَّةِ قَالَ : دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ رضي الله عنهما وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها وَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَمُودُ حَائِذُ بَابِ بَيْتِ فَيْبَعْتُ إِلَيْهِ بَعَثُ<sup>(٢)</sup> فَإِذَا كَانُوا يَبِيدُاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمُنُّ كَانِ كَارِهَا<sup>(٣)</sup> قَالَ : يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ . وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ الْآتِي لِتَقَاتِلِ ابْنَ الزُّبَيْرِ<sup>(٤)</sup> . رَوَاهُ الْأَزْبَعَةُ<sup>(٥)</sup> .  
عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ<sup>(٦)</sup> فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ فَيَبْأِيبُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْيَبِيدِ

الباب السابع في الخليفة المهدي رضى الله عنه

(١) اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمي المهدي يستولى على الممالك الإسلامية ويقيم السُّلْمُونَ ويمدل بينهم ويؤيد الدين ، وبمده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله ، وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة وخرجها كبار المحدثين كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والطبراني ، وأبي يعلى ، والبرزاز ، والإمام أحمد ، والحاكم رضى الله عنهم أجمعين ، ولقد أخطأ من ضمف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره ؛ وما روى من حديث : لا مهدي إلا عيسى بن مريم . فضميف كما قاله البيهقي والحاكم وغيرهما . (٢) بتحصن بالكعبة رجل فيأتيه جيش لقتاله . (٣) لهذا الجيش . (٤) حقاً ليس هو هذا الجيش لأنه لم يخسف به وما سمعنا بجيش خسف به للآن ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل . (٥) في كتاب الفتن إلا أبا داود فإنه رواه في كتاب المهدي جزماً منه بأن هذا الجيش الذي يخسف به هو الذي يأتي لقتال المهدي رضى الله عنه ويؤيد هذا ما بمده . (٦) رجل هو المهدي يهرب إلى مكة كرامة في الإمارة والخلافة .

بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ<sup>(١)</sup> فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أُنْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
فِي أَيَّامُونَهُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُو اللَّهِ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ  
وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ وَالْحَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ<sup>(٣)</sup> فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَمْعَلُ فِي النَّاسِ  
بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيُنَادِي بِالإِسْلَامِ بِحِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup> فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَى  
وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٥)</sup> . عَنْ أَبِي نَضْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ  
جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجْحَبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ ؟  
قَالَ : الْمَجْمُ يَمْتَعُونَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجْحَبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدٌّ  
قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ قَبْلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً<sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يُجْحَبِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَمُدَّهُ عَدَا<sup>(٨)</sup> ، قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ : أَرَى  
أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ قَالَ : لَا . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مِنْ  
خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يُجْحَبِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَمُدَّهُ عَدَا<sup>(٩)</sup> . رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ .  
وَعَنْهُ قَالَ : خَشِبْنَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَّثَ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ فِي أُمَّتِي

(١) يأتي لقتاله جيش من الشام فيخسف به بالبيداء (أرض واسعة ملساء) .

(٢) عصائب أهل العراق : خيارهم ، وأبدال الشام : أولادوه وعباده ، ولأحمد بسند صحيح : الأبدال

في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً .

(٣) فيظهر رجل قرشي فيستعين بأخواله بني كلب فيجيشون جيشاً لقتال المهدي فينتصر المهدي عليهم

ويضم جيشه من بني كلب مالا عظيماً . (٤) فيقسم المهدي بالعدل ويعمل بالشرع بين الناس ويحشم عليه

حتى لا يكون العمل إلا بالكتاب والسنة ، يقال ضرب الحق بجرانه أي قرأ أمره واستقام ، وضرب

البيير بجرانه : مد عنقه على الأرض ليستربح . (٥) بسند رجاله رجال الصحيح .

(٦) إليهم أي منهم . (٧) ثم سكت جابر زمناً يسيراً . (٨) أي يهبط مالا كثيراً من غير عد

ولا وزن . (٩) هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات

مع سخاء نفسه وبذله الخير لكل الناس .

الْمَهْدِيُّ يُخْرِجُ يَمِيشُ نَحْسًا أَوْ سَبْمًا أَوْ نِسْمًا<sup>(١)</sup> ، قَالَ قُلْنَا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَبِينٌ ،  
 قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ : فَيَخِي لُهُ فِي تَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يَحْمِلَهُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ  
 مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَالِيهِ  
 اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا<sup>(٣)</sup> .  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنِّي  
 أَجَلِي الْجَبْهَةِ<sup>(٥)</sup> أَقْبَى الْأَنْفِ<sup>(٦)</sup> يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَمْلِكُ  
 سَبْعَ سِنِينَ<sup>(٧)</sup> . عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنِّي عِترَتِي مِنْ وَلَدِي  
 فَاطِمَةَ<sup>(٨)</sup> . رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ<sup>(٩)</sup> . عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ :  
 إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَسَيَخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ  
 يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) الشك من أحد الرواة ، وأقربها سبع سنين لحديث أم سلمة السابق وحديث أبي سعيد الآتي .  
 (٢) بسند حسن . (٣) فالهدي اسمه محمد واسم أبيه عبد الله ، وفي رواية : لا تذهب أو لا تنقض  
 الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . (٤) بسند صحيح . (٥) منحسر  
 الشعر من مقدم رأسه . (٦) طويله مع حذب وسطه ودقة أرنبته . (٧) وفي روايه : أو تسماً ؛  
 وفي أخرى : يمدد الله بثلاثة آلاف من الملائكة . (٨) فهو من نسل علي وابنه الحسن رضي الله عنهما ،  
 وحديث : الهدي من ولد العباس عمو . غريب وضعيف جدا . (٩) بسندين صحيحين .  
 (١٠) الرجل هو الهدي الذي يشبه النبي ﷺ في الأفعال والأخلاق ولا يشبهه في كل الصورة ،  
 فلرويان وأبي نعيم والدليل والطبراني « الهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرري ، اللون عربي  
 والجسم إسرائيلي (فيه طول) يملأ الأرض عدلاً كما مالت جوراً يرضى بمخلافته أهل السماء وأهل الأرض » ،  
 وللطبراني : بلغت الهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنه يقطر من شعره الماء فيقول له الهدي :  
 تقدم صل بالناس ؛ فيقول : إنما أقيمت لك الصلاة ؛ فيصلي خلف رجل من ولدي : وهو الهدي رضي الله عنه .

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ<sup>(١)</sup> يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ يُوَطِّئُ أَوْ يُعَمِّقُ لَيْلَ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup> كَمَا مَكَنتَ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ أَوْ إِجَابَتُهُ<sup>(٣)</sup>. رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ . وَاللَّهُ أَعْلَىٰ وَأَعْلَمُ .

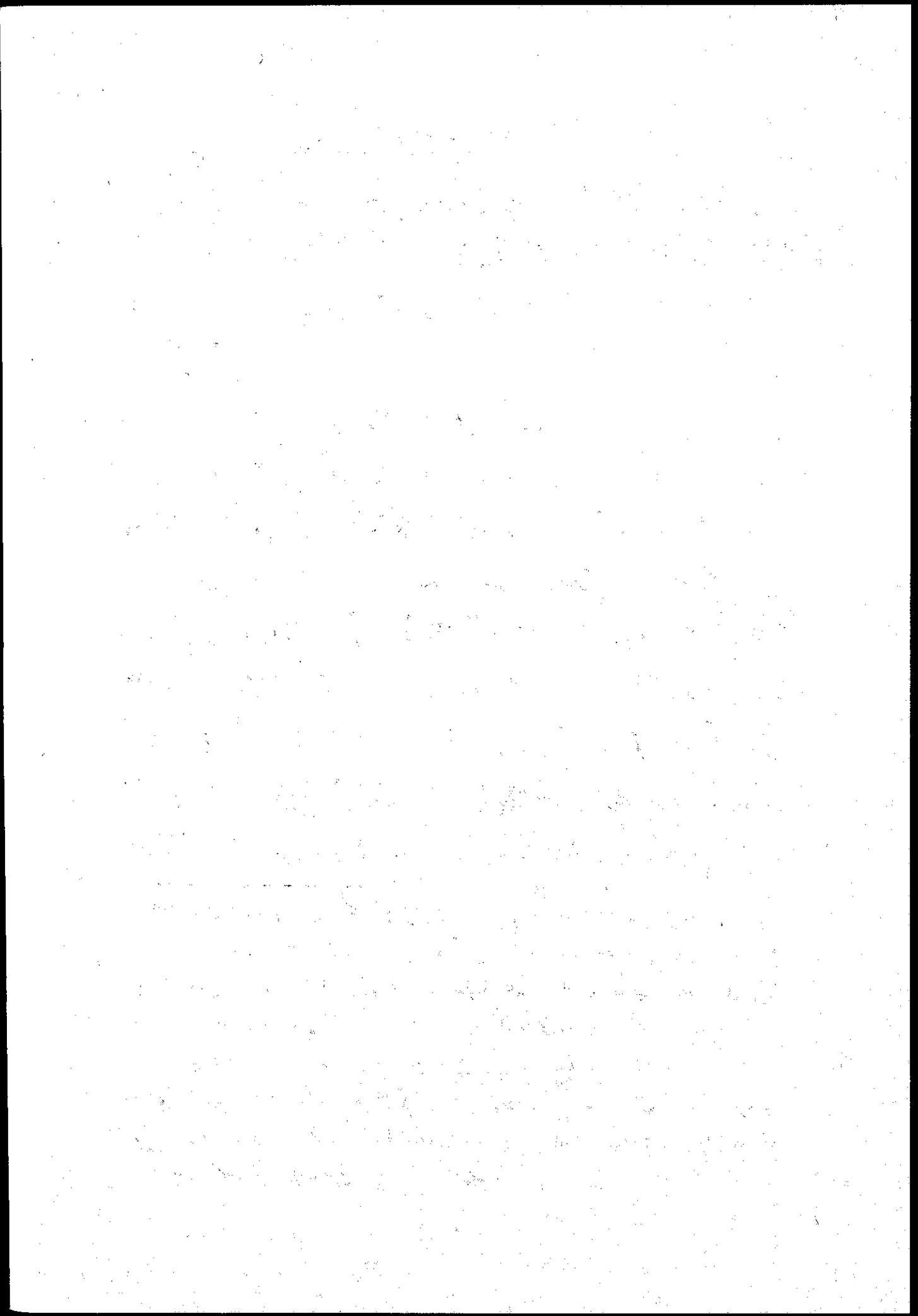
لا تزال طائفة على الحق إلى قرب الساعة

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَمُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup>.  
وَزَادَ فَيَنْزِلُ عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ: لَا إِنْ بَعَضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ أُمَّرَاءِ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ<sup>(٦)</sup>. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ كُنْتُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ<sup>(٧)</sup> فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مُتَمَمَّةً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ أَمْرًاوَكُمْ خِيَارًاكُمْ وَأَعْيَاوَكُمْ سَمَحَاءَكُمْ وَأُمُورَكُمْ شُورَىٰ بَيْنَكُمْ فَظَهَرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) من البلاد التي وراء النهر كبخارى وسمرقند . (٢) أو للشك . (٣) في آخر الزمان سيخرج رجل صالح من وراء النهر اسمه الحارث معه جيش عظيم يقوده رجل عظيم اسمه منصور يعني ذلك الرجل لتدريه محمد أي يمد الجيش والذخائر والأموال لنصر خليفة يظهر أنه المهدي كما هيأ الأصحاب للنبي ﷺ ويجب على كل مؤمن أن ينصر ذلك الجيش وهذا الخليفة فإنهما على الحق والله أعلم .

لا تزال طائفة على الحق إلى قرب الساعة

(٤) إلى قرب قيام الساعة ومن هؤلاء المهدي رضي الله عنه . (٥) الترمذي هنا وأبو داود في الجهاد ومسلم في الإيمان . (٦) إكرام الله لهذه الأمة وأميرهم هو المهدي حينذاك . (٧) مع أئمة الحق والعدل والمهدي . (٨) فالحياة خير لكم من المات .



## ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون

احمد بن محمد بن الصديق ، ابو الفيض الغمازي الحسني الأزهري  
الشافعي المغربي

( ١٣٨٠ )

كان من أفاضل المغرب، من نزلاء طنجة وتعلم في الأزهر واستقر وتوفي  
بالقاهرة وعبر عنه عمر رضا كحالة بـ « محدث، حافظ، من أهل المغرب  
الأقصى ».

وذكره العلامة الاميني في طبقات رواة حديث الغدير من العامة وقال:

الحافظ المجتهد، ناصر السنة، شهاب الدين ابي الفيض، احمد بن محمد  
ابن الصديق صاحب التأليف القيمة . . .

وكتب مؤلف فهرس الخزانة التيمورية تحت عنوان « ابراز الوهم المكنون... »:

للسيد احمد بن محمد الصديق، من أفاضل المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر والموجود الآن سنة ١٣٤٨ .  
أوله الحمد لله الوهاب . . .

وهو في الرد على الامام عبد الرحمن بن خلدون، في تضعيفه الاحاديث الواردة في المهدي، في مقدمة تاريخه جزء ١ مجلد ١، طبع من طبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٧ .

هذا ما وصلنا من ترجمة مؤلف « ابراز الوهم . . . » .

وذكره ايضاً الزركلي، وعلي اي كان من اعلام اهل السنة المجتهدين وادبائها المبرزين، له مؤلفات: منها:

« تشيف الاذان »، ذكره العلامة الأميني في الغدير ونقل عنه انه قال في كتابه هذا ص ٧٧:

[ وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، فتواتر عن النبي « ص » من رواية نحو ستين شخصاً لو اردنا اسانيد الجميع لطل بنا ذلك جداً، ولكن نشير الى مخرجها تميماً للفائدة، ومن اراد الوقوف على طرقها واسانيدها فليرجع الى كتابنا في المتواتر فنقول . . . وذكر ستين نفرأ من اعلام السنة واكابر محدثيها ومفسريها انهم ذكروا حديث الغدير واعترفوا بصحته ] .

« المعجم الوجيز للمستجيز » .

« ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون » او « المرشد المبدي، لفساد طعن ابن خلدون في احاديث المهدي » .

أقول: هذا الكتاب أقوى دليل على سعة إطلاع المؤلف وطول باعه بالنسبة الى الحديث والرجال والتاريخ. وموضوعه - كما يظهر من اسمه، اثبات

تواتر الاحاديث الواردة في شأن المهدي وردما اختلق ابن خلدون المغربي لانكار تواترها وافادتها لظهوره عليه السلام.

والعجب من ابن خلدون فمع انه مؤرخ كيف اجاز لنفسه ان يتدخل في موضوع لم يعط له حق النظر فيه وهو من اهم الموضوعات الاسلامية لا يكون لاحد حق النظر في امثاله الا من كان اخصائياً في فن الحديث والعقائد.

معجم المؤلفين ٣٦٨/١٣، فهرس الخزانة التيمورية ٢٤٨/٢، الغدير  
١٥١/١ و ٣١١. الاعلام للزركلي ٢٥٣/١ طبعة جديدة

The first part of the paper discusses the importance of the research and the objectives of the study. It highlights the need for a comprehensive understanding of the subject matter and the role of the researcher in this process. The second part of the paper focuses on the methodology used in the study, detailing the data collection methods and the analytical techniques employed.

The results of the study are presented in the third part of the paper, showing the findings and their implications. The discussion then follows, where the author interprets the results and relates them to the existing literature. The final part of the paper is the conclusion, which summarizes the key points and offers suggestions for future research.

In conclusion, this study has provided valuable insights into the subject matter and has contributed to the existing body of knowledge. The findings suggest that there is a need for further research in this area, particularly in the context of the current global environment. The author hopes that this paper will be helpful to other researchers and practitioners in the field.

The author would like to thank the following individuals for their support and assistance during the course of this research: [Name], [Name], and [Name]. The author also wishes to express their appreciation to the [Organization/Institution] for providing the necessary resources and facilities for the study.

References  
 [List of references in a standard format, including author names, titles, and publication details.]

Appendix  
 [Additional information or data related to the study, such as tables, figures, or supplementary text.]

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ  
الْمَكِّيُّ

صِنْدِيقُ الْإِسْلَامِ  
لِابْنِ خَلْدُونَ

أو

المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي

للقدير إليه تعالى خادم الحديث

أحمد بن محمد بن الصديق

كان الله له



حقوق الطبع محفوظة

طبعة الترقى بدمشق الشام عام ١٣٤٧ هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الوهاب الودود الواسع الكرم والجود الذي يوفق من يشاء من عباده ويهديه ويخلق الخير فيظهره على يد العبد ويهديه ثم يثيبه على ذلك وينيله ويمطيه والكل منه تعالى شأنه واليه فمن آمن به وصدق بما جاء عن رسله اكرمه وأولاه وأحبه وحباه ومنحه وأجدها وقربه وأذناه وبرضوانه الاكبر الدائم جزاء وفي جنات النعيم المقيم اقامه وأثواه فاكرم بها من فضيلة الايمان بالغيب وأعظم به من فضل ما احلاه وأبهاه وأعزه وأغلاه ومن اتصربه لدينه والانتصار منه سبحانه نصره وكفاه وما اجدره بذلك النصر وأحراه ومن كان لله بالله كان الله له وتولاه ومن استعان به واحتسب ولاذ بيمينه ووكل امره اليه اعانه وحماه وأغاثه ووقاه وأمنه ورعاه وما توفيق العبد لذلك الا بالله والصلاة والسلام على من اختاره من خلقه واجتباه وأحبه واصطفاه وأطلعته على غيبه وارضاء سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى اليه من مولاه القائل « لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر

الله» وعلى آله وأصحابه وأنصاره الذين صادقوه وصدقوه  
في كل ما أخبر به من الغيب وأبداه وعلى كل من اهتدى بهديه  
واستنار بنور سنته واتبع اثره واقتفاه . اما بعد فان الساعة آتية لا ريب  
فيها قريبة مقبلة بما فيها وان لا تياتها اعلاماً وتقيامها اشراطاً ألا  
وان من اعلامها الصريحة واشراطها الثابتة الصحيحة ظهور الخليفة  
الأكبر والامام العادل الأشهر الذي يحيي الله به ما درس من آثار  
السنة النبوية واندثر ويميت به ما شاع من ضلالات اهل البدع  
وذاع وانتشر ويملاً الارض عدلاً كما ملئت بظلم من جار وفجر  
ويجثو المال حثياً ولا يعده عدداً لكل من صلح وبر امام العترة  
الطاهرة المصطفوية محمد بن عبد الله المنتظر فقد تواترت بكون  
ظهوره من اعلام الساعة واشراطها الاخبار وصحت عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار وشاع ذكره وانتشر خبره  
من الكافة من اهل الاسلام على ممر الدهور والاعصار فالايان  
بمخروجه واجب واعتقاد ظهوره تصديقاً لخبر الرسول محتم لازب  
كما هو مدون في عقائد اهل السنة والجماعة من سائر المذاهب  
ومقرر في دفاتر علماء الامة على اختلاف طبقاتها والمراتب ففي  
التذكرة للامام القرطبي وفتح الباري لأبي الحافظ المسقلاني نقلاً  
عن الحافظ ابي الحسين الأبري انه قال رداً لحديث ابن ماجه  
الموضوع الآتي فيه انه « لا مهدي الا عيسى » مانصه: قد تواترت  
الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم في المهدي وأنه من اهل بيته وأنه يملأ الارض عدلا وان  
عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه  
يوئم هذه الامة وعيسى خلفه في طول من قصته وأمره انتهى وأقرأه  
عليه وممن نص على تواتر احاديث المهدي ايضاً الحافظ شمس  
الدين السخاوي في فتح المغيث والحافظ جلال الدين السيوطي في  
الفوائد المتكاثرة في الاحاديث المتواترة واختصاره الازهار المتناثرة  
وغيرهما من كتبه والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة  
وغيره من مصنفاته والمحدث الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية وجم  
غيره من الحفاظ النقاد والمحدثين المتقنين لفنون الاثر وذكر القنوجي  
في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ان القاضي ابا عبد  
الله محمد بن علي الشوكاني الف في اثبات تواتر اخباره كتابا سماه  
التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ونقل عنه  
انه قال فيه والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف عليها  
منها خمسون حديثاً فيها الحسن والصحيح والضعيف المنجبر وهي  
متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على مادونها  
على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول وأما الآثار عن  
الصحابة المصرفة بالمهدي فهي كثيرة لما حكم الرفع اذلا مجال  
للاجتهاد في مثل ذلك انتهى وقال القنوجي في كتابه المذكور  
والاحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً  
تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من

المعاجم والمسانيد . وقد اضعج القول فيها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث قال يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الائمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الاخبار الى آخر ما قال وليس كما ينبغي فان الحق الأحق بالاتباع والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع ان المعتبر في الرواة رجال الحديث أمران لا ثالث لهما وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة اهل الاصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن الى صحة الحديث بغير ذلك كيف ومثل ذلك يتطرق الى رجال الصحيحين واحاديث المهدي عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي وأسندوها الى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انتهى وقال السفاريني في الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية : وما اتى في النص من اشراط فكله حق بلا شطاط منها الامام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح وقال في شرحه المسمى بلوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية قد كثرت الاقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي إلا عيسى والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات

حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى  
عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه من طريق  
جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روي عن ذكر من الصحابة  
وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما  
يفيد مجموعه العلم القطعي فالايان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر  
عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى وفي المرصد :  
وما من الاشراف قد صح الخبر به عن النبي حتى ينتظر  
وخبر المهدي ايضاً وردا ذا كثرة في نقله فاعتضدا  
قال شارحه في مبهج القاصد هذا ايضاً مما تكاثرت الاخبار به  
وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان ورد في احاديث ذكر السخاوي  
انها وصلت الى حد التواتر انتهى ونصوصهم في هذا كثيرة .

### ❖ فصل ❖

فان كنت في شك من هذا ولم تكف بنصوص هؤلاء  
الائمة الاعلام فاعلم ان في تعريف التواتر اقوالاً كثيرة اصحها  
وبه قطع الجمهور انه خبر جمع عن محسوس يمتنع عادة تواطؤهم على  
الكذب او توافقهم عليه عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وقال  
جماعة منهم القاضي ابو الطيب الطبري في العدد المفيد للتواتر  
يجب ان يكونوا اكثر من اربعة لانه لو كان خبر اربعة يوجب  
العلم لما احتاج الحاكم الى السؤال عن عدالتهم اذا شهدوا عنده  
وقال ابن السمعاني ذهب اصحاب الشافعي الى انه لا يجوز أن

يشواتر الخبر بأقل من خمسة فما زاد وحكاه الاستاذ ابو منصور عن  
الجبائي من المعتزلة وقيل يشترط ان يكونوا سبعة وقيل عشرة وبه  
قال الاصطخرى واستدل عليه بأن ما دونها جمع قلة وجوده  
الحافظ السيوطي وقيل يشترط ان يكونوا اثني عشر وقيل يشترط  
ان يكونوا عشرين وروي هذا القول عن ابي الهذيل وغيره من  
المعتزلة وقيل يشترط ان يكونوا اربعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك  
قال الحافظ السيوطي في ألفيته:

وما رواه عدد جم يجب احالة اجتماعهم على الكذب  
فالتواتر وقوم حددوا بعشرة وهو لادي اجود  
والقول باثني عشر او عشرينا يحكي وأربعين او سبعينا  
وبعضهم قد ادعى فيه العدم وبعضهم عزته وهو وهم  
بل الصواب انه كثير وفيه لي مؤلف نصير  
ولا يخفى ان العادة قاضية باحالة تواطئ جماعة يبلغ عددهم  
ثلاثين نفساً فأزيد في جميع الطبقات وذلك فيما بلغنا وأمكنا  
الوقوف عليه في الحال فقد وجدنا خبر المهدي وارداً من حديث  
ابي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وأم  
سلمة وثوبان وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وابي هريرة  
وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وقره بن اياس المزني  
وابن عباس وأم حبيبة وأبي امامة وعبد الله بن عمرو بن العاص  
وعمار بن ياسر والعباس بن عبد المطلب والحسين بن علي وقيم الداري

وعائشة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر بن الخطاب وطلحة  
وعلي العلابي وعمران بن حصين وعمرو بن مرة الجهني ومعاذ بن جبل  
ومن مرسل شهر بن حوشب وهذا في المرفوعات دون الموقوفات  
والمقاطع التي هي في مثل هذا الباب من قبيل المرفوع ولو تتبعنا  
ذلك لذكرنا منه عدداً وافراً ولكن في المرفوع منها كفاية  
وانذكر عزو احاديث هؤلاء الصحابة الى مخرجها ايضاحاً للمقصود  
وتتمياً للفائدة ولا نورد الفاظها اختصاراً واستغناءً بما سيأتي فنقول  
اما حديث ابي سعيد الخدري فورد عنه من طريق ابي نضرة وابي  
الصديق الناجي والحسن بن يزيد السعدي اما طريق ابي نضرة  
فأخرجه ابو داود والحاكم كلاهما من رواية عمران القطان عنه  
وأخرجه مسلم في صحيحه من رواية سعيد بن زيد ومن رواية  
داود بن أبي هند كلاهما عنه لكن وقع في صحيح مسلم ذكره بالوصف  
لا بالاسم كما سيأتي وأما طريق ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد  
فأخرجه عبد الرزاق والحاكم من رواية معاوية بن قرة عنه  
وأخرجه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم من رواية زيد العمي  
عنه وأخرجه احمد والحاكم من رواية عوف بن ابي جميلة الاعرابي  
عنه وأخرجه الحاكم من رواية سليمان بن عبيد عنه وأخرجه احمد  
والحاكم من رواية مطر بن طهمان وابي هارون العبيدي كلاهما  
عنه وأخرجه احمد ايضاً من رواية مطر بن طهمان وحده عنه  
وأخرجه ايضاً من رواية العلاء بن بشير المزني عنه وأخرجه ايضاً

من رواية مطرف عنه وأما طريق الحسن بن يزيد السعدي  
فأخرجه الطبراني في الاوسط من رواية أبي الواصل عبد الحميد  
ابن واصل عن أبي الصديق الناجي عنه وهو من المزيدي متصل  
الاسانيد وأما حديث عبد الله بن مسعود فورد من طريق عاصم بن أبي  
النجود عن زر بن حبيش عنه ومن طريق ابراهيم عن علقمة عنه فأما  
طريق عاصم فأخرجه احمد من رواية عمرو بن عبيد وسفيان عنه  
وأخرجه ابو داود من رواية عمرو بن عبيد أيضاً وأبي بكر بن عياش  
وسفيان وزائدة وفطر كلهم عنه وأخرجه الترمذي من رواية سفيان  
الثوري عنه وأخرجه الطبراني في الصغير من رواية ابي الاحوص سلام  
ابن سليم عنه وذكر الحاكم في المستدرک انه ورد ايضاً من رواية شعبة بن  
الحجاج عنه وأما طريق ابراهيم فأخرجه الحاكم من رواية عمرو بن قيس  
الملائي عن الحكم عنه عن علقمة وعبيدة السلماني وأخرجه ابن ماجه من  
رواية علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عنه وأخرجه أبو الشيخ  
في الفتن من رواية أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد  
أيضاً عنه وأما حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق  
كثيرة تزيد على العشرين فأخرجه احمد وأبو داود من رواية  
فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عنه وأخرجه  
أحمد وابن ماجه من رواية ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية  
عن أبيه عنه وأخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد  
عن أبي إسحاق السبيعي عنه وأخرجه الطبراني في الاوسط من

رواية عبد الله بن لهيعة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي  
عن أبيه به وأخرجه الحاكم في المستدرک من رواية الحارث بن  
يزيد عن عبد الله بن رزين الغافقي عنه وأخرجه الحاكم أيضاً من  
رواية عمار بن معاوية الدهني عن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية  
عنه موقوفاً عليه وأخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في  
كتاب الفتن له وكذا ابن المنادي في الملاحم وابو نعيم في اخبار  
المهدي وأبو غنم الكوفي في كتاب الفتن وابن أبي شيبه وغيرهم  
من طرق متعددة وألفاظ مختلفة موقوفة عليه وأما حديث أم سلمة  
فأخرجه أبو داود من رواية صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث  
عنها وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من رواية زياد  
ابن زياد عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عنها وهكذا هو  
عند ابن أبي شيبه والطبراني في الكبير وابن عساكر في التاريخ من  
هذا الوجه وله طريق آخر عند الخطيب في كتاب المتفق والمفترق  
وأما حديث ثوبان فأخرجه احمد من رواية شريك عن علي بن  
زيد عن أبي قلابه عنه وأخرجه ابن ماجه من رواية سفيان الثوري  
والحاكم في المستدرک من رواية عبد الوهاب بن عطاء كلاهما عن  
خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أبي اسماء عنه وأما حديث عبد الله  
ابن الحارث فأخرجه ابن ماجه من رواية ابن لهيعة عن أبي زرعة  
عمرو بن جابر الحضرمي عنه وأما حديث أبي هريرة فورد  
عنه من طرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً أخرج المرفوع منها أحمد

امر بتواتر ذلك القدر المشترك كأحاديث الباب فكل قضية منها باعتبار اسنادها لم تواتر والقدر المشترك فيها وهو وجود الخليفة المهدي آخر الزمان تواتر باعتبار المجموع .

### \* فصل \*

وقد كثر في الناس اليوم من يخفى عليه هذا التواتر ويجهله ويبعده عن صراط العلم جهله ويضله من ينكر ظهور المهدي وينفيه ويقطع بضعف الاحاديث الواردة فيه مع جهله بأسباب التضعيف وعدم ادراكه معنى الحديث الضعيف وتصوره مبادئ هذا العلم الشريف وفراغ جرابه من احاديث المهدي الغنية بتواترها عن البيان لحالها والتعريف وانما استناده في انكاره مجرد ما ذكره ابن خلدون في بعض احاديثه من العمل المزورة المكذوبة وازبه ثقات رواتها من التجريحات الملققة المقلوبة مع ان ابن خلدون ليس له في هذه الزحاب الواسعة مكان ولا ضرب له بنصيب ولا سهم في هذا الشأن ولا استوفى منه بمكيال ولا ميزان فكيف يعتمد فيه عليه ويرجع في تحقيق مسائله اليه فالواجب دخول البيت من بابه والحق الرجوع في كل فن الى اربابه فلا يقبل تصحيح او تضعيف الا من حفاظ الحديث وتقاده

فاعن به ولا تخض بالظن ولا تقلد غير اهل الفن  
ولما لم ار احداً تصدى للرد عليه فيما علمت ولا بانغي ذلك

عن احد فيما رويت وسمعت بعثني باعث الفيرة الدينية الاثرية  
وحثني فضل الانتصار والذب عن السنة النبوية على ان ادحض  
حججه الباطلة وأرد شبهه الفاسدة العاطلة فكتبت على ضعف في  
الاستعداد وقلة من المواد هذه الرسالة واختطفت من بين انياب  
العوائق هذه العجالة بعد ان فهمت مرامه وتدبرت كلامه فاذا  
هو مموه بشبه واهية يعارض بعضها بعضا مركب من مقدمات  
وهمة موهمة تناقض نتائجها تقضا مؤلف من مغالطات يخيل  
لناظر أنها حجج قوية ترفض النزاع رفضا محشو بتعسفات تغض  
من صاحبها غضا ومجازفات تحط من قدره وتنتقص منه طولا وعرضا  
كما ستعلم ذلك وتتحققه عند عرضنا له عليك عرضا وسميتها ابراز  
الوهم المكنون من كلام ابن خلدون والمرشد المهدي لرد طعن  
ابن خلدون في احاديث المهدي والله اسأل التوفيق لما فيه رضاه  
والعصمة من انكار اجاء به سيد من اصطفاه وارضاه فأقول  
وما توفيتي الا بالله :

قال ابن خلدون فصل في امر الفاطمي وما يذهب اليه الناس  
في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك اعلم ان المشهور بين الكافة  
من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه لا بد في آخر الزمان من  
ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه  
المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون  
خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على

اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده  
على قتله ويأتى بالمهدي في صلاته ويحتجون في الباب بأحاديث  
خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الاخبار  
وللتصوفة المتأخرين في امر هذا القاطبي طريقة اخرى ونوع من  
الاستدلال وربما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو اصل  
طرائقهم ونحن الآن نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن  
وما للمنكرين فيها من المطاعن وما لهم في انكارهم من المستند ثم ننبه  
بذكر كلام التصوفة ورأيهم ليتبين الصحيح من ذلك إن شاء الله  
تعالى فنقول إن جماعة من الأئمة خرجوا احاديث المهدي منهم  
الترمذي وأبو داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وابو يعلى الموصلي  
وأسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر  
وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم  
حبيبة وأم سلمة وثوبان وقره بن اياس وعلي الهلالي وعبد الله بن  
الحارث بن جزء بأسانيد ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره  
الا ان المعروف عند أهل الحديث ان الجرح مقدم على التعميل  
فاذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد بغفلة أو بسوء حفظ  
او ضعف او سوء رأي تطرق ذلك الى صحة الحديث وأوهن  
منها ولا نقول مثل ذلك ربما يتطرق الى رجال الصحيحين فان  
الاجماع قد اتصل في الامة على تلقيها بالقبول والعمل بما فيها وفي  
الاجماع اعظم حماية وأحسن دفع وليس غير الصحيحين بمثابةها في

ذلك فقد نجد مجالاً للكلام في اسانيدھا بما نقل عن ائمة الحديث  
في ذلك الى هنا كلامه .  
وأقول الكلام على هذه الجمل المتناقضة المناقضة لما بمدھا من  
وجوه :

الوجه الاول في اقراره باشتهار ظهور المهدي بين الامة من  
اهل الاسلام على ممر الاعصار معارضة لانكاره وجوده وطعنه في  
الاحاديث القاضية بظهوره اذ على تسليم ضعف جميعها يجب العمل  
بمتضاھا من غير بحث في رجالھا لما تقرر ان الحديث الواحد فضلاً  
عن عدة احاديث اذا تلقته الامة بالقبول يعمل به ولو كان ضعيفاً  
حتى انه ينزل منزلة المتواتر وفي نفس كلام الطاعن ما هو كالصریح  
في هذا فقد جعل تلقى الامة للصحيحين بالقبول يدفع تطرق  
الوهن والضعف الى رجالھا وان في الاجماع اعظم حماية وأحسن دفع  
كما قال افلا يكون في تلقى الامة بالقبول لاحاديث المهدي اعظم  
حماية وأحسن دفع للمنكر لها ايضاً والباحث في رجالھا كما كان  
لصحيحين فان فيها احاديث كثيرة تزيد على المائتين انكرھا  
المنكرون وطعنوا في رجالھا وعللوا اسانيدھا وشنعوا على الشيعين في  
اخراجھا وأفرد جماعة من الحفاظ النقاد كالدارقطني وابي مسعود  
الدمشقي وأبي علي الغساني لبيان ذلك مؤلفات خاصة بلي ان  
الاخبار جميعھا في هذا الحكم لتساوية الاقدام لافرق بين احاديث  
الصحيحين وغيرها لان السبب الذي لاجله لم يقبل كلام المنكر

فكيف ساغ به التعريض به والاشارة الى انه يعارض الاخبار التي خرجها الأئمة ومن المعلوم المقرر في الاصول ان من شرط التعارض التساوي في الثبوت فمن كان اكثر رواة واوثقهم لا يعارضه ما كان دونه في القلة والتوثيق وما كان متواتراً او مشهوراً مستفيضاً لا يعارضه ما كان فرداً واخبار الباب متواترة كما علمت فكيف تعارض بهذا الخبر الشاذ الموضوع ولو لم يكن الا ان الطاعن ذكر خبر المهدي من طريق اربعة عشر صحابيا وخبر نفيه من طريق واحد مع حكمه عليه بالضعف والاضطراب لكان اكبر دليل وأقوى حجة على تدليسها وايهاهه والقائه غبار التشويش في اعين القراء بذكر هذه المعارضة اللهم الا ان يكون جاهلاً بحال التعادل والترجيح وشروط المنازعة .

الوجه الثالث قوله ان جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدي منهم الترمذي وأبو داود والبزار وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبو يعلى فيه ان هذه معظم الاصول المعتمدة التي عليها المدار في نقل قواعد الدين وأحكام الشريعة وعلى اعوادها رفع منار السنة ومن طريقها وصل الينا نور العلم النبوي والمهدي الحمدي فكيف يقطع بنفي امر انفقوا على نقله هم وغيرهم ايضاً ممن هو مثلهم كالامام احمد في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ان هذا لتهور عظيم ولنعرفك بمراتب هذه الاصول وشروط اصحابها الأئمة فيها لتتدي منها الى مرتبة الاحاديث

المخرجة فيها على طريق الاجمال قبل الوقوف على اسانيدھا والحوض  
في رجالھا فنقول :

أما جامع الترمذي فقد نقلوا عنه انه قال صنفت كتابي هذا  
فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق  
فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان  
في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم انتهى  
ولا ريب ان كتابه أحسن الكتب جماعاً وفيه ما ليس في  
غيره من ذكره المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع من  
الصحيح والحسن والغريب ولنا قيل فيه انه كاف للجهتد ومن  
للقلد وقد أطلق الحاكم والخطيب والحافظان الصحة على جميع أحاديثه  
وان كان في ذلك تساهل وقال ابن الصلاح في علوم الحديث  
كتاب أبي عيسى الترمذي اصل في معرفة الحسن فهو الذي نوه  
باسمه واكثر من ذكره في جامعه انتهى قال الحافظ أبو الفضل  
ابن طاهر في شروط الأئمة وأما شرط أبي داود والنسائي فان  
كتايبهما ينقسمان على ثلاثة أقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيحين  
الثاني الصحيح على شرطهما وهو كما حكاه ابو عبد الله اخراج أحاديث  
أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث بأصل السند بلا قطع  
ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه طريق لا يكون  
كطريق ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما بل طريق ما تركاه  
من الصحيح كما بينا انها تركا كثيراً من الصحيح الذي حفظناه

الثالث أحاديث أخرجها بلا قطع منها بصحتها وقد ابانا علمتها بما بينه اهل المعرفة وانما أودعا هذا القسم في كتابيها لرواية قدح لها واحتجاجهم بها وأورداها وبيننا سقمها لتزول الشبهة وذلك ان لم يجد له طريقاً غيره لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام صحيح مقطوع به وهو ما وافق الشيخين وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بيناه في القسم الثاني لهما وقسم آخر كالثالث لهما أخرجه وأبان عن علته وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد ازاح عن نفسه اذا تكلم على حديثه بما فيه اتى وهو يفيد تسليم ما صححه أو حسنه عند أهل الحديث .

وأما سنن أبي داود فقال الحافظ المنذري في اختصاره له رويانا عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب أنه قال كان أبو داود قد سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة وصنف كتابه المصنف في السنن ونقله عنه أهلها ويقال انه صنفه قديماً وعرضه على احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه ورويانا عن ابراهيم بن اسحاق الحربي انه قال لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود النبي الحديد وقال أبو بكر محمد بن بكر بن داسة سمعت أبا داود يقول كتبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة ألف حديث

انتخب منها ما ضمته هذا الكتاب جمعت فيه اربعة آلاف وثمانماية  
حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وحكى ابو عبد الله محمد  
بن اسحاق بن منده الحافظ ان شرط ابي داود والنسائي اخراج  
حديث اقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند  
من غير قطع ولا ارسال وحكى عن ابي داود انه قال ما ذكرت  
في كتابي حديثاً اجمع الناس على تركه وقال ابو العلاء المحسن  
الوادادي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال من  
اراد ان يتمسك بالسنن فليقرأ السنن ابي داود انتهى وقال الحافظ  
شمس الدين بن القيم في شرحه لاختصار المنذري المذكور ولما كان  
كتاب السنن لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني رحمه الله  
من الاسلام بالموضع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين اهل  
الاسلام وفصلاً في موارد النزاع والخصام فاليه يتحاكم المصنفون  
وبحكمه يرضى المحققون فانه جمع شمل احاديث الاحكام ورتبها  
أحسن ترتيب ونظمها احسن نظام مع انتقامها احسن الانتقاء  
واطراحه منها احاديث المجروحين والضعفاء انتهى وقال الامام  
الحافظ ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلموا رحمكم  
الله تعالى ان كتاب السنن لابي داود رحمه الله تعالى كتاب شريف  
لم يصنف في علم الدين كتاب مثله قدر رزق القبول من كافة الناس  
فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم  
فكل من ورد ومنه شرب وعليه ممول اهل العراق وأهل مصر

وبلاد الغرب وكثير من اهل الارض فأما اهل خراسان فقد اطلع  
اكثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ومن  
نما نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد الا ان  
كتاب ابي داود احسن وضعا واكثر قها وكتاب ابي عيسى  
ايضا كتاب حسن والله يغفر لجماعتهم ويحسن على جميل النية فيما  
سعوا اليه مثوبتهم ثم اعلموا ان الحديث عند اهلنا على ثلاثة اقسام  
حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم فالصحيح عندهم ما اتصل  
سنده وعدلت نقلته والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه  
مدار اكثر اهل الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء ويستعمله  
عامة الفقهاء وكتاب ابي داود جامع لهذين النوعين من الحديث  
فاما السقيم منه فعلى طبقات فشرها الموضوع ثم المقلوب  
يعني ما قلب اسناده ثم المجهول وكتاب ابي داود خلي منها  
وبريء من جملة وجوهها فان وقع فيه شيء من بعض اقسامها  
لضرب من الحاجة تدعوه الى مثلها فانه بين امره ويذكر علة  
ويخرج من عهده ويحكى لنا عن ابي داود رحمه الله انه قال  
ما ذكرت في كتابي حديثا جمع الناس على تركه الى هنا كلام  
الخطابي رحمه الله

واما مستدرك الحاكم وصحيحا ابني خزيمه وحبان فهي الصحاح  
الزائدة على الصحيحين التي شرط اهلها اخراج الصحيح وحده فيها  
قال الحافظ العراقي في الالفة :

وخذ زيادة الصحيح اذ نص صحته او من مصنف يخص  
بجمعه نحو ابن حبان الذي وابن خزيمة وكالمستدرك  
على تساهل وقال ما انفرد به فذاك حسن ما لم يرد  
بعملة والحق ان يحكم بما يليق والبستي يداني الحاكم  
وأجاد الحافظ السيوطي حيث بين المقدم من مراتب هؤلاء  
الثلاثة فقال في الفيته في مجت الصحيح :

وخذ حيث حافظ عليه نص ومن مصنف بجمعه يخص  
كابن خزيمة ويتلو مسلماً واوله البستي ثم الحاكم  
وفي تقريب النواوي (\*) مع شرحه تدريب الراوي ما نصه ثم ان  
الزيادة في الصحيح عليهما يعني الشيخين تعرف من السنن المعتمدة  
كسنن ابي داود والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي  
وغيرها منصوصاً على صحته ولا يكتفي وجوده الا في كتاب من  
شرط الاقتصار على الصحيح كابن خزيمة واصحاب المستخرجات قال  
الحافظ العراقي وكذا لو نص على صحته احد منهم وتقل ذلك عنه  
باسناد صحيح واعنى الحاكم بضبط الزايد عليهما مما هو على شرطها  
او شرط احدهما او صحيح وان لم يوجد شرط احدهما وهو  
متساهل وانفق الحفاظ على ان تليذه البيهقي اشد تحريماً منه ولخص  
الذهبي مستدركه وتعقب كثيراً منه بالضعف والنعارة وجمع جزءاً

(\*) رسمه بالالف شاذ ولكن اخبرنا شيخنا الاستاذ السيد احمد رافع الطبطبائي

انه وقف على الروضة بخط مؤلفها باثبات الالف

فيه الاحاديث التي فيه وهي موضوعة فذكر نحو مائة حديث وقال  
الماليني طالعت المستدرك الذي صنفه الحاكم من اوله الى آخره  
فلم اجد فيه حديثاً على شرطها قال الذهبي وهذا غلو واسراف  
من الماليني والافقيه جملة وافرة على شرطها وجملة كثيرة على شرط  
احدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما  
صح سنده وفيه بعض شيء او علة وما بقي وهو نحو الربع فهو  
مناكير واهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات انتهى وقال  
الحافظ انما وقع للحاكم التساهل لانه سود الكتاب لينقحه فأعجلته  
المنية قال وقد وجدت قريباً من الجزء الثاني من تجزئة ستة من  
المستدرك الى هنا انتهى املاء الحاكم قال وما عدا ذلك من الكتاب  
لا يؤخذ عنه الا بطريق الاجازة قل والتساهل في القدر المعلي قليل  
جداً بالنسبة الى ما بعده انتهى

وأما مسند الامام احمد فقد ذكروا انه انتقاء من اكثر من  
سبعمائة الف وخمسين الف حديث ولم يدخل فيه الا ما يمتنع به  
عنده وروى ابو موسى المدني عنه انه سئل عن حديث فقال  
انظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة وقد بالغ بعضهم  
باطلاق الصحة على جميع ما فيه وأما ابن الجوزي فأدخل بعضاً من  
احاديثه في الموضوعات وتعبه الحفاظ في ذلك وحقق الحافظ  
نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاءً وتحويراً من الكتب  
التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جميعها كالوطا والسنن الاربع

وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين باكثر ضعفاً من الاحاديث الزائدة في سنن ابي داود والترمذي وقال في خطبة القول المسدد في الذب عن مسند احمد فقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض اهل الحديث انها موضوعة وهي في مسند احمد ذباً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف اليها خمسة عشر حديثاً اوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه وأجاب عنها حديثاً حديثاً وقال في كتابه تعجيل المنفعة بزوائد رجال الاربعة ليس في مسند أحمد حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث أو اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة زحفاً والاعتذار عنه انه مما امر أحمد بالضرب عنه فتك سهواً أو ضرب وكتب من تحت الضرب وقال في كتابه تجريد زوائد البزار اذا كان الحديث في مسند احمد فانه لم يعز الى غيره من المسانيد وقال الحافظ الهيثمي في زوائد المسند مسند احمد اصح صحيحاً من غيره وقال الحافظ ابن كثير لا يوازي مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته وقال الحافظ السيوطي في خطبة الجامع الكبير وكل ما كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن وأما كتاب الخنارة للحافظ ضياء الدين المقدسي فانه التزم فيه اخراج الصحيح

المجرد وذكر جمع من الحفاظ منهم ابن تيمية والزرکشي وابن عبد  
الهادي ان تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم وفي خطبة  
الجامع الكبير بعد ذكر رموز البخاري ومسلم وابن حبان والحاكم  
والضياء المقدسي ما نصه وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح  
بالعزو اليها فلم بالصحة سوى ما في المستدرک من المتعقب فأنبه عليه  
انتهى ومن هذا تعلم مقدار مجازفة من انكر ما اتفق هؤلاء الأئمة  
على اخراجه في مصنفاتهم العظيمة الخاصة بجمع الصحيح وما يدانيه  
ويقاربه وحقق الحفاظ نفي الوضع عنها الا في القليل اليسير من  
بعضها مما هو معلوم معروف خصوصاً وقد صرحوا بصحة الاحاديث  
الواردة في المهدي تصريحاً لا يبق معه شك ولا مجال للظن ولا  
فسحة للانتقاد .

الوجه الرابع قوله وأسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي  
وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس بن  
مالك وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وام سلمة وثوبان وقرّة بن  
اياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء بأسانيد ربما  
يعرض لها المنكرون كما تذكره الخ فيه ان العدد المذكور وهو  
اربعة عشر نفساً كاف في ثبوت التواتر وافادة العلم على مذهب  
جماعة من الفقهاء وعلماء الاصول والحديث كما قدمناه وقد حكم  
الحفاظ لكثير من الاحاديث التي لم يبلغ روايتها هذا العدد بالتواتر  
كما يعلم ذلك من مراجعة الكتب المؤلفة فيه كالفوائد والازهار

واللآلي المنائرة واقط اللآلي ونظم المنائر وغيرها خصوصاً وقد تعددت الطرق الى جل هؤلاء الصحابة المذكورين وخرجت احاديثهم في الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مؤلفيها وهذا مما رد به الحافظ ادعاء ابن الصلاح عزة التواتر وجعله من احسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجوداً كثرة في الاحاديث وهذا بقطع النظر عن كون احاديث المهدي وزدت عن جماعة آخرين غير هؤلاء مما يفيد التواتر قطعاً كما اسلفناه فقله بأسانيد ربما يعرض لها المنكرون غفلة منه او تغافل عما هو مقرر في علوم الحديث والاصول من ان ما بلغ هذا العدد ووصل الى حد التواتر لا يبحث عن رجاله من جهة الجرح والعدالة ولا يتعرض له بل يجب العمل به من غير بحث لأن العدالة انما هي شرط في قبول خبر الآحاد فتعرض المنكرين الموهومين للبحث عن رجال اسانيده تشويش فارغ وطلب نتيجة دون تحصيلها خرط القتاد قال الحافظ في شرح النخبة والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث انتهى وفي ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول وقد اشترط عدالة النقلة لخبر التواتر فلا يصح ان يكونوا او بعضهم غير عدول وعلى هذا لا بد ان لا يكونوا كفاراً ولا فساقاً ولا وجه لهذا الاشتراط فان حصول العلم الضروري بالخبر المتواتر لا يتوقف على ذلك بل

يحصل بخبر الكفار والفساق والصغار المميزين والاحرار والعيبد  
وذلك هو المعتبر انتهى .

الوجه الخامس قوله الا ان المعروف عند اهل الحديث ان  
الجرح مقدم على التعديل هذه القاعدة المكسورة المعزوة الى علماء  
الحديث على غير ما هي عليه عندهم هي الاساس الذي بنى عليه  
كلامه والعماد الذي رفع عليه ما اراده من ابطال صحيح الاخبار  
ورامه وهي قاعدة مفتعلة مزورة شاذة مهجورة على الوجه والاطلاق  
الذي ذكره بل لم فيها مذاهب وتفصيلات وشروط وبسوط في  
المطولات منه عليها في المختصرات من كتب الحديث والاصول  
وجلب جميع ذلك او معظمه يطول ولتقتصر على ذكر ما يكفي  
في رد تزويره وبطلان ايهامه فنقول قال الحافظ ابو عمرو بن  
الصلاح في علوم الحديث التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب  
الصحيح المشهور لأن اسبابه كثيرة يصعب ذكرها فان ذلك  
يجوز المعدل الى ان يقول لم يفعل كذا لم يرتكب كذا فعل كذا  
وكذا فيعد جميع ما يفسق بفعله او يتركه وذلك شاق جداً وأما  
الجرح فانه لا يقبل الا مفسراً مبين السبب لأن الناس يخفون  
فيما يجرح وما لا يجرح فيطلق احدهم الجرح بناء على امر اعتقده  
جرحاً وليس يجرح في نفس الامر فلا بد من بيان سببه انظر  
فيه هل هو جرح ام لا وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله وذكر  
الخطيب الحافظ انه مذهب الائمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل

البخاري ومسلم وغيرهما ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره  
الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسماعيل  
ابن ابي اويس وعاصم بن علي وعمر بن مرزوق وغيرهم واحتج  
مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم وهكذا فعل أبو  
داود السجستاني وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يثبت  
الا اذا فرس سببه ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة وعقد الخطيب  
باباً في بعض اخبار من يستفسر في جرحه فيذكر ما لا يصلح  
جارحاً منها عن شعبة انه قيل له لم تركت حديث فلان قال  
رأيت يركض على برذون فتركت حديثه ومنها عن مسلم بن ابراهيم  
انه سئل عن حديث صالح المزي فقال ما يصنع بصالح ذكره  
يوماً عند حماد بن سلمة فامتخط حماد والله اعلم ثم قال ابن الصلاح  
ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على  
الكتب التي صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل  
وقلما يتعرضون فيها لبيان السب بل يقتصرون على مجرد قولهم  
فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك وهذا حديث ضعيف  
وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشتراط بيان السب يفضي  
الى تعطيل وسد باب الجرح في الاغلب الاكثر وجوابه ان ذلك  
وان لم نعتمده في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان  
توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك  
أوقع عندنا فيهم رتبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم ان اتزاحت

عنه الرية منهم بالبحث عن حاله اوجب الثقة بمدالتهم قبلنا حديثه  
ولم نتوقف كالذين احتج بهم صاحبا الصحيحين وغيرهم فمن مسهم  
مثل هذا الجرح من غيرهم فافهم ذلك فانه مخلص حسن والله اعلم  
الى هنا كلام ابن الصلاح وقال الحافظ العراقي في الالفيه :

وصححوا قبول تعديل بلا ذكر لاسباب له ان ثقلا

ولم يروا قبول جرح ابها للتحلف في اسبابه وربما

استفسر الجرح فلم يقدح كما فسره شعبة بالركض فما

هذا الذي عليه حفاظ الاثر كشيخي الصحيح من اهل النظر

فان يقل قل بيان من جرح كذا اذا قالوا لمتن لم يصح

وأهموا فالشيخ قد اجابا ان يجب الوقف اذا استرابا

حتى بين بجته قبوله كمن اولو الصحيح اخرجوا له

ففي البخاري احتجاجا عكرمه مع ابن مرزوق وغير ترجمه

واحتج مسلم بن قسدا ضعفا نحو سويد اذ يجرح ما كتفى

قلت وقد قال ابو العالي واختاره تليذه الغزالي

وابن الخطيب الحق ان يحكم بما اطلقه العالم بأسبابها

وقال الحافظ في شرح النخبة والجرح مقدم على التعديل ان

صدر مبيتا من عارف بأسبابه لانه ان كان غير مفسر له يقدح

فيمن ثبتت عدالته وان صدر من غير عارف بالاسباب لم يعتبر به

ايضا انتهى وقال التاج السبكي في الطبقات الكبرى قاعدة في

الجرح والتعديل ضرورية نائمة لا تراها في شيء من كتب الاصول

فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل وكنيت غراً بالامور  
فدماً مقتصراً على منقول الاصول حسبت ان العمل على جرحه  
فاياك ثم اياك والحذر كل الحذر من هذا الحساب بل الصواب  
عندنا ان من ثبتت عدالته وامامته وكثر ملاحوه ومن كوه وندر  
جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب  
مذهبي او غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة  
والا فلو فتحنا هذا الباب وأخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم  
لنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد ظعن فيه ظاعنون وهلك  
فيه هالكون وقد عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم  
باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير  
رضي الله عنه « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء » الحديث  
وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا  
علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم  
اشد تغبيراً من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ  
بقول العلماء والقراء في كل شيء الا قول بعضهم في بعض قلت  
ورأيت في معين الحكام لابن عبد الربيع من المالكية وقع في  
المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة الفارسي على  
الفارسي يعني العلماء لأنهم اشد الناس تحاسداً وبغاضاً وقاله سفیان  
الثوري ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا  
باس به غير انا لا تأخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان الضابط

ما نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد  
القرائن بأنه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابن  
عبد البر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته  
وصححت في العلم امامته وبالعلم عنايته لا يلتفت الى قول احد فيه  
الا ان يأتي في جرحه بيينة عادلة تصحح بها جرحته على طريق  
الشهادات واستدل على ذلك بأن السلف تكلم بعضهم في بعض  
بكلام منه ما حمل عليه التعصب والحسد ومنه ما دعا اليه التأويل  
واختلاف الاجتهاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه وقد  
حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلاً واجتهاداً ثم اندفع ابن عبد  
البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض وعدم الالتفات  
اليه لتلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين في الشافعي وقال انه  
ما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من ابن  
يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف  
ما يقوله الشافعي ومن جهل شيئاً عاذاه قال ابن السبكي وقد قيل  
ان ابن معين لم يرد الشافعي وانما أراد ابن عمه وبتقدير ارادته الشافعي  
فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كانت في بقاء ابن معين على  
اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتحسره على ما فرط منه  
ما ينبغي ان يكون شاغلاً له عن التعرض الى الامام الشافعي  
امام الأئمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر ابن  
عبد البر كلام ابن ابي ذئب وابراهيم بن سعد في مالك بن انس

قال وقد تكلم في مالك ايضاً عبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن  
ابن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد  
وعابوا اشياء من مذهبه وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا  
وكان عند الله وجيبها وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرائهما  
الا كما قال الاعشى :

كناطح صخرة يوماً ليقلمها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
او كما قال الحسن بن حميد :

ياناطح الجبل العالي ليكله اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم  
في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك  
قد حصل ضللاً بعيداً وخسر خسراناً مبيئاً وان لم يفعل ولن يفعل  
ان هداه الله وألمسه فليقف عند ما شرطناه في ان لا يقبل في  
صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لا برهان له قال ابن  
السبكي هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه غير صاف من  
القذى والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان ثبت عدالته ومعرفته  
لا يقبل قول جارحه الا يبرهان وهذا قد اشار اليه العلماء جميعاً حيث  
قالوا لا يقبل الجرح الا مفسراً فما الذي زاده ابن عبد البر عليهم  
ثم قال فان قلت فما العبارة الوافية مما ترون قلت عرفناك اولاً  
بأن الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعته  
على معاصبه ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت

هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقعة في الذي جرحه  
من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من النظراء وغير  
ذلك فنقول مثلاً لا يلتفت الى كلام ابن ابي ذئب في مالك  
وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح لأن هؤلاء ائمة  
مشهورون صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت  
الدواعي على ثقله وكان القاطع قائماً على كذبه ثم اطال ابن السبكي  
في تقرير هذا وايضاحه الى ان قال فقولم الجرح مقدم انما يعنون  
به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارض الامر من جهة  
الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضها استواء الظن  
عندهما لأن هذا شأن المعارضين اما اذا لم يقع استواء الظن عندهما  
فلا تعارض بل العمل بأقوى الظنين من جرح او تعديل كما ان  
عدد الجارح اذا كان اكثر قدم الجرح اجمالاً لأنه لا تعارض  
والحالة هذه ولا يقول منا احد بتقديم التعديل لا من قال بتقدمه  
ولا غيره وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في  
الاصلين جمع فاعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح اكثر  
من المعدل اجمالاً وكذا ان تساويا أو كان الجارح اقل وقال ابن  
شعبان يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على ما في مختصرات  
الاصول فاننا نهينا فيه على ما كانت الاجماع ولم ينهوا عليه وحكينا  
فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها وأشرنا  
بقولنا يطلب الترجيح الى ان النزاع انما هو في حالة التعارض لأن

طلب الترجيح انما هو في تلك الحالة وهو شأن كتابنا جمع الجوامع  
نفع الله به غالب ظننا ان في كل مسألة فيه زيادات لا توجد  
مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار اذا عرفت هذا علمت  
انه ليس كل جرح مقدما انتهى والحاصل ان في المسألة اربعة اقوال :  
الاول يقدم الجرح على التعديل اذا كان مفسرا بأسبابه وان  
كثير المعدلون وبه قال الجمهور كما نقله عنهم الخطيب والباجي  
وصححه الرازي والآمدي واستثنى الشافعية من هذا ما اذا جرحه  
بمعصية وشهد الآخر انه قد تاب منها بأنه يقدم في هذه الصورة  
التعديل لأن مع المعدل زيادة علم .

القول الثاني يقدم التعديل على الجرح لأن الجرح قد يجرح بما  
ليس في نفس الامر جارحا والمعدل اذا كان عدلا لا يعدل الا  
بعد تحصيل الموجب لقوله حكاه الطحاوي عن ابي حنيفة وأبي يوسف  
وهو محمول على الجرح المجل .

القول الثالث يقدم الاكثر من المعدلين والجارحين حكاه الرازي  
في المحصول .

القول الرابع يتعارضان فلا يقدم احدهما على الآخر الا يرجح  
حكاه ابن الحاجب وابن السبكي كما تقدم عنه ومن هذا تعلم ان  
اطلاقه تقديم الجرح على التعديل اطلاق فائد .

الوجه السادس تفريره كون الطعن في رجال الاسناد أو بعضها  
بالغفلة أو بسوء الحفظ يوهن من صحة الاحاديث تقرير باطل

واطلاق فاسد اذ المتفق عليه بين علماء الحديث ان ضعف الراوي اذا كان لكذب او تهمة به كان الحديث بالدرجة المعروفة عندهم من مراتب الضعيف حتى انه اذا ورد من جهة اخرى مثل الاولى في الضعف تقاعد عن الارتقاء الى درجة اعلى من تلك الدرجة ولم تؤثر فيه تلك الموافقة نعم صرح الحافظ بأنه يرثي مجموع تلك الطرق عن كونه منكراً أو لا أصل له وأما اذا كان الضعف ناشئاً من سوء حفظه او غفلة مع كون الراوي الموصوف بذلك صدوقاً في نفسه فانه يزول ذلك الضعف بجي الحديث من وجه آخر ويعرف بذلك ان الراوي قد حفظ ولم يختل فيه ضبطه وصار الحديث بذلك حسناً محتجاً به وأمثال ذلك كثيرة لا تحصر ومنها على سبيل التقريب للفهم حديث رواه الترمذي وحسنه من طريق شعبة عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ان امرأة من بني فزارة تزوجت علي بن علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارضيت من نفسك ومالك بن علي قالت نعم فأجاز قول الترمذي وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وعائشة وأبي حردرد فعاصم ضعيف لسوء حفظه ومع ذلك حسن الترمذي حديثه لمجيئه من هذه الوجوه التي اشار الى انها واردة في الباب ومن ذلك ايضاً حديث عاصم بن ابي النجود الآتي اول مرد ابن خلدون للإحاديث فان الترمذي قال فيه حسن صحيح وكذلك صححه الحاكم وكثير من الحفاظ لهذا المعنى وكون حديثه ورد من عدة طرق

يرتفع معها توهم كون عاصم اخطأ في هذا الحديث كما سئنه ان شاء الله تعالى بدلائله .

الوجه السابع اطلاقه ان سوء الرأي من لسباب ضعف الحديث ورده وادعاؤه انه المعروف عند اهل الحديث اطلاق باطل ايضاً وادعاء كذب فان اهل الحديث ليس على هذا العمل عندهم ولا هو الجاري بينهم كيف ذلك والكثير من قلة الاحاديث ورواة الآثار من عصر التابعين واتباعهم فمن بعدهم مذاهبيهم مختلفة وآراؤهم في الاعتقاد متباينة مخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة من النصب والرفض والارجاء والقدر والتقليد برأي الخوارج وغير ذلك مع صلابتهم في الدين والورع وشدة تحريمهم في الصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة الآثار كيف يصدق الطاعن في دعواه وهذان الصحيحان المتفق علي صحتها بين المسلمين قد خرج صاحباهما لجماعة رموا بالارجاء وهو تأخير القول في الحكم على مرتكب الكبيرة بالنار كابراهيم بن طهمان وأيوب بن عائد الطائي وذر بن عبد الله الموهبي وشبابه بن سوار وعبد الحميد بن عبد الرحمن ابي يحيى الحماني وعبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد وعثمان بن غياث البصري وعمر بن ذر وعمر بن مرة ومحمد بن حازم وأبي معاوية الضرير وورقاء بن عمر البشكري ويحيى بن صالح الوحاظي ويونس ابن بكير .

والجماعة رموا بالنصب وهو بغض علي عليه السلام وتقديم غيره  
عليه كاسحاق بن سويد العدوي وحرير بن عثمان وحصين بن نمير  
الواسطي وخالد بن سلمة القافاء وبهز بن اسد وعبد الله بن سالم  
الاشعري وقيس بن ابي حازم .

والجماعة رموا بالتشيع وهو تقديم علي على سائر الصحابة كاسماعيل  
ابن ابان واسماعيل بن زكريا الخلفاني وجرير بن عبد الحميد وأبان  
ابن تغلب وخالد بن مخلد القطواني وسعيد بن فيروز وابي البختري سعيد  
ابن عمرو بن اشوع وسعيد بن عفير وعباد بن العوام وعباد بن  
يعقوب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الرزاق  
ابن همام وعبد الملك بن اعين وعبيد الله بن موسى العبسي وعدي بن  
ثابت الانصاري وعلي بن الجعد وعلي بن ابي هاشم وأبي نعيم الفضل  
ابن دكين وفضيل بن مرزوق وفطر بن خليفة ومحمد بن جحادة ومحمد  
ابن فضيل بن غزوان ومالك بن اسماعيل ابي غسان .

والجماعة رموا بالقدر وهو زعم ان الشر من خلق العبد كثور  
ابن زيد المدني وثور بن يزيد الحمصي وحسان بن عطية المحاري  
والحسن بن ذكوان وداود بن الحصين وزكريا بن اسحاق وسالم  
ابن عجلان وسلام بن مسكين وسيف بن سليمان المكي وشبل بن  
عباد وشريك بن ابي نمر وصالح بن كيسان وعبد الله بن ابي ليلى وعبد  
الله بن ابي نجيح وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن بن اسحاق المدني  
وعبد الوارث بن سعيد الثوري وعطاء بن ابي ميمونة والعلاء بن

الحارث وعمر بن ابي زائدة وعمران بن مسلم القصير وعمير بن هاني  
وعوف الاعرابي وكهمس بن المنهال ومحمد بن سواء البصري وهارون  
ابن موسى الاعور النحوي وهشام الدستوائي ووهب بن منبه ويحيى  
ابن حمزة الحضرمي .

وخرجا لبشر بن السري وقد رمى برأيه جهنم وهو نفي  
صفات الله تعالى والقول بخاق القرآن ولعكرمة مولى ابن عباس وقد  
رمي بغير نوع من البدعة والمشهور انه كان من الاباضية والاباضية  
اخبث الطوائف الضلالة فيجهنم الله وكذلك خرجا للوليد بن كثير  
وهو اباضى وكذلك عمران بن حطان وهو من العقدية الذين يرون  
الخروج على الائمة ولا يباشرون ذلك وهو القائل يمدح عبد الرحمن  
ابن ملجم لعنه الله على قتل الامام علي عليه السلام :

يا ضربة من اتقي ما اراد بها      الا ليلع من ذي العرش رضوانا  
اني لا ذكره يوماً فأحسبه      اوفى البرية عند الله ميزانا  
اكرم بقوم بطون الارض أقبرهم      لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا  
ولقد احسن الامام القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى  
ورضي عنه حيث اجابه بقوله :

اني لأبرأ مما انت قائلة      في اين ملجم الملعون بيتانا  
اني لا ذكره يوماً فالعنه      ديناً وألعن عمران بن حطانا  
عليك ثم عليه الدهر متصلاً      لعائن الله اسراراً واعلاناً  
فأنتم من كلاب النار جاء بنا      نص الشريعة برهاناً وتبياناً

اشار الى ما خرجه احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الخوارج كلاب اهل النار » الى غير ذلك من المبتدعة الذين اخرج لهم الشيخان او احدهما فمن يصدق الطاعن فيما ادعاه ونسبه الى اهل الحديث فليحكم على مرويات هؤلاء المخرجة في الصحيحين بالوهن والضعف وينسب الامامين المبرزين المجمع على جلالتهما واثقائهما وضبطهما لهذا الشأن وتقديمهما على من عداهما من أئمة الحديث وتقاده وهما البخاري ومسلم الى القصور أو الجهل بشروط الصحيح وأسباب الجرح والعدالة فان فعل ذلك فقد خرق الاجماع وضل ضلالا بعيدا .

وحيث عرفت هذا وتحقق لديك بطلان اطلاقه المسائل المفيدة وتعميمه القواعد المخصصة ليتوصل بذلك الى تحصيل مراده من انكار ما لم يقبله طبعه ولا دان للتصديق به عقله كتوصله باطلاق كون سوء الحفظ من أسباب ضعف الحديث الى رد حديث نحو عاصم بن ابي النجود حيث لم يجد ما يرد به حديثه الا سوء الحفظ مع الصدق والعدالة .

وكتوصله ايضاً باطلاق كون سوء الرأي من أسباب الضعف والرد الى رد الحديث بنحو فطر بن خليفة الذي لم يجد سبيلاً الى الطعن فيه والرد لحديثه الا سبيل تهمة بالتشيع .

فاعلم ان الحق في المسألة وتقريرها على ما نبى عليه عند اهلها  
بعد ان تعلم ان اهل البدع ينقسمون الى قسمين :  
القسم الاول من كفر ببدعته كالمجسم ومنكر علم الجزئيات  
فهؤلاء لا يحتج بهم عند الجمهور وحكى قوم منهم النووي الانفاق  
عليه ورد بأنه قيل بقبول خبره مطلقا وقيل بقبول خبره ان كان  
يعتقد حرمة الكذب وصححه الرازي في المحصول وقال الحافظ في  
شرح النخبة التحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعته لأن كل طائفة  
تدعي ان مخالفتها مبتدعة وقد تبالغ بتكفير فلو اخذ ذلك على الاطلاق  
لاستلزم تكفير جميع الطوائف والمعتمد ان الذي ترد روايته من  
انكر امرأ متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة واعتقد  
عكسه وأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه  
مع ورعه وثقواه فلا مانع من قبوله .

القسم الثاني من لا يكفر ببدعته وفيه اقوال الاول لا يحتج  
به مطلقاً ونسبه الخطيب الى مالك لأن في الرواية عنه ترويحاً لأمره  
وتتويهاً بذكره ولأنه فاسق ببدعته وان كان متأولاً يرد كالفاسق  
بلا تأويل كما استوى الكافر المتأول وغيره وضعف هذا القول  
باحتياج صاحبي الصحيحين وغيرهما بكثير من المبتدعة غير الدعاة  
كمن ذكرناهم وقال الحاكم كتاب مسلم ملآن من الشيعة .

القول الثاني يحتج به ان لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته  
مذهبه سواء كان داعية ام لا فان كان ممن يستحل الكذب لذلك

فلا وحكى الخطيب في الكفاية عن الشافعي انه قال اقبل شهادة  
اهل الاهواء الا الخطايبية لأنهم يرون الشهادة بالزور لمواقفتهم  
قال وحكى هنا عن ابن ابي ليلى والثوري والقاضي ابي  
يوسف .

القول الثالث يحتاج به ان لم يكن داعية الى بدعته ولا  
يحتاج به ان كان داعية لأن تزوين بدعته قد يحمله على تحريف  
الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه قال النووي وهذا هو  
الاطهر الاعدل وقول الكثير أو الاكثر وادعى ابن حبان الانفاق  
عليه بلا تفصيل وقيد جماعة بما اذا لم يرو غير الداعية ما  
يقوي بدعته صرح بذلك الحافظ ابو اسحاق الجوزجاني في مقدمة  
كتابه في الجرح والتعديل فقال ومنهم زائع عن الحق صدوق  
اللهجة قد جرى في الناس حديثه لكنه مخدول في بدعته مأون في  
روايته فهو لا ليس فيهم حيلة الا ان يؤخذ من حديثهم ما يعرف الا ما  
يقوي به بدعته فيتهم بذلك واختاره الحافظ في النخبة وقال في  
شرحها ما قاله الجوزجاني متجه لان العلة التي لها رد حديث الداعية  
واردة فيما اذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب الراوي المتدع  
ولو لم يكن داعية انتهى وقال في لسان الميزان وينبغي ان يقيّد  
قولنا بقبول رواية المتدع اذا كان صدوقاً ولم يكن داعية بشرط  
ان لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد به بدعته ويشيدها  
فانا لا نأمن عليه حينئذ غلبة الهوى والله الموفق انتهى واعترض

على رد الداعية باحتجاج الشيخين بالدعاة كاحتجاج البخاري بعمران  
ابن حطان وهو من الدعاة واحتجاجهما جميعاً بعبد الحميد بن عبد  
الرحمن الحفاني وكان داعية الى الارزاء وأجاب الحافظ العراقي بأن  
ابا داود قال ليس في أهل الاهواء اصح حديثاً من الخوارج ثم  
ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الاعرج قال ولم يحتج مسلم  
بعبد الحميد بل اخرج له في المقدمة وقد وثقه ابن معين انتهى  
قلت بقي عليه الجواب عن احتجاج البخاري به وقد اجاب الحافظ  
في هدى الساري بأن البخاري انما روى له حديثاً واحداً في فضل  
القرآن وقد رواه مسلم من غير طريقه فلم يخرج له الا ماله اصل  
والله اعلم وقال الحافظ الناقد شمس الدين الذهبي في الميزان أبان  
ابن ثعلب الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته  
ثم نقل توثيقه عن ابن معين وابن حنبل وأبي حاتم وقال للقائل  
ان يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان  
فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة وجوابه ان البدعة على  
ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع وكالتشيع بلا غلو فهذا كثير  
في التابعين وتابعيهم مع الدين والصدق فلو حدث هؤلاء لذهبت  
جملة الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة <sup>٢٧٧</sup> بدعة كبرى كالرفض  
الكامل والغلو فيه والحظ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاة  
الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم والشيعي الغالي في زمان السلف  
وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة من

حارب علياً رضي الله عنهم وتعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً فهذا ضال مفتر انتهى وفيه على حسنة نزغة شامية لحصره البدع في انواع التشيع الى غير هذا من النصوص الكثيرة فاعراض الطاعن عن جميع هذه الشروط وضربه عن جملة هذه التقييدات بالكلية يرشدك الى خيانه في العلم وعدم امانته في التقرير والتبليغ .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وأما الترمذي فخرج هو وأبو داود بسنديها من طريق عاصم بن ابي النجود أحد القراء السبعة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لوم يبق من الدنيا الا يوم اطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني او من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي» هذا لفظ ابي داود وسكت عليه وقال في رسالته المشهورة ان ما سكت عليه في كتابه فهو صالح ولفظ الترمذي «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي» وفي لفظ آخر «حتى يلي رجل من اهل بيتي» وكلاهما حديث حسن صحيح ورواه أيضاً من طريقه موقوفاً على ابي هريرة وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما اصلته من

الاحتجاج بأخبار عاصم اذ هو امام من ائمة المسلمين اه قال  
الطاعن الا ان عاصمًا قال فيه احمد بن حنبل كان رجلاً صالحاً  
قارئاً للقرآن خيراً ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يبخار الاعمش  
عليه في تثبيت الحديث وقال العجلي كان يختلف عليه في زر وأبي  
وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنها وقال محمد بن سعد كان  
ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال يعقوب بن سفيان في حديثه  
اضطراب وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لأبي ان ابا زرعة  
يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال  
كل من اسمه عاصم سيء الحفظ وقال ابو حاتم محله عندي محل  
الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ واختلف فيه قول  
النسائي وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال ابو جعفر العقبلي  
لم يكن فيه الا سوء الحفظ وقال الدار قطني في حفظه شيء وقال  
بجبي القطان ما وجدت رجلاً اسمه عاصم الا وجدته رديء  
الحفظ وقال ايضاً سمعت شعبة يقول حدثنا عاصم بن ابي النجود  
وفي الناس ما فيها وقال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث  
دون الثبت صدوق بهم وهو حسن الحديث وان احتج احد بأن  
الشيخين اخرجاه له فنقول اخرجاه له مقروناً بغيره لا اصلاً والله اعلم  
الى هنا كلامه .

اقول هذا البحث وان كان واضح البطلان في نفسه غنياً عن  
اقامة الدليل على فساده للتصريح فيه بتصحيح الترمذي والمالك للحديث

وأحجاج ابي داود به بالسكوت عليه والاعتراف بأن عاصماً راوية من ائمة المسلمين عدل ثقة من رجال الصحيحين الا ما فيه من سوء الحفظ الذي لا يؤثر ضعفاً في هذا الحديث لورود المتابعات عليه والشواهد له كما سيذكره الطاعن نفسه ونذكره نحن ان شاء الله تعالى فلا بد ايضاً من زيادة ايضاح لبطلانه وتقرير لفساده بما يزيح عنه الزبّة ويزيل الاشكال وذلك من وجوه:

الوجه الاول في ذكر سند الحديث ورواته الى عاصم بن ابي النجود عند الامام احمد والترمذي وأبي داود اما الامام احمد فأخرجه عن عمر بن عبيد عن عاصم بلفظ « لا تنتضي الايام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي » وعن يحيى ابن سعيد عن سفيان عن عاصم بلفظ لا تذهب الدنيا او قال لا تنتضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي الحديث واما الترمذي فأخرجه عن عبيد بن اسباط بن محمد القرشي الكوفي عن ابيه عن سفيان الثوري عن عاصم به باللفظ المتقدم ثم قال وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وابي هريرة وهذا حديث حسن صحيح ثم اخرجه ايضاً عن عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار القطار عن سفيان بن عيينة عن عاصم به بلفظ « يلي رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي » قال عاصم وأخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي » وقال هذا

حديث حسن صحيح وأما أبو داود فقال حدثنا مسدد ان عمر بن عبيد  
حدثهم ح وحدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر يعني ابن عياش ح  
وحدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان ح وحدثنا أحمد بن  
إبراهيم قال حدثني عبيد الله بن موسى عن فطر المعنى واحد كلهم  
عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله  
ذلك اليوم ثم انفقوا حتى يبعث الله رجلاً مني او من اهل بيتي  
يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي زاد في حديث فطر يملأ  
الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقال في حديث سفيان  
« لا تذهب ولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي  
يواطى اسمه اسمي » قال أبو داود ولفظ عمر وأبي بكر بهنئ سفيان  
واخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الصغير قال حدثنا يحيى بن اسماعيل  
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ثنا  
جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ثنا أبو الاحوص  
سلام بن سليم عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبائش عن عبد الله  
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تذهب  
الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الارض  
عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » ورواه عن عاصم شعبة بن الحجاج  
ايضاً كما ذكره الحاكم فهو لاء ثمانية من الرواة للحديث عن عاصم

وكلهم ائمة ثقات عدول اثبات من رجال الصحيحين وفيهم من لا يروي الا عن ثقة كشعبة وسفيان بن عيينة فلا نطيل بذكر توثيق هؤلاء اذ الحديث مشهور مستفيض عن عاصم وانما بقي البحث فيه من جهته .

الوجه الثاني نقله عن الحاكم تصحيح الحديث وعن الترمذي انه قال في كلتا الروايتين حسن صحيح وعن ابي داود انه سكت عليه مع قوله في الرسالة المشهورة عنه ان ما سكت عليه فهو صالح والصالح في اصطلاحهم يشمل الصحيح والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج وقد يستعمل على قلة في الضعيف المتعبر لصلاحيته للاعتبار كاف في الحكم بصحة الحديث والاذعان له ومعنى نثع طرقه والبحث في رجاله لعظيم حفظ هؤلاء المنقول عنهم وجلالة قدرهم وكبير اتقانهم لكنه لعناده اعقب ذلك بالبحث والظعن في الاسناد لعدم اعتماده تصحيح هؤلاء واتهامه اياهم بالتقصير في حكمهم ولا خير في ذلك فلكل ان يستفرغ وسعه ويبذل جهده في تحرير الاسانيد جرحاً وتعديلاً ووصلاً وارسالاً واعتباراً للتابعات والشواهد ثم يحكم بما اراه اليه اجتهاده وأوصله اليه نظره لكن على وصف ما قلناه وشرط ما وصفناه مما هو مقرر معلوم ومتبع من القواعد المحررة في علمي الحديث والاصول وانت اذا احطت خبراً بما لهم في ذلك وجدت الطاعن يحكم على الاحاديث بما شاء بما شاء تلك القواعد والنصوص بانها ذلك على مذهب اخترعه وشروط شرطها لا يكاد يتصور معها وجود حديث

صحيح في الوجود ولا تصديق حافظ ناقد فيما يحكم به من تصحيح  
او تحسين كما يصرح به تضعيفه الاحاديث برجال مخرج عنهم في  
الصحيحين كالامام سفيان الثوري لما نسب اليه من التدليس  
وكما صم بن ابي النجود لما وصف به من سوء الحفظ وكفطر بن  
خليفة لما قيل فيه من التشيع مع انك اذا تتبعت تراجم الرجال  
لا تكاد تجد فيهم من لم يقل فيه ما قيل لافرق بين رجال الصحيحين  
وغيرهم ولا بين التابعين وتابعيهم اهل القرون الفاضلة بشهادة الرسول  
عليه الصلاة والسلام ولا غيرهم فان مشينا على هذا المذهب المخترع  
في القرن الثامن من انا لانحكم لحديث بالصحة الا اذا كان لم يتكلم  
في رجاله بكلمة وحكنا على كل ما خالف هذا الشرط الفائق شرط  
البخاري وسلم بالضعف والرد رفضنا كل احاديث الاحكام او جلها  
وابطلنا معظم اصول الشريعة لفقدان الدليل عليها وقلة الصحيح  
المعتبر لسبوتها على مذهب الطاعن المعاند سبحانك هذا  
يهتان عظيم.

وكذلك يلزم من عدم قبول تصحيح الترمذي والحاكم وابي  
داود وتخطئتهم تخطئة جمهور الحفاظ وعلماء الحديث المعتمدين  
تصحيحهم العاملين على مقتضى حكمهم لاحاديث الاحكام فضلاً عن  
غيرها من عصرهم الى عصر الطاعن ومن بعده ما دامت الطائفة  
الناهية على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله  
وخصوصاً في مثل هذا الحديث الذي تواطأ على اقرارهم في تصحيحهم

له جميع الحفاظ كما يعلم ذلك من مراجعة دواوين السنة وكتب الحديث وكفى بهذا غلوً وأسرفاً ونطعاً في التعصب والعناد والمجازفة على ان في سكوت ابي داود تفصيلاً لنقاد المتأخرين وانه يقبل منه ما لم ينص الحفاظ على ضعفه ولا جابر له من الخارج لكن هذا الحديث ليس كذلك بل خص بالتنصيص سن المتأخرين ايضاً على صحته على اننا لانعتمد الآن تصحيح الحاكم والترمذي ولاسكوت ابي داود بل نرفض التقليد ونتبع طريقته في البحث والاجتهاد لا في التعصب والعناد ونعتمد القواعد المقررة والاصول الموصلة لذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى ورسالة ابي داود التي اشار اليها كتبها لأهل مكة بين لهم فيها شرطه في سننه وعدد احاديثه وهي اربعة آلاف وثمانمائة وقال فيها في شأن سننه وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد صالح الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئاً بعد القرآن الزم للناس ان يعتمدوه من هذا الكتاب ولا يضر رجلاً ان لا يكتب من بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئاً واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه علم اذا مقداره الى آخرها وهي في نحو ورقة ذكرها بعض شراح ابي داود.

الوجه السادس جعله قول الامام احمد في عاصم كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن خيراً ثقةً والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه جرحاً في عاصم مستدلاً به على ضعف حديثه

من عجيب الصنع في الايهام وقلب الحقائق وذلك اخذاً من قول  
احمد ان الاعمش احفظ من عاصم وقوله كان شعبة يختار الاعمش  
عليه ولو كان هذا جرحاً كما فهمه الطاعن او اراد ان يحمل الناس  
عليه لكان امام الائمة مالك بن انس ضعيفاً قول ابن مهدي كان  
يقدم سفيان الثوري في الحفظ على مالك وقول صالح بن محمد في  
سفيان الثوري ليس يقدمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ واكثر  
حديثاً من مالك .

ولكان امير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج ضعيفاً ايضاً  
لقول صالح بن محمد ان سفيان الثوري اكثر حديثاً من شعبة  
واحفظ ولتقديم يحيى بن معين سفيان بن عيينة على شعبة ايضاً  
لقول عبد الرحمن بن مهدي كنت اسمع الحديث من ابن عيينة  
فاقدم فأسمع شعبة يحدث به فلا اكتبه .

ولكان سفيان بن عيينة الامام ضعيفاً ايضاً لتقدمه مالكا على  
نفسه ولتقديم غيره مالكا في الحفظ عليه .

ولكان يحيى بن سعيد الحافظ ضعيفاً لتقدمه سفيان الثوري في  
الحفظ على نفسه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فانه لانتكاد تخلو  
ترجمة من تراجم الاقران من مثل هذه المفاضلة فلو كان كل من  
قيل فيه فلان احفظ منه ضعيفاً مع التنصيص على انه ثقة كما قال  
احمد في عاصم لعدم الثقة من الدنيا او دل على ان الله لم  
يخلقه بعد .

الوجه الرابع قوله وقال العجلي كان يختلف عليه في زروابي  
وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنها فيه تدليس وتسوية للنقل  
على ما يقتضيه المراد ونص العجلي على حقيقته كما في كتب الجرح  
والتعديل كان عاصم صاحب سنة وكان ثقة رأساً في القراءة ويقال  
ان الاعمش قرأ عليه وهو حدث وكان يختلف عليه في زر وابي  
وائل انتهى فذكره الاختلاف عليه في زر وابي وائل بعد الاعتراف  
منه بأنه ثقة وهم لا يطلقون الثقة الا على من حاز وصف العدالة  
مع الاتقان دليل على قلة ذلك الاختلاف منه وخفته وعدم حظه من  
رتبته في الحفظ والاتقان لا على ما فهم الطاعن من إشارته الى ضعف  
روايته عنها وحكمه عليه بالضعف لأجل ذلك وقد قال الامام  
عبد الله بن المبارك من ذا سلم من الوهم وقل ابن معين لست  
اعجب ممن يحدث فيخطئ انما اعجب ممن يحدث فيصيب قل الحافظ  
في اللسان وهذا مما ينبغي ان يتوقف فيه فاذا جرح الرجل بكونه  
اخطأ في حديث او وهم او تفرد لا يكون ذلك جرحاً مستقراً ولا  
يرد به حديثه ومثل هذا اذا ضعف الرجل في سماعه من بعض شيوخه  
خاصة فلا ينبغي ان يرد حديثه كله بكونه ضعيفاً في ذلك الشيخ  
قلت وعاصم ليس بضعيف في زروابي وائل ولا في غيرهما وكيف  
يكون الحال على ما فهمه الطاعن من كلام العجلي وجل مروياته  
المخرجة في الصحاح والتي نص الحافظ على صحتها من روايته عنها  
ولو كان كذلك لترك مروياته عنها هؤلاء الحفاظ الذين هم ابصر

بملا الحديث من كل بصير وأعرف به من كل عارف .  
الوجه الخامس قوله وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب  
فيه تدليس أيضاً في التهذيب وقال يعقوب بن سفيان في حديثه  
اضطراب وهو ثقة انتهى فانظر اسقاطه لقول يعقوب بن سفيان  
وهو ثقة المخالف لمراده المناقض لقصدته ثم تعجب من صدقه وأمانته  
الوجه السادس قوله وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت  
لابي ان ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم  
فيه ابن عليه فقال كل من اسمه عاصم سي الحفظ الى آخر ما تقدم  
ليس هو على حقيقته ايضا بل دخلة الحذف والايصال ونصه كما  
في التهذيب وغيره من كتب الجرح والتعديل وقال ابن ابي حاتم  
عن ابيه صالح وهو اكثر حديثاً من ابي قيس الاودي واشهر وأحب  
الي منه وهو اقل اختلافاً عندي من عبد الملك بن عمير قال وسألت  
ابا زرعة عنه فقال ثقة قال وذكره ابي فقال محله عندي محل الصدق  
صالح وليس محله ان يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وقد تكلم فيه  
ابن عليه فقال الخ فتأمل هذا واعتبر به وقول ابي حاتم ليس محله  
ان يقال فيه ثقة مع ثنائه عليه وقوله محله محل الصدق صالح بذلك  
على انه ليس بجرح ولا شبيه به بل لأن قولهم ثقة اعلى مرتبة  
في اصطلاحهم من قولهم صدوق او محله الصدق لأن الثقة  
لا يطلقونها الا في حق من كان صدوقاً متقناً كما قدمناه انفا مع  
ان السكك من مراتب التعديل وطبقات الصحيح وان اقتصر ابو حاتم

فيه على انه صدوق فقد قال غيره انه ثقة كما سيأتي .  
الوجه السابع قوله وان احتج احد بان الشيخين اخرجاه فنقول  
اخرجاه مقروناً بغيره لا اصلاً والله اعلم فيه ان الشيخين ما خرجا في  
صحيحهما لمن هذا وصفه الا لوجود المتابعات والشواهد الدالة على ثبوت  
اهل الحديث كما هو معلوم من اصطلاحها معروف من تتبع صحيحهما  
وهذا الحديث كذلك ايضا فان له متابعات وشواهد يحكم معها  
بصحة على شرط البخاري ومسلم كأحاديث الصحيحين من هذا القبيل  
فان قال قائل متى كان الحديث صحيحاً على شرطها فلم يخرجاه  
قلنا انها ما استوعبا الصحيح بل ولا عشرة ولا الزما ذلك انفسها  
قال الحافظ العراقي في الالفية :

ولم يعماه ولكن قلما عند ابن الاخرم منه قد فاتها  
ورد لكن قال يحيى البر لم يفت الخمسة الا النزر  
وفيه ما فيه تقول الجعفي احفظ منه عشر ألف الف  
اشار الى ما نقل عن البخاري انه قال احفظ مائة الف حديث  
صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح مع ان عدد الصحيح له لم  
يبلغ ثلاثة آلاف حديث على ما حرره الحافظ في هدي الساري ونظمه  
الحافظ السيوطي في ألفيته فقال :

وعدد الاول بالتحريم ألفان والربع بلا تكرير  
ومسلم اربعة آلاف وفيها التكرار جم واي  
واذا تقرر هذا فاعلم ان عاصماً قال فيه ابن معين لا بأس به

وهي في اصطلاحه بمعنى قوله ثقة لانه قال اذا قلت في احد لا بأس به فهو ثقة قال في اللفية :

وابن معين قال من اقول لا بأس به فتنة وتقلا بل نقل ابن شاهين في كتاب الثقات عن ابن معين انه قال في عاصم ثقة لا بأس به من نظراء الاعمش وقال النسائي ليس به بأس وقال كل من احمد وابي زرعة وابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن حبان وابن شاهين ثقة وقال ابو حاتم محله الصدق فعلى رأي هؤلاء حديثه صحيح وعلى رأي الباقيين كالنسائي والدارقطني والعجلي والعقيلي وامام تقاد المتأخرين الحافظ شمس الدين الذهبي حسن كما نقل تصريحه بذلك الطاعن فان مشينا على الاحوط واقتصرنا فيه على انه حسن الحديث حكمنا لحديثه هنا بالصحة لوجود المتابعة عليه والشواهد له وان خرقنا اجماع هؤلاء الحفاظ وفارقنا جماعتهم وقلنا انه ضعيف الحديث كما يقوله الطاعن حكمنا لحديثه هذا بالحسن لاعتبار المتابعات والشواهد التي يرنى معها الضعيف الى الحسن لغيره كما هو مقرر في علوم الحديث .

اما المتابعة فاخرج الحاكم من طريق حبان بن مديرة عن عمرو ابن قيس الملائي عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخرج الينا مستبشرا حتى مرت فتية فيهم الحسن والحسين فلما رأهم خثر وانهملت عيناه فقلنا له يا رسول الله ما نزل فقال

انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيتي  
تطريداً وتشريداً حتى ترفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق  
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن ادركه منكم او من اعقابكم  
فليأت إمام اهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى  
يدفعونها الى رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم  
ابي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً رجاله ثقات الا  
حبان قال الازدي ليس بالقوي عندهم لكنه لم ينفرد به ايضاً بل  
ورد من طريق آخر قال ابن ماجه في سننه حدثنا عثمان بن أبي  
شيبه ثنا معاوية بن هشام ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد  
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت يا رسول  
الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال انا اهل بيت اختار  
الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء  
وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات  
سود فيدألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا  
فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطى اسمه  
اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما  
ملؤها جوراً وظلماً فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم  
ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى رجاله ثقات عثمان بن ابي

شبهة ثقة من رجال الصحيحين ومعاوية بن هشام ثقة زوى له مسلم والاربعة ووثقه ابو داود وشيخه على بن عاصم من رجال مسلم ايضاً وثقة احمد وابن معين والنسائي والعجلي وابن سعد وجماعة ويزيد بن ابي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي روى له البخاري تفلها ومسلم والاربعة وفيه اختلاف فذكره عند طعن الطاعن في هذا الحديث به اما شيخه وشيخ شيخه فكلاهما ثقتان متفق على الرواية عنها فالحديث على شرط مسلم وقد رواه عن يزيد بن ابي زياد ايضاً ابو بكر بن عياش أخرجه أبو الشيخ في كتاب القتن حدثنا عبدان ثنا ابن نمير حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد به مختصراً فهذه متابعة قوية لعاصم .

وأما ما يشهد لحديثه من رواية غير ابن مسعود فكثير بل جميع احاديث المهدي شاهدة وأقربها الى لفظه حديث علي عليه السلام عند أحمد وأبي داود وحديث قرة عند البزار والطبراني وحديث أبي هريرة عند ابن ماجه والديلمي وحديث أبي سعيد عند أحمد وأبي يلى وسمويه والضياء المقدسي وابن خزيمة وابن حبان وستأتي ألفاظها .

وقد قدمنا ان الحسن اذا ورد من غير طريقه ارتفع الى درجة الصحيح لغيره كما ان الضعيف الناشئ ضعفه من الوهم وسوء الحفظ يرتفع مع وجود المتابعات والشواهد الى درجة الحسن كذلك وفي

تدريب الراوي شرح تقريب النواوي اذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة الحافظ الضابط مع كونه مشهوراً بالصدق والستر وقد علم ان من هذا حاله فحديثه حسن ثم روى حديثه من غير وجه ولو وجهاً واحداً آخر كما يشير اليه تعليل ابن الصلاح قوي بالمتابعة وزال ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ والنحبر بها ذلك النقص اليسير وارتفع من درجة الحسن الى الصحيح قال ابن الصلاح مثاله حديث رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة» فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من اهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه وثقته بعضهم لصدقه فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روي من وجه آخر حكنا بصحته ثم ذكر المتابعة لهذا الحديث وقال الحافظ العراقي في الألفية :

والحسن المعروف بالعدالة والصدق راويه اذا اتى له  
طرق اخرى نحوه من الطرق صححته كمتن لولا ان اشق  
اذ تابعوا محمد بن عمرو عليه فارتقى الصحيح يجري

ومن هذا تلم وجه تصحيح الحافظ الحديث عاصم ويتضح لك ذلك من حاله وتتحقق بطلان طعن الطاعن وفساد هذيانه والله أعلم

### \* فصل \*

قال الطاعن وخرج أبو داود في الباب عن علي رضي الله عنه من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يملؤها عدلاً كما مائت جوراً» وفطر بن خليفة وان وثقة احمد ويمحي القطان وابن معين والنسائي الا ان العجلي قال حسن الحديث وفيه تشيع قليل وقال ابن معين مرة ثقة شيعي وقال احمد بن عبد الله بن يونس كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه وقال مرة كنت امر به وادعه مثل الكاب وقال الدارقطني لا يحتج به وقال ابو بكر ابن عياش ما تركت الرواية عنه الا لسوء مذهبه وقال الجوزجاني زائغ غير ثقة الى هنا كلامه .

اقول وهو عناد يحط من مروءة العلم ويخدش في عرض العلماء بل جرأة عظيمة واقدام قبيح على انكار ما ثبت من احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدون ثبوت ولا انصاف فان الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم لا غلة له ولا مطعن في رجاله فهذا فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الخياط من رجال البخاري قال فيه الامام احمد ثقة صالح الحديث وقال يمحي ابن سعيد القطان ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة

وقال العجلي كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل وأسقط  
الطاعن قول العجلي ثقة كما تقدم في نقله لظنه ان حسن الحديث  
جرح لا تعديل وقال أبو حاتم صالح الحديث كان يحيى بن سعيد  
يرضاه ويمسح القول فيه ويحدث عنه وقال النسائي لا بأس به وقال  
في موضع آخر ثقة حافظ كيس وقال الساجي صدوق ثقة ليس  
بمتقن وقال أبو زرعة الدمشقي سمعت ابا نعيم يرفع من فطر ويوثقه  
ويذكر انه كان ثبتاً في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال  
وقد قيل انه سمع من أبي الطفيل فان صح فهو من التابعين وقال  
ابن سعد ثقة فهذا غاية ما يطلب في الراوي من التوثيق ونهاية ما  
يقصد منه فان قلت فما تفعل بقول احمد بن عبد الله بن يونس كنت  
امر به فأدعه مثل الكلب وقول الجوزجاني انه زائغ غير ثقة قلت  
نرده ولا تقبله خصوصاً مع كثرة هؤلاء المعدلين بل نرده ولو صدر  
من عدد كبير ممن هو مثلها فقد قرر علماء الحديث نه مما يبني  
تفقه عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح  
فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك والى هذا  
اشار الرافي بقوله ويبنى ان يكون المزكون براء من الشحنة  
والعصبية في المذهب خوفاً من ان يحاملهم ذلك على جرح عدل  
او تزكية فاسق قال ابن السبكي في الطبقات وقد وقع هذا لكثير  
من الأئمة جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب  
وقد اشار شيخ الاسلام نقي الدين بن دقيق العيد في كتابه الاقتراح

الى هذا ايضاً وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها  
طائفتان من الناس المحدثون والحكام قول ابن السبكي ومن امثلة  
هذا قول بعضهم في البخاري تركه ابو زرعة وأبو حاتم من اجل  
مسألة اللفظ فيا لله والمسلمين يجوز لاحد ان يقول البخاري متروك  
وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة ثم يا لله والمسلمين  
يجمل بمادحه مدام فان الحق في مسألة اللفظ معه اذ لا يستريب  
عاقل من المخلوقين في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة  
لله وانما انكرها الامام احمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك  
قول بعض المجسمة في ابي حاتم بن حبان لم يكن له كبير دين  
نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر الحد لله فيا ليت شعري من  
احق بالاخراج من يجمل ربه محدوداً او من ينزهه عن الجسمية  
وامثلة هذا هذا تكثر وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القليل  
له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان  
يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خايل بن كيكليدي  
العلائي رحمه الله ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاشك  
في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب  
الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه  
انحرافاً شديداً عن اهل التنزيه وميلاً قويا الى اهل الاثبات فاذا  
ترجم واحداً منهم يظن في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن  
ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما امكن واذا ذكر

احداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبيده ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ويعرض عن مآسئهم الطائفة فلا يستوعبها وإذا ظفر لأحد منهم بفلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقيدة انتهى .

ونحن قد تفقدنا حال الجوزجاني وابن يونس مع فطر بن خليفة في العقيدة فوجدنا مذهبهما فيها مخالفاً لمذهبه ومشرعاً مبيناً لمشربه تبايناً يوجب عداوة كل طرف لمقابلته وذلك أن فطر بن خليفة شيعي كما تقدم وأحمد بن يونس كان عثمانياً والجوزجاني كان حرورياً مفرطاً والحرورية فرقة من الخوارج وهم أعداء علي عليه السلام قال ابن حبان في الثقات كان الجوزجاني حرورياً المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعمد طوره وقال ابن عدي كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن علي اجتمع على باب أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين الف مسلم انتهى وصرح الحافظ بعدم قبول قول الجوزجاني في مثل فطر بن خليفة فقال في لسان الميزان ومن

ينبغي ان يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين  
من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فان الحاذق اذا  
تأمل ثلب ابي اسحاق الجوزجاني لاهل الكوفة رأى العجب  
وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة اهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف  
في جرح من ذكره منهم بلسان ولغة وعبارة طليقة حتى انه اخذ  
يلين مثل الاعمش وابي نعيم وعبيد الله بن موسى واساطين الحديث  
واركان الرواية فهذا اذا عارضه مثله او اكبر منه فوثق رجلاً ضعفه  
قبل التوثيق انتهى واما قول ابي بكر بن عياش ما تركت الرواية  
عنه الا لسوء مذهبه فقد عرفت بما قدمناه ان مجرد سوء المذهب  
لا دخل له في جرح صاحبه وتضعيفه من جهة الرواية واما نقل  
الطاعن عن الدارقطني انه قال لا يحتج به فليس المنقول عن الدارقطني  
كذلك بل الذي في التهذيب عن الدارقطني انه قال لم يحتج به البخاري  
وغاية ما يفيد هذا ان الدارقطني يرى ان فطر بن خليفة ليس من  
شروط البخاري لانه لم يرو له اسقلاً بل روى له مقروناً ولا يلزم من  
عدم صلاحيته لشروط البخاري ان لا يكون ثقة من شرط مطلق الصحيح  
على ان الحافظ نقل في هدى الساري عن الدارقطني انه وثقه فقال  
فطر بن خليفة الخزومي مولا هم كوفي من صفار التابعين وثقه احمد  
والقطن والدارقطني وابن معين والعجلي والنسائي وآخرون وقال ابن  
سعد كان ثقةً ان شاء الله ومن الناس من قد يستضعفه وقال  
الساجي كان ثقةً وليس بمتقن فهذا قول الأئمة فيه واما الجوزجاني

فقال كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلاء تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها ازراء على عثمان اه قال الحافظ فهذا ذنبه عند الجوزجاني وقد قال العجلي انه كان فيه تشبه قليل انتهى والحاصل ليس في الحديث ما ينزل رتبته الى درجة الحسن فضلاً عن ان يحط قدره الى مرتبة الضعيف بل هو صحيح بلا شك ولا شبهة والله أعلم .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود أيضاً بسنده الى علي رضي الله عنه عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن شعيب ابن أبي خالد عن أبي اسحاق السبيعي قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن ان ابني هذا لسيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلاً وقال هارون حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو سمعت علياً يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته » سكت عليه ابو داود وقال في موضع آخر هارون هو من ولد

الشيعة وقال السليمانى فيه نظر وقال أبو داود في عمرو بن أبي فيس لا بأس به في حديثه خطأ وقال الذهبي صدوق له أوهام وأما أبو إسحاق السبيعي وإن خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت أنه اختلط آخر عمره وروايته عن علي منقطعة وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة وأما السند الثاني فأبو الحسن فيه وهلال ابن عمرو مجهولان ولم يعرف أبو الحسن إلا من رواية مطرف بن طريف عنه الى هنا كلامه .

أقول أما السند الاول فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريبه وذلك ان أبا داود رواه عن هارون بن المغيرة الرازي قال فيه جرير لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثاً منه وقال النسائي كذب عنه يحيى بن معين وقال صدوق وقال الآجري عن أبي داود ليس به بأس هو من الشيعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ وقال عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين شيخ صدوق ثقة وشيخ هارون هو عمرو بن أبي فيس الرازي الأزرق قال أبو داود لا بأس به في حديثه خطأ وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة لا بأس به كان يهيم في الحديث قليلاً وقال أبو بكر البزار في السنن مستقيم الحديث وقال عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ دخل الرازيون على الثوري فسألوه الحديث فقال أليس عندكم ذلك الأزرق يعني عمرو بن أبي فيس وشيخه شعيب بن أبي خالد الرازي ذكره ابن حبان في

الثقات وقال النسائي ليس به بأس وقال العجلي رازي ثقة وقال  
الدوري عن ابن معين ليس به بأس وقال يحيى بن المغيرة سألت  
الثوري عن شيء فقال وشعيب بن خالد عنكم وشيخه أبو اسحاق  
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي تابعي كبير من رجال الصحيحين  
وثقه احمد وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم وجماعة فرجال  
الاسناد كلهم عدول ثقات كما ترى الا ان ابا داود قال حدثت  
عن هارون بن المغيرة فهذا لا يفيده الاقطاع لكن ابا داود اجل قدراً  
من ان يروي الحديث عن ضعيف ثم يداسه ويسكت عنه وقد اخبر  
انه لا يسكت الا عن صالح للاحتجاج وأما نقل الطاعن عنه انه  
قال في هارون هو من ولد الشيعة فقد علمت مما نقلناه عن أبي داود  
تدليس الطاعن فيه حيث سقط قوله لا بأس وأثبت قوله هو من  
ولد الشيعة ايهاً ان ذلك القول من أبي داود جرح لهارون وليس  
كذلك انما هو اخبار منه بحال عقيدته بعد ذكره توثيقه وأما قول  
السليمانى فيه نظر فليس بمقبول منه مع عدم تفسيره وذكر سببه  
وقد اثبت عليه ووثقه المتقدمون الماصرون له كيجي بن معين وهو  
اشد الناس في الرجال واما قول أبي داود في عمرو بن أبي قيس  
لا بأس به في حديثه خطأ وقول الحافظ الذهبي صدوق له اوهام  
فليس هذا يجرح له ولا قدح فيه لأنه ما فحش خطوه ولا كثر  
وهمه حتى ينحط عن درجة القبول فقد قدمنا عن عثمان بن ابي  
شيبه انه قال لا بأس به كان بهم في الحديث قليلاً وهذا حال

الراوي المحكوم لحديثه بالحسن كما هو مقرر في علوم الحديث وأما قول الطاعن في أبي اسحاق السبعي انه اختلط في آخر عمره فليس هو بضار الا بعد التحقق بسماع الحديث منه بعد الاختلاط او جهل حال الراوي له عنه هل هو ممن سمع منه قبل الاختلاط او بعده وشعيب بن خالد راوي حديث الباب عنه من قداماء اصحابه الراويين عنه قبل الاختلاط وأما قوله ان رواية ابي اسحاق عن علي منقطعة فقد قال بذلك بعض الحفاظ والصحيح سماعه منه واتصال روايته عنه فقد قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق انه صلى خلف علي الجمعة قال فصلها بالهاجرة بعدما زالت الشمس وقال البغوي في الجمعيات حدثنا محمود بن غيلان سمعت ابا احمد الزبيري قال لقي ابو اسحاق علياً عليه السلام على ان الحديث وارد عن علي وغيره من طرق كثيرة دافعة لاحتمال خطأ من وصف في هذا الاسناد بالوهم والاختلاط على فرض وجوده وتسليم ثبوته اما صدره فقد اخرج احمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» وأخرجه يحيى بن معين في فوائده والبيهقي في الدلائل والخطيب وابن عساکر في التاريخ من حديث جابر بن عبد الله وأخرجه النسائي من حديث انس بن مالك وابن ابي شيبة عن الحسن مرسلًا وله طرق

كثيرة وأما آخره فإن الاخبار عن علي عليه السلام في هذا كثيرة جداً فيها المرفوع والموقوف وهي عند احمد وأبي داود وابن ماجه والحاكم ونعيم بن حماد وابن ابي شيبه وغيرهم وكلها شواهد قوية معضدة وبمجموعها يرتقي الحديث الى درجة الصحيح والله أعلم اما ما قاله في السند الثاني من ان ابا الحسن وهلال بن عمرو ومجهولان فصحيح انهما غير معروفين بجرح ولا عدالة ولا وقع ذكركهما الا في سنن ابي داود الا ان الاصل في الراوي العدالة حتى يتبين الجرح ولم يرد فيها جرح اصلاً على اتنا في غنى بأحاديث المهدي عن اثبات حديث الحارث .

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلمة وكذا ابن ماجه والحاكم في المستدرک من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « المهدي من ولد فاطمة » ولفظ الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال « نعم هو من بني فاطمة » . ولم يتكلم عليه بصحيح ولا غيره وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتابع علي بن نفيل عليه ولا يعرف الا به الى هنا كلامه .  
اقول الحديث اخرجه ابو داود عن احمد بن ابراهيم حدثني عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن

بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « المهدي من عترتي  
من ولد فاطمة » قال عبد الله بن جعفر وسمعت ابا المليح يثني على  
علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر  
ابن ابي شيبة حدثنا احمد بن عبد الملك حدثنا ابو المليح الرقي عن  
زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب قال كنا  
عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة وأخرجه الحاكم عن  
ابي النضر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن  
صالح ابنا ابو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله  
قال سمعت علي بن نفيل يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام  
سلمة تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي  
فقال « نعم هو حق وهو من بني فاطمة » ثم قال الحاكم وحدثناه ابو  
احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرور حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم  
القاضي حدثني عمرو بن خالد الحراني حدثنا ابو المليح عن زياد بن بيان  
عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال « هو من ولد فاطمة »  
سكت عليه الحاكم والذهبي في التلخيص وهو حديث صحيح او  
حسن كما حكم به الحفاظ اذ رجاله كلهم عدول اثبات اما سعيد  
ابن المسيب فلا تسأل عن جلالة واثقانه فانه رأس علماء التابعين

وفردهم وفاضلهم وقيهم من رجال الجميع وأما علي بن نفيل فقد  
اثني عليه ابو المليح وقال ابو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان  
في الثقات ولم يتكلم فيه احد يرح وأما زياد بن بيان فقال البخاري  
قال عبد الغفار حدثنا ابو المليح انه سمع زياد بن بيان وذكر من  
فضله وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات  
وقال كان شيخاً صالحاً وأما ابو المليح الرقي فقال احمد بن حنبل  
ثقة ضابط الحديث صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال  
الدارقطني ثقة وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين وذكره ابن  
حبان في الثقات وأما من دونه فلا نطيل بذكر توثيقهم لكثرتهم  
وشهرة الحديث عن ابي المليح فقد رواه عنه عبد الله بن جعفر  
الرقي واحمد بن عبد الملك وعبد الله بن صالح وعمرو بن خالد  
الحراني فحال سند الحديث على ما ترى من الجودة والصحة فالحديث  
صحيح خصوصاً مع انضمام الشواهد اليه فأما قول الطاعن وقد  
ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتابع علي بن نفيل عليه ولا يعرف  
الا به فغير مسلم ولا مقبول اذ ابو جعفر لم يصرح بضعف الحديث  
وانما قال في كتابه علي بن نفيل حراني هو جد النفيلي عن سعيد  
ابن المسيب في المهدي لا يتابع عليه ولا يعرف الا به وساق هذا  
الحديث ثم قال وفي المهدي احاديث جياذ من غير هذا الوجه بخلاف  
هذا اللفظ فلفظ رجل من اهل بيته على الجملة مجمل هذا كلام  
العقيلي فغاية ما فيه ان العقيلي يرى علي بن نفيل انفراداً بذكر

كون المهدي من ولد فاطمة من تجويده لأحاديث المهدي وليس  
انفراد الراوي وشذوذه اذا كان ثقة من اسباب ضعفه ولا ضعف  
ما يرويه علي ان علي بن نفيل ما انفرد ولا شذ بهذا الحديث بل  
هو موافق لما رواه الكثير من كون المهدي من اهل بيت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم انما فيه تخصيص لعموم تلك الآثار ودلالته  
على ان اطلاق اهل البيت عموم اريد به خصوص ذرية فاطمة  
عليها السلام .

ثم ما ادعاه العقيلي من انفراد علي بن نفيل وكونه لم يتابع عليه  
مردود بما تقدم عن علي عليه السلام انه قال ان ابني هذا سيد  
وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم الحديث وبما اخرجه  
البخاري والطبراني من حديث قرّة بن اياس المزني ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال « لتملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ماثت  
جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً مني » الحديث وبما اخرجه الروياني في المسند  
له من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال « المهدي رجل من ولدي وجهه كالقوكب الدرّي » وبما اخرجه  
الطبراني من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال « ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن » الحديث وفيه قيل  
من امام الناس يومئذ قال من ولدي ابن اربعين الحديث وبما  
اخرجه ابن عساکر من حديث الحسين بن علي عليها السلام ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ابشري بالمهدي

منك وبما اخرجته نعيم بن حماد عن علي عليه السلام قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة فيان بهذه الطرق المتعددة عدم انفراد علي ابن نفيل وانه توبع عليه بمتابعات كثيرة وقد صرح جمع من الحفاظ كالدارقطني والسيوطي وغيرهما بضعف الاحاديث الواردة فيها ان المهدي من ولد العباس وانها غريبة واهية شاذة وحملها بعضهم على الخليفة العباس والله اعلم

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلمة من رواية صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث الله بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه اهدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويأتي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين » وقال بعضهم تسع سنين ثم رواه قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة فتبين بذلك المبهم

في الاسناد الاول ورجاله رجال الصحيحين لا مطمئن فيهم ولا  
مغمز وقد يقال انه من رواية قتادة عن ابي الخليل وقتادة مدلس  
وقد عنعنه والمدلس لا يقبل من حديثه الا ما صرح فيه بالسماع  
مع ان الحديث ليس فيه تصريح بذكر المهدي نعم ذكره ابو داود  
في ابوابه الى هنا كلامه .

وأقول قد اغنانا باقراره ان رجال الحديث رجال الصحيحين  
وانه لا مطمئن فيهم ولا مغمز عن ايراد اقوال اهل النقد فيهم  
وعن تقرير ما يثبت صحة الحديث اذ اعلى الصحيح ما رواه الشيخان  
او كان على شرطها وان لم يخرجاه كهذا الحديث قال الحافظ  
العراقي في الالفية :

وأرفع الصحيح مرويا ثم البخاري فمسلم فما  
شرطها حوى فشرط الجعفي فمسلم فشرط غير يكني  
ومن المعلوم ان شرطها رجالها الذين اخرج عنهم في صحيحها فتى وجد  
حديث خارج الصحيحين رجال اسناده رجالها كان على شرطها او يخرج  
عنهم في احدهما دون الآخر كان على شرطه فان قلت ان من رجالها من  
فيه ضعف او هو ضعيف وانما اخرجاه لوجود المتابعة له او ثبوت  
اصل حديثه من غير طريقه وانما اختارا الرواية عنه لنكتة كالعلو  
ونحوه وحيث فلا يحكم لكل حديث رجال اسناده رجالها بأنه على  
شرطها كما صرح به ابن الصلاح في شرح مسلم ونقله عنه النووي  
في مقدمة المنهاج قلت نعم الامر على ما ذكر ابن الصلاح وانه

لا ينبغي ان يحكم الحديث بما ذكر الا بعد مراعاة ما رعاه واعتبره  
الشيخان من وجود المتابعات والشواهد وثبوت اصل الحديث لكن  
ليس ذلك على اطلاقه ايضاً بل هو خاص بما اذا كان في رجال  
اسناد حديث ممن خرجا عنهم من قد تكلم فيه والا فالحكم على  
اطلاقه بعد المعرفة التامة بأحوال الرجال والعناية الكاملة والتبصر  
الكافي بالعلل الظاهرة والخفية ورجال اسناد هذا الحديث لم نجد  
فيهم من تكلم فيه ولا له علة في روايته وعلى فرض وجود شيء من  
ذلك فأصوله ثابتة وشواهد حاضرة قوية ترفعه الى اعلى منازل  
الصحيح وأرفعها كما هو حال احاديث الصحيحين المتكلم في بعض  
رجالها المخرجة مع ذلك لوجود الشواهد وثبوت الاصل فأما قول  
الطاعن بعد ان اعياه طلب المطاعن وقد يقال انه من رواية قتادة  
عن ابي الخليل وقتادة مدلس عنعنه والمدلس لا يقبل من حديثه  
الا ما صرح فيه بالسماع فتعسف بميد وتكاف لا يخفى اذ سماع  
قتادة من ابي الخليل ثابت معروف لا شك فيه والحفاظ الذين  
صححوا هذا الحديث كالحاكم وابى داود والذهبي والمنذري وابن  
القيم وغيرهم اعرف من الطاعن بالتدليس والمدلسين اذ هم ارباب  
الفن ورؤسائه وحفاظه وتناذه العارفون بعلمه ما ظهر منها وما  
بطن فلولم يصح عندهم سماع قتادة لهذا الخبر من ابي الخليل او  
اعتماد اصل سماعه منه لما صححوه خصوصاً الذهبي والمنذري وابن  
القيم فانهم من اشد الناس تحريماً في التصحيح لا يعرف لم فيه

تساهل وكم من حديث في الصحيحين من رواية المدلسين كقتادة والاعمش والسفيانين وامثالهم ولم يوجد لهم تصريح بالسماع في الكثير منها داخل الصحيحين وخارجهما وما ذاك الا اكتفاء بثبوت اهل السماع واشتهاره عن مشايخهم خصوصاً وفتادة لم يحصل منه الا تدليس يسير والمشايخ الذين دلس عنهم ولم يسمع منهم معروفون منه عليهم في كتب الجرح والتعديل ليس منهم ابو الخليل شيخه في هذا الحديث فبطل ما ادعاه وثبت ما اعترف به من صحة الحديث والله الموفق .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً وتابعه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من طريق عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين» هذا لفظ ابي داود وسكت عليه ولفظ الحاكم «المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلاثة» قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وعمران القطان مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له البخاري استشهاداً لا

اصلاً وكان يجيب القطان لا يحدث عنه وقال يجيب بن معين ليس بالقوي وقال مرة ليس بشيء وقال احمد بن حنبل ارجوان يكون صالح الحديث وقال يزيد بن زريع كان حرورياً وكان يروى السيف على اهل القبلة وقال النسائي ضعيف وقال ابو عبيد الآجري سألت ابا داود عنه فقال من اصحاب الحسن وما سمعت الا خيراً وسمعت مرة اخرى ذكره فقال ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء الى هنا كلامه اقول الحديث أخرجه ابو داود عن سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة به واخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغفاني حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا عمران القطان ورجاله كلهم ثقات ابو نضرة روى له مسلم ووثقه احمد ويحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقاتادة الراوي عنه هو ابن دعامة السدوسي الحافظ ثقة مشهور من رجال الصحيحين وعمران القطان قال المنذري في تهذيب السنن استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم وأحسن ثلثه الثناء يجيب ابن سعيد القطان انتهى قلت وقل الساجي صدوق وثقه عفان وقال الترمذي قال البخاري صدوق بهم وذكره ابن شاهين في الثقات وقال كان من اخص الناس بقتادة وقال العجلي بصري ثقة وقال الحاكم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي هو من

يكتب حديثه والراوي عنه عند ابي داود وهو شيخه سهل بن تمام ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما بخطي وقد تابعه عمرو بن عاصم الكلابي كما عند الحاكم وهو ثقة من رجال الصحيحين فهذا السند على انفراده على شرط الصحيح في رأي جماعة كابن حبان والحاكم ولهذا صححه كما نقله عنه الطاعن فكيف وقد توبع عمران القطان عليه وورد الحديث عن ابي سعيد الخدري من عدة طرق كما نص على ذلك الترمذي والطبراني وغيرهما وأشرنا اليها سابقا وسندكرها ايضاً ان شاء الله تعالى فيها يرثني الحديث الى درجة الصحيح المتفق عليه بلا شك ولا شبهة اما ما اتى به الطاعن في عمران القطان فليس فيه ما يحكم لأجله برد حديثه اذ غاية قول يحيى بن معين ليس بالقوي وقول النسائي ضعيف وقول ابي داود وقد اثنى عليه مرة اخرى ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء وقد بين بهذا سبب ضعفه ولا يخفى ان الفتوى بما ذكر لا دخل معها في تضمينه من جهة الرواية بل من جهة الورع والتجري في الفتوى او من جهة الاجتهاد الخطيئة في فتواه ويدل على ان المراد ما قلناه اخراج ابي داود الحديث من طريقه ثم سكوته عليه مع ما ورد عن الاكثرين من التوثيق له واتشاء عليه وأما قوله وكان يحيى القطان لا يحدث عنه فهو على ما فيه من التدليس ليس بجرح لعمران فقد قال عمرو بن علي كان ابن مهدي يحدث عنه وكان يحيى لا يحدث

عنه وقد ذكره يحيى يوماً فأحسن الثناء عليه فما استقطه الطاعن المدلس من ذكر ثناء يحيى عليه يرشده الى انه لم يترك الرواية عنه لضعفه عنده انما كان ذلك لأمر آخر غير الضعف وقد كان جماعة لا يتحدثون عن اقرانهم او عمن هو اصغر منهم وقال عبد الرحمن بن مهدي كنت اسمع الحديث من ابن عيينة فأخرج فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه عنه فمافهم احد من هذا ان ابن مهدي ترك الرواية عن شعبة لضعفه وهو امير المؤمنين في الحديث في عصره ولا زال احد جرحاً له واما قوله وقال احمد بن حنبل ارجو ان يكون صالح الحديث فهذا تعديل لعمران وتوثيق له من احمد لاجرح فيه قال الذهبي في خطبة الميزان ولم اتعرض لذكر من قيل فيه محله الصدق ولا من قيل فيه لا بأس به ولا من قيل هو صالح الحديث او يكتب حديثه او هو شيخ فان هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق ثم ذكر الفاظ التعديل ومراتبها الى ان قال ثم محله الصدق وجيد الحديث وصالح الحديث وشيخ وسط وقال الحافظ العراقي في الالفية :

وصالح الحديث او مقاربه      جيده حسنه مقاربه

صويلح الحديث ان شاء الله      ارجو بان ليس به بأس عمراه

واما قوله وقال يزيد بن زريع كان حرورياً وكان يرى السيف على اهل القبلة فهذا من الابتداع والمخالفة في الاعتقاد وقد قدمنا تفصيل القول في ذلك وانه لا ترد رواية المبتدع الا بشروط

هي مفقودة هنا على ان الحافظ انتقد قول يزيد بن زريع هذا في نسبة عمران القطان الى مذهب الحرورية فقال في قوله حرورياً نظر ولعله شبهه بهم وقد ذكر ابو يعلى في مسنده القصة عن ابي المنهال في ترجمة قتادة عن انس ولفظه قال يزيد كان ابراهيم يعني ابن عبد الله بن حسن لما خرج يطلب الخلافة استفتاه عن شيء فافتاه بفتيا قتل بهارجال مع ابراهيم انتهى قال الحافظ وكان ابراهيم ومحمد خرجا على المنصور في طلب الخلافة لأن المنصور كان في زمن بني امية بايع محمداً بالخلافة فلما زالت دولة بني امية وولي المنصور الخلافة تطلب محمداً ففر فألح في طلبه فظهر بالمدينة وبايعه قوم وأرسل اخاه ابراهيم الى البصرة فملكها وبايعه قوم فقدر انها قتلا وقتل معها جماعة كثيرة وليس هؤلاء من الحرورية في شيء انتهى والله الموفق .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد الخدري من طريق زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال «ان في اتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاذك قال قلنا وماذا قال قال فمال فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيجي له

في ثوبه ما استطاع ان يجمله « هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولفظ ابن ماجه والحاكم « يكون في امي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع فتتعم امي فيه نعمة لم ينعموا بمثلها قط توّتي الارض اكلاها ولا تدخر منه شيء والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ » انتهى وزيد العيني واه قال فيه الدارقطني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين انه صالح وزاده احمد انه فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى الا انه قال فيه ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى بن معين في رواية اخرى لاشي وقال مرة يكتب حديثه وهو ضعيف وقال الجوزجاني متمسك وقال ابو زرعة ليس بالقوي واهي الحديث ضعيف وقال ابو حاتم ليس بذلك وقد حدث عنه شعبة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي عامة ما يرويه ومن يروي عنهم ضعفاء على ان شعبة قد روى عنه ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه الى هنا كلامه

اقول الحديث اخرجه الترمذي عن محمد بن بشار حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيدا العيني قال سمعت ابا الصديق الناجي يحدث عن ابي سعيد الخدري به واخرجه ابن ماجه عن نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد بن مروان العقبلي حدثنا عمارة بن ابي حفص عن زيد العيني به واخرجه الحاكم عن عبد الله بن سعد الخافض

حدثنا ابراهيم بن ابي طالب و ابراهيم بن اسحاق و جعفر بن محمد الحافظ  
قالوا حدثنا نصر بن علي الجهضمي به و أخرجه احمد في المسند عن  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة به و أخرجه ايضاً عن ابن نمير  
حدثنا موسى بن يحيى الجهنبي قال سمعت زيداً العمي به وهو كما قال  
الترمذي حديث حسن لأن رجاله كلهم ثقات الا زيداً العمي فانه  
ضعيف على رأي من نقل جرحهم الطاعن لكنه لم ينفرد به بل  
تابعه عليه عن ابي الصديق الناجي جماعة كعاوية بن قرة و عوف  
ابن ابي جميلة و سليمان بن عبيد و مطر بن طهمان الوراق و ابي هارون  
العبيدي و مطرف بن طريف و الملاء بن بشير المزني و عبد الحميد  
ابن واصل و متابعتهم في مسند احمد و مستدرک الحاكم الا الاخير  
فانها عند الطبراني في الاوسط فهو لاء ثمانية متابعون لزيد العمي  
في رواية الحديث عن ابي الصديق الناجي فأني يضر الحديث ضعف  
زيد العمي مع كثرة هذه المتابعات و متابعة ثقة واحد تكفي و تدفع  
عن الحديث ما يتطرق اليه من جهة الراوي الضعيف والله الموفق  
لا رب غيره .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وقد يقال ان حديث الترمذي وقع تفسيراً لما  
رواه مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
« يكون في آخر امتي خليفة يجني المال حثياً ولا يعده عداً » و من حديث

ابي سعيد قال « من خلفائكم خليفة يحيي المال حياً » ومن طريق آخر عنها قال « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده » اه واحاديث مسلم لم يقع فيها ذكر المهدي ولا دليل يقوم على انه المراد منها الى هنا كلامه .

اقول هذا من مبهم المتون وطريق معرفته معلومة مقررة في علوم الحديث والتفسير وهي ورود ذلك المبهم مسمى في بعض الروايات خصوصاً اذا اتحد المخرج كما هنا فان ابا سعيد الحُدري الراوي لحديث الخليفة المبهم هو الراوي للحديث المعين له بأنه المهدي والصفة الموصوف بها الخليفة المبهم هي عينها الموصوف بها المعين وهي كون كل منها يحثو المال ولا يعده وانه في آخر الزمان وانه من خلفاء هذه الامة فلا يستريب عاقل مع هذا الوضوح التام والدلالة الظاهرة في ان المراد بالخليفة المبهم في حديث ابي سعيد هو المهدي المعين في حديثه ايضاً ولو كان كما يقوله الطاعن من انه لا دلالة تقوم على ان المهدي هو المراد من احاديث مسلم مع اتحادها في المخرج والصفات لما صح تفسير مبهم في القرآن والحديث اصلاً اذ اعلى ما يفسر المبهم فيها وروده معيناً في آية او رواية اخرى كتفسير المنعم عليهم في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بالنبين والصديقين والشهداء والصالحين لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكتفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى لقوله تعالى في اليهود

من لعنه الله وغضب عليه وقوله تعالى في النصارى قد ضلوا من قبل واطلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ولورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً وكتفسير الرجل في قوله عليه الصلاة والسلام «اني لاعلم آخر اهل النار خروجاً منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبواً» الحديث متفق عليه من رواية ابن مسعود بأنه جهينة لما رواه الخطيب في رواة مالك من حديث ابن عمر مرفوعاً آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين الى غير ذلك مما هو مدون في الكتب الخاصة بهذا النوع بل لا طريق لمعرفة الا ما ذكر لأنه علم مرجعه النقل المحض ولا مجال للرأي فيه فيلزم من انكار هذا التعيين الظاهر انكار جميع تفاسير المبهات الواردة في الآثار وابطال هذا المعنى من اصله وهو مفارقة جماعة المسلمين واتباع غير سبيلهم فان قلت فاسبب وروده مبهماً في هذه الاحاديث المخرجة في صحيح مسلم قلت قد ذكروا لورود اصل المبهم في الكتاب والسنة اسباباً منها وهو الالبق بالمقام الاستغناء ببيانه في الاحاديث الاخرى او كونه مشهوراً لا يحتاج الى تعيين والمهدي قد صرح بذكره في كثير من الاحاديث حتى كان خبره مشهوراً بين الصحابة وأمره معلوماً بينهم كما يدل عليه نقله اليينا بطريق التواتر فاكتفى بذلك عن التصريح باسمه في الاحاديث الاخرى منها احاديث مسلم ومنها ما سيأتي لاجل هذا المعنى والله اعلم .

### \* فصل \*

ثم قال ورواه الحاكم ايضا من طريق عوف الاعرابي عن ابي  
الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم « لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض جوراً وعدواناً  
ثم يخرج من اهل بيتي رجل يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً  
وعدواناً » وقال فيه الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
الى هنا كلامه

اقول غفل الطاعن او ثناقل عن طعن هذا الحديث لعجزه عن  
ذلك وعدم وجدانه مسلكاً من هاتيك المسالك والحديث اخرجه  
الحاكم عن عوف بن ابي جميلة المذكور من طريقين الطريق الاول  
عن ابي بكر بن اسحاق وعلي بن حمشاد العدل وابي بكر محمد بن  
احمد بن بالويه كلهم عن بشر بن موسى الاسدي عن هارون بن  
خليفة عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي به الطريق الثاني عن  
الحسين بن علي الدارمي عن محمد بن اسحاق الامام عن محمد بن يسار  
عن ابن ابي عدي عن عوف الاعرابي به واخرجه الامام احمد  
عن محمد بن جعفر حدثنا عوف الاعرابي به وقال الحاكم هذا حديث  
صحيح على شرط الشيخين وأقره الحافظ الذهبي في المستدرک  
وفي هذا كفاية للنصف لكن لا بد من ذكر توثيق رجال الحديث  
ليحصل اليقين لكل جهول او مهاند فأبو الصديق روى له الشيخان

والاربعة وقال ابن معين وابوزرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وعوف بن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي من رجالهم ايضا قال احمد ثقة صالح الحديث وقال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح وقال النسائي ثقة ثبت وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال مروان بن معاوية كان يسمى الصدوق وقال محمد بن عبد الله الانصاري كان يقال عوف الصدوق وذكره ابن حبان في الثقات وأما الراوي عنه وهو محمد بن جعفر المعروف بفنندر فتقمة مشهوراكثر الشيخان في صحيحيهما من اخراج احاديثه وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب وبه انتهى سند الحديث عند احمد والتعريف برجاله يعني عن التعريف ببقية رجال الحاكم فلا نطيل به فالحديث على شرط الشيخين كما قال الحاكم فالطاعن ملزم به .

### ❁ فصل ❁

ثم قال ورواه الحاكم ايضا من طريق سليمان بن عبيد عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا » وقال فيه حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه مع ان سليمان لم يخرج له احد من الستة لكن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرد ان احدا تكلم فيه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن احمد  
المجوي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا سليمان  
ابن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي به وقال انه صحيح الاسناد  
واقره الحافظ الذهبي في التلخيص وهو كذلك في رأي الطاعن  
ايضاً اذ لو وجد له ادنى علة ولو موهومة لتسارع الى التمشيش  
بها لكنه عجز عن ذلك لصحة الحديث وسلامته من الملل اما  
اعتراضه على الحاكم بقوله مع ان سليمان بن عبيد لم يخرج له احد  
من الستة فغفلة منه او تقافل لأن الحاكم لم يدع ان الحديث على  
شرط الشيخين ولم يقل ذلك لا منطوقاً ولا مفهوماً حتى يتعقب بأن  
سليمان ليس من شرطها انما قال صحيح الاسناد وهو كما قال لان  
رجالهم كلهم ثقات على شرط الصحيح والمعالم من صنيع الحاكم  
وسائر الحفاظ ان الحديث اذا كان رجاله رجال الشيخين او احدهما  
قالوا فيه على شرطهما او شرط احدهما واذا كان رجاله ثقات لكن  
غير مخرج عنهم او عن بعضهم في الصحيحين قالوا فيه صحيح  
الاسناد كما عبر الحاكم عن هذا الحديث فأبي تعقب عليه لولا الولوج  
بالمغالطات وفي مسند احمد وسنن ابي داود بسند حسن من حديث  
معاوية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن  
الاغلوطات فالحديث صحيح في رأي الطاعن وهو يلزم به ايضاً  
كالذي قبله .

﴿ فصل ﴾

ثم قال ورواه الحاكم ايضاً من طريق اسد بن موسى عن حماد ابن سلمة عن مطر الوراق وابي هارون العبيدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً وتسعاً فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » وقال الحاكم فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وانما جعله على شرط مسلم لانه اخرجه عن حماد بن سلمة وعن شيخه مطر الوراق وأما شيخه الآخر وهو ابو هارون العبيدي فلم يخرج له وهو ضعيف جداً منهم بالكذب ولا حاجة الى بسط اقوال الائمة في تضعيفه واما الراوي له عن حماد بن سلمة وهو اسد بن موسى ويلقب اسد السنة وان قال البخاري مشهور الحديث واستشهد به في صحيحه واحتج به ابو داود والنسائي الا انه قال مرة اخرى ثقة ولو لم يصف كان خيراً له وقال فيه محمد بن حزم منكر الحديث الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي به ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وهو كما

قال ان رجاله ثقات ولا علة له اما ابو الصديق الناجي فثقة تقدم ذكره قريباً وأما مطر بن طهمان فقال اسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين صالح وقال ابو زرعة صالح روايته عن انس مرسله وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو صالح الحديث احب الي من سليمان بن موسى وكان اكبر اصحاب قتادة وذكره البخاري في باب التجارة في البحر من الجامع فقال وقال خليفة لا بأس به وقال ابو بكر البزار ليس به بأس وقال الساجي صدوق بهم وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ وكان معجباً برأيه ووصفه بعضهم بسوء الحفظ وأما ابو هارون العبدي فلا حاجة بنا الى توثيقه اذ الاسناد في غنى بمطر بن طهمان عنه وهو انما ذكر متابعا لا اصلاً محتجاً به وأما حماد بن سلمة فثقة مشهور من اجلة المسلمين خرج له البخاري تعليقا ومسلم استشهاداً فلا نكثر بذكر ما للتقاد فيه من ألفاظ التعديل والتوثيق وأما اسد بن موسى فقال النسائي وابن بونس وابن قانع والعجلي والبزار ثقة زاد العجلي صاحب سنة وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي مصري صالح فهذا حال السند وما قيل في رجاله اما قول الطاعن في اسد بن موسى الا ان النسائي قال فيه مرة اخرى ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له فهو من باب تعقيب المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والأهل

وان صدر منه هذا عن غير قصد اذ يعلم كل انسان ان قول  
النسائي لو لم يصنف كان خيراً له لا ميسر له بالجرح اصلاً ولا  
ذكره احد في الفاظ التجريح ولا في طبقاته خصوصاً بعد قوله  
ثقة وأما قول ابن حزم انه منكر الحديث فردود عليه بل جل  
كلامه في الرجال غير مقبول لشدوذه وانفراده عن الجماعة بأشياء  
متعددة وافراطه في الحمل على العلماء وشدة جرأته حتى قيل من  
الحزم عدم تقليد ابن حزم على ان كلامه يحتمل ان يكون مراده  
به انه وقعت المناكير في احاديثه وايست منه لتساهله في الرواية  
وتحملة عن الثقة وغيره فقد قال ابن يونس حدث بأحاديث منكرا  
وهو ثقة فأحسب الآفة من غيره وهذا والله اعلم مراد النسائي  
بقوله لو لم يصنف كان خيراً له اي لأنه جمع في كتابه المناكير وهذا  
لا حرج فيه لأن المحدث اذا روى الحديث وساقه باسناده اعتقد  
انه بريء من عهده لكن عبر ابن حزم مرة اخرى عنه بالضعف  
ورده الذهبي في الميزان ولفظه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الخليفة  
الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحافظ الملقب بأسد السنة  
مولده عند انقضاء دولة اهل بيته مسموع من ابن ابي ذئب وشعبة  
والمسعودي وطبقتهم وصنف وجمع قال النسائي ثقة لو لم يصنف كان  
خيراً له وقال البخاري هو مشهور الحديث واستشهد به البخاري واحتج  
به النسائي وأبو داود وما علمت به بأساً الا ان ابن حزم ذكره في كتاب  
الصيد فقال منكر الحديث قلت مات سنة اثنتي عشرة وما بين وقال

ابن حزم ايضاً ضعيف وهو تضعيف مردود قال ابو سعيد بن يونس في الغرباء حدث بأحاديث منكورة وهو ثقة قال فأحسب الآفة من غيره الى هنا كلام الذهبي وكفى برده تضعيف ابن حزم لأسد بن موسى حجة وابطالاً لمستند الطاعن اذ عليه المعول في هذا الباب والى حكمه في النقد المثاب سلمنا ان اسد بن موسى ضعيف كما شذ به ابن حزم فما يفعل الطاعن بمتابعة الحسن بن موسى له فقد رواه ايضاً عن حماد بن سلمة قال الامام احمد في المسند قال الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي هارون العبدي ومطر الوراق عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تملاً الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً او تسعاً فيملاً الارض قسطاً وعدلاً» اكان ينكر هذه المتابعة الثابتة ام كان يطعن في صاحبها الحسن بن موسى لا لابل لا سبيل له الى شيء من ذلك فان الحسن بن موسى من رجال الصحيحين وغيرهما لا مطعن فيه ولا معزز قال الحافظ في تهذيب التهذيب الحسن بن موسى الاشيب ابو علي الغدادي قاضي طبرستان والموصل وحمص روى عن الحمادين وشعبة وجريير بن حازم وزهير بن معاوية ولهيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وحرير بن عثمان والليث وابي هلال الراسبي وابن ابي ذئب وورقاء وغيرهم وعنه احمد بن حنبل وحجاج بن الشاعر واحمد بن منيع وابو خيشمة وابنا ابي شيبة والفضل بن سهل

الاعرج وهارون الجمال ويعقوب بن شيبه وعباس الدوري  
والخارث بن ابي اسامة واسحاق الحربي وبشر بن موسى وجماعة  
قال احمد هو من مثبتتي اهل بغداد وقال ابن معين ثقة وكذا قال  
ابو حاتم عن ابن المديني وقال ابو حاتم وصالح بن محمد وابن خراش  
صدوق زاد ابو حاتم ثم مات بالري وحضرت جنازته وقال عبد  
الله بن المديني كان ببغداد كأنه ضعفه وقال الخطيب لا اعلم علة  
تضعيفه اياه وقال الاعين مات سنة ثمان وقال ابن سعد والمطين سنة  
تسع وقال حنبل سنة تسع او عشر ومايتين قلت بقية كلام ابن  
سعد وكان ثقة صدوقاً في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات  
وذكره مسلم في رجال شعبة الثقات في الطبقة الثالثة انتهى وقال  
الصفي الخزرجي في الخلاصة الحسن بن موسى البغدادي ابو علي  
الاشيب قاضي حمص وطبرستان والموصل عن عبد الرحمن بن عبد  
الله بن حسان وشعبة وحرير بن عثمان وعنه احمد وابو خيثمة وابو  
بكر بن ابي شيبه وعبد بن حميد وخلق وثقه ابن معين وابن المديني  
وابن خراش والجميع وقال ابن عمار الحافظ كان في الموصل بيعة  
للتصارى فجمعوا له مائة الف على ان يحكم بان تبني فريدها وحكم  
بان لا تبني مات بالري سنة تسع ومايتين له في البخاري فرد حديث  
انتهى فان قيل لم يصرح الامام احمد بسماعه الحديث من الحسن بن  
موسى بل عبر بقال وهي محتملة للسمع وعدمه فربما يكون منقطعاً بل  
ذهب قوم الى انها لا تفيد السماع قلنا الصحيح الذي قطع به

الجمهور ان قال حكمها حكم المنعنة في افادة الاتصال والسمع اذا ثبت اللقي وعدم التدليس ففي التقريب مع شرحه التدريب ما نصه اذا قال الراوي كما لك مثلاً حدثنا الزهري ان ابن المسيب حدثه بكذا او قال الزهري قال ابن المسيب كذا فقال احمد بن حنبل وجماعة لا تلتحق ان وشبهها بعن في الاتصال بل يكون منقطعاً حتى يتبين السماع وقال الجمهور فيما حكاه عنهم ابن عبد البر منهم .الك ان كعن في الاتصال ومطلقه محمول على السماع بالشرط المتقدم من اللقاء والبراءة من التدليس قال ابن عبد البر ولا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة قال ولا معنى لاشتراط تبين السماع لاجماعهم على ان الاسناد المتصل بالصحابي سواء اتى فيه بعن او بان او يقال او بسمعت فكله متصل وقال الحافظ العراقي في الألفية :

قلت الصواب ان من ادرك ما رواه بالشرط الذي تقدمت  
يحكم له بالوصل كيف ماروى بقال او عن او بان فسوى  
وما حكى عن احمد بن حنبل وقول يعقوب علي اذا نزل  
فبان بما قررناه ان الحديث صحيح كما قال الحاكم والله أعلم .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من رواية ابي الواصل عبد الحميد بن واصل عن ابي الصديق الناجي عن

الحسن بن يزيد السعدي احد بني بهدله عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج الارض بركتها وتقلأ الارض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعمل هذه في الامة سبع سنين ويترك بيت المقدس » وقال الطبراني فيه رواه جماعة عن ابي الصديق ولم يدخل احد منهم بينه وبين ابي سعيد احداً الا ابا الواصل فانه رواه عن الحسن بن يزيد عن ابي سعيد انتهى وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يعرفه بأكثر مما في هذا الاسناد من روايته عن ابي سعيد ورواية ابي الصديق عنه وقال الذهبي في الميزان انه مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات وأما الواصل الذي رواه عن ابي الصديق فلم يخرج له احد من الستة وذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الثانية وقال فيه يروي عن انس وروى عنه شعبة وعتاب بن بشير الى هنا كلام الطاعن .

اقول الحديث رجاله ثقات كما ذكره عن ابن حبان ولم نجد فيهم لأحد طعناً ولا لسند الحديث علة اما ذكر الحسن بن يزيد السعدي وزيادته فيه بين ابي الصديق وابي سعيد فذاك من المازيد في متصل الاسانيد وهو مقبول من الثقة فان كان ابو الواصل قد حفظ فهو دليل على ان ابا الصديق سمع الحديث من الحسن بن يزيد عن ابي سعيد فحدث به كذلك ثم ارتقى فسمعه من ابي سعيد

وذلك يستدعي ضرورة ان تكون رجال اوائل اسانيدهم غير رجال  
السة مع وجود الصحيح والحسن فيها بكثرة فبطلان هذا الايام  
لا يختلف فيه اثنان والله الموفق .

### \* فصل \*

ثم قال وخرّج ابن ماجه في كتاب السنن عن عبد الله بن  
مسعود من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن  
عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ذرفت عيناه وتغير لونه قل فقلت ما نزال نرى في وجهك  
شيئاً نكرهه فقال « انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا  
وان اهل بيتي سيلقون بمدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي  
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه  
فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى  
رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن ادرك  
ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج » انتهى وهذا الحديث يعرف  
عند المحدثين بمحدث الرايات ويزيد بن ابي زياد راويه قال فيه  
شعبة كان رفاعاً يعني يرفع الاحاديث التي لا تعرف مرفوعة وقال  
محمد بن الفضيل كان من كبار ائمة الشيعة وقال احمد بن حنبل  
لم يكن بالحافظ وقال مرة حديثه ليس بذلك وقال يحيى بن معين

حدث به عنه من غير واسطة كما في باقي الروايات ولا نقول  
متى صحت رواية ابي الصديق دلت على انقطاع ما عداها من الطرق  
المنقمة لأننا نقول قد وجدنا ابا الصديق صرح بسماعه الحديث من  
ابي سعيد الخدري قال الامام احمد في المسند حدثنا ابن نمير حدثنا  
موسى يعني الجهني قال سمعت زيدا العبي قال حدثنا ابو الصديق  
الناجي قال سمعت ابا سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم « يكون في امي المهدي فان طال عمره او قصر  
عمره عاش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين يملا الارض  
قسماً وعدلاً تخرج الارض نباتها وتمطر السماء قطرها » اه وان كان  
ابو الواصل قد وهم فيه فالعمل على رواية الاكثرين ولا يؤثر وهمه  
في الحديث شيئاً فانه مستفيض مشهور عن ابي سعيد فلم يصنع  
الطاعن شيئاً الا اعترافه بأن رجال السند ثقات وانه لم يجد في  
احد منهم طعناً ولا للحديث علة نعم اراد ان يوهم غير العارف  
بقوله في ابي الواصل انه لم يخرج له احد من الستة ان كل من لم  
يخرجوا له ضعيف وهذا مما لم يقل به احد من الناس زيادة على  
ان الواقع يكذبه فقد الف الحافظ كتابه تعجيل المنفعة في زوائد  
رجال الأئمة الاربعة في مجلد كبير اكثر من فيه ثقات وليس فيه  
من خرج لهم في الستة احد فكيف برجال في المعاجم والسنن  
والصحاح والمسانيد والاجزاء والفوائد مما يزيد عدده على ثلاثة  
آلاف جزء وجل اصحابها متأخرو الطبقة عن اصحاب الكتب الستة

ضعيف وقال العجلي جائز الحديث وكان بأخره يلحق وقال ابو  
زرعة لين يكتب حديثه ولا يفتح به وقال ابو حاتم ليس بالقوي  
وقال الجزجاني سمعتهم يضعون حديثه وقال ابو داود لا اعلم احداً  
ترك حديثه وغيره احب الي منه وقال ابن عدي هو من شيعة  
اهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه وروى له مسلم لكن مقروناً  
بغيره وبالجملة فالأكثر على ضعفه وقد صرح الأئمة بتضعيف هذا  
الحديث الذي رواه عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو  
حديث الرايات وقال وكيع بن الجراح فيه لبس بشيء وكذلك  
قال احمد بن حنبل وقال ابو قدامة سمعت ابا اسامة يقول في  
حديث يزيد عن ابراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا  
قسامة ما صدقته اهنا مذهب ابراهيم اهنا مذهب علقمة اهنا  
مذهب عبد الله وأورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء وقال الذهبي  
ليس بصحيح الى هنا كلامه .

اقول الحديث رغماً على ما أكثر به من التقولات وأطال حديث  
حسن اخرج ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة ثنا معاوية بن هشام  
حدثنا علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد به واخرجه ابو الشيخ  
في الفتن حدثنا عبدان حدثنا ابن نمير حدثنا ابو بكر بن عياش عن  
يزيد بن ابي زياد به واخرجه العقيلي حدثنا محمد بن اسماعيل  
حدثنا عمر بن عون انبأنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد  
به واخرجه ابن عدي من رواية ابن فضيل عن يزيد بن ابي ز

به ورجاله ثقات الا يزيد بن ابي زياد ففيه خلاف وقد حسن له  
الترمذي وروى له مسلم وقال في مقدمة صحيحه بعد ذكر القسم  
الاول من اقسام الصحيح فاذا نحن تفصينا اخبار هذا الصنف من  
الناس اتبعناها اخباراً يقع في اسانيدنا بعض من ليس بالموصوف  
بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما  
وصفنا دونهم فان اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء  
ابن السائب ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم وأضرابهم  
من جمال الآثار وتقال الاخبار الى آخر كلامه وقال ابن سيد  
الناس في الكلام على شرط ابي داود وقوله انه اخرج في كتابه  
الصحيح وما يشبهه ويقاربه يعني في الصحة هو نحو قول مسلم  
ليس كل الصحيح نجده عند مالك وشعبة وسفيان فحتاج ان تنزل  
الى مثل حديث ليث بن ابي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن  
ابي زياد لما يشمل الكل من اسم العدالة والصدق وان تفاوتوا في  
الحفظ والاتقان انتهى والى هذا اشار الحافظ العراقي في اللفية بقوله :

وللامام البهيمري انما قول ابي داود يحكي مسلماً  
حيث يقول جملة الصحيح لا توجد عند مالك والنبلا  
فاحتاج ان ينزل في الاسناد الى يزيد بن ابي زياد  
ونجوه وان يكن ذو السبق قد فاته ادرك باسم الصدق  
فهذا مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المتفق على امامته  
وجلالته وقبول تصحيحه قد حكم ليزيد بن ابي زياد بصحة حديثه

ووصفه بالصدق والستر وقد قال فيه ايضاً يعقوب بن سفيان وان كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة وان لم يكن مثل الحكم ومنصور وذكره ابن شاهين في الثقات ونقل عن احمد بن صالح المصري انه قال يزيد بن ابي زياد ثقة ولا يعجني قول من تكلم فيه وقال ابن سعد كان ثقة في نفسه الا انه اختلط في آخر عمره فجاء بالمجائب وقال ابن حبان كان صدوقاً الا انه لما كبر ساء حفظه وتغير وكان يلقي فوقعت المناكير في حديثه فسمع من سمع منه قبل التغير صحيح انتهى فالحديث على انفراده على شرط الحسن لذاته فكيف وقد ورد من عدة طرق شاهدة له ومقوية لأمره ورافعة لشأنه فقد اخرج الحاكم في المستدرك من طريق حبان بن مديبر عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود به نحوه وقد تقدم لفظه وله طريق ثلث من حديث ثوبان اخرجه احمد في المسند قال حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي» واخرجه الحاكم في المستدرك قال اخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء انبأنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال اذا رأيتم الرايات السود خرجت

من قبل خراسان الحديث ونال هذا حديث صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه انتهى وأخرجه ابن ماجه قال حدثنا محمد بن  
يحيى واحد بن يوسف قلا حدثنا عبد الرزاق عن سفیان الثوري  
عن خالد الخذاء عن ابي قلابه عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يقتل عند كنزكم ثلاثة  
كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم يطلع الرايات السود  
من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم فاذا رأيتوه فابعوه  
ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي » وقال الحافظ البوصيري  
في زوائده اسناده صحيح انتهى قلت وذلك واضح من رجاله وقد  
اخرجه ايضاً الحاكم وله طريق خامس اخرجه احمد والترمذي  
والبيهقي في الدلائل كلهم من رواية رشدين بن سعد عن يونس  
عن ابن شهاب الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من خراسان رايات  
سود فلا يرد ما شيء حتى ن نصب بالياء » وقال ابن عساكر قرأت  
بخط ابي الحسين الرازي اخبرني ابو الجهم احمد بن الحسين بن طلاب  
حدثنا محمد بن الوزير حدثنا عثمان بن اسماعيل حدثنا الوليد بن  
مسلم قال ذكرت لبيد الرحمن بن آدم امر الرايات السود فقال سمعت  
عبد الرحمن بن الغز بن ربيعة الجرشي يقول انه سمع عمرو بن مرة  
الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لتخرجن  
من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين

بيت لميا وحرستا» قال عبد الرحمن بن الغاز قفلنا له والله ما نرى  
بين هاتين القربتين زيتونة قومة فقال عمرو بن مرة انه ستصيب  
فيما بينهما حتى يجيء اهل تلك الراية فتزل تحتها وتربط بها  
خيولها قال عبد الرحمن بن آدم فحدثت بهذا الحديث ابا الاغش  
عبد الرحمن بن سلمان السلي فقال انما يربطها اصحاب الراية السوداء  
الثانية التي تخرج على الراية الاولى منهم فاذا نزلت تحت الزيتون  
خرج عليهم خارج فيهمهم قول ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين  
محمد بن عبد الله بن الجنيد الرازي ايضاً اخبرني ابو علي بكر بن عبد  
الله بن حبيب الاهوازي حدثنا ابراهيم بن ناصح السامري حدثنا  
نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن روح ابي العيزار حدثني  
عبد الرحمن بن آدم الاودي سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة  
الجرشي فذكر معناه قال ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين الرازي  
حدثني محمد بن احمد بن غزوان حدثنا احمد بن المولى حدثنا عثمان  
ابن اسماعيل الهذلي حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن آدم  
قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي به واخرجه ابو  
الشيخ في كتاب الفتن قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس  
ابن ابوب حدثنا علي بن احمد الرقي حدثنا عمر بن راشد حدثنا  
عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى عمه العباس والى علي بن  
ابي طالب فأتياه في منزل ام سلمة فقال فيها قال «فاذا غيبرت

سني يخرج ناصرهم من ارض يقال لها خراسان برايات سود فلا  
يلقاهم احد الا هزموه وغلبوا على ما في ايديهم حتى تقرب راياتهم  
بيت المقدس» وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن علي عليه  
السلام قال اذا خرجت خيل السفياي الى الكوفة بعث في طلب  
اهل خراسان ويخرج اهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو  
والهشي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو  
والسفياي بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات  
السود وتهرب خيل السفياي فعند ذلك يقتل الناس المهدي ويطلبونه  
الى غير ذلك فانظر الى حديث الرايات كم له من طريق بعضها صحيح  
وبعضها حسن وبعضها ضعيف ثم تأمل هل يمكن ان يحكم عليه  
بأنه لا اصل له مع وجود هذه الطرق الكثيرة المتباينة الخارج  
وقد اورد ابن الجوزي حديث الرايات في موضوعاته من طريق  
الازدي ثنا العباس بن ابراهيم حدثنا محمد بن ثواب حدثنا حنان بن سدير  
عن عمرو بن قيس عن الحسن بن عبيدة عن عبد الله بن مرفوعاً بلفظ اذا  
اقيمت الرايات السود الحديث وقال لا اصل له عمرو لا شيء ولم  
يسمع من الحسن ولا سمع الحسن من عبيدة انتهى وتعبوه على ذلك  
قال الحافظ في القول المسدد لم يصب ابن الجوزي فقد اخرج  
احمد في مسنده من حديث ثوبان وفي طريقه علي بن زيد بن جدعان  
وهو ضعيف لكنه لم يعتمد الكذب فيحكم على حديثه بالوضع اذا  
انفرد فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الاول

وله طريق آخر أخرجه أحمد والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف انتهى قلت علي ان علي بن زيد قد قال فيه يعقوب بن سفيان ثقة وقال الترمذي صدوق وحسن له غير حديث واخرج له مسلم في صحيحه مقرونا وأثنى عليه جماعة ورشدين بن سعد قال فيه ابن يونس كان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث اساء فيه يحيى بن معين القول ولم يكن النسائي يرضاه ولا يخرج له وقال ابن شاهين في الثقات ثنا البغوي عن الامام احمد قال ارجو انه صالح الحديث ووثقه الهيثم بن خارجة وقال احمد ليس به بأس في احاديث الرقاق والله اعلم .

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن علي رضي الله عنه من رواية ياسين العجلي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة » وياسين العجلي وان قال فيه ابن معين ليس به بأس فقد قال البخاري فيه نظر وهذه اللفظة في اصطلاحه قوية في التضعيف جداً وأورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار له وقال هو معروف به الى هنا كلامه .

اقول الحديث أخرجه أحمد في مسنده حدثنا فضل بن دكين  
ثنا ياسين العجلي وأخرجه ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا  
ابو داود الحفري حدثنا ياسين به وهو حديث حسن كما قال الحافظ  
وقد وهم بعضهم فظن ان ياسين هو ابن معاذ الزيات لأنه وقع في  
سنن ابن ماجه غير منسوب فحكم بضعفه بناء على وهمه وظنه ان  
ياسين هو الزيات لا العجلي اما العجلي فتتمة قال الدوري عن ابن  
معين ليس به بأس وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح  
وقال ابو زرعة لا بأس به وقال يحيى بن ثمان رأيت سفيان  
الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث قال الحافظ ووقع في سنن  
ابن ماجه عن ياسين غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرين  
ياسين بن معاذ الزيات فضعف الحديث به فلم يصنع شيئاً انتهى  
وقول الطاعن اورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان  
هذا الحديث على وجه الاستنكار له باطل لا اصل له فانهما ما اورداه  
مستنكرين له كما زعمه بل لأنه حديثه الوحيد الذي لم يرو غيره  
ولنا قال ابن عدي يعرف بهذا الحديث وقال البخاري لا اعلم له  
حديثاً غير هذا وعادة الحفاظ اذا ترجموا الراومقل ذكروا له مارواه  
في ترجمته لأنه به يعرف وقد ذكر له هذا الحديث في ترجمته  
ايضاً الحفاظ في تهذيب التهذيب وانتقد تضعيف من ضعفه فهل  
يقال انه اورده مستنكراً له كلا وليس في الحديث ما ينكروله  
شواهد كثيرة تقدم بعضها ويأتي وقال البوصيري في زوائد ابن

ماجه قال البخاري في التاريخ عقب حديث ابراهيم بن محمد بن الحنفية هذا في اسناده نظر وذكره ابن حبان في الثقات ووثق العجلي العجلي وقال البخاري لا اعلم له حديثاً غير هذا وقال ابن معين وابو زرعة لا بأس به وابو داود الحفري اسمه عمر بن سعد احتج به مسلم في صحيحه وباقيهم ثقات انتهى .

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الطبراني في المعجم الاوسط عن علي رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله فقال « بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستغنون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي امؤمنون ام كافرون قال مفتون وكافر » انتهى وفيه عبد الله بن لهيعة ودو ضعيف معروف الحال وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو اضعف منه قال احمد بن حنبل روى عن جابر مناكير وبلغني انه كان يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن لهيعة كان شيخاً احمق ضعيف العقل وكان يقول علي في السحاب وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول هذا علي قد مر في السحاب الى هنا كلامه .

اقول الحديث رواه الطبراني من طريق عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه

به اما ابن لهيعة فسيأتي الكلام عليه قريباً وأما الحضرمي فقد روى له الترمذي وابن ماجه وقال ابو حاتم صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثاً وذكره البرقي فيمن ضعف بسبب التشيع وهو ثقة وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات وصحح الترمذي حديثه والله اعلم .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تكون في اخر الزمان فئنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا اهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم الابدال يوشك ان يرسل على اهل الشام صيب من السماء فيصرف جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من اهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول هم خمسة عشر ألفاً والمقلل يقول هم اثنا عشر ألفاً واما رتتهم امت امت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد الله الى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصبتهم ودانيتهم » اه وفيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف معروف الحال الى هنا كلامه .

اقول المتمد الذي استقر عليه عمل كثير من الحفاظ تحسين حديث ابن لهيعة وكثيراً ما يصرح بذلك الحفاظ المتقن نور الدين

المهشمي في مجمع الزوائد وقد احتج به غير واحد من المتقدمين ايضاً  
وقال ابو داود عن احمد ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة  
حديثه وضبطه واثقائه وقال الحسن بن علي الخلال عن زيد بن  
الجباب سمعت الثوري يقول عند ابن لهيعة الاصول وعندنا الفروع  
وقال ابو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله  
الصادق البار عبد الله بن لهيعة وقال يعقوب بن سفيان سمعت  
احمد بن صالح وكان من خيار المتقين يثني عليه وقال الحاكم  
استشهد به مسلم في موضعين من صحيحه وكذا روى له البخاري  
مقروناً بغيره الا انه لم يصرح باسمه وحكى ابن عبد البر ان الذي  
في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه  
عن جده في العرفان هو ابن لهيعة ويقال ابن وهب حدثه به عنه  
وقال احمد بن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلاباً للعلم  
على ان الحديث ورد من غير طريق ابن لهيعة فقد اخرج الحاكم  
في المستدرک قال اخبرني احمد بن محمد بن سلمة العنزي حدثنا  
عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا سعيد بن ابي مرجم ابناً نافع بن  
يزيد حدثني عياش بن عباس ان الحارث بن يزيد حدثه انه سمع  
عبد الله بن رزين الغافقي سمعت علي بن ابي طالب يقول ستكون  
فئة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن الحديث وقال  
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الحافظ الذهبي في التلخيص وقد  
اشار الطاعن الى هذه المتابعة وصرح واعترف بصحتها فقال ورواه

الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي روايته  
ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الناس الى الفتح الخ وليس في طريقه ابن  
لهيعة وهو اسناد صحيح كما ذكر انتهى فاعتبروا يا أولي الابصار .

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الحاكم في المستدرک عن علي رضي الله عنه من  
رواية ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي  
الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي هيهات ثم عقد بيده  
سبعاً فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل ان الله قتل  
ويجمع الله له قوماً قوماً كقزع السحاب يواف الله بين قلوبهم  
فلا يستوحشون الى احد ولا يفرحون بأحد دخل فيهم عدتهم على  
عدة اهل بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون وعلى  
عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر قال ابو الطفيل قال  
ابن الحنفية اتريده قلت نعم قال فانه يخرج من بين هذين الاخشين  
قلت لا جرم والله ولا ادعها حتى اموت ومات بها يعني مكة قال  
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وانما هو على شرط  
مسلم فقط فان فيه عمراً الذهبي ويونس بن ابي اسحاق ولم يخرج  
لما البخاري وفيه عمرو بن محمد العبقرى ولم يخرج له البخاري  
اجتماعاً بل استشهداً مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمارة الذهبي

وهو وان وثقه احمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع عرقوبه قلت في اي شيء قال في التشيع الى هنا كلامه .

اقول كلامه هذا ضرب من الهديان فانه ما افاد بمنطوقه طعنا ولا ابان بمفهومه لمقصوده معنى بل غايته التصريح بأن الحديث لاغلة له ولا مطعن في رجاله وانه صحيح على شرط مسلم وهذا يخالف لمراذه مناقض لقصده نعم اشار بقوله مع ما ينضم الى ذلك الى شرط مسلم من تشيع عمار الذهبي الى ان قصور الحديث على شرط مسلم هو علة القادحة فيه الموجبة لرده وعدم العمل بدلوله وهذا ظاهر بل صريح في كلامه لأنه انتقد على الحاكم حكمه للحديث بأنه على شرط البخاري ومسلم وأثبت له انه على شرط مسلم فقط ثم قال مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الذهبي فاجتمع في الحديث على رأيه السيد وعلمه الجديد علتان شرط مسلم وتشيع عمار وبطل الاحتجاج به فيالله ويا للسلين كيف يحكم بضعف حديث علي شرط مسلم المتفق بين الامة على صحته بل اصحيته فضلاً عن ان يجعل شرط مسلم نفسه هو سبب ضعفه وعين علة سبجانك هذا عناد عظيم وضلال قديم أما ما ضمته الى شرط مسلم من تشيع عمار فقد عرفناك بما فيه سابقاً وأشرنا غير مرة الى انه ليس بمرجوح عند كل من كان للحديث حافظاً ولفنونه محققاً .

﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه من رواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي» وعكرمة بن عمار وان اخرج له مسلم فانما اخرج متابمة وقد ضعفه بعض ووثقه آخرون وقال ابو حاتم الرازي هو مدلس فلا يقبل الا ان صرح بالسماع وعلي بن زياد قال الذهبي في الميزان لا يدرى من هو ثم قال الصواب فيه عبد الله بن زياد وسعد ابن عبد الحميد وان وثقه يعقوب بن ابي شيبة وقال فيه يجبي ابن معين ليس به بأس فقد تكلم فيه الثوري قالوا لأنه رآه يفتي في مسائل ويخطب فيها وقال ابن حبان كان ممن فحش خطأه فلا يحتج به وقال احمد بن حنبل سعد بن عبد الحميد يدعي انه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو ههنا يفتاد لم يمح فكيف سمها وجعله الذهبي ممن لا يقدر فيه كلام من تكلم فيه الى هنا كلامه .

اقول اما عكرمة بن عمار فهو ثقة واكثر من تكلم فيه وصفه بالضعف والاضطراب في روايته عن يحيى بن ابي كثير خاصة لا

في جميع رواياته وهذا لا يوجب ضعفه على الإطلاق كما هو مقرر  
في محله ونص عليه الحافظ في خطبة اللسان قال معاوية بن صالح  
عن يحيى بن معين ثقة وقال القلابي عن يحيى ثبت وقال ابن  
خيشمة عن ابن معين صدوق ليس به بأس وقال ابو حاتم عن ابن  
معين كان امياً وكان حافظاً وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن  
علي بن المديني كان عكرمة عند اصحابنا ثقة ثبتاً وقال العجلي ثقة  
يروى عنه النضر بن محمد ألف حديث وقال الآجري عن ابي  
داود ثقة وفي حديثه عن يحيى بن ابي كثير اضطراب وقال  
النسائي ليس به بأس الا في حديث يحيى بن ابي كثير وقال  
ابو حاتم كان صدوقاً وربما وهم في حديثه وربما دلس وفي حديثه  
عن يحيى بن ابي كثير بعض الاغاليط وقال الساجي صدوق  
وثقه احمد ويحيى الا ان يحيى بن سعد ضعفه في احاديثه عن  
يحيى بن ابي كثير وقدم ملازماً عليه وقال عكرمة بن عمار ثقة  
عندهم وروي عنه ابن مهدي ما سمعت به الا خيراً وقال في موضع  
آخر هو اثبت من ملازم وهو شيخ اهل اليمامة وقال علي بن محمد  
الطنافسي حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار وكان ثقة وقال اسحاق  
ابن احمد بن خلف البخاري ثقة روى عنه الثوري وذكره بالفضل  
وكان كثير الغلط ينفرد عن اياس بأشياء وقال ابن خراش كان  
صدوقاً وفي حديثه نكرة وقال الدارقطني ثقة وقال ابن عدي مستقيم  
الحديث اذا روى عنه ثقة وقال عاصم بن علي كان مستجاب

الدعوة وقال يعقوب بن شيبة كان ثقة ثبتا وقال ابن شاهين في الثقات قال احمد بن صالح انا اقول انه ثقة واحتج به بقوله وذكره ابن حبان في الثقات وقال في روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب كان يحدث من غير كتابه وأما سعد بن عبد الحميد فقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس وقد كتب عنه وصالح جزرة لا بأس به وقال مرة هو اثبت من ابيه وأما ابن زياد فقال الحافظ في التهذيب علي بن زياد اليامي عن عكرمة ابن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس حديث نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة روى حديثه ابن ماجه عن هذبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عنه والصواب انه عبد الله بن زياد فقد ذكره البخاري وابو حاتم فقالا روى عن عكرمة بن عمار وعنه سعد بن عبد الحميد وكذلك روى هذا الحديث المذكور محمد بن خلف الحدادي عن سعد بن عبد الحميد وتابعه ابو بكر محمد بن صالح القناد عن محمد بن الحجاج عن عبد الله بن زياد السحيمي عن عكرمة بن عمار قلت هو ابو العلاء عبد الله بن زياد فلعله كان في الاصل حدثنا ابو العلاء ابن زياد فتغيرت فصارت علي بن زياد وعبد الله بن زياد هذا ذكره البخاري فقال منكر الحديث ليس بشيء ولم يذكر ابن ابي حاتم فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات انتهى قلت وقد وجدت ما يصلح ان يكون للحديث شاهداً قال

الطبراني في المعجم الصغير حدثنا احمد بن محمد بن العباس المري  
القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين بن حسن  
الاشقر حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية يعني ابن ربيعي  
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لفاطمة « نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء  
وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بها في الجنة حيث  
يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبط هذه الامة الحسن والحسين  
وهما ابناك ومنا المهدي » .

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج الحاكم في مستدرکه من رواية مجاهد  
عن ابن عباس موقوفاً عليه قال مجاهد قال لي ابن عباس لو لم اسمع  
انك من اهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث قال فقال مجاهد فانه  
في ستر لا اذكره ان يكره قال فقال ابن عباس منا اهل البيت  
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي قال فقال  
مجاهد بين لي هؤلاء الاربعة فقال ابن عباس اما السفاح فربما  
قتل انصاره وعفا عن عدوه واما المنذر اراه قال فانه يعطي المال  
الكثير ولا يتعاطم في نفسه ويمسك القليل من حقه واما المنصور  
فانه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ويهرب منه عدوه على مسيرة شهر واما المهدي

فانه الذي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمن البهائم السباع وتلقي الارض أفلاذ كبدها قال قلت وما أفلاذ كبدها قال امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهو من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه واسماعيل ضعيف وابراهيم ابوه وان خرج له مسلم فالا كثرون على تضعيفه الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي بكر احمد بن سليمان الفقيه قال قرئ على يحيى بن جعفر بن الزبيرقان وأنا اسمع حدثنا خلف ابن تميم ابو عبد الرحمن الكوفي حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن مجاهد به وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي بأن اسماعيل يجمع على ضعفه واباه ليس بذلك فانه اعلم

### \* فصل \*

ثم قال وخرج ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلهم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا احفظه قال فاذا رأيتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي » اه ورجاله رجال الصحيحين الا ان فيه ابا قلابة الجرمي وذكر الذهبي وغيره انه مدلس وفيه سفيان الثوري وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منهما عنعن ولم

يصرح بالسماع فلا يقبل وفيه عبد الرزاق بن همام وكان مشهوراً  
بالنشيع وعمي في آخر وقته نفاط قال ابن عدي حدث بأحاديث  
في الفضائل لم يوافقه عليها احد ونسبوه الي التشيع الى هنا كلامه .  
اقول هنا قف وتعجب من جرأة هذا الطاعن وعناده فان  
تضعيف الحديث بهؤلاء الائمة سفيان الثوري ومن ذكر معه من  
اعجب ما يسمعه السامعون وأغرب ما يعتبر به المنصفون كيف  
يضعف حديث سفيان الثوري وهو امام عظيم من ائمة المسلمين ارباب  
المذاهب المتبوعة المجتهدين وسيد كامل من سادات السلف الصالح  
واكابر المتقين المتقين الورعين قال الائمة شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة  
وابو عاصم ويحيى بن معين وغير واحد منهم سفيان الثوري امير  
المؤمنين في الحديث وقال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف  
ومائة شيخ ما كتبت عن افضل من سفيان فقال له رجل يا ابا  
عبد الله رأيت سعيد بن جبير وغيره يقول هذا قال هو ما اقول  
ما رأيت افضل من سفيان وقال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان  
في الحفظ على مالك وقال يحيى القطان ليس احد احب الي من  
شعبة ولا يعدله احد عندي واذا خالفه سفيان اخذت بقول سفيان  
وقال الدوري رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه  
احداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء وقال الاجري عن ابي  
داود ليس يختلف في سفيان وشعبة في شيء الا يظفر سفيان وقال  
ابو داود باغني عن ابن معين قال ما خالف احد سفيان في شيء الا

كان القول قول سفيان وقال المروزي عن الامام احمد لم يتقدمه في قاي احد وقال ابو قطن قال في شعبة ان سفيان ساد الناس بالورع والعلم وقال عبد الرزاق بعث ابو جعفر الحشابين لما خرج الى مكة فقال ان رأيتم سفيان فاصلبوه قال لجزء النجارون وانصبوا الحشبة ونودي سفيان واذا رأسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عينة فقالوا له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء قال فتقدم الى الاستار فأخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخل مكة وقال الخطيب كان إماماً من ائمة المسلمين وعلماً من اعلام الدين جمعاً على امامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال النسائي هو اجل من ان يقال فيه ثقة وهو احد الائمة الذين ارجو ان يكون الله ممن جعله للثقتين اماماً وقال ابن ابي ذئب ما رأيت اشبه بالتابعين من سفيان وقال زائدة كان اعلم الناس في الفتيا وقال ابن حبان كان من سادات الناس فقهاً وورعاً واثقاً وقال الوليد ابن مسلم رأيت به بركة يستفتى ولم يخط وجهه بعد وقال ابو حاتم وابو زرعة وابن معين هو احفظ من شعبة وقال ابن المديني قلت ليجي ابن سعيد اهل احب اليك رأي سفيان او رأي مالك قال سفيان لاشك في حق هذا سفيان فوق مالك في كل شيء وقال صالح ابن محمد سفيان ليس يقدمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ واكثر حديثاً من مالك وقال الامام مالك كانت العراق تبحش علينا

بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان وقال  
ابو اسحاق الفزاري لو خيرت لهذه الامة لما اخترت لها الا سفيان  
وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان احد الائمة  
الاكابر في الحفظ والدين انه قال انني لأحسب بجاه سفيان  
الثوري يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا  
نيكم عليه الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري الا اقتديتم  
به وفضائله رضي الله عنه كثيرة جداً وقد ذكره الحافظ في الطبقة  
الثانية من طبقات المدلسين فقال سفيان بن سعيد الثوري الامام  
المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس  
وقال البخاري ما اقل تدليسه انتهى فاعلم ان المدلسين عندهم على  
اقسام قال الحافظ في كتابه تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين  
بالتدليس اما بعد فهذه مراتب الموصوفين بالتدليس في اسانيد الحديث  
النبوي لخصتها في هذه الاوراق لتحفظ وهي مستمدة من جامع التحصيل  
لل امام صلاح الدين الملائي شيخ شيوخنا تقدمهم الله برحمته قال  
وهم على خمس مراتب الاولى من لم يوصف بذلك الا نادراً كيجبي  
ابن سعيد الثانية من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح  
لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري او كان لا يدلس  
الا عن ثقة كابن عيينة انتهى المراد منه وعبارة الحافظ الملائي  
في جامع التحصيل لاحكام المراسيل بعد ان سرد اسماء من وصف  
بالتدليس من الرواة هؤلاء كلهم ليسوا على حد واحد بحيث انه

يتوقف في كل ما قال فيه واحد منهم عن ولم يصرح بالسماع بل  
هم على طبقات اولها من لم يوصف بذلك الا نادراً جداً بحيث انه  
لا ينبغي ان يعد فيهم كيجي بن سعيد وهشام بن عروة وموسى  
ابن عتبة وثانيها من احتمال الائمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح  
وان لم يصرح بالسماع وذلك اما لامامته او لقلته تدليسه في جنب  
ماروى او انه لا يدلس الا عن ثقة وذلك كالزهري وسليمان  
الاعمش وابراهيم النخعي واسماعيل بن ابي خالد وسليمان التيمي  
وحמיד الطويل والحكم بن عتبة ويحيى بن ابي كثير وابن جريج  
وسفيان الثوري وابن عينة وشريك وهشيم في الصحيحين وغيرهما  
لهؤلاء الحديث الكثير مما ليس فيه التصريح بالسماع وبعض  
الائمة حمل ذلك على ان الشيخين اطلعا على سماع الواحد لذلك الحديث  
الذي اخرج به بلفظ عن ونحوها من شيخه وفيه تطويل والظاهر  
ان ذلك لبعض ما تقدم آنفاً من الاسباب انتهى قلت وهو الصواب  
واما ادعاء كون جميع ما وقع في الصحيحين عن المدلسين بدون  
تصريح بالسماع ورد مسموعاً خاصاً فادعاء دون اقامة الدليل عليه  
خرط القناد ومعرفة امثال تلك المواضع من الصحاح ومن كتب  
من تكلم عليها وافرغ وسعه في جمع طرقها من الحفاظ تجدى عند  
التعارض وتغني عن النزاع فانظر كيف تحمل الشيخان تدليس  
هؤلاء ولم يريانه محلاً بصحة الحديث على شرطها ولا من  
مقتضيات رده وكذا سائر الائمة والحفاظ الجامعين للعجيج بهما

ومن لم ير ما رآه هؤلاء الائمة ولم يكتف بطريقهم فهو منتطح  
هالك ومعادن مكابر واعلم ان التدليس ايضاً انواع فتارة يكون في  
لاسناد وتارة في الشيوخ ومن الاول تدليس القطع وتدليس العطف  
وتدليس التسوية وهو شر انواع التدليس واقبحه كما قال الحافظ العلائي  
والعراقي وغيرهما زاد العراقي وهو قاذح فيمن عمد فعله قلت وينبغي ان  
يحمل قول شعبة بن الحجاج لأن اذني احب الي من ان ادلس وقوله  
ايضاً التدليس اخو الكذب على تدليس التسوية وان قل ابن  
الصلاح ان هذا منه افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير  
انتهى لأن ضرره عظيم والخطر به في الدين جسيم وقد قال الخطيب  
ان الاعمش وسفيان الثوري كانا يفعلان مثله انتهى لكن جلالتها  
وعظيم قدرهما في الورع والتحرز والتثبت في امور الدين يرشدك  
الي انها لا يفعلان ذلك الا عن ثقة عندهما قال الحافظ لاشك  
ان تدليس التسوية جرح وان وصف به الثوري والاعمش بلا  
اغذار الا انها لا يفعلانه الا في حق من يكون ثقة عندهما  
ضعيفاً عند غيرهما انتهى وقال الذهبي في الميزان سفيان بن سعيد  
الحجة الثبت متفق عليه مع انه كان يدلس عن الضعفاء ولكن له  
تقد وذوق ولا عبرة بقول من قال يدلس ويكتب عن الكذابين  
انتهى وقوله عن الضعفاء يعني عند غيره لا عنده كما قال الحافظ  
ويستفاد من قوله له ذوق وقد انه على فرض تدليسه عن الضعفاء  
عنده ايضاً انه لا يدلس عنهم الا ما كان ثابتاً قوياً من احاديثهم

لا ما كان ساقطاً او متروكا واما ابو فلابة وان ذكره الحافظ في تعريف اهل التقديس تبعاً للذهبي والعلائي في جامع التحصيل فقد ذكر في تهذيب التهذيب عن ابي حاتم انه قال لا يعرف له تدليس وعليه درج الحافظ فلم يذكره في مقدمة الفتح وذلك منه ترجيح وتقوية لقول من ذهب الى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة وهو الراجح والا فما سلم من التدليس احد لا مالك ولا غيره كما قال ابن عبد البر بل هو ارسال خفي واليه مال كل تدليس فمن قبل من المدلس عنقته فهو مصير منه الى ان المرسل حجة وقد اختلف العلماء فيه فمذهب الشافعي وجمهور المحدثين كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه وابن عبد البر في التمهيد انه ضعيف ومذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة واحمد ابن حنبل في المشهور عنه ايضاً وجماعة انه صحيح قال النووي في شرح المهذب وقيد ابن عبد البر وغيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله ممن لا يجترز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في رده وقال غيره محل قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان من غيرها فلا الحديث « ثم يفسوا الكذب » صححه النسائي وقال ابن جرير اجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن احد من الائمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعني ان الشافعي اول من رده انتهى قالوا فان صح مخرج المرسل بمجيئه او نحوه من وجه

آخر مسنداً او مرسلأ ارسله من اخذ عن غير رجال الاول ان  
كان صحيحاً تبين بذلك صحة المرسل وصار حجة وفي بحث المرسل  
من الالفية :

واحتج مالك كذا النعمان	وتابعوهما به ودانوا
ورده جماهير النقاد	للجهل بالساقط في الاسناد
وصاحب التمهيد عنهم نقله	ومسلم صدر الكتاب اصله
لكن اذا صح لنا مخرجه	بمسند او مرسل يخرج به
من ليس يروى عن رجال الاول	تقبله قلت الشيخ لم يفصل
فان يقل فالمسند المعتمد	فقل دليلان به يعتضد

انتهى بحذف يبتين قبل الآخر فعلى تقدير ان في سند الحديث  
رسالاً فهو حجة مقبول عند الجميع وصحيح بالاتفاق لوروده من  
طرق اخرى موصولة صحيحة وأما ما ذكره الطاعن في عبد الرزاق  
من التشيع فقد علمت انه ليس بجرح ولا طعن وقد احتج به الجميع  
وقال احمد بن صالح المصري قلت لاحمد بن حنبل رأيت احداً  
احسن حديثاً من عبد الرزاق قال لا وقال ابو زرعة عبد الرزاق  
احد من ثبت حديثه وقال ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين وقيل  
له قال احمد ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال كان  
عبد الرزاق والله الذي لا اله الا هو اعلى في ذلك منه مائة ضعف  
ولقد سمعت من عبد الرزاق اضعاف ما سمعت من عبيد الله وقال  
محمد بن اسماعيل الفزاري بلغني ونحن بصنعاء ان احمد ويحيى تركا

حديث عبد الرزاق فدخلنا غم شديد فوافيت ابن معين في الموسم  
فذكرت له فقال يا ابا صالح لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه  
وثناء الحفاظ عليه كثير وقد وصفه بعضهم بالتدليس كما ذكره  
الحافظ في تعريف اهل التقديس لكن قال قد جاء عنه التبري  
من التدليس قال حججت فمكثت ثلاثة ايام لا يأتي اصحاب الحديث  
فتعلقت بالكعبة فقلت يا ربي مالي اكذاب انا امدلس انا ابقية بن  
الوليد فرجعت الى البيت فجأوني وقال ايضاً في هدى الساري  
عبد الرزاق بن همام بن نافع الجعفي الصنعاني احد الحفاظ الاثبات  
صاحب التصانيف وثقه الائمة كلهم الا العباس بن عبد العظيم  
العنبري وحده فتكلم بكلام افراط فيه ولم يوافق عليه احد وقد  
قال ابو زرعة الدمشقي قيل لأحمد بن ابي حنيفة في ابن جريج عبد  
الرزاق او محمد بن بكر البرساني فقال عبد الرزاق وقال عباس  
الدوري عن ابن معين كان عبد الرزاق اثبت في حديث معمر بن  
هشام بن يوسف وقال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني قال  
في هشام بن يوسف كان عبد الرزاق اعلمنا وأحفظنا قال يعقوب  
كلاهما ثقة ثبت وقال الذهلي كان ايقظهم في الحديث وكان  
يحفظ وقال ابن عدي رحل اليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه الا  
انهم نسبوه الى التشيع وهو اعظم ما ذموا به وأما الصدق فأرجو  
انه لا بأس به وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه بآخره كتبوا  
عنه احاديث مناكير وقال الاثرم عن احمد بن محمد بن سمع منه بعد ما

عمي فليس بشيء وما كان في كتبه فهو صحيح وما ليس في كتبه  
فانه كان يلتقن فيتلقن قلت احتج به الشيخان في جملة من حديث  
من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين  
فأما بعدها فكان قد تغير وفيها سمع منه احمد بن شيبويه فيما حكى  
الاثرم عن احمد واسحق الدبري وطائفة من شيوخ ابي عوانة  
والطبراني ممن تأخر الى قرب الثمانين ومائتين وروى له الباقر الى  
هنا كلام الحافظ قلت وابن ماجه روى هذا الحديث عن احمد بن  
يوسف ومحمد بن يحيى كلاهما عن عبد الرزاق اما احمد بن يوسف  
وهو ثقة فقد قال ابن حبان كان راوياً لعبدالرزاق ثبتاً فيه واما  
محمد بن يحيى وهو الذهلي فانه ممن سمع من عبد الرزاق قديماً قبل  
الاختلاط فصح الحديث على شرط الشيخين والله الحمد واتضح فساد  
طعن الطاعن والله الموفق لا رب غيره .

(نبيه) باب الطاعن هذا الحديث واعله بتدليس الامام سفيان الثوري  
رضي الله عنه وكان في تدليسه وتليسه وتحريفه القول عن اصولها  
انتصاراً للباطل وتقوية للعناد ما ينبغي ان يكون زاجراً له عن مثل هذه  
الجرأة وتضعيف الحديث بامام المسلمين وأحد سادات الثقات الورعين  
سفيان الثوري رضي الله عنه وقد نهينا على بعض ما وقع في كلامه  
من التدليس والتليسه سابقاً ونذيرك على ما وقع له هنا الآن  
فقوله قال ابن عدي حدثت بأحاديث في الفضائل لم يوافقها عليها  
احد ونسبوه الى التشيع فيه قلب وحذف وعبارة ابن عدي ولعبد

الرزاق اصناف وحديث كثير وقد وصل اليه ثقات المسلمين وأئمتهم  
وكتبوا عنه الا انهم نسبوه الى التشيع وقد روى احاديث في  
الفضائل لم يتابع عليها فهذا اعظم ما ذموه من روايته لهذه الاحاديث  
ولما رواه في مثالب غيرهم وأما في باب الصدق فأرجوانه لا بأس  
به انتهى فهذا نص ابن عدي وبالوقوف عليه تعلم مراد الطاعن  
من حذف ما لم يذكره منه لما فيه من توثيق الرجل والتناء عليه  
وألفاظ الجرح والتعديل ينبغي ان تنقل برمتها لأن بعضها يفسر  
بعضاً فقد يكون اول عبارة النقاد مدحاً وآخرها ذمّاً لكن ليس على  
اطلاقه بل المراد منه ما يدل عليه مع قرينة المدح المذكور فالافتصار  
على مجرد الذم او المدح من العبارة الواحدة محل بالمقصود وضرب من  
الحيانة في النقل وهذا سبيل الطاعن في جميع ما ينقله من الجرح  
كما بينا الكثير من ذلك فيما سبق من تقولاته ولا تقولن انه قلد  
الذهبي في هذه العبارة حيث ذكرها في الميزان كذلك فانه كثير  
النقل من تهذيب الحافظ المزي وهذه العبارة فيه على اصلها كما في  
اختصاره وتهذيبه للحافظ وسابق تدليسه يدل على لاحقه والله اعلم

### ﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج ابن ماجه عن عبد الله بن العمار بن جزء  
الزيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج ناس  
من المشرق فيوطئون للمهدي » يعني سلطانه قال الطبراني فترد به ابن طيعة

وقد تقدم لنا في حديث علي الذي خرجه الطبراني في معجمه الاوسط ان ابن لميعة ضعيف وان شيخه عمرو بن جابر الحضرمي اضعف منه انتهى قلت وتقدم لنا الجواب عن ذلك ايضا ثم قال وخرج البزار في مسنده والطبراني في معجمه الاوسط واللفظ للطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع تنعم فيها امتي نعمة لم يعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ» قال الطبراني والبزار تفرد به محمد بن مروان العجلي زاد البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد وهو وان وثقه ابو داود وابن حبان ايضا بما ذكره في الثقات وقال فيه يحيى بن معين صالح وقال مرة ليس به بأس فقد اختلفوا فيه وقال ابو زرعة ليس عندي بذلك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل رأيت محمد بن مروان العجلي حدث بأحاديث وأنا شاهد لم اكتبها تركتها على عمه وكتب بعض اصحابنا عنه كأنه ضعفه الى هنا كلامه .

اقول الحديث صحيح ومحمد بن مروان ثقة كما نقله الطاعن عن يحيى بن معين وأبي داود وابن حبان على اختلاف عباراتهم وتنوعها في توثيقه وقول ابي زرعة غير مقبول اذ لم يبين سببه مع ثبوت العدالة والتوثيق له من غيره بل من هو اشد منه في الرجال وهو يحيى بن معين وكذا ترك عبد الله بن احمد الرواية عنه وأما

قول البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد فان كان مراده المتابعة التامة عن شيخه فيمكن وان كان مراده مطلق المتابعة فغير مسلم ما ادعاه فقد توبع على ذلك قال الامام احمد في المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيدا ابا الحواري قال سمعت ابا الصديق يحدث عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « يخرج المهدي في امتي يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك قال قلت اي شيء قال سنين ثم قال ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا قال يحيى الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني اعطاني قال فيحشى له في ثوبه ما استطاع ان يحمل» وله طريق آخر نحوه بمعناه قال الحاكم في المستدرک اخبرني ابو العباس محمد بن احمد المجبوبي برو حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج في آخر امتي المهدي يسميه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا أو ثمانيا» يعني حجبا وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي فأين دعوى التفرد وعدم المتابعة اللهم الا ان يكون المراد عدم المتابعة عليه في كونه من حديث ابي هريرة لأنه معروف من حديث ابي سعيد الخدري وقد رواه محمد ابن مروان العجلي ايضا كذلك من حديث ابي سعيد كما عند ابن

ماجة فسلم ولكن لا ضرر في ذلك ثبوت اصل الحديث وصحته  
من حديث ابي سعيد الخدري واحتمال وقوعه لابن مروان من  
الطريقين وقد روى ابو هريرة الكثير من احاديث المهدي فلا  
غرابة والله اعلم .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن ابي  
هريرة قال حدثني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال  
« لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم  
حتى يرجعوا الى الحق قال قلت وكم يملك قال خمسا واثنين قل  
قلت وما خمس واثنان قال لا ادري » وهذا اسند وان كان فيه  
بشير بن نبيك وقال فيه ابو حاتم لا يحتج به فقد احتج به الشيخان  
ووثقه الناس ولم يلتفتوا الى قول ابي حاتم لا يحتج به الا ان فيه  
مرجى بن رجاء اليشكري وهو مختلف فيه وقال ابو زرعة ثقة  
وقال يحيى بن معين ضعيف وقال ابو داود ضعيف وقال مرة صالح  
وعلق له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً الى هنا كلامه .  
اقول مرجى امشهد به البخاري وعلق له بصيغة الجزم وقال  
الدارقطني ثقة ونقل العقيلي عن ابن معين انه قال مرجى بن  
وداع ضعيف ومرجى بن رجاء اصلح حديثاً وذكر الطاعن لبشير

ابن نهيك مع اعترافه بأنه ثقة وان كلام ابي حاتم غير مقبول فيه  
تشويش فارغ وتجيش بما لا اصل له والحديث حسن على رأي  
من وثق مرجى به رجاء ان رجح قوله وكفى باعتبار امام  
الصناعة البخاري له وادخاله في صحيحه ترجيحاً لتوثيقه والله  
تعالى اعلم .

### \* فصل \*

ثم قال وخرج ابو بكر البزار في مسنده والطبراني في معجمه  
الكبير والاوسط عن قرة بن اياس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم « لتملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ملئت جوراً وظلماً  
بعث الله رجلاً من امتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملؤها  
عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء من قطرها شيئاً  
ولا الارض شيئاً من نباتها يلبث فيكم سبعاً او ثمانياً او تسعاً يعني  
سنتين » انتهى وفيه داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وهما ضعيفان  
جداً الى هنا كلامه .

اقول داود بن المحبر خرج له ابن ماجه وقال الدوري عن ابن  
معين ما زال معروفاً بالحديث يكتب الحديث فترك الحديث ثم  
ذهب فضحبه قوماً من المعتزلة فأفسدوه وهو ثقة وقال في موضع  
آخر ليس بكذاب وقد كتب عن ابيه المحبر وكان داود ثقة

ولكنه جفا الحديث وكان يتنسك وقال ابو داود ثقة شبه  
الضعيف بلغني عن يحيى فيه كلام انه يوثقه وقال ابن عدي وعن  
داود كتاب قد صنفه في فضل العقل وفيه اخبار كلها او عامتها  
غير محفوظات وله احاديث سالحة غير كتاب العقل ويشبه ان  
تكون صورته ما ذكره يحيى بن معين انه كان يخطئ ويصحف  
الكثير وفي الاصل انه صدوق انتهى ومن المعلوم ان هذا الحديث  
لم ينفرد به بل ورد من عدة طرق تقدم ذكرها فهو وان كان  
ضعيفا فحديثه ثابت من جهة اخرى وذلك دليل على ان ضعفه  
لم يتطرق الى هذا الحديث لموافقته للثقات فيما رواه وكذلك القول  
في ابيه وليست احاديث الضعيف كلها ضعيفة ولا الكذاب كلها  
موضوعة بل قد يحدثان بالصحيح والحسن المعروفين من غير  
طريقهما والله اعلم.

### \* فصل \*

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والانصار  
وعلي بن ابي طالب على يساره والعباس عن يمينه اذ تلاحي العباس  
ورجل من الانصار فأغاظ الانصاري للعباس فأخذ النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بيد العباس وبيد علي وقال « سيخرج من صلب هذا  
فتي يملأ الارض جوراً وظلماً وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض

فسطاً وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتي التبيي فانه يقبل من  
قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي « انتهى وفيه عبد الله بن عمر  
العمري وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان الى هنا كلامه  
اقول اما عبد الله بن لهيعة فتقدم انه حسن الحديث وأما عبد  
الله بن عمر العمري فروى له مسلم والاربعة وقال ابو طلحة عن  
احمد لابأس به قدروى عنه ولكن ليس مثل اخيه عبيد الله وقال  
ابو زرعة الدمشقي عن احمد كان يزيد في الاسانيد ويخالف وكان  
رجلاً صالحاً وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه  
وقال عثمان الدارمي عن ابن معين صالح وقال ابن ابي مريم عن  
ابن معين لابأس به يكتب حديثه وقال يعقوب بن شيبة ثقة  
صدوق في حديثه اضطراب وقال ابن عدي لابأس به في رواياته  
صدوق وقال العجلي لابأس به وقال ابن حبان كان ممن غلب  
عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط فاستحق الترك وقال يعقوب  
ابن سفيان عن احمد بن يونس لو رأيت هيأته لعرفت انه ثقة وقال  
ابن عمار الموصلي لم يتركه احد الا يجيبى بن سعد وأورد له يعقوب  
ابن شيبة في مسنده حديثاً فقال هذا حديث حسن الاسناد مدني  
وقال في موضع آخر هو رجل صالح مذكور بالعلم والصلاح وفي  
حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الاسانيد كثيراً وقال  
الحليلي ثقة غير ان الحفاظ لم يرضوا حفظه وقول ابن معين فيه  
انه صويلح انما حكاه عنه اسحاق الكوسج وأما عثمان الدارمي

فقال عن ابن معين صالح ثقة ويكفيك احتجاج مسلم به في صحيحه  
فالحديث اقل درجاته ان يكون حسنا والله اعلم .

### ❖ فصل ❖

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن طلحة بن عبد  
الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ستكون فتنة لا يسكن  
منها جانب الا تشاجر جانب حتى ينادي مناد من السماء ان اميركم  
فلان » وفيه المثني بن الصباح وهو ضعيف جدا وليس في الحديث  
تصريح بذكر المهدي وانما ذكروه في ابوابه وترجمته استيناسا  
الى هنا كلامه .

اقول للمثني وثقة ابن معين ولينه بعضهم وضعفه الباقر لکن  
صرحوا بأنه لا يشترك حديثه وقد وجدت لحديثه شاهدا قال ابن  
ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي محمد  
عن عاصم بن عمرو الجلي ان ابا امامة قال لينادين باسم رجل من  
السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل واخرج نعيم بن حماد في  
الفتن وابن المنادي في الملاحم عن علي عليه السلام قال اذا نادى  
مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي  
على افواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره وهذا يفسر  
المبهم في حديث طلحة بن عبد الله الذي ليس فيه تصريح بالمهدي  
كما قاله الطاعن وبعضه ويقويه والله اعلم

### \* فصل \*

ثم قال فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان انتهى وقال ايضاً بعد نقله كلام الصوفية في المهدي هذا آخر ما اطلعنا عليه او بلغنا من كلام هؤلاء المتصوفة وما اوزده اهل الحديث من اخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا انتهى اقول ادعاؤه استيفاء اخبار المهدي باطل فان جميع ما ذكره من الاحاديث ثمانية وعشرون والوارد في الباب ضعف اضعاف ذلك وها انا مورد من اخباره ما اكل به المائة من مرفوعات وموقوفات دون المتطوعات اذ لو تتبعتها خصوصاً الوارد عن اهل البيت لأتيت منها بعدد كبير وقدر غير يسير مما ينبغي ان يفرد بالتأليف ولكن فيما سأذكره كفاية فأقول وبالله التوفيق :

الحديث التاسع والعشرون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا رأيتم رايات السود اقبلت من خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي » رواه احمد .

الحديث الثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من خراسان رايات سود فلا يرد هاشمي حتى نصب بايلياء » رواه احمد والترمذي والبيهقي في الدلائل .

الحادي والثلاثون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ابشروا بالمهدي رجل من قريش من

عزتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملاً الارض قسطاً  
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن  
الارض ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملاً قلوب أمة محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم غنى ويسمهم عدله حتى انه يأمر مناد فينادي من  
له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت  
السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول رسول المهدي اليك تعطيني  
مالاً فيقول احث فيحشى فلا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون  
قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اشجع  
امة محمد نفساً كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه  
فيقول انا لا تقبل شيئاً اعطيناه فيلبث في ذلك ستاً او سبعمائة  
او ثمانياً او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده» رواه احمد والباوردي  
الثاني والثلاثون عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم «المهدي من العباس عمي» رواه الدار قطني في الافراد وهو  
غريب منكر وقد جمع بأنه عباس الام حسني الاب وليس بذلك  
بل الحديث لا يصح.

الثالث والثلاثون عن جابر بن ماجد الصدي ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال «سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء  
امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج  
رجل من اهل بيتي يملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر

بعده القحطاني فوالذي بعثنى بالحق ما هو بدونه « رواه الطبراني في الكبير .

الرابع واثلاثون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في اوسطها » رواه ابو نعيم في اخبار المهدي والمراد بالوسط ما قبل الآخر .

الخامس واثلاثون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

السادس واثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية » رواه ابن ماجه السابع واثلاثون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فاتوها ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله تعالى المهدي » رواه الديلمي .

الثامن واثلاثون عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ستكون بينكم وبين الروم اربع هذن يوم الرابعة على يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدى ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عبايتان قطونيتان كأنه من

رجال بني اسرائيل يملك عشر سنين يستخرج الكنوز ويفتح  
مدائن الشرك» رواه الطبراني في الكبير.

التاسع والثلاثون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم «تكون هدنة على دخل قيل يارسول الله ما هدنة على  
 دخل قال قلوب لا تعود على ما كانت عليه ثم تكون دعاة الضلالة  
 فان رأيت يومئذ خليفة الله تعالى في الارض فالزمه وان نهك  
 جسمك وأخذ مالك وان لم تره فاضرب في الارض ولو ان تموت  
 وأنت عاض بجذيل شجرة رواه الطيالسي واحمد وابو داود وأبو يعلى  
 الاربعون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال «كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها  
 والمهدي من اهل بيتي في وسطها» رواه الحاكم في التاريخ  
 وكذا ابن عساكر.

الحادي والاربعون عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم «لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل  
 من اهل بيتي» رواه الطبراني في الكبير.

الثاني والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم «لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تعالى تلك  
 الليلة حتى يلبى رجل من اهل بيتي» رواه الديلمي في مسند الفردوس  
 الثالث والاربعون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم «ستكون بعدي قن منها فتنة الاحلاس يكون

فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل  
انقطعت فمادت حتى لا يبقى بيت الادخلته ولا مسلم الا شكته  
حتى يخرج رجل من عترتي» رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الرابع والاربعون عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « في ذي القعدة تجاذب القبائل  
وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمني حتى يهرب صاحبهم فيبايع  
بين الركن والمقام وهو كاره فيبايع مثل عدة اهل بدر يرضى عنه  
ساكن السماء وساكن الارض» رواه نعيم بن حماد والحاكم .

الخامس والاربعون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم « منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي» رواه البيهقي  
وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب في التاريخ .

السادس والاربعون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم « منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا  
المهدي فأما القائم فتأتيه الحاجة لم يهرق فيها محجمة دم وأما المنصور  
فلا تدركه راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي  
فيملاً الارض عدلاً كما ملئت ظلماً» رواه الخطيب .

السابع والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم للعباس « يا عم النبي ان الله تعالى ابتداء الاسلام بي وسيختمه  
بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم» رواه ابو نعيم في  
الحلية باسناد ضعيف والجواب عنه كالذي بعده هو ما تقدم في حديث عثمان

الثامن والاربعون عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يا عباس ان الله تعالى بدأ بي هذا الامر وسيختمه بسلام من ولدك يلاً هاء عدلاً كما مائت جوراً وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام » رواه الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر باسناد ضعيف .

التاسع والاربعون عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يابح لرجل من امتي بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فتأنيه عصب العراق وأبدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب فيهمزهم الله تعالى فكان يقال الخائب من خاب غنيمة كلب » رواه ابن ابي شيبه والطبراني في الكبير وابن عساكر .

الحديث الخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق وعامة من معه من كلب فيقتل حتى يقرر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا ينع ذنب نلعة ويخرج رجل من اهل بيتي في الجرة فيباغ السفياي فيبعث اليه جنداً من جنده فيهمزهم فيسير اليه السفياي معه جيش حتى اذا صاروا ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم » رواه الحاكم في المستدرک .

الحادي والخمسون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «بما يعرجل بين الركن والمقام وان يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن ملكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده ابدأ وهم الذين يستخرجون كنزه» رواه احمد وابن ابي شيبه والحاكم .

الثاني والخمسون عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يخرج رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» رواه الطبراني في الكبير :

الثالث والخمسون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير اول ما يكون عطاؤه للناس ان يأتيه الرجل فيحني له في حجره يهسه من يقبل صدقته ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرح» رواه ابو يعلى وابن عساكر .

الرابع والخمسون عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء الملوك وبعد الملوك الجبابرة وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً ومن بعده القحطان والذي بعثني بالحق ما هو دونه» رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الخامس والخمسون عن شهر بن حوشب مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يكون في رمضان صوت وفي شوال هممة وفي ذي القعدة تتحارب القبائل وفي الحجّة ينتهب الحاج وفي المحرم ينادي مناد من السماء الا ان صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا » رواه نعيم بن حماد .

السادس والخمسون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الارض عنهم فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما مئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض شيئاً من بذرها الا اخرجته ولا السماء شيئاً من قطرها الا حبته ويعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسع » رواه الحاكم .

السابع والخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا غادر شيء فدعوه فان الله تعالى سيغنيكم من فضله ولن تفعلوا حتى يأتىكم الله بامام عادل ليس من بني امية » رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا وابن عساکر عنه مرفوعاً وموقوفاً ايضاً .

الثامن والخمسون عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة « نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما

في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة  
الحسن والحسين ومنا المهدي» رواه الطبراني في الصغير .  
التاسع والخمسون عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس والى علي بن ابي طالب فاتياه  
في منزل ام سلمة فقال فيما قال «فاذا غيرت سنتي يخرج ناصرهم  
من ارض يقال لها خراسان برايات سود فلا يلقاهم احد الا  
هزموه وغلّبوا على ما في ايديهم حتى تقرب راياتهم بيت المقدس»  
رواه ابو الشيخ في الفتن .

الحديث الستون عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله ما رأيت  
للروم مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكية وما رأيت اكثر مطراً  
منها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «نعم وذلك ان فيها التوراة  
وعصا موسى ورضراض الالواح ومائدة سليمان بن داود في غاراتها  
ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه الا أفرغت ما فيها  
من البركة في ذلك الوادي ولا تذهب الايام والليالي حتى يسكنها  
رجل من عترتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يشبه خلقه خلقي  
يملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» رواه الخطيب وابن  
حبان في الضعفاء وفيه عبد الله بن السري المدائني وهو ضعيف متروك  
الحادي والستون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم «يكون في آخر الزمان خليفة لا يفضل عليه ابو بكر  
ولا عمر» رواه ابن عدي في الكامل وفيه مؤمل بن عبد الرحمن

وهو ضعيف وزكريا الوقار وهو كذاب لكن ورد بسند صحيح موقوفاً على محمد بن سيرين قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو اسامة عن عون عن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر وله طريق آخر اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين قال السيوطي في اللآلي وقد تكلمت عليه وعلى تأويله في كتاب المهدي انتهى ولم نهتد لهذا المهدي وتأويل الحديث ظاهر واضح .  
الثاني والستون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثاً يا عم اما علمت ان المهدي من ولدك موقفاً رضياً ومرضياً » رواه الميثم بن كليب وابن عساكر ورجاله ثقات .

الثالث والستون قال الدارقطني حدثنا ابو سعيد الاصطخري حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس ابن بكير ثنا يحيى بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والارض » .

الرابع والستون عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي رجل من عترتي يقابل علي سني كما قاتلت انا علي الوحي » رواه نعيم بن حماد .

الخامس والستون عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ليعثن الله رجلاً من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة بملأ الارض عدلاً ويفيض المال » رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

السادس والستون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي اللون لون عربي والجسم اسرائيلي بملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته اهل السماء وأهل الارض والطير في الجو بملك عشرين سنة » رواه الروياني والطبراني وابو نعيم والديلمي .

السابع والستون عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « بلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له تقدم صلّ بالناس فيقول انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي » رواه الطبراني وأخرجه ابن حبان في صحيحة بنحوه وأصله في الصحيحين بدون ذكر المهدي وعند مسلم من حديث جابر « لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم النيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة » .

الثامن والستون عن علي عليه السلام قال اذا قام قائم اهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له المشرق واهل المغرب

فيجتمعون كما يجتمع فزع الخريف فأما الرققاء فمن اهل الكوفة واما  
الابدال فمن اهل الشام صح رواه ابن عساكر .

التاسع والستون عن علي الهلالي عن ابيه عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال « اذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً بعث  
الله المهدي يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغفا يقوم في آخر الزمان  
ويملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » رواه محمد بن  
ابراهيم الحموي في فرائد السمطين .

الحديث السابعون عن مجاهد قال حدثني رجل من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس  
الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن  
في الارض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس الى زوجها  
ليلة عرسها وهو يملأ الارض قسطاً وعدلاً وتخرج الارض نباتها  
وتطر السماء قطرها وتنعم امي في ولايته نعمة لا نتمها قط رواه  
ابن ابي شيبة .

الحادي والسبعون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي  
خليفة الله فاتبعوه » رواه الطبراني والكجني وابو نعيم وغيرهم  
وحسن اسناده .

الثاني والسبعون عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم وذكر الدجال فقال « فينقى من المدينة الحبث كما

ينفي الكبير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجاهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي لهم الصبح اذ نزل عليه عيسى بن مريم فيرجع ذلك الامام القهقري ليقدم عيسى فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم رواه ابن ماجه وابن خزيمة والرويانى وأبو عوانة والحاكم والضياء في المختارة وابو نعيم واللفظ له وليس عند بعضهم التصريح بذكر المهدي .

الثالث والسبعون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تكون وقعه بالزوراء قيل يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين انهار يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من امتي تمذف بأربعة اصناف من المذاب بالسيف وخسف وقذف ومسح » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض او قال ببطن اردن فبينما هم كذلك اذ اخرج السفياي في ستين وثلاثماية راكب حتى يأتي دمشق فلا يأتي عليه شهر حتى يتابمه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون الى الكوفة فينتهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من قميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم من سبي اهل الكوفة ويقتاهم ويخرج جيش آخر من

جيش السفياي الى المدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ثم يسرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا رجلان فيقدمان على السفياي ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ثم ان رجلاً من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياي الى عظيم الروم ان يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب اعناقهم على باب المدينة بدمشق قال حذيفة حتى انه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجالس حتى تأتي نخذ السفياي فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد فيقدم مسلم من المسلمين فيقول ويلكم اكفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياهم وولاكم خير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالحقوا به بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله قال حذيفة فقام عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه قال « هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عينا تان قطونيتان كأن وجهه الكوكب في اللون في خده الايمن خال اسوداين اربعين سنة يخرج الابدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب اهل المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيسايغ له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجهاً الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقه

فيفرح به اهل السماء وأهل الارض والطير والوحش والحيتان في  
البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار وتستخرج الكنوز فيقدم  
الشام فيذبح السفباني تحت الشجرة التي اغصانها الى بحيرة طبرية  
ويقتل كلباً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فالحائب من  
خاب يوم كلب ولو بعقال قال حذيفة يا رسول الله كيف يحل  
قتلهم وهم موحدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون »  
رواه الروياني في مسنده .

الرابع والسبعون عن عمران بن حصين قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم « لا تزال طائفة من امتي تقاتل على الحق  
حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر بينت  
المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول  
هذه الامة امراء بعضهم على بعض » رواه ابو عمر والداي في سننه .  
الخامس والسبعون عن ان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال « ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالؤمنان  
ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبختنصر وسملكها خامس من  
اهلى بيتي » رواه ابن الجوزي .

السادس والسبعون عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعه » رواه ابو  
نعيم وغيره .

السابع والسبعون عن الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة « ابشري بالمهدي منك » رواه  
ابن عساكر وفيه موسى بن محمد البلقاوي عن الوليد بن محمد الموقري  
وهما كذابان .

الثامن والسبعون قال ابن ابي شيبه حدثنا الحسن بن موسى  
حدثنا حماد بن سلمة عن ابي محمد عن عاصم بن عمرو الجعفي ان  
ابا امامة قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا  
ينع منه الدليل .

التاسع والسبعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم « يجبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطى اسمي  
فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث او  
نحو ذلك ثم يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم  
يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا  
القسطنطينية فيينما هم يقسمون فيها بالاترسة اذ اتاهم صارخ ان  
الدجال قد خلفكم في ذرارىكم » رواه الخطيب في المتفق والمفترق .

الحديث الثمانون عن سعيد بن جبير قال سمعنا ابن عباس ونحن  
نقول اثنا عشر اميراً ثم لا امير واثنا عشر اميراً ثم هي الساعة فقال  
ما احقكم ان منا اهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهدي  
يدفعها الى عيسى بن مريم رواه ابن عساکر .

الثاني والثمانون عن قتادة قل كان يقال ان المهدي ابن اربعين سنة رواه ابن عساكر أيضاً .

الثالث والثمانون عن علي عاه السلام قال لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

الرابع والثمانون عنه ايضاً قال لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض رواه نعيم بن حماد ايضاً .

الخامس والثمانون عنه ايضاً قال تملأ الارض ظلماً وجوراً حتى يدخل كل بيت خوف وحزن يسألون الحق فلا يعطونه فيكون قتال لقتال ويسار ويسار حتى يحيط الله بهم في مصره ثم تملأ الارض قسطاً وعدلاً رواه ابن ابي شيبة .

السادس والثمانون عن ابن عباس قال اني لارجوان لا تذهب الايام والليالي حتى يبعث الله منا غلاماً شاباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن واني لأرجو ان يختم الله بنا هذا الامر كما فتحه بنا فقال له رجل يا ابن عباس عجرت عنها شيوخكم وترجوها لشبابكم قال ان الله يفعل ما يشاء رواه ابن عساكر .

السابع والثمانون عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على افواه

الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم بن حماد  
في الفتن وابن المنادي في الملاحم .

الثامن والثمانون عنه ايضاً قال اذا خرجت خيل السفياي الى  
الكوفة بعث في طلب اهل خراسان ويخرج اهل خراسان في  
طلب المهدي فيلتي هو والمهاشي برايات سود على مقدمته شعيب  
ابن صالح فيلتي هو والسفياي باب اصطخر فتكون بينهم لمحمة  
عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياي فعند ذلك  
يتننى الناس المهدي ويطلبونه رواه نعيم بن حماد .

التاسع والثمانون عنه ايضاً قال بعث جيش الى المدينة فيأخذوا  
من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل من  
بني هاشم رجالاً ونساءً فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من  
المدينة الى مكة فيبعث في طلبها وقد لحقا بجرم الله وأمنه رواه  
نعيم بن حماد .

الحديث التسعون عنه ايضاً قال اذا بعث السفياي الى المهدي  
جيشاً نفسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك اهل الشام قال طليعتهم قد  
خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته والا قتلناك فيرسل اليه البيعة  
ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنتقل اليه الخزائن وتدخل  
العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير  
قتال حتى تبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ويخرج قبله رجل  
من اهل بيته بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل

ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت رواه نعيم بن حماد  
الحادي والتسعون عنه ايضاً قال المهدي مولده بالمدينة من اهل  
بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت  
المقدس كثر اللحية اكل العينين براق الشيايا في وجهه خال في  
كفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم ولا تنشر  
حتى يخرج المهدي يده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون  
وجوه من خلفهم وأدبارهم بيعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين .  
الثاني والتسعون عنه ايضاً قال اذا خرجت الرايات السود الى  
السفياي التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه  
فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ويصلي ركعتين بعد ان يأس الناس من خروجه لما طال عليهم  
من البلاء فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال ايها الناس الح  
البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبأهل بيته خاصة قهرناه  
وبغى علينا رواه ابو نعيم في اخبار المهدي .

الثالث والتسعون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه ودع  
البيت وقال والله ما ادري ادع خزائن البيت وما فيه من السلاح  
والمال أم اقسمه في سبيل الله فقال له علي بن ابي طالب امض يا امير  
المؤمنين فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في  
سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد .

الرابع والتسعون عن علي عليه السلام قال ويحيا للطالقان فانه ليس فيها

الله كنوز البيت من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته  
وهم انصار المهدي آخر الزمان رواه ابو غنم الكوفي في كتاب الفتن .  
الخامس والتسعون عنه ايضاً قال يلي المهدي امر الناس ثلاثين  
سنة او اربعين سنة رواه نعيم بن حماد .

السادس والتسعون عنه ايضاً قال ليخرجن رجل من ولدي عند  
اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لحقهم  
من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وامانة  
السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجيبني  
الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد اميتت ويسر بعدله  
وبركته قلوب المؤمنين وتأنف اليه عصب من العجم وقبائل من  
العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة ثم يموت رواه ابن  
المنادي في الملاحم .

السابع والتسعون عن ابن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا  
وهو شر من الذي قبله أما اني لست اعني عاماً قال الحافظ يشير  
الى تخصيص هذا الخبر بأحاديث المهدي رواه الدارمي باسناد حسن .  
الثامن والتسعون عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد »  
رواه ابن ابي شيبة .

التاسع والتسعون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم « يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور  
من الفتن يكون عطاؤه حثياً » رواه ابن ابي شيبة .  
الحديث الموفى مائة عن ابي الجلد قال تكون فتنه بعدها فتنه  
الا وفي الآخرة كشمرة السوط يتبعها ذباب السيف ثم يكون بعد  
ذلك فتنه تستحل فيها المحارم كلها ثم تأتي الخلافة خير اهل الارض  
وهو قاعد في بيته وهبها رواه ابن ابي شيبة ايضاً .

ولنقتصر على هذا القدر من الوارد في المهدي فانه لاجمالة مبطل  
لدعوى الطاعن من استقصائه اخباره وتبعه آثاره والا فالاخبار في الباب  
كثيرة جداً ولو جمع منها الوارد عن خصوص ائمة اهل البيت لكان  
مجلداً حافلاً وانما تركناه خوفاً من التطويل المفضي الى الملل مع  
حصول المقصود بالقدر المذكور والله الموفق لا إله غيره .

### ❖ فصل ❖

ثم قال وهي كما رأيت لم يخلص منها من القدر الا القليل او الاقل منه انتهى  
قلت وقد عرفت استنفاذاً لها بالحق من تقده بالباطل  
وان تقده لم يبق موجهاً الا في القليل او الاقل منه عكس ما قال  
وعلى فرض تسليم دعواه وانه لم يسلم منها الا القليل او الاقل منه  
فما الشبهة عنده في دفع ذلك القليل وما الاعتذار عن عدم قبول  
ذلك الاقل الذي اعترف بصحته وأقر بخلاصه من القدر وسلامته  
أيرى فيما يذهب اليه انه لا يعمل بمقتضى وارد الا اذا اشبهه أو

تواتر كلاً انه لا يرى هذا ولا رآه احد قبله ولا بعده وانما هو  
عناد ظاهر واختفاء عن الحق واضح وتكبر عن الاذعان لما لم يوافق  
الهوى والمزاج فكم رأيناه يحتج بأحاديث افراد لبس لها الا يخرج  
واحد وفي ذلك المخرج ايضاً مقال نعم تلك لا ضرر فيها على  
الناصية وهذه الأحاديث المتواترة غير موافقة اصول مذهب النواصب  
والخوارج فلذلك انتقد منها ما وجد له سبيلاً ولو في غير محله  
ورأى ان ما صح منها ولم يبلغ حد التواتر على شرطه لا يعمل به  
في مثل هذا الباب وان تواتر على طريقة الجمهور هذا ظاهر كلامه  
بل صريح صنيعة افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما  
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة  
يردون الى اشد العذاب الكبر بطر الحق وغمط الناس ولا يدخل  
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر .

### \* فصل \*

ثم قال الطاعن وربما تمسك المنكرون لشأنه بما ذواه محمد بن  
خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن البصري عن انس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « لا مهدي الا  
عيسى بن مريم » وقال يحيى بن معين في محمد بن خالد الجندي انه  
ثقة وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقال الحاكم فيه انه رجل  
مجهول واختلف عليه في اسناده فمرة يزوي كما تقدم وينسب ذلك

لمحمد بن ادريس الشافعي ومرة يروي عن ابان بن ابي عياش عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا قال البيهقي فرجع الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منقطع وبالجملة فالحديث ضعيف مضطرب الى هنا كلام الطاعن .

وأقول ان هذا الحديث ليس بضعيف كما يقول الطاعن وان اقتصر على ذلك غيره بل هو باطل موضوع مختلف مصنوع لا اصل له من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من كلام انس ولا من كلام الحسن البصري وبيان ذلك وايضاحه من وجوه :

الوجه الاول الحديث اخبره ابن منده في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب كلاهما من طريق ابي علي الحسن بن يوسف الطرائفي وأبي الطاهر احمد بن محمد بن عمرو والمديني وأخرجه ابو يوسف الميانجي من طريق ابن خزيمة وابن ابي حاتم وزكريا الساجي وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عيسى بن زيد بن عيسى ابن عبد الله بن مسلم بن عبد بن محمد بن عقيل بن ابي طالب واخرجه ابن ماجه في سننه كلهم قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادباراً ولا الناس الا شعاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا

مهدي الا عيسى بن مريم « وفي رواية الحاكم ولا الدين بدل الدنيا  
وقال الحاكم بعد اخراجه انما اخرجت هذا الحديث تعجباً لا محتجاً  
به في المستدرک علی الشيخین رضي الله عنهما فان اولی من هذا  
الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفیان الثوري وشعبة وزائدة  
وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم انه قال « لا تذهب الليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء  
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت  
جوراً وظلماً » .

الوجه الثاني قد عرفت ان محمد بن خالد الجندي انفرد به وقد  
قال ابو حاتم انه مجهول وكذا قال الحاكم وأبو الحسين الآبري وابن  
الصلاح في اماليه وقال ابن عبد البر انه متروك وقال الازدي  
منكر الحديث واقول انه كذاب وضاع وما نقله الطاعن عن ابن  
معين من انه وثقه فهو مما ردوه على ابن معين ولم يقبلوه منه وقال  
الآبري وان وثقه يحمي فهو غير معروف عند اهل الصناعة من  
اهل العلم والنقل وقد اختلفوا في اسناد حديثه هذا وما قدمه  
الطاعن اول كلامه على الاحاديث السابقة من ان الجرح مقدم على  
التعديل فهو مقدم في مثل هذا لأن من جرحه ذكر سبب جرحه  
وهو مخالفته للثقات وانفراده بما عارض القطعي مع جهالته ولم يأت

ابن معين مع انفرادة بتوثيقه بما يثبت عدالته ولا بما يرفع جهالته  
قول من جرحه مقدم على جمع الاقوال .  
الوجه الثالث قد ظهر كذبه واتضح افكه بورود الحديث  
مجرداً عن الزيادة المنكرة من غير طريقه فأخرجه الحاكم في المستدرک  
والطبراني في الصغير كلاهما من طريق مبارك بن سحيم ثنا عبد  
العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم « لن يزداد الزمان الا شدة ولا يزداد الناس الا شحاً  
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » هذا لفظ الحديث لم تذكر  
فيه تلك الزيادة الشاذة الباطلة فدل على انها من صنع محمد بن خالد  
الجندي وتلك عادته فقد زاد ايضاً زيادة باطلة في حديث صحيح  
متفق عليه وذلك مما يدل على القطع بكذبه فقد ذكر ابن عبد البر  
في ترجمة يزيد بن عبد الهاد من التمهيد ان محمد بن خالد الجندي  
هذا روى عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
جده مرفوعاً تعمل الرحال الى اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد  
ومسجد الاقصى ومسجد الجندي ثم قال ابن عبد البر محمد بن خالد  
متروك والحديث لا يثبت انتهى يعني بهذه الزيادة التي زادها محمد  
ابن خالد الجندي من اعمال الرحلة الى مسجد بلده الجندي .  
الوجه الرابع مما يدل على كذبه ايضاً وآفة الكذب النسيان  
الاختلاف عليه في هذا الحديث واضطرابه فيه فتارة رواه عن ابان  
ابن صالح عن الحسن عن انس كما تقدم وتارة جملة عن ابان بن

عياش عن الحسن مرسلًا قال البيهقي قال ابو عبد الله الحاكم محمد  
ابن خالد الجندي مجهول واختلفوا عليه في اسناده فرواه صامت بن  
معاذ قال حدثنا محمد بن خالد فذكره بالسند المتقدم قال صامت  
عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محمد بن عياش  
فوجدت هذا الحديث عنده عن محمد بن خالد عن ابان بن عياش  
عن الحسن مرسلًا قال البيهقي فرجع الحديث الى محمد بن خالد  
الجندي وهو مجهول عن ابان بن عياش وهو متروك عن الحسن  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منقطع قال والاحاديث في  
التنخيص على خروج المهدي اصح البتة .

الوجه الخامس على فرض وجود مرجع للرواية الاولى وهو كونه من  
رواية ابان بن صالح عن الحسن فهو منقطع ايضًا لأن ابان بن صالح  
لم يسمع من الحسن البصري كما قال ابن الصلاح في اماليه .  
الوجه السادس فيه الانتزاع ايضًا بين يونس بن عبد الاعلى  
والشافعي قال الذهبي في ترجمة الجندي من الميزان حديثه لامهدي  
الا عيسى وهو حديث منكر اخرجه ابن ماجه ووقع لنا موافقة من  
حديث يونس بن عبد الاعلى وهو ثقة تفرد به عن الشافعي فقال  
في روايتنا عن هكذا بلفظ عن الشافعي وقال في جزء عتيق بمره  
عندي من حديث يونس بن عبد الاعلى قال حدثت عن الشافعي  
فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا  
الشافعي والصحيح انه لم يسمعه منه انتهى قلب وقد طعن الناس

في يونس بن عبد الأعلى مع كونه ثقة من رجال مسلم بسبب انفراده بهذا الحديث عن الشافعي فأورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه ابو حاتم وغيره وعتوه بالحفظ الا انه تفرد عن الشافعي بذلك الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وهو منكر جداً انتهى وقال ايضاً في تذكرة الحفاظ بعد نقل توثيقه قلت له حديث منكر عن الشافعي ثم ساقه باسناده وقال الحافظ في التهذيب قال مسلمة بن القاسم كان يونس بن عبد الأعلى حافظاً وقد انكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي الا عيسى وذكر المزي في التهذيب عن بعضهم انه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يونس بن عبد الأعلى ليس هذا من حديثي .

الوجه السابع مما يدل على بطلان هذا الخبر معارضته للمتواتر المفيد للقطع فقد قرر علماء الاصول ان من شرط قبول الخبر عدم مخالفته للنص القطعي على وجه لا يمكن الجمع بينهما بحال وقد ذكروا للجمع بين هذا الخبر وبين احاديث المهدي اوجهاً ذكر بعضها الطاعن وبعضها غيره كالقرطبي في التذكرة والابن في شرح مسلم وابن حجر الميمني في الصواعق المحرقة وصاحب ينابيع المودة وغيرهم وكلها بعيدة ولا حاجة لتاجي اليها مع بطلان الخبر اذ لا تعارض بين متواتر وباطل .

الوجه الثامن مما يوجب القطع ببطلانه ايضاً كون ذكر المهدي وخبره لم يرد الا من جهة الشارع فكيف يخبر بأمر انه سيقع وهو

الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ثم ينفيه والاخبار لا يتصور وقوعها على خلاف ما اخبر به الصادق ونفي المهدي يلزم منه وقوع الخبر على خلاف ما اخبر به اولاً من وجوده واللازم باطل وهذا مما قرروا به ان النسخ لا يدخل الاخبار التي هي من هذا القبيل وهذا متفق عليه بين علماء الاصول قال الزركشي ان كان مدلول الخبر مما لا يمكن تغييره بأن لا يقع الا على وجه واحد كصفات الله تعالى وخبر ما كان من الانبياء والامم وما يكون من الساعة وآياتها نكروج الدجال فلا يجوز نسخه بالاتفاق كما قاله ابو اسحاق المروزي وابن برهان في الاوسط لأنه يفضي الى الكذب انتهى والعجب ممن اورد هذا الحديث من العلماء وأجاب عنه بأنواع من طرق الجمع بين مختلف الآثار كيف خفي عليه بطلانه من جهة ما قررناه ان خفي عليه ذلك من جهة الاسناد وما فيه من العلل الظاهرة والخفية فان العقل قاطع ببطلانه كما عرفت مما قررناه لك وقد تكلمنا على هذا الخبر بما لم يتكلم فيه احد بمثله ولا تجده كذلك في كتاب وسبق منا بيان حاله في تخريجنا لأحاديث الشهاب والله الموفق لا رب غيره .

وقد نقل الطاعن كلام بعض الصوفية في المهدي واخبارهم به من طريق الكشف المؤيد بالكتاب والسنة وطعن في جميع ذلك ونسب اليهم ما هم برآء منه من اختلاق ألفاظ وابتداع اشياء لا دليل عليها من الكتاب والسنة والقول بوحدة الوجود التي لم يفهم معناها وغير ذلك مما لم يعرف اصله من السنة او تعاقل عن

معرفة كائنه وجود الابدال الوارد خبرهم عن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بطريق التواتر الموجب للايمان بوجودهم كالايمان  
بوجود المهدي ولعلنا نفرّد لرد كلامه في ذلك كتاباً مستقلاً فيما بعد  
ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

فيها	فيها	٨	٦٣	المهدي	اليهدي	١١	١٤
دلقة	ولفة	٥	٦٤	الكافة	الامة	٥	١٦
مع	من	١	٧٢	أو اشتهر	واشتهر	١٠	١٧
العباسي	العباس	٦	٧٣	ذكر	ذكره	٨	٢٠
اليه	الله	١٢	٧٣	الحافظان	والحافظان	١٠	٢٠
أصل	أهل	٣	٧٦	لاي	أبي	٨	٢٢
خطته	خطيته	١٦	٧٨	المبلى	المعلى	١١	٢٥
رآه	زال	٨	٧٩	فالعزود	بالعزود	٥	٢٧
سنين قال	سيف فمال	١٩	٨٠	معلم	فعلم	٥	٢٧
وان	واه	٦	٨١	من	فمن	٢	٣١
المستدرك	المستدرك	١٧	٨٥	لم	له	١٧	٣١
بيعة	بيعة	١٥	٩٢	حفظ	حفظه	٧	٣٧
و ينزل	و يترك	٥	٩٤	الغافاء	الغافاء	٣	٣٩
ابو الواصل	الواصل	١١	٩٤	المقيدة	المقيدة	١٢	٤١
عن	على	١٦	١٢٩	حديث	الحديث	١٨	٤١
يترك	بشترك	١١	١٣١	فتكفر	بتكفير	٨	٤٢
الرايات	رايات	١٣	١٣٢	ومغن عن	ومغن	١٠	٤٩
عباسي	عباس	١٤	١٣٣	خير	خير	١٣	٤٩
دخن	دخل	٤	١٣٥	لقول	قول	٤	٥٢
صيته	خيته	١١	١٣٩	كان وهب	كان	٤	٥٢
صح	صح	٢	١٤٣	فأقوم	فأقدم	١٢	٥٢
فيقوم	فيقدم	٩	١٤٥	أصل	أهل	٥	٥٥
والقاضي	والقاضي	١٠	١٥٤	نذكره	فذكره	٥	٥٨

## حول المهدي

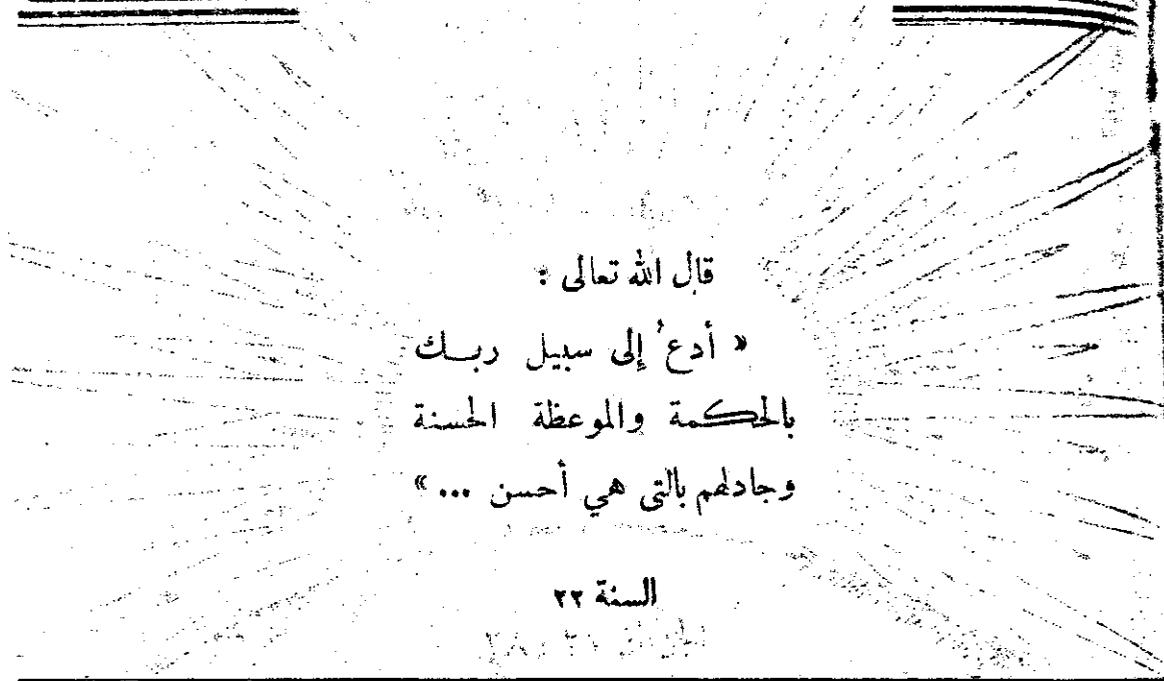
الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني المعاصر

من كتاب المعروفين المساهمين في نشر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وله مؤلفات ومقالات حول المواضيع المختلفة ومقالة تحت عنوان « حول المهدي » هو جواب عن سؤال لبعض قرار مجلة التمدن الاسلامي المفتشة - سابقاً - في دمشق عن « المهدي المنتظر » فأدرجناه في هذه المجموعة لمناسبتها مع موضوع الكتاب وأخذناه من الرقم ٢٢ ص ٦٤٣ من المجلة.

[The page contains extremely faint and illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the document. No specific content can be transcribed.]

الإدارة، دمشق السورية  
 الهاتف ١٥١٢٠  
 قيمة الاشتراك  
 ٨ ليرات في سورية ليرات  
 جيبه أو دينار خارجها  
 ٢٥ ليرة سورية أو دينار  
 ٥٠ ليرة  
 ستة المجلدات ٤٠ جزءاً  
 الاعلانات تبس عليها

رئيس التحرير  
 د. مظفر العظمة  
 المدير المشوك  
 مخزن كمال الخطيب  
 امير السرا  
 محمود مهدي



قال الله تعالى :  
 « ادعُ إلى سبيل ربك  
 بالحكمة والموعظة الحسنة  
 وجادلهم بالتي هي أحسن ... »

السنة ٢٢

# التمردن الاسلامي

العدد ١٢٦

التمردن الاسلامي

تصدرها ٤ جزءاً في العام

دمشق - سورية

## قائمة الجزأين ٢٧ و ٢٨

- ٦٠١ التفسير : دعوة إلى التقوى وتذكير بموجباتها  
للاستاذ أحمد مظهر المنظمة
- ٦٠٥ السنة: الأحاديث الضعيفة والموضوعة للأستاذ الشيخ ناصر الألباني
- ٦١١ بحوث متنوعة : من مذكراتي في الحج للأستاذ محمود مهدي
- ٦١٩ حول الاجتهاد والتقليد للأستاذ محمد بن كمال الخطيب
- ٦٢٦ من هو اليهودي . . . . . للأستاذ الشيخ علي الزعي
- ٦٢٨ التكبير في الميدان . . . . .
- ٦٢٩ العلم الروحي الحديث والدين للأستاذ محمد عادل القلقلي
- ٦٣٢ فتود إسلامية كوفية تنكشف في السواد وغيرها . . .
- ٦٣٣ صرخة الضمير، للتبشير والتحذير قصيدة للأستاذ مزيد الخطيب
- ٦٣٦ الكتب :
- ١ - من وحي رمضان . ٢ - مستقبلك في يدك .
  - ٣ - في حباته ورسوله . ٤ - قطاف المناقيد . ٥ - المنع .
  - ٦ - الفن الذي يحتاجه الشعب . ٧ - في ظلال الدعوة .
- للاستاذ أحمد مظهر المنظمة
- ٦٤٠ ٨ - الدعوة الحميدة للصراف المستقيم في حلب .
- ٩ - الخدمات الاجتماعية في العراق للأستاذ محمد بن كمال الخطيب
- ٦٤١ تصويب . . . . .
- ٦٤٢ من القراء وإليهم: (١) حول المهدي للأستاذ الشيخ ناصر الألباني
- (٢) براءة من القاديانية . . . . . قلم المجلة
- ٦٤٧ الفتاوى: (١) المسيح كلمة وروح، (٢) حقوق العباد، الحقوق
- المادية (٣) المصارف الزراعية والربا (٤) الرحمة . . . . .
- للاستاذ محمد بن كمال الخطيب

## من القراء ولهم

١ - مول المرسي :

كتب بعض القراء الأفاضل إلى هذه المجلة يقول :

« قرأت في الأجزاء ( ١٠ ، ٩ ، ٨ ) بحثاً قيباً عن المهدي كتبه الأستاذ ناصر الدين الألباني في باب « الأحاديث الضعيفة والموضوعة » وقد كنا قررنا واعتقدنا قبلاً ما كتبه الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره « النار » ( ٩ - ٤٩٩ - ٥٠٤ ) وكذلك ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله السمان في كتابه « الإسلام المعنى » ، واني متيقن بأن الأستاذ ناصر الدين له علم بما كتبه فلذلك أرجو الأستاذ أن يطالع ما كتبه مرة ثانية ويكتب في المهدي مقالاً ضافياً فإني فيما كتبه ما يخالف ما كتبه الأستاذ ناصر الدين تمام المخالفة (١) .

أقول في الجواب عن ذلك : نعم لقد كنت على علم بما كتبه الشيخ رشيد رحمه الله وكذا بما كتبه الأستاذ السمان في كتابه الذي أسماه « الإسلام المعنى » ، وأنا أجزم بخطأ ما كتبه في هذه المسألة لاسيما الأخير فإنه لا علم عنده ، ولذلك أنكر مسائل أخرى هي أقوى ثبوتاً من هذه المسألة مثل خروج الدجال وزول عيسى عليه السلام وشقاعة النبي ﷺ يوم القيامة فإن هذه المسائل الثلاث أدلة ثبوتها مقطوع بها لورود الأحاديث المتواترة بتأييدها ، ومع ذلك لم يتورع الأستاذ السمان من إنكارها ، وقد سبقه إلى شيء من ذلك السيد رشيد رحمه الله فإنه طعن في أحاديث الدجال وزول عيسى عليه

(١) التمدن الاسلامي : نشرنا في الجزأين ٣٥ و ٣٦ من المجلد ١٦ كلمة للعلامة الأستاذ

محمد الحضر حسين (شيخ الأزهر السابق) بعنوان نظرة في أحاديث المهدي ختمها بقوله :  
والخلاصة ان في أحاديث المهدي ما يمد في الحديث الصحيح . . . وأشار إلى أنه ليس من العوالب إنكار الحق من أجل ما ألصق به من باطل .

السلام مع أنها أحاديث صحيحة متواترة كما صرح بذلك علماء هذا الشأن كالخافظ ابن حجر وغيره ولا مجال الآن لبيان ذلك فإلى مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى .

أما مسألة المهدي فليعلم أن في خروجه أحاديث كثيرة صحيحة ، قسم كبير منها له أسانيد صحيحة ، وأنا موردها أمثلة منها ثم معقب ذلك بدفع شبهة الذين طعنوا فيها فأقول :

الحديث الأول : حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً :

( لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك يوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطمي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي : لأ الأرض فسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ) رواه أبو داود ( ٢٠٧/٢ ) والترمذي وأحمد والطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في « الحلية » والخطيب في « تاريخ بغداد » من طريق عن زر بن حبیش عن ابن مسعود . وقال الترمذي : « حسن صحيح » والذهبي : « صحيح » وهو كما قالوا .

وله طريق آخر عند ابن ماجه ( ٥١٧/٢ ) عن علقمة عن ابن مسعود به نحوه . وسنده حسن .

الحديث الثاني : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً نحوه . وله عنه طريقان . أخرج الأول أبو داود وأحمد ، وإسناده صحيح ، وأخرج الآخر ابن ماجه وأحمد وإسناده حسن .

الثالث : عن أبي سعيد الخدري ، وله طريقان أيضاً ، الأول أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وأحمد وحسنه الترمذي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالوا . وأخرج الطريق الثاني أبو داود والحاكم وصححه وسنده حسن .

الرابع : عن أم سلمة وقد ذكرت لفظه وتخرجه عند الكلام على الحديث الثمانين من المقال العاشر من « الأحاديث الضعيفة » .

وبقية الطرق قد ذكرها العلماء في كتب خاصة فیراجعها من أراد زيادة الاطلاع (١) وقد قال صديق حسن خان في « الإذاعة » .

(١) مثل : « العرف الوردی فی أخبار المهدي » للسيوطي ، و « الإذاعة لما كان

وما يكون بين يدي الساعة » لصديق خان ونحوها .

« الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياته كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد ، وقد أضعف القول فيها ابن خلدون في كتابه « العبر وديوان المبتدأ والخبر » حيث قال : يحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وعارضوها ببعض الأخبار ، والمعكرين فيها من المطاعين ، فإذا وجدنا طمناً في بعض رجال الإسناد بنقلة أو سوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهن منها . إلى آخر ما قال ، وليس كما ينبغي فإن الحق الإحق بالاتباع ، والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع ان المعبر في الرواة ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما الضبط والصدق دون ما اعتبره أهل الأصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن إلى صحة الحديث بغير ذلك » ثم قال صديق خان :

« وأحاديث المهدي بعضها صحيح ، وبعضها ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار ، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أنه . وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، ويأتي بالمهدي في صلته إلى غير ذلك ، وأحاديث الدجال وعيسى أيضاً بلغت مبلغ التواتر ولا مساغ لانكارها كما بين ذلك القاضي العلامة الشوكاني رحمه الله في « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح » ، قال ( يعني الشوكاني ) : « والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها : خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لما حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك . انتهى . وقد جمع السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير اليافعي الأحاديث القاضية بخروج المهدي وأنه من آل محمد صلى الله عليه وآله وأنه يظهر في آخر الزمان ثم قال : ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال . انتهى » .

شبهات حول أماديت المهدي : هذا ثم ان السيد رشيد أو غيره لم يتبعوا ما ورد في

المهدي من الأحاديث حديثاً حديثاً، ولا توصعوا في طاب ما لكل حديث منها من الأسانيد، ولو قلوا لوجدوا فيها ما تقوم به الحجة حتى في الأمور الغيبية التي يزعم البعض أنها لا تثبت إلا بحديث متواتر أو بما يدل على ذلك أن السيد رشيد رحمه الله ادعى أن أسانيدها لا تخلو عن شيعي، مع أن الأمر ليس كذلك على إطلاقه، فالأحاديث الأربعة التي أوردتها ليس فيها رجل معروف بالتشيع، على أنه لو صححت هذه الدعوى لم يقدح ذلك في صحة الأحاديث لأن العبارة في الصحة إنما هو الصدق والضيظ، وأما الخلاف المذهبي فلا يشترط في ذلك كما هو مقرر في مصطلح علم الحديث ولهذا روى الشيخان في صحيحهما لكثير من الشيعة وغيرهم من الفرق المخالفة واحتجوا بأحاديث هذا النوع.

وقد أعلمها السيد بعله أخرى وهي التعارض! وهذه علة مدفوعة لأن التعارض شرطه التساوي في قوة الثبوت، وأما نصب التعارض بين قوي وضعيف فما لا يسوغه قائل منصف، والتعارض المزعوم من هذا القبيل، وقد أوردت بعض الأمثلة على ذلك في المقال الذي سبقت الإشارة إليه فليراجعه من شاء.

وقد يدل بعض الناس هذه الأحاديث وكذا أحاديث نزول عيسى عليه السلام بعله أخرى وهي أنها كانت - بزعمهم - سبباً لحمل المسلمين على الانتكال عليها وانتظار خروج المهدي ونزول عيسى عليها السلام، وعلى ترك الأخذ بأسباب الحياة والقوة والمنعة. ويظنون أن معالجة هذه المشكلة إنما هي بامتناع أحاديثها، وهذا خطأ يشبه معالجة المعتزلة للآيات التشابهات، والأحاديث التي في معناها، فأنهم اشتهروا بتأويلهم للآيات وردم للأحاديث الصحيحة التي من هذا القبيل حرصاً منهم - كما زعموا - على التنزيه ودقماً للتشبيه، وأما أهل السنة فكانوا يؤمنون بهذه الآيات والأحاديث على ظاهرها، ولا يفهمون من ذلك تشبيهاً أو ما لا يليق بالله تعالى.

وكذلك القول في أحاديث المهدي فإنه ليس فيها ما يدل بل ما يشير أدنى إشارة إلى أن المسلمين لانهضة لهم ولا عز قبل خروج المهدي، فإذا وجد في بعض جهة المسلمين من يفهم ذلك منها، فطريق معالجة جهة أن يعلم ويفهم أن فهمه خطأ لأن نرد الأحاديث الصحيحة بسبب سوء فهمه إياها!

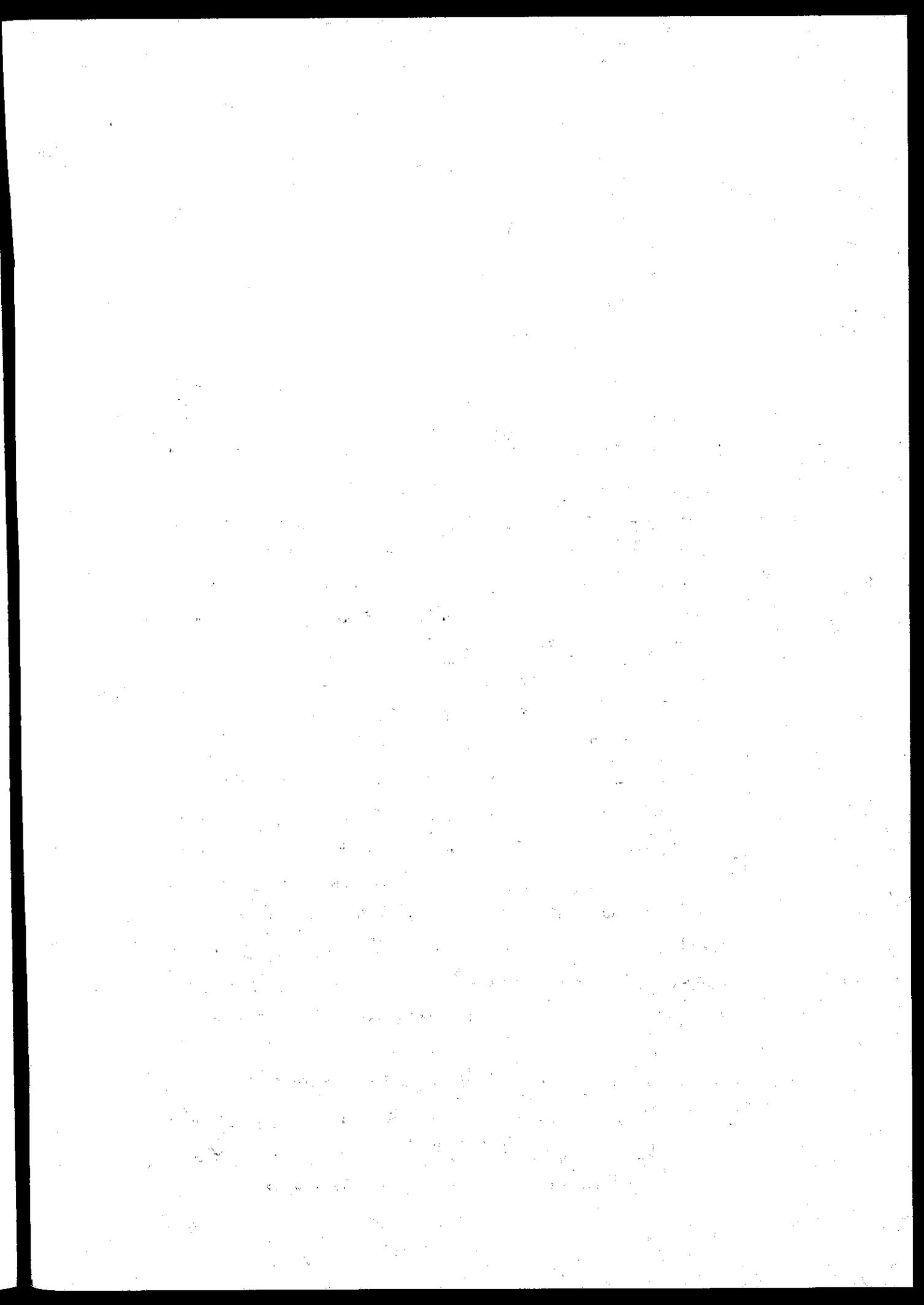
ومن شبهات بعض الناس أن عقيدة المهدي قد استغلها بعض الدجالين فادعوا المهدوية

لأنفسهم وشقوا بسبب ذلك صفوف المسلمين وفرقوا بينهم . ويخربون على ذلك الأئمة الكذبة آخرها غلام أحمد القادياني دجال الهند . ونحن نقول إن هذه الشبهة من أضعف الشبهات وفي رأينا أن حكايتها تنفي عن ردها إذ أن من المسلم به أن كثيراً من الأمور الحقة يستغلها من ليس أهلاً لها ، فالعلم مثلاً يدعيه بعض الأعداء وهو في الواقع من الجهلاء ، فهل يليق بما قل أن ينكر العلم بسبب هذا الاستغلال ؟ بل إن بعض الناس فيما مضى ادعى الألوهية فهل طريقة الرد عليه وبيان كذبه يكون بإنكار الألوهية الحقة ؟ !

ومثال آخر : يفهم بعض المسلمين اليوم من عقيدة « القضاء والقدر » الجبر وأن الإنسان الذي قدر عليه الشر محبور على ارتكابه ، وأنه لا اختيار له فيه ، وقع في هذا الفهم الخاطيء غير قليل من أهل العلم ، ونحن مع جماهير العلماء الذين لا يشكون في صحة عقيدة القضاء والقدر وأنها لا تستلزم الجبر مطلقاً ، فإذا أردنا أن نصحيح ذلك الفهم الخاطيء الملتصق بهذه العقيدة الحقة أفينكون طريق ذلك بإنكارها مطلقاً كما فعل المعتزلة قديماً وبعض أذنانهم حديثاً ؟ أم السبيل الحق الاعتراف بها لأنها ثابتة في الشرع ودفع فهم الجبر منها ؟ لا شك أن هذا السبيل هو الصواب الذي لا يخالف فيه مسلم البتة ، فكذلك فلنعالج عقيدة المهدي ، فنؤمن بها كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ، ونبعد عنها ما ألتصق بها بسبب أحاديث ضعيفة وأهية خبيثة . وبذلك نكون قد جمعنا بين اثبات ماورد به الشرع والأدعان لما يعترف به العقل السليم .

وخلاصة القول : إن عقيدة خروج المهدي عقيدة ثابتة متواترة عنه عليه السلام يجب الإيمان بها لأنها من أمور الغيب ، والإيمان بها من صفات المتقين كما قال تعالى : (الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب . . وإن إنكارها لا يصدر إلا من جاهل أو مكابر . أسأل الله تعالى أن يتوفانا على الإيمان بها وبكل ماصح في الكتاب والسنة .

٢ - برادة من القاديانية : نشرنا مقالاً اقتصادياً عربياً السيد علي محمد السرطاوي (ال فلسطيني المقيم في بغداد) وأشرنا بأنه معروف بنزعته القاديانية فأرسل كتاباً وأكد بهد يقول فيه : « والواقع أنني ليست لي نزعة قاديانية مطلقاً » ونحن - مع تحذيرنا من الدعاة في مواقف يستترون فيها - نهنته بهذه البراءة ونسأل الله لنا وله أكل الهداية .

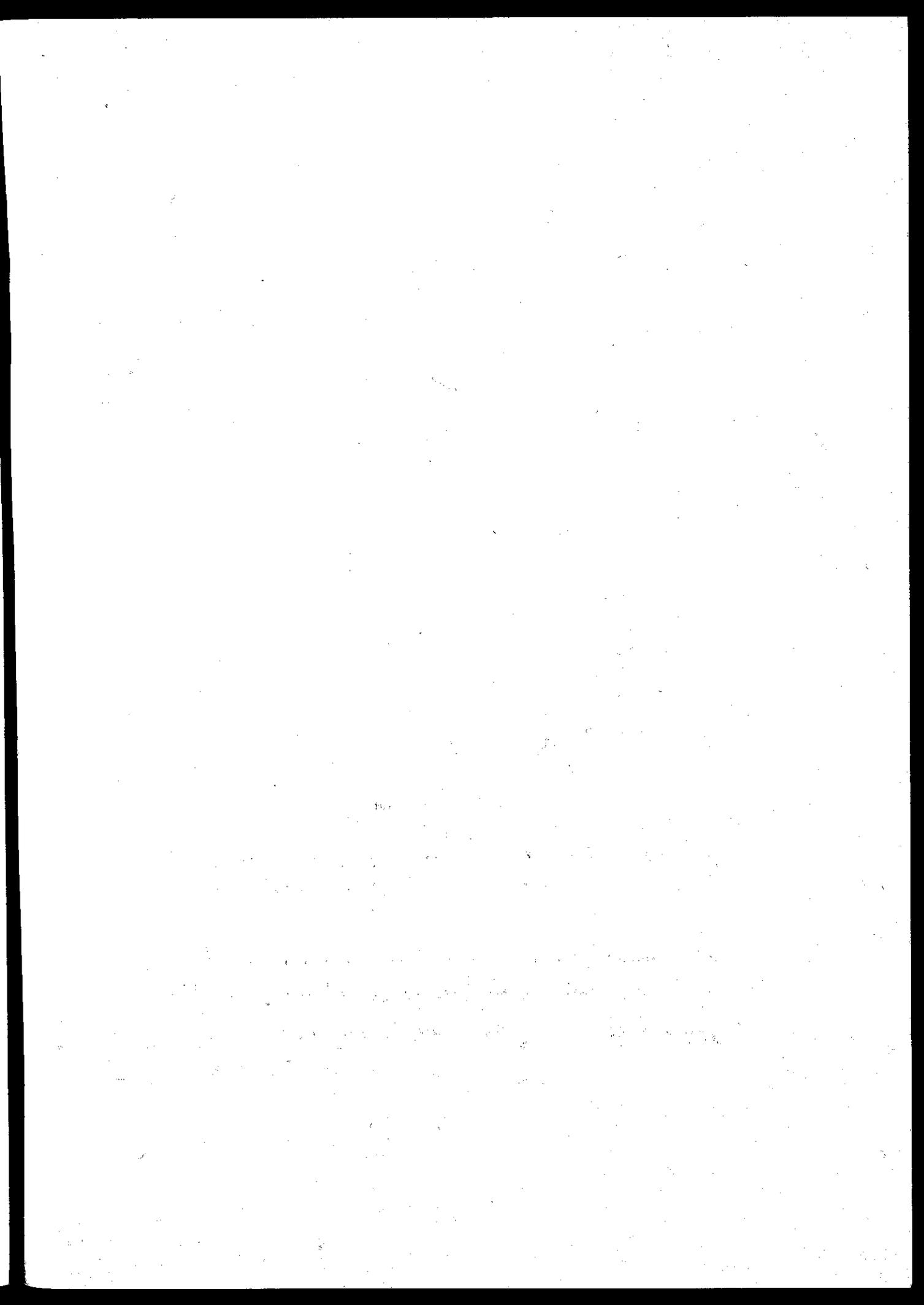


## عقيدة أهل السنة والأثر

في المهدي المنتظر

الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المعاصر

هذه الرسالة كانت محاضرة للمؤلف ألقاها في الجامعة المدنية،  
وذيلها للشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في الوقت.  
نشرتها كما ترى مع ذيلها مجلة الجامعة في العدد الثالث السنة الأولى  
ذو القعدة ١٣٨٨ هـ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

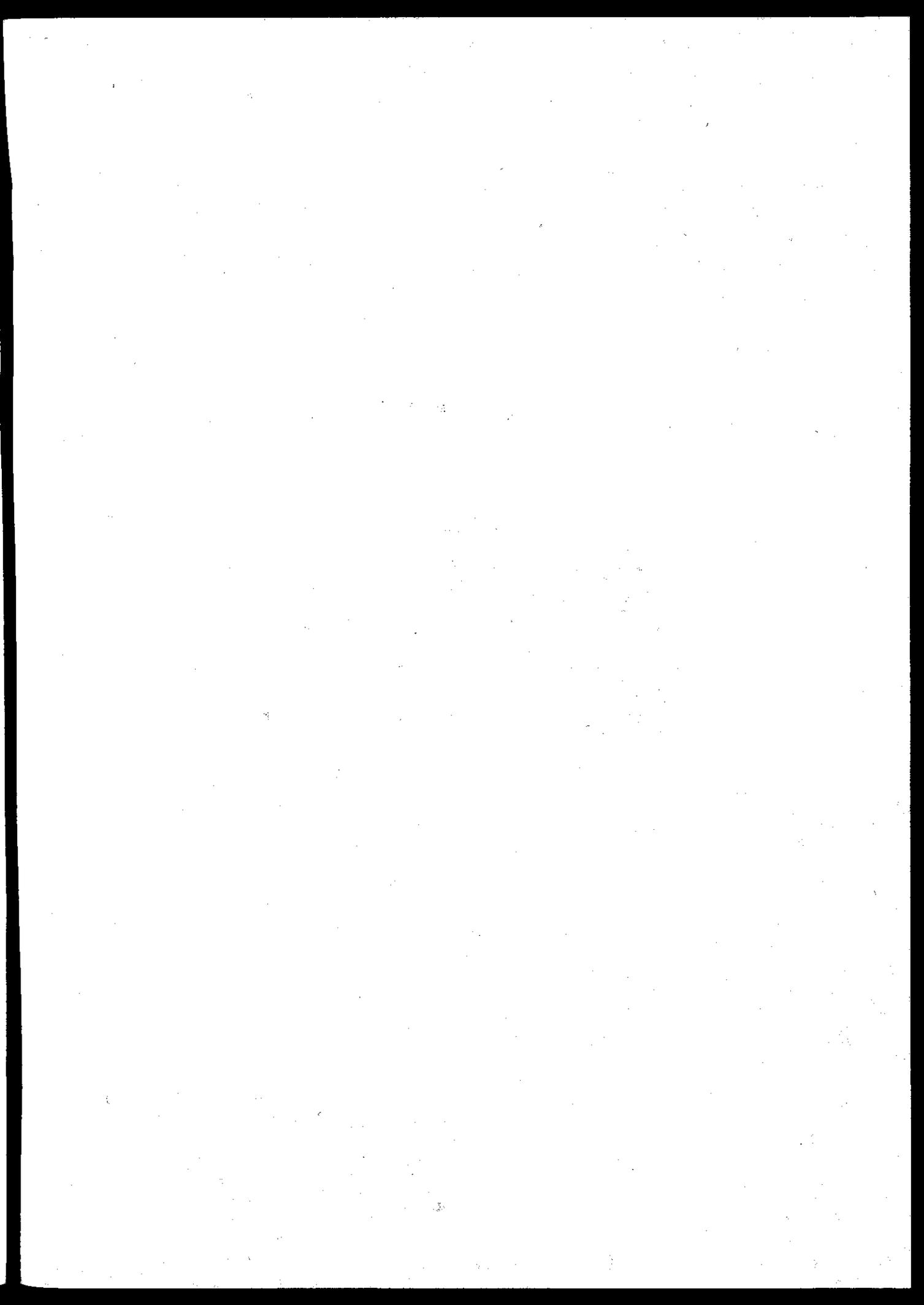
مجلة

# الجامعة الإسلامية

شباط  
م ١٩٦٩

العدد الثالث  
السنة الأولى

ذو القعدة  
١٣٨٨ هـ



## عقبة اهل السنة والائمه

### في المهدي المنتظر

لشيخ عبد المحسن العباد  
المدرس في الجامعة

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ، نحمد الله على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وقال مخاطبته : وانك لتهدى الى صراط مستقيم . واتشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليفه وخيرته من خلقه ، بعثه الله الى الناس كافة بين يدي الساعة بشير ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، اتم الله به خيرا وامرا فاحكامه عدل واخباره صدق ، لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى . .

بصحبته واكرم ابصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر الى طلعتهم واتم عليهم النعمة بان جعلهم حملة سنته وعلى من هذا حذوهم وسار على نهجهم الى يوم الدين .

اما بعد : فلما كان من بين الامور المستقبلية التي تجرى في آخر الزمان عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء خروج رجل من اهل بيت النبوة من واد الحسن بن علي بن ابي طالب رضی الله عنه يوافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه

أخبر أمته عن الامم الماضية بأخبار لابد في الايمان من التصديق بها وانها وقعت وفق خبره صلى الله وسلم وبذلك كانوا شهداء على الناس كما اخبر عن امور مستقبلية لابد من التصديق بها واعتقاد انها ستقع على وفق ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ، وما من شيء يقرب الى الله الا وقد دل الامة عليه ورغبها فيه ، وما من شر الا حذرهما منه ، فصولات الله وسلامه الاتمان الاكملان عليه وعلى آله واصحابه الذين شرفهم الله

- الصحابة الذين رووا احاديث المهدي  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ستة وعشرون هم : -
- ١ - عثمان بن عفان رضى الله عنه .
  - ٢ - علي بن ابي طالب رضى الله عنه .
  - ٣ - طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .
  - ٤ - عبد الرحمن بن عوف رضى  
الله عنه .
  - ٥ - الحسين بن علي رضى الله عنه .
  - ٦ - أم سلمة رضى الله عنها .
  - ٧ - أم حبيبة رضى الله عنها .
  - ٨ - عبد الله بن عباس رضى  
الله عنه .
  - ٩ - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
  - ١٠ - عبد الله بن عمر رضى الله عنه .
  - ١١ - عبد الله بن عمرو رضى الله عنه .
  - ١٢ - أبو سعيد الخدري رضى  
الله عنه .
  - ١٣ - جابر بن عبد الله رضى الله عنه .
  - ١٤ - أبو هريرة رضى الله عنه .
  - ١٥ - أنس بن مالك رضى الله عنه .
  - ١٦ - عمار بن ياسر رضى الله عنه .
  - ١٧ - عوف بن مالك رضى الله عنه .
  - ١٨ - ثوبان مولى رسول الله  
رضى الله عنه .
  - ١٩ - قرظ بن ابياس رضى الله عنه .
  - ٢٠ - علي الهلالي رضى الله عنه .
  - ٢١ - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .
  - ٢٢ - عبد الله بن الحارث بن حمزة  
رضى الله عنه .
  - ٢٣ - عوف بن مالك رضى الله عنه .
  - ٢٤ - عمران بن حصين رضى الله عنه .
  - ٢٥ - أبو الطفيل رضى الله عنه .
  - ٢٦ - جابر الصدفي رضى الله عنه .

- الاول : ذكر اسماء الصحابة الذين  
رووا احاديث المهدي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم .
- الثاني : - ذكر اسماء الائمة  
الذين خرجوا الاحاديث والآثار  
الواردة في المهدي في كتبهم .
- الثالث : - ذكر الذين افردوا  
مسألة المهدي بالتأليف من العلماء .
- الرابع : - ذكر الذين حكوا نواتر  
احاديث المهدي وحكاية كلامهم في  
ذلك .
- الخامس : - ذكر بعض ماورد في  
الصحيحين من الاحاديث التي لها  
تعلق بشأن المهدي .
- السادس : - ذكر بعض الاحاديث  
في شأن المهدي الواردة في غير  
الصحيحين مع الكلام عن اسانيد  
بعضها .
- السابع : - ذكر بعض العلماء  
الذين احتجوا باحاديث المهدي واعتقدوا  
موجبها وحكاية كلامهم في ذلك .
- الثامن : - ذكر من وقفت عليه ممن  
حكى عنه انكار احاديث المهدي او  
التردد فيها مع مناقشة كلامه  
بإختصار .
- التاسع : - ذكر بعض ما يظن  
تعارضه مع الاحاديث الواردة في المهدي  
والجواب عن ذلك .
- العاشر : - كلمة ختامية .
- اسماء الصحابة الذين رووا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احاديث المهدي :
- جملة ماوقفت عليه من اسماء

وسلم واسم ابيه اسم ابيه ويقال  
له المهدي يتولى امرة المسلمين  
ويصلى عيسى بن مريم صلى الله عليه  
وسلم خلفه وذلك لدلالة الاحاديث  
الكثيرة المستفيضة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التي تلققتها  
الامة بالقبول واعتقدت بموجبها الا من  
شذ رأيت ان يكون الكلام حول  
هذا الامر موضوع محاضرتي وذلك  
لامرين :

الاول : - ان الاحاديث الواردة  
في المهدي لم ترد في الصحيحين على  
وجه التفصيل بل جاءت مجملة . وقد  
وردت في غيرها مفسرة لما فيهما  
فقد يظن ظان ان ذلك يقلل من  
شأنها وذلك خطأ واضح فالصحيح  
بل والحسن في غير الصحيحين مقبول  
معتاد عند أهل الحديث .

الثاني : - ان بعض الكتاب في هذا  
العصر اقدم على الطعن في الاحاديث  
الواردة في المهدي بغير علم بل بجهل  
او بالتقليد لاحد لم يكن من اهل  
العناية بالحديث وقد اطلعت على  
تعليق لعبد الرحمن محمد عثمان  
على كتاب تحفة الاحوذى الذى  
طبع اخيرا في مصر قال في الجزء  
السادس في باب ماجاء في الخلفاء ،  
قال في تعليقه : يرى الكثيرون من  
العلماء ان كل ماورد من احاديث  
عن المهدي انها هي موضع شك  
وانها لاتصح عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بل انها من وضع  
الشيعة ، انتهى . وقال معلقا  
بشأن المهدي في باب ماجاء في تقارب

الزمن وقصر الامل في الجزء المذكور :  
ويرى الكثيرون من العلماء الثقات  
الاثبات ان ماورد من احاديث خاصة  
بالمهدي ليست الا من وضع الباطنية  
والشيعة واضرابهم وانها لاتصح  
نسبتها الى الرسول صلى الله  
عليه وسلم ، انتهى . بل لقد تجرأ  
بعضهم الى ما هو اكثر من ذلك فنجد  
محي الدين عبد الحميد يقول في  
تعليقه على الحاوى للفتاوى

للسيوطي، يقول في آخر جزء في العرف  
الوردى في أخبار المهدي ص ١٦٦ من  
الجزء الثاني : - يرى بعض الباحثين  
ان كل ماورد عن المهدي وعن الدجال  
من الاسرائيليات ، انتهى . وخطر  
من ذلك واطم تعليق ابو رية رئيس  
بعثة الازهر في لبنان في العام  
الماضى على كتاب النهاية لابن كثير  
بما معناه ان ماجاء من الاحاديث في  
شأن المهدي ونزول عيسى بن مريم  
والدجال انها هو رمز لانتصار الحق  
على الباطل .

**لهذين الامرين ولكون الواجب  
على كل مسلم ناصح لنفسه ان لا يتردد  
في تصديق الرسول صلى الله عليه  
وسلم فيما يخبر به رأيت ان يكون  
الكلام حول هذا الامر موضوع  
محاضرتي كما قلت وقد جعلت عنوانها  
عقيدة اهل السنة والاثر في المهدي  
المنتظر ..**

ولكى تكون ايها المستمع على علم  
مقدما بعناصر الحاضرة اسوقها لك  
فيما يلي : -

قسطها الكبير من هذه العناية فمنهم من ادرجها ضمن المؤلفات العامة كما في السنن والمسائيد وغيرها ومنهم من افردوا بالتأليف . . كل ذلك حصل منهم - رحمهم الله وجزاهم خيرا - حماية لهذا الدين وقياما بما يجب من النصح للمسلمين فمن الذين افردوا بالتأليف :

١ - أبو بكر ابن خيثمة زهير بن حرب قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه ولقد توغل ابو بكر ابن ابي خيثمة على ما نقل السهيلي عنه في جمعه للاحاديث الواردة في المهدي :

٢ - ومنهم الحافظ ابو نعيم ذكره السيوطي في الجامع الصغير وذكره في العرف الوردى بل قد لخص السيوطي الاحاديث التي جمعها ابو نعيم في المهدي وجعلها ضمن كتابه العرف الوردى وزاد عليها في احاديث وآثارا كثيرة جدا .

٣ - ومن الذين افردوا احاديث المهدي بالتأليف السيوطي فقد جمع فيه جزءا سماه العرف الوردى في اخبار المهدي وهو مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوى في الجزء الثاني منه قال في اوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء جمعت فيه الاحاديث والآثار الواردة في المهدي لخصت فيه الاربعة التي جمعها الحافظ ابو نعيم وزدت عليه ما فاتته ورمزت عليه صورة ( ك ) . والاحاديث والآثار التي أوردها

السيوطي في شأن المهدي تزيد على المائتين تلك الاحاديث والآثار فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع واذا أورد الحديث الواحد اضافته الى كل من الذين خرجوه فيقول مثلا في الحديث الواحد اخرج ابو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

٤ - ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير قال رحمه الله في كتابه الفتن والملاحم . وقد افردت في ذكر المهدي جزءا على حدة ولله الحمد والمنة .

٥ - ومنهم الفقيه بن حجر المكي وقد سمي مؤلفه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ذكر ذلك البرزنجي في الاشاعة ونقل منه وكذلك السفاريني في لوايح الانوار البهية وغيرها .

٦ - ومنهم علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال فقد ألف في شأن المهدي رسالة ذكرها البرزنجي في الاشاعة وذكر ذلك قبله أيضا ملا علي قاري الحنفي في المرقاة شرح المشكاة ، وذكره شارح راموز الحديث .

٧ - ومن الذين ألفوا في شأن المهدي ملا علي قاري وسمي مؤلفه « المشرب الوردى في مذهب المهدي » ذكره في الاشاعة ونقل جملة كبيرة منه

٨ - ومنهم مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف ، وسمي مؤلفه « فوائد

٢٠ - أبو الحسن الحرى في الاول  
من انحرىات

٢١ - تمام الرازى في فوائده .  
٢٢ - ابن جرير في تهذيب الآثار  
٢٣ - أبو بكر بن المقرئ في معجمه  
٢٤ - أبو عمرو الدانى في سننه  
٢٥ - أبو غنم الكوفى في كتاب  
الفتن

٢٦ - الديلمى في مسند الفردوس  
٢٧ - أبو بكر الاسكاف في فوائده  
الاخبار

٢٨ - أبو الحسين بن المناوى في كتاب  
الملاحم

٢٩ - البيهقى في دلائل النبوة  
٣٠ - أبو عمرو المقرئ في سننه  
٣١ - ابن الجوزى في تاريخه  
٣٢ - يحيى بن عبد الحميد الحمائى  
في مسنده

٣٣ - الرويانى في مسنده  
٣٤ - ابن سعد في الطبقات  
٣٥ - ابن خزيمة  
٣٦ - الحسن بن سفيان  
٣٧ - عمر بن شبة  
٣٨ - أبو عوانة

وهؤلاء الاربعة ذكر السيوطى  
في العرف الوردى كونهم ممن خرج  
احاديث المهدي دون عزو التخريج  
الى كتاب معين .

**ذكر لبعض الذين ألفوا كتباً في شأن  
المهدي :**

وكما اعتنى علماء هذه الاممة  
بجميع الاحاديث الواردة عن نبيهم  
صلى الله عليه وسلم تأنيفا وشرحا  
كان للاحاديث المتعلقة بأمر المهدي

**أسماء الائمة الذين خرجوا الاحاديث  
والآثار الواردة في المهدي في كتبهم :**

واحاديث المهدي خرجها جماعة  
كثيرون من الائمة في الصحاح والسنن  
والعاجم والمسائيد وغيرها قد بلغ  
عدد الذين وقتت على كتبهم او اطلعت  
على ذكر تخريجهم لها ثمانية وثلاثين  
هم :

١ - أبو داود في سننه  
٢ - الترمذى في جامعه .  
٣ - ابن ماجه في سننه  
٤ - النسائي ذكره السفاريني في  
لوامع الانوار ابيهة والمناوى في فيض  
القدير وما رأيت في الصغرى ولعله  
في الكبرى .  
٥ - احمد في مسنده .

٦ - ابن حبان في صحيحه .  
٧ - الحاكم في المستدرك .  
٨ - أبو بكر بن ابي شيبة في المصنف  
٩ - نعيم بن حماد في كتاب الفتن  
١٠ - الحافظ أبو نعيم في كتاب  
المهدي وفي الحلبة

١١ - الطبرانى في الكبير والاوسط  
والصغير .

١٢ - اندارقطنى في الافراد  
١٣ - البارودي في معرفة الصحابة  
١٤ - أبو يعلى الموصلى في مسنده  
١٥ - البزار في مسنده .  
١٦ - الحارث بن ابي اسامة في  
مسنده .

١٧ - الخطيب في تلخيص المتشابه  
وفي المتفق والمفترق

١٨ - ابن عساکر في تاريخه  
١٩ - ابن منده في تاريخ اصبهان

الفكر في ظهور المهدي المنتظر « ذكره السفاريني في لوامع الانوار البهية وذكره صديق حسن في الاذاعة وغيرها .

٩ - ومن الذين الفوا في شأن المهدي بالاضافة الى مسالتي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج المسيح الدجال القاضي محمد بن علي الشوكاني وسمى مؤلفه « انتوضيح في تواتر ماجاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » ذكر ذلك صديق حسن في الاذاعة ونقل جملة منه والشوكاني ممن الف بشأنه ، وحكى تواتر الاحاديث الواردة فيه .

١٠ - ومنهم الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني صاحب سبل السلام المتوفى سنة ١١٨٢ هـ . قال صديق حسن في الاذاعة :

وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل الامير اليماني الاحاديث القاضية بخروج المهدي وانه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وانه يظهر في آخر الزمان ثم قال ولم يأت تعيين زمنه الا انه يخرج قبل خروج اندجال انتهى .

**« ذكر بعض الذين حكوا تواتر احاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك »**

١ - من الذين حكوا على احاديث المهدي بانها متواترة الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي المتوفى سنة ثلاث وستين

وثلاثمائة من الهجرة قال رحمه الله في محمد بن خالد الجندي راوي حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه المنار النيف وسكت عليه ونقل عنه ايضا الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالد الجندي وسكت عليه ونقل عنه ذلك وسكت عليه ايضا في فتح انباري في باب نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . ونقل ذلك عنه ايضا السيوطي في آخر جزء العرف الوردية في أخبار المهدي وسكت عليه ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه فوائد افكر في ظهور المهدي المنتظر كما ذكر ذلك صديق حسن في كتابه الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » .

٢ - ومنهم محمد البرزنجي المتوفى سنة ثلاث بعد المائة والاف في كتابه الاشاعة لاشراط الساعة قال : الباب الثالث في الاشراف العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي ايضا كثيرة فمنها المهدي

وهو اولها واعلم ان الاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر - الى ان قال : ثم انبدي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة انه من ولد فاطمة - الى ان قال : تنبيه - قد علمت ان احاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بلغت حد انتواتر المعنوي فلا معنى لانكارها وقال في ختام كتابه المذكور بعد الاشارة الى بعض امور تجري في آخر الزمان : وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي منها بل اولها خروج المهدي وانه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما .

٣ - ومن الذين حكوا تواتر احاديث المهدي الشيخ محمد السفاريني المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد المائة والالف ، في كتابه « لوامع الانوار البهية » قال : وقد كثرت بخروجه - يعني المهدي - الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الآثار والاحاديث في خروج المهدي واسماء بعض الصحابة الذين رووها ثم قال وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي

فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة .

٤ - ومنهم القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة خمسين بعد المائتين والالف وهو صاحب التفسير المشهور ومؤلف نيل الاوطار قال في كتابه « التوضيح في تواتر ماجاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » والاحاديث الواردة في المهدي التي يمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول واما الآثار عن الصحابة المرححة بالمهدي فهي كثيرة جدا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك ، انتهى . وقال في مسألة نزول المسيح صلى الله عليه وسلم فتقرر ان الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والاحاديث الواردة في الدجال متواترة والاحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام متواترة .

٥ - ومنهم الشيخ صديق حسن القنوجي المتوفى سنة سبع بعد الثلاثمائة والالف قال في كتابه الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة والاحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر المعنوي وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم والمسانيد - الى ان قال - لاشك

كيف أنتم اذا نزل بن مريم فيكم فأمكم ورواه أيضا عن ابي هريرة بلفظ : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم منكم وفيه تفسير ابن ابي ذئب راوى الحديث لقوله وأمكم منكم بقوله غأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبكم صلى الله عليه وسلم .

٣ - وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لاتزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله هذه الامة .

فهذه الاحاديث التى وردت فى الصحيحين تدل على أمرين : أحدهما انه عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يكون المتولى لامرة المسلمين رجل منهم ، والثانى ان حضور اميرهم للصلاة وصلاته بالمسلمين وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام عند نزوله ان يتقدم ليصلى لهم يدل على صلاح فى هذا الامر وهدى ، وهى وان لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي الا أنها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين فى ذلك الوقت وقد جاءت الاحاديث فى السنن والمسائيد وغيرها مفسرة لهذه الاحاديث التى فى الصحيحين ودالة على ان ذلك الرجل الصالح يسمى محمد بن عبد الله من ولد الحسن بن على ويقال له

ان المهدي يخرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الاخبار فى الباب واتفق عليه جمهور الامة خلفا عن سلف الا من لا يعتد بخلافه - الى ان قال - فلا معنى للريب فى امر ذلك الفاطمى الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة بل انكار ذلك جراءة عظيمة فى مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة الى حد التواتر .

٦ - وممن حكى تواتر احاديث المهدي من المتأخرين الشيخ محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة خمس واربعين بعد الثلاثمائة والالف قال فى كتابه « نظم المتناثر من الحديث التواتر » وقد ذكروا ان نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع ثم قال : « والحاصل ان الاحاديث الواردة فى المهدي المنتظر متواترة وكذا الواردة فى الدجال وفى نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » . ٥ - ذكر بعض ما ورد فى الصحيحين من الاحاديث مما له تعلق بشأن المهدي .

١ - روى البخارى فى صحيحه فى باب نزول عيسى بن مريم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . ٢ - وروى مسلم فى كتاب الايمان من صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه بمثل حديثه عن البخارى ، ورواه أيضا عن ابي هريرة بلفظ :

المهدى والسنة يفسر بعضها بعضا  
ومن الاحاديث الدالة على ذلك الحديث  
الذي رواه الحارث ابن ابي اسامة  
في مسنده بسنده عن جابر رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم  
فيقول اميرهم المهدى تعال صل بنا  
فيقول لا ان بعضهم امير بعض تكرمة  
انله لهذه الامة وهذا الحديث قال  
فيه ابن القيم في المنار المنيف اسناده  
جيد . انتهى . وهو دال على ان ذلك  
الامير المذكور في صحيح مسلم الذى  
طلب من عيسى ابن مريم عليه الصلاة  
والسلام ان يتقدم للصلاة يقال له  
المهدى ، وقد اورد الشيخ صديق  
حسن في كتابه الاذاعة جملة كبيرة من  
احاديث المهدى جعل آخرها حديث  
جابر المذكور عند مسلم ثم قال عتبة :  
وليس فيه ذكر المهدى ولكن لا محمل  
له ولا مثاله من الاحاديث الا المهدي  
المنتظر كما دلت على ذلك الاخبار  
المتقدمة والاثار الكثيرة ، ولما كان  
المقام لا يتسع ليراد الكثير من الاحاديث  
الواردة في غير الصحيحين في شأن  
المهدى والكلام عليها رأيت الاقتصار  
هنا على ايراد بعضها مع الكلام على  
بعض اسانيدها :

#### ذكر بعض الاحاديث في المهدى الواردة في غير الصحيحين

١ - عن ابي سعيد الخدرى رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى  
عليه وسلم ابشركم بالمهدى يبعث  
على اختلاف من الناس وزلازل فيملا

الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما  
وجورا يرضى عنه ساكن السماء  
وساكن الارض يقسم المال صحاحا  
قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية  
ويملا الله قلوب امة محمد صلى الله  
عليه وسلم غناء ويسعهم عدله الى  
آخر الحديث قال الهيثمى في مجمع  
الزوائد رواه احمد بأسانيد ابو يعلى  
باختصار كثير ورجالهما ثقات .

٢ - عن ابي هريرة رضى الله عنه  
قال ذكر الى رسول الله صلى الله  
وسلم المهدي فقال ان قصر فسبع والا  
فثمان والافتسح ويملان الارض عدلا  
وقسطا كما ملئت جورا وظلما قال  
انهيثمى رواه البزار ورجاله ثقات  
وفي بعضهم بعض ضعف .

٣ - عن ابي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يكون في امتى المهدى ان قصر فسبع  
والا فثمان والافتسح تنعم امتى  
فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل  
السماء عليهم مدرارا ولا تدخر  
الارض شيئا من النبات والمال كدوس  
يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني  
فيقول خذ قال الهيثمى رواه الطبراني  
في الاوسط ورجاله ثقات .

٤ - عقد ابو داود في سننه كتابا  
قال في اوله : اول كتاب المهدى وقال  
في آخره آخر كتاب المهدى جعل تحته  
بابا واحدا اورد فيه ثلاثة عشر حديثا  
وصدر هذا الكتاب بحديث جابر ابن  
سمرة قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا

الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة . الحديث . قال السيوطي في آخر جزء العرف الوردى في أخبار المهدي ان في ذلك اشارة الى مقاله العلماء ان المهدي احد الاثنى عشر وقد ذكر ذلك ايضا ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل . في سورة المائدة كما يجيء ذكر كلامه ، ويرى جماعة من العلماء ومنهم شارح الطحاوية ان الاثنى عشر هم الخلفاء الراشدون وثمانية انتهى .

٥ - مارواه ابو داود في سننه من طريق عاصم بن ابي النجود عن ابي زرعة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . وهذا الحديث سكت عليه ابو داود والمنذرى وكذا ابن القيم في تهذيب السنن وقد اشار الى صحته في المنار المنيف وصححه ابن تيمية في منهاج السنة النبوية وقد اوردته في مصابيح السنة في فصل الحسان وقال عنه الالباني في تخريج احاديث المشكاة واسبابه حسن ، انتهى . والحديث مداره علي عاصم بن ابي النجود وقد لخص في عون المعبود شرح مسند ابي داود الاقوال التي قيلت فيه فقال وعاصم هذا هو ابن

ابي النجود واسم ابي النجود بهدلة احد القراء السبعة قال احمد بن حنبل كان رجلا صالحا وانا اختار قراءته وقال احمد وابو زرعة ايضا ثقة وقال ابو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ وقال ابو جعفر العتيلى لم يكن فيه الا سوء الحفظ وقال الدار قطني في حفظه شيء واخرج له البخارى في صحيحه مقرونا واخرج له مسلم قال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث دون التثبت صدوق بهم وهو حسن الحديث والحاصل ان عاصم بن بهدلة ثقة على رأى احمد وابي زرعة وحسن الحديث صالح الاحتجاج على رأى غيرهما ولم يكن فيه الا سوء الحفظ فرد الحديث بعاصم ليس من داب المنصفين على ان الحديث قد جاء من غير طريق عاصم ايضا فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم وانه اعلم . انتهى .

والحديث ذكره ابن خلدون في مقدمة تاريخه وقدح فيه من جهة عاصم ابن ابي النجود ملاحظا ما قيل فيه من سوء الحفظ وقال ان الجرح مقدم على التعديل وقد انكر عليه ذلك ، قال الشيخ احمد شاكرا في تخريج احاديث المسند ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين ان الجرح مقدم على التعديل ولو اطلع على اقوالهم وفقهها ما قال شيئا مما قال وقال ايضا ان عاصم ابن ابي النجود من ائمة القراء المعروفين ثقة في

الحديث اخطأ في بعض حديثه ولم يغلب خطؤه على روايته حتى يريد . قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الى قال سألت ابي عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة رجل صالح خير ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث وقال ابن ابي حاتم يسألت ابي عن عاصم بن بهدلة فقال هو صالح هو اكثر حديثا من ابي قيس

الاودى واشهر منه واجيب الى من ابي قيس وقال سئل ابي عن عاصم بن ابي النجود وعبد الملك بن عمير فقال قدم عاصم على عبد الملك عاصم اقل اختلافا عندي من عبد الملك وسألت سألت ابا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة قال فذكرته لابي فقال ليس محله هذا ان يقس ثقة وقد تكلم فيه ابن علية فقال كان كل من كان اسمه عاصم سبى الحفظ قال الشيخ

احمد شاكر : وهذا اكثر ما قيل فيه من الجرح ، انما هذا يطرح حديثه ويجعل سبيلا لانكار شيء ثبت بالسنة الصحيحة من طرق متعددة من حديث كثير من الصحابة حتى لا يكاد يشك في صحته احد كما ورد في روايته من عدل وصدق لهجة ولا ارتفاع احتمال الخطأ فمن كان في حفظ شيء بما ثبت عن غيره ممن هو مثله في العدل والصدق وقديكون احفظ منه ما هكذا تعمل الأحاديث انتهى .

٦ - وقال ابو داود في سننه حدثنا

سهل بن تمام بن بديع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اتنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين . قال ابن القيم في المنار المنيف رواه ابو داود باسناد جيد واورده في مصابيح السنة في فصل احسان وقال الالباني في تخريج احاديث المشكاة واسناده حسن ورمز بصحته السيوطي في الجامع الصغير .

٧ - وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن يحيى واحمد بن يوسف قال : حدثنا عبد الرزاق عن سفيان

الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا لا احفظه - فقال فاذا رايتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ، قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجه : في الزوائد : هذا اسناد صحيح رجائه ثقات ،

ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . وقد اورد هذا الحديث بسنده الحافظ ابن كثير في كتاب الفتن والملاحم وقال : وهذا اسناد قوى صحيح ثم اورد

حديثا عن الترمذى فيه ذكر الرايات السود ايضا ثم قال وهذه الرايات ليست هى الرايات التى اقبل بها ابو مسلم الخراسانى فاستلج بها دولة بنى امية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود اخرتأتى بصحبة المهدي وهو محمد بن عبد الله العلوى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه ، انتهى .

٨ - قال ابو داود فى سننه : حدثنا حمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله جعفر الرقى حدثنا ابو الميخ الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .. وأخرجه ابن ماجه عن سعيد ابن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة وقد اورد هذا الحديث السيوطى فى الجامع الصغير ورمز لصحته واورده فى مصابيح السنن فى فصل احسان وقال الالبانى فى تخريج احاديث المشكاة واسناده جيد .

٩ - قال ابن القيم فى المنار المنيف وقال الحارث بن ابى اسامة فى مسنده : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا ابراهيم بن عقيل عن ابيه عن وهب بن منبه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم امير

بعض نكرمة الله لهذه الامة قال ابن القيم وهذا اسناد جيد ، انتهى .

**وبالرجوع الى ما قاله اهل هذا الفن فى سند الحديث وجدت ان السند متصل من اوله الى آخره لا انقطاع فيه اما ما قيل عن كل راو من رواه :**

فاسماعيل بن عبد الكريم قال عنه الحافظ فى التقريب اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه صدوق من التسعة وذكر فى تهذيب التهذيب انه روى عن ابن عمه ابراهيم بن عقيل وعن غير ابراهيم بن عقيل هذا هو الذى روى عنه اسماعيل هذا الحديث فى المهدي وذكر انه روى عن اسماعيل المذكور جماعة منهم احمد بن حنبل والحارث بن ابى اسامة وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ايضا قال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن معين ثقة رجل صدق وقال الحافظ ابن حجر واما قول ابن القطان الفاسى لا يعرف فمردود عليه وقال مسلمة بن قاسم جازئ الحديث ولم يزد فى خلاصة تهذيب الكمال عن قول ابن معين فيه ثقة صدوق وقال قال ابن سعد توفى سنة عشر ومائتين انتهى . وهو من رجال ابى داود فى سننه وابن ماجه فى التفسير كما رمز اذلك الحافظ فى تقريب التهذيب .

والثانى من رجال سند الحديث ابراهيم بن عقيل بن معقل الصنعاني ابن عم اسماعيل المتقدم ذكره قال الحافظ فى التقريب صدوق من الثامنة ورمز لكونه من رجال ابى داود وقال

في تهذيب التهذيب روى عن ابيه وعنه احمد بن حنبل وابن عمه اسماعيل بن عبد الكريم وغيرهم قال ابن معين لم يكن به بأس وقال المعلى ثقة وقال الحافظ قلت واخرج له ابن خزيمة في صحيحه وكذا ابن حبان الحاكم وذكر ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين قال ابراهيم ثقة وابوه ثقة وقال ابن حبان في الثقات انه يروى عن عم ابيه وهب بن منبه ، انتهى .

الثالث من رجال سندا حديث عقيل بن معقل قال الحافظ في التقريب هو ابن اخى وهب بن منبه وقال صدوق من السابعة ورمز لكونه من رجال ابي داود ذكر في تهذيب التهذيب انه روى عن عميه همام وهب وعنه ابنه ابراهيم واناس آخرون سماهم وذكر انه وثقه احمد بن حنبل وابن معين وقال وذكره ابن حبان في الثقات وعلق له البخارى عن جابر في تفسير سورة النساء اثرا في الكهان وقد جاء موصولا من رواية عقيل هذا عن وهب بن منبه عن جابر انتهى . ولم يزد في الخلاصة عن قوله عقيل بن معقل بن منبه اليماني عن عميه همام وهب وعنه ابنه ابراهيم وعبدالرزاق قال احمد ثقة قرأ النوراة والانجيل انتهى .

الرابع من رجال سندا الحديث وهب بن منبه بن كامل اليماني قال في التقريب ثقة من الثالثة ورمز لكونه من رجال الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير .

وقال في تهذيب التهذيب روى عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وجابر وانس وعمرو بن شعيب وابي خليفة البصرى واخيه همام ابن منبه وغيرهم وذكر انه روى عنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن وابناء اخيه عبد الصمد وعقيل بن معقل بن منبه وقال قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه كان من ابناء فارس وقال العجلى تابعى ثقة وكان على قضاء صنعاء وقال ابو زرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، انتهى . وقال احمد بن حنبل وكان يهتم بشيء من القدر ثم رجع عنه وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ايضا روى له البخارى حديثا واحدا من روايته عن اخيه عن ابي هريرة ليس احد اكثر حديثا منى الا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب ولا اكتب وقال قلت وقال عمرو بن علي الفلاس كان ضعيفا انتهى اقول وذكر شارح الطحاوية عن وهب بن منبه انه قال نظرت في القدر فتحريت ثم نظرت فيه فتحريت ووجدت ان اعلم الناس بالقدر اكفهم عنه واجهل الناس بالقدر انطقهم به .

اما الحارث ابن ابي اسامة صاحب المسند فقد ترجم له الذهبي في الميزان وقال فيه وكان حافظا عارفا بالحديث عالي الاسناد بالمرّة تكلم فيه بلا حجة ، قال الدارقطني قد اختلف فيه وهو عندي صدوق وقال ابن حزم ضعيف ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على

فيكون هذا الحديث وغيره من الاحاديث  
الكثيرة الدالة على خروج المهدي  
آخر الزمان مفسرة للمراد بهذا  
الحديث الذي أورده مسلم وللأحاديث  
الأخرى التي في معناه عند البخاري  
ومسلم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

٧ - ذكر بعض العلماء الذين  
احتجوا بأحاديث المهدي واعتقدوا  
موجبها وحكاية كلامهم في ذلك .

قال الحافظ أبو جعفر العقيلي  
المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة  
أن في المهدي أحاديث جواد قال  
الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب  
في ترجمة علي بن نفيل بن زارع  
النهدي قلت ذكره العقيلي في كتابه  
وقال لا يتابع على حديثه في المهدي  
ولا يعرف إلا به قال وفي المهدي أحاديث  
جواد من غير هذا الوجه انتهى .

ويرى الإمام ابن حبان النيسابوري  
المتوفى سنة ٣٥٤ أن الأحاديث  
الواردة في المهدي مخصصة لحديث  
لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده  
شر منه قال الحافظ ابن حجر في فتح  
البارق في الكلام على الحديث الذي  
رواه البخاري في صحيحه في كتاب  
الفتن . وهو حديث أنس رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده  
شر منه حتى تلقوا ربكم قال واستدل  
ابن حبان في صحيحه بأن حديث  
أنس ليس على عمومه بالأحاديث  
الواردة في المهدي ، أنه يملأ الأرض  
عدلا بعد أن ملئت ظلما انتهى .

الرواية انتهى . وترجم له الذهبي  
أيضا في تذكرة الحفاظ وسمى جماعة  
روى عنهم وجماعة رووا عنه ثم  
قال وثقة إبراهيم الحري مع علمه  
بأنه يأخذ الدراهم وأبو حاتم وابن  
حبان وقال الدارقطني صدوق وأما  
أخذ الدراهم على الرواية فقد كان

فقيرا كثير البنات وقال أبو الفتح  
الازدي وابن حزم ضعيف ، انتهى .  
وقال ابن العماد في شذرات الذهب  
وفيها أي في سنة ٢٨٢ هـ توفي الحافظ  
أبو محمد الحارث أبي أسامة  
التهامي البغدادي صاحب المسند يوم  
عرفة وانه ٩٦ سنة سمع عن ابن عاصم  
وعبد الرحمن بن عطاء وطبقتهما  
قال الدارقطني صدوق وقيل فيه لين  
كان لفقره يأخذ على الحديث أجرا «

هؤلاء سند الحديث من أوله إلى  
جابر رضي الله عنه وهو متصل  
ولفظ حديث جابر هذا قريب من لفظ  
حديثه عند مسلم في صحيحه حيث  
قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من  
أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى  
يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم

فيقول أمرهم تعال صل لنا فيقول  
لا أن بعضكم على بعض أمراء تكرمه  
الله هذه الأمة ، فهذا الحديث الذي  
أورده ابن القيم من مسند الحارث  
ابن أبي أسامة بالسند الذي قال  
عنه أنه جيد وقد سمعتم حاصل  
ما ذكر عن رجاله أقول هذا الحديث  
فيه وصف الأمير المذكور بأنه المهدي

وقال الخطابي ٢٨٨ هـ رحمه الله في الكلام على حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة الخ . . قال ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى عليهما الصلاة والسلام أو كليهما ذكر ذلك ملا علي قاري في المرقاة شرح المشكاة وقال والاخير هو الاظهر لظهور هذا الامر في خروج الدجال وهو في زمنهما وذكر ذلك المباركفوري صاحب تحفة الاحوذى في الكلام على شرح هذا الحديث .

وقال الامام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ بعد كلامه على تضعيف حديث لامهدي الا عيسى بن مريم قال والاحاديث في التنصيص على خروج المهدي اصح البتة اسنادا نقل ذلك عنه الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالد الجندی راوى حديث لامهدي الا عيسى بن مريم ونقله عنه ايضا ابن القيم في المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف .

وقد عقد القاضي عياض المتوفى ٥٤٤ هـ في كتابه الشفاء بابا لمعجزاته صلى الله عليه وسلم يشتمل على ثلاثين فصلا قال في القسم الاول من كتابه المذكور : الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال في اوائل الكلام في هذا الباب : امنيتنا ان نثبت

في هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدرة عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليه بعض ما وقع في كتب مشاهير الائمة ثم قال في الفصل الثالث والعشرين فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون . . قال في اوله والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره ، اورد في هذا الفصل جملة كبيرة من الامور المستقبلية التي اخبر بها الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وذكر من بينها خروج المهدي .

وقال الامام محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي صاحب التفسير المشهور المتوفى سنة ٦٧١ هـ في كتابه التذكرة في امور الآخرة بعد ذكر حديث ولا مهدي الا عيسى بن مريم «قال اسناده ضعيف والاحاديث عن انبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولدفاطمة ثابتة اصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه وقال يحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم ولا مهدي الا عيسى بن مريم « اي لامهدي كاملا معصوما الا عيسى قال وعلى هذا تجتمع الاحاديث ويرتفع التعارض ، نقل ذلك عنه السيوطي في آخر جزء العرف الوردى في اخبار المهدي» وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ٧٢٨ في كتابه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ( ج ٤ - ٢١١ ) .

فصل واما الحديث الذى رواه —  
 أي الرافضي الذى ألف كتابه للرد عليه  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم — يخرج فى آخر الزمان  
 رجل من ولدى اسمه كاسمى وكنيته  
 كنىتى يملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً  
 وذلك هو المهدي ، فى الجواب ان  
 الاحاديث التى يحتج بها على خروج  
 المهدي احاديث صحيحة رواها  
 أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم  
 من حديث ابن مسعود وغيره كقوله  
 صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى  
 رواه ابن مسعود لو لم يبق من الدنيا  
 الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى  
 يخرج فيه رجل منى او من اهل بيتى  
 يواطىء اسمه اسمى واسم ابيه  
 اسم ابى يملاً الارض قسطاً وعدلاً  
 كما ملئت ظلماً وجوراً ورواه الترمذي  
 وابو داود من رواية أم سلمة  
 وفيه المهدي من عترتى من ولد  
 فاطمة ورواه ابو داود من طريق ابى  
 سعيد وفيه يملك الارض سبع سنين  
 ورواه عن على رضى الله عنه  
 انه نظر الى الحسن وقال ان ابنى  
 هذا سيد كما سماه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه  
 رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى  
 الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملاً الارض  
 قسطاً وهذه الاحاديث غلط فيها  
 طوائف طائفة انكروها واحتجوا  
 بحديث ابن ماجه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا مهدي الا عيسى  
 بن مريم وهذا الحديث ضعيف وقد  
 اعتمد ابو محمد بن الوليد البغدادي

وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه  
 ورواه ابن ماجه عن يونس عن  
 الشافعى والشافعى رواه عن رجل  
 من اهل اليمن يقال له محمد بن خالد  
 الجندى وهو ممن لا يحتج به وليس  
 فى مسند الشافعى وقد قيل ان  
 الشافعى لم يسمعه من الجندى  
 وان يونس لم يسمعه من الشافعى،  
 الثانى ان الاثنى عشرية الذين ادعوا  
 ان هذا مهديهم مهديهم اسمه محمد  
 بن الحسن والمهدي المنصوت الذى  
 وصفه النبي صلى الله عليه وسلم  
 اسمه محمد بن عبد الله ولهذا حذفت  
 طائفة لفظ الاب حتى لا يناقض ما كتبت  
 وطائفة حرفته وقالت جده الحسين  
 وكنيته ابو عبد الله فمعناه محمد بن  
 ابى عبد الله وجعلت الكنية اسماً  
 وممن سلك هذا ابن طلحة فى كتابه  
 الذى سماه غاية السؤل فى مناقب  
 الرسول ومن له ادنى نظر يعرف ان  
 هذا تحريف صميم وكذب على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فهل  
 يفهم احد من قوله يواطىء اسمه  
 اسمى واسم ابيه اسم ابى إلا ان اسم ابيه  
 عبد الله وهل يدل هذا اللفظ على  
 ان جده كنىته ابو عبد الله ثم اى تمييز  
 يحصل له بهذا فكم من ولد الحسين  
 من اسمه محمد وكل هؤلاء يقال فى  
 اجدادهم محمد بن ابى عبد الله كما  
 قيل فى هذا وكيف يعدل من يريد  
 البيان الى من اسمه محمد بن الحسين  
 فيقول اسمه محمد بن عبد الله ويعنى  
 بذلك ان جده ابو عبد الله وهذا كان  
 تعريفه بأنه محمد بن الحسن او ابن

أبي الحسن لان جده على كنيته أبو الحسن احسن من هذا وايبين لمن يريد الهدى والبيان وايضا فان المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين كما تقدم نلفظ حديث على رضى الله عنه .  
**وقد عقد ابن القيم رحمه الله في آخر كتابه المنار النيف في الحديث الصحيح والضعيف فصلا في الكلام على أحاديث المهدي وخروجه والجمع بينها وبين حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم ، قال فيه :**

فأما حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم فرواه ابن ماجة في سننه عن يوسف بن عبد الاعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد انجندي عن إبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد به محمد بن خالد قال أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري في كتاب مناقب الشافعي : محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الاممة ويصلي عيسى خلفه ، وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فروى عنه عن إبان ابن أبي عياش عن

الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول - عن إبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم - وهو منقطع - والاحاديث على خروج المهدي اصح اسنادا ، قال ابن القيم قلت كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني او من أهل بيتي يواطء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال - يعني الترمذي - وفي الباب عن علي وابي سعيد وأم سلمة وابي هريرة ثم روى حديث ابي هريرة وقال حسن صحيح انتهى ثم قال بن القيم وفي الباب عن حذيفة ابن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم ثم اورد عدة احاديث رواها بنص أهل السنن والمسانيد وغيرها منها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف اوردته للاستئناس به .

ثم قال : وهذه الاحاديث اربعة اقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة وقد اختلف الناس في المهدي على اربعة اقوال أحدها انه المسيح ابن مريم - وهو المهدي على

في احدى الروايتين عنه الى ان عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالذجال في جانب الشر والضلال وكما ان بين يدي الذجال الاكبر صاحب الخوارق دجالون كذابون فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون راشدون .

**القول الثالث :** انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا واكثر الاحاديث على هذا تدل وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو ان الحسن رضى الله عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل انذى يملأ الارض وهذه سنة الله في عباده انه من ترك شيئا لاجله اعطاه الله واعطى ذريته افضل منه وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فانه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها والله اعلم ثم اورد بعض الاحاديث في خروج المهدي ثم قال واما الرافضة الامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار الذي يورث العصا ويختم الفضا دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا من اكثر من خمسمائة

الحقيقة - واحتج اصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم وقد بينا حاله وانه لا يصح ولو صح لم يكن به حجة لان عيسى اعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق وحكمه بكتاب الله وقتله اليهود والنصارى ووضعه الجزية واهلاك اهل الملل في زمانه فيصح ان يقال لا مهدي في الحقيقة سواه وان كان غيره مهديا كما يقال لا علم الا مانع ولا مال الا ما وقى وجه صاحبه وكما يصح ان يقال انما المهدي عيسى بن مريم يعني المهدي بالكامل المعصوم ، **القول الثاني** انه المهدي الذي ولي من بني العباس وقد انتهى زمانه ثم ذكر حديثين منهما ذكر مجيء الرايات السود من قبل المشرق من جهة خراسان وأشار الى ضعفهما ثم قال مشيرا الى اولها وثانيها وهذا والذي قبله او صح لم يكن فيه دليل على المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين وعمر بن عبد العزيز كان مهديا بل هو اولى باسم المهدي منه وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » وقد ذهب الامام احمد

ملئت جوراً ، انتهى

وقال أبو الحسن السهمودي المتوفى سنة ٩١١ هـ ويتحصل مما ثبت في الاخبار عنه - أي المهدي - انه من ولد فاطمة وفي أبي داود انه من ولد الحسن والسرفيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة فجعل القائم بالخلافة - الحق - عند شدة الحاجة وامتلاء الأرض ظلماً - من ولده ، وهذه سنة الله في عبادته انه يعطي لمن ترك شيئاً من أجله افضل مما ترك أو ذريته وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى أخاه عنها وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جداً ، انتهى بواسطة نقل المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي .

وقال ابن حجر المكي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، الذي يتعين اعتقاده مادلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه وأنه المراء حيث أطلق المهدي انتهى بواسطة نقل البرزنجي في الاشاعة لاشراط الساعة .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله في كتاب الفتن والملاحم فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين وليس هو

سنة - بالنسبة لزمان ابن القيم المتوفى عام ٧٥٢ - فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس فيه بخبر ولا أمر وهم ينتظرونه كل يوم يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به ان يخرج اليهم اخرج يا مولانا ، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه ولقد أحسن من قال :  
ما آن للسرداب ان يلد انذي

كلمتموه بجهلكم ما آنا  
فعلى عقولكم العفاء فانكم

كلمتم العنقاء والفيلانا  
ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني  
آدم وضحكة ليسخر منهم كل عاقل  
انتهى كلام ابن القيم رحمه الله .

وقال ابن القيم أيضا في كتابه اغائة اللهفان من مصائد الشيطان :  
ومن تلاعبه - يعني الشيطان بهم - يعني اليهود - انهم ينتظرون قائماً من ولد داود النبي اذا حرك شفقيه بالدعاء مات جميع الامم وان هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به وهم في الحقيقة انما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال فهم اكثر أتباعه والا فمسيح الهدى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يقتلهم ولا يبقى منهم احدا ثم قال والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء ، لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل اعدائه من اليهود وعباده من النصارى وينتظرون خروج المهدي من أهل بيت النبوة يملأ الأرض عدلاً كما

بالمنتظر الذي تزعم الرافضة وترتجي  
 ظهوره من سرداب سامراء فان ذلك  
 مالا حقيقة له ولا عين ولا اثر  
 ويزعمون انه محمد بن الحسن  
 العسكري وانه دخل السرداب وعمره  
 خمس سنين ، واما ما سنذكره فقد  
 نطقت به الاحاديث المروية عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه يكون  
 في آخر الدهر واظن ظهوره يكون  
 قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت  
 على ذلك الاحاديث ثم ساق عدة  
 احاديث من السنن وغيرها منها  
 بعض احاديث انرايات السود وحديث  
 علي رضي الله عنه في ابنه الحسن  
 وانه يخرج من صلبه رجل يسمى  
 باسم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال ففي هذا السياق اشارة الى  
 ملك بني العباس كما تقدم التنبيه  
 على ذلك عند ابتداء ذكر ولايتهم  
 في سنة اثنين وثلاثين ومائة وفيه  
 دلالة على انه يكونها لمهدي بعد دولة  
 بني العباس وانه يكون من اهل  
 البيت من ذرية فاطمة بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من ولد  
 الحسن لا الحسين كما تقدم النص  
 على ذلك في الحديث المروي عن علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه وانه  
 اعلم ثم قال وقال ابن ماجة حدثنا  
 محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا  
 حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري  
 عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي  
 اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن

خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم  
 ثم تطلع الرايات السود من قبل  
 المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله احدا  
 ثم ذكر شيئا لا احفظه فقال فاذا  
 رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج  
 فانه خليفة الله المهدي تفرد به ابن  
 ماجة وهذا اسناد قوي صحيح  
 والمراد به بالكنز المذكور في هذا  
 السياق كنز انكبة يقتتل عنده  
 ليأخذه ثلاثة من اولاد الخلفاء حتى  
 يكون آخر الزمان فيخرج المهدي  
 ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من  
 سرداب سامراء كما يزعمه جهلة  
 الرافضة من انه موجود فيه الان  
 وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان  
 فان هذا نوع من الهذيان وقسط  
 كبير من الخذلان شديد من الشيطان  
 إذ لا دليل على ذلك ولا برهان لام  
 كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا  
 استحسان ، وقال الترمذي حدثنا  
 قتيبة حدثنا رشيد بن سعد عن  
 يونس عن ابن شهاب الزهري عن  
 قتيبة بن ذؤيب عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخرج من خراسان رايات  
 سود فلا يردھا شيء حتى تنصب  
 بابليا « هذا الحديث غريب ، وهذه  
 الرايات ليست هي التي اقبل بها  
 ابو مسلم الخراساني فاستلب بها  
 دولة بني امية في سنة اثنين وثلاثين  
 ومائة بل رايات سود اخرتاتي صحبة  
 المهدي وهو محمد بن عبد الله  
 العلوي الفاطمي الحسيني رضي الله  
 عنه يصلحه الله في ليلة واحدة اي

يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد ان لم يكن كذلك ويؤيده بناس من اهل الشرق ينصرونه وقيمون سلطانه وتكون راياتهم سودا أيضا وهو زين عليه انوقار لان راية الرسول صلى الله عليه وسلم سوداء يقال لها العقاب وقد ركزها خالد بن الوليد رضى الله عنه على الثنية التي شرقي دمشق حتى اقبل من العراق فعرفت بها الثنية فهي الى الآن يقال لها ثنية العقاب . وقد كانت عقابا على الكفار من نصارى الروم ولمن كان معهم وبعدهم الى يوم الدين ولله الحمد ، وكذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى مكة وعلى رأسه المغفر وكان اسود وجاء في الحديث انه كان متعمما بعمامة سوداء فوق البياض صاوات الله وسلامه عليه ، والمقصود ان المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون اصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويباع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الاحاديث وقد افردت في ذكر المهدي جزءا على حدة ولله الحمد والمنة ، وقال ابن ماجة ايضا حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا عمارة ابن أبي حفصة عن زيد العمى عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه

أمتي نعمة لم يسمعوا مثلها تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منه شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ ،

وقال الترمذي حدثنا محمد جعفر حدثنا شعبة سمعت زيدا العمى سمعت الصديق الناجي يحدث عن ابي سعيد الخدري قال خشيينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج فيعيش خمسا او سبعا او تسعا - زيد الشالك قال قلنا وما ذلك قال سنين قال يجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيجىء له في ثوبه ما استطاع ان يحمله هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس وهذا دليل على ان أكثر مدته تسع وأقلها خمس أو سبع ولعله هو الخليفة الذي يحثى المال حثيا والله أعلم . وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والعدو راغم والخير في أيامه دائم ثم اورد حديثين أحدهما عن الإمام محمد الثاني عن ابن ماجة ثم قال فأما الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه حيث قال رحمه الله تعالى حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد ابن ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن

عن هؤلاء النقباء قال وهكذا لما بايع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الانصار ليلة العقبة كان منهم اثنا  
 عشر نقيباً ثلاثة من الاوس وهم أسيد  
 بن الخضير وسعد بن خيثمة ورفاعة  
 بن عبد المنذر ويقال بدله أبو الهيثم  
 بن النيهان رضي الله عنه وتسعة من  
 الخزرج وهم أمامة اسعد بن زرارة  
 وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة  
 ورافع بن مالك بن العجلان والبراء  
 بن معرور وعبادة بن الصامت وسعد  
 بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن  
 حرام والمنذر بن عمر بن حنيفة  
 رضي الله عنهم وقد ذكرهم كعب بن  
 مالك في شعر له كما اورد ابن اسحاق  
 رحمه الله والمقصود ان هؤلاء كانوا  
 عرفاء على قومهم ليلتئذ عن أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وهم  
 الذين ولوا المعاقدة والمبايعة عن قومهم  
 للنبي صلى الله عليه وسلم على  
**السمع والطاعة** . قال الامام أحمد  
 حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد  
 بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن  
 مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله  
 بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال  
 له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كم يملك هذه الامة من خليفة قال  
 عبد الله ما سألتني عنها أحد منذ  
 قدمت العراق قبلك ثم قال نعم  
 ولقد سألتنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال اثنا عشر كعبة نقباء  
 بني اسرائيل « هذا حديث غريب

صالح عن الحسن عن انس بن مالك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يرداد الامر الا شدة ولا الدنيا  
 الا اذباراً ولا الناس الا شحاً ولا تقوم  
 الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي  
 الا عيسى بن مريم فانه حديث مشهور  
 عن ابن خالد الجندي الصنعاني  
 المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير  
 واحد ايضاً وليس هو بمجهول كما  
 زعمه الحاكم بل قدرى عن ابن معين  
 انه وثقه ولكن من الرواة من حدث  
 به عنه عن ابيان بن ابي عياش عن  
 الحسن البصري مرسلًا وذكر ذلك  
 شيخنا في انتهذيب عن بعضهم انه  
 رأى الشافعي في المنام وهو يقول  
 كذب علي يونس بن عبد الاعلى  
 ليس هذا من حديثي قلت : يونس  
 بن عبد الاعلى انصدى من الثقات  
 لا يطعن فيه بمجرد منام ، وهذا  
 الحديث فيما يظهر بادي الرأي  
 مخالف للاحاديث التي اوردناها في  
 اثبات مهدي غير عيسى بن مريم اما  
 قبل نزوله كما هو الاظهر والله أعلم  
 واما بعده وعند التامل لا ينافيها بل  
 يكون المراد من ذلك ان المهدي حق  
 المهدي هو عيسى بن مريم ولا ينفي  
 ذلك ان يكون غيره مهدياً ايضاً والله  
 أعلم انتهى مانقلته من كتاب الفتن  
 والملاحم لابن كثير رحمه الله .

وقال في تفسيره عند تفسير قوله  
**تعالى في سورة المائدة ولقد أخذ الله**  
**ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم**  
**اثني عشر نقيباً** « بعد ذكره الكلام

من هذا الوجه وأصل الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما ذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال كلهم من قريش وهذا لفظ مسلم ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا

توانيمهم وتتابع أيامهم بل قد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبدالعزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة . والظاهر أن منهم المهدي المشر به في الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطىء اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم

أبيه اسم أبيه فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا فان ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم وفي التوراة

البشارة باسماعيل عليه الصلاة والسلام وان يقيم من صلبه اثني عشر عظيماً وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن سمرة وبعض الجهلة ممن أسلم من اليهود اذا اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم انهم الأئمة الاثنا عشر فيتشيع كثير منهم جهلاً وسفهاً لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .

وقال الشيخ ملا علي قاري الحسيني المتوفى سنة ١٠١٤ في شرحه للفقهاء الأكبر . . للإمام أبي حنيفة عند قول أبي حنيفة رحمه الله . وخروج الدجال وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال : وفي نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقرير فالواو لمطلق الجمع والا فترتيب القضية ان

المهدي عليه السلام يظهر أولاً في أرض الحرمين ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الدجال ويحصره في ذلك الحال فينزل عيسى عليه الصلاة والسلام من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويحج إلى قتال الدجال فيقتله بضربة في الحال فانه يذوب كاللح عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء فيجتمع عيسى عليه الصلاة والسلام بالمهدي رضي الله عنه وقد أقيمت الصلاة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم فيمتنع معللاً

بأن هذه الصلاة أتاحت لك فانت  
أولى بأن تكون الإمام في هذا المقام  
ويقتدي به ليظهر متابعتة لنبينا  
صلى الله عليه وسلم - الى أن قال  
وفي شرح العقائد الاصح ان عيسى  
عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس  
ويؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل  
وامامته أولى انتهى قال علي قاري  
ولا ينافي ما قدمناه كما لا يخفى ثم  
ذكر الامور الاخرى مرتبة وهي خروج  
ياجوج وماجوج وموت المؤمنين وطلوع  
الشمس من مغربها ورفع القرآن .

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي  
صاحب فيض القدير شرح الجامع  
الصغير المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ قال  
في كتابه المذكور واخبار المهدي  
كثيرة شهيرة افردها غير واحد  
في التأليف - الى أن قال - تنبيه :

وما أتى بالنص من اشراط  
فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم النصح  
محمد المهدي والمسيح

منها اي من اشراط الساعة التي  
وردت بها الاخبار وتواترت في مضمونها  
الآثار أي من العلامات العظيمة وهي  
أولها ان يظهر الامام المقتدى بأقواله  
وأفعاله الخاتم للائمة فلا امام بعده  
كما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
هو الخاتم للنبوّة والرسالة فلا نبي  
ولا رسول بعده الفصحح اللسان لانه  
من صحیح العرب أهل الفصاحة  
والبلاغة . - ثم قال - وقوله ، محمد  
المهدي ، هذا اسمه وأشهر اوصافه  
فأما اسمه فمحمد جاء ذلك في عدة  
أخبار وفي بعضها ان اسمه واسم

أخبار المهدي لا يعارضها خير « لا  
مهدي الا عيسى ابن مريم » لان المراد  
به كما قال القرطبي لا مهدي كاملا  
معصوما الا عيسى بن مريم . وقال  
المناوي عند حديث : لن تهلك أمة انا  
في أولها وعيسى بن مريم في آخرها  
والمهدي في وسطها « أراد بالوسط  
ما قبل الآخر لان نزوله عليه السلام  
لقتل السدجال يكون في زمن  
المهدي ويصلي عيسى خلفه كما جاءت  
به الاخبار ، وجزم به جمع من الاخبار  
وذكر عند حديث « منا الذي يصلي  
عيسى بن مريم خلفه » انه بعد نزوله  
يجيء فيجد الامام المهدي يريد الصلاة  
فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه

الروايات الكثيرة والاخبار الغزيرة ناطقة انه من ولد فاطمة البتول ابنة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعن اولادها الطاهرين وجاء في بعض الاحاديث انه من ولد العباس والاول اصح قال ابن حجر في كتابه القول المختصر واما ماروي « ان المهدي من ولد العباس عمي » فقال الدار قطني حديث غريب تفرد به محمد ابن انوليد مولى بني هاشم قال ولا يتافيه خبر الرافي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر الزمان .

به ينشر الله الهدى ويظفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم - ثم اورد ابن حجر عدة اخبار في هذا المعنى - ثم قال فهذه الاخبار كلها لا تنافي ان المهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء لان الاحاديث التي فيها ان المهدي من ولدها اكثر واصح بل قال بعض حفاظ الامة واعيان الائمة ان كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول ولا الالتفات الى غيره وقال ابن حجر يمكن الجمع بان يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة ان في امهاتها عباسية .

ابيه عبد الله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي رواه ابو نعيم من حديث ابي هريرة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو لم يبق من النهار الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » وروى نحوه الترمذي وابو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية من حديث ابن مسعود ايضا لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . . اخرجه الطبراني في معجمه الصغير واخرجه الترمذي ولفظه : حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي وقال حديث حسن صحيح ، وكذلك اخرجه ابو داود في سننه وروى ابن مسعود ايضا رضي الله عنه رفعه اسم المهدي محمد ، وفي مرفوع حذيفة محمد بن عبد الله ويكنى ابا عبد الله ومن اسمائه احمد بن عبد الله كما في بعض الروايات - الى ان قال : واما تسميته ووصفه بالمهدي فقد ثبت له هذه الصفة في عدة اخبار - الى ان قال - واما كنيته فابو عبد الله واما نسيه فانه من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن

وقال الشيخ محمد بشير السهسواني  
 الهندي المتوفى سنة ست وعشرين  
 وثلاثمائة والـ في كتابه صيانة  
 الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان  
 قال وبعد انقراض قرن الصحابة اتي  
 امته ما يوعدون من الحوادث والبدع  
 وكلما احدثت بدعة رفع مثلها من  
 السنة ولكن في قرن التابعين واتباع  
 التابعين لم تظهر البدع ظهورا  
 فاشسيا واما بعد قرن اتباع  
 التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا  
 فاحشا وغلبت البدع وصارت السنة  
 غريبة واتخذ الناس البدعة سنة  
 والسنة بدعة ولا تزال السنة في  
 المستقبل غريبة الا ما استثنى من  
 زمان المهدي رضى الله عنه وعيسى  
 عليه السلام الى ان تقوم الساعة  
 على شرار الناس انتهى .

وقال الشيخ شمس الحق العظيم  
 آبادي المتوفى سنة ١٣٢٩ في حاشيته  
 المسماة عون المعبود على سنن ابي  
 داود قال :

وخرج احاديث المهدي جماعة من  
 الائمة منهم ابو داود والترمذي وابن  
 ماجه والبخاري والحاكم والطبراني وابو  
 يعلى الموصلي واسندوها الى جماعة  
 من الصحابة مثل على وابن عباس  
 وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود  
 وابى هريرة وانس وابى سعيد  
 الخدري وام جيبية وام سلمة وثوبان  
 وقرّة ابن اياس وعلى الهلالي وعبد  
 الله ابن الحارث بن جزء ، رضى الله  
 عنهم واسناد احاديث هؤلاء بين  
 صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ

والجاصل ان للحسن في المهدي  
 الولادة العظمى لان احاديث كونه من  
 ذريته اكثر وللحسين فيه ولادة ايضا  
 وللعباس فيه ولادة ايضا ولا مانع  
 من اجتماع ولادات وتعددات في  
 شخص واحد من جهات مختلفة  
 وبالله التوفيق . ثم ذكر الشيخ  
 السفاريني رحمه الله ان خمس فوائد  
 تكلم على كل واحدة منها الاولى في  
 حليته وصفته والثانية في سيرته  
 والثالثة في علامات ظهوره والرابعة  
 في الاشارة الى بعض الفتن الواقعة  
 قبل خروجه والخامسة في مولده  
 وبيعته ومدة ملكه ومتعلقات ذلك ثم  
 قال بعد الانتهاء من الكلام على الفوائد  
 الخمس : تنبيه قد كثرت الاقوال في  
 المهدي حتى قيل لا مهدي الا عيسى  
 والصواب الذي عليه اهل الحق ان  
 المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل  
 نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت  
 بخروجه الروايات حتى بلغت حد  
 التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء  
 السنة حتى عد من معتقداتهم ثم  
 ذكر بعض الآثار والاحاديث في خروج  
 المهدي واسماء بعض الصحابة الذين  
 رووها ثم قال وقد روى عما ذكر  
 من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى  
 الله عنهم روايات متعددة وعن التابعين  
 من بعدهم ما يفيد مجموعة العلم  
 القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب  
 كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون  
 في عقائد اهل السنة والجماعة .

وقال الشيخ عبد الرحمن  
المباركفوري ١٣٥٣ في تحفة الاحوذى  
شرح جامع الترمذى في باب ما جاء في  
المهدى :

قلت الاحاديث الواردة في خروج  
المهدى كثيرة جدا ولكن اكثرها ضعاف  
ولا شك في ان حديث عبد الله بن  
مسعود الذي في هذا الباب لا ينحط  
عن درجة الحسن وله شواهد كثيرة من  
بين حسان وضعاف فحديث عبد الله  
بن مسعود هذا مع شواهد وتوابعه  
صالح الاحتجاج بلا مرية فالقول  
بخروج المهدي وظهوره هو الحق  
والصواب والله اعلم .

هذه بعض الكلمات التي وقفت  
عليها لبعض اهل السنة والائر في  
شأن المهدي والاحتجاج بالاحاديث  
الواردة فيه ، واعني بأهل السنة  
والائر اهل الحديث ومن سار على  
منوالهم ممن جعل مستنده في الاعتقاد  
كتاب الله وما ثبت عن رسوله صلى  
الله عليه وسلم دون الاعتراض على  
ذلك بخيال يسميه صاحبه معقولا ،  
وليس كل الذين نقلت كلامهم فيما  
تقدم بهذه المثابة بل منهم من هو على  
المعتقد الذي رجع عنه أبو الحسن  
الاشعري رحمه الله وبعض هؤلاء  
ممن له عناية بالآثار وتمييز صحيحها  
من ضعيفها وذلك ان الحق يقبل  
من كل من جاء به وليعلم ان الاحاديث  
في المهدي قد تليقها الامة من اهل  
السنة والاشاعرة بالقبول الا من شد

الامام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون  
المغربي في تاريخه في تضعيف احاديث  
المهدى كلها ولم يصب بل اخطأ انتهى .  
وقال الشيخ محمد انور شاه  
الكشميري ١٣٥٢ هـ في كتابه عقيدة  
الاسلام «فائدة» أخرج مسلم في نزول  
عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لاتزال طائفة من امتي يقاتلون  
على الحق ظاهرين الى يوم القيامة  
قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله  
عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل  
لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض  
أمراء تكرمه الله هذه الامة « قال  
الكشميري المراد به انه لا يؤم في تلك  
الصلاة حتى لايتوهم ان الامة المحمدية  
سلبت الولاية فبعد تقرير ذلك في أول  
مرة يكون الامام هو عيسى عليه الصلاة  
والسلام لكونه افضل ممن المهدي  
فالجواب الاصلى لامير المسلمين هو  
قوله لا فانها لك اقيمت كما عند ابن  
ماجة وغيره عن أبي امامة وبعد ان كانت  
اقيمت له لو تقدم عيسى صلى الله  
عليه وسلم أوهم عزل الامير بخلاف  
ما بعد ذلك وهذا كاشارة نبيا صلى  
الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله  
عنه بعد ما كان شرع في الصلاة ان  
لا يتأخر يعني أؤم في هذه الصلاة  
لانها لك اقيمت ثم ذكر قوله تكرمه  
الله هذه الامة لفائدة زائدة وهى ان  
الامة على ولايتها وعيسى عليه السلام  
أيضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم  
امامته حتى يتوهم استمرار عدمها  
انتهى .

٨ - ذكر من وقفت عليه من حكي  
 عنه انكار احاديث المهدي او التردد  
 في شأنه مع مناقشة كلامه باختصار .  
 فان قال قائل : قد اكثر من النقل  
 عن اهل العلم في اثبات خروج المهدي  
 في آخر الزمان فلماذا ؟ وهل وقفت  
 على ذكر انكار احد لخروج المهدي  
 او التردد في شأنه على الاقل ؟ .  
 والجواب عن السؤال الاول هو :  
 انني اوردت بعض ما وقفت عليه من  
 كلام اهل العلم بشأن خروج المهدي  
 في آخر الزمان لترداد ايها المستمع  
 ثباتا ويقينا بان اعتقاد خروجه آخر  
 الزمان هو الجادة المسلوكة ولتعلم  
 انه الحق الذي لا يسوغ العدول عنه  
 والالتفات الى غيره وعمدة اهل العلم  
 في ذلك الاحاديث الواردة عن الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ لا مجال  
 للرأى في مثل هذا الامر بل سبيله  
 الوحيد هو الوحي لانه من الامور  
 الغيبية .

اما الجواب عن السؤال الثاني  
 فهو اني لم اقف على تسمية احد في  
 الماضين انكر احاديث المهدي او تردد  
 فيها سوى رجلين اثنين اما احدهما  
 فهو ابو محمد بن الوليد البغدادي  
 الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية  
 في منهاج السنة وقد مضى حكاية  
 كلام شيخ الاسلام عنه وانه قد اعتمد  
 على حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم  
 وقال ابن تيمية وليس مما يعتمد عليه  
 لضعفه انتهى وسبق في اثناء كلام  
 الذين نقلت عنهم انه لو صح هذا  
 الحديث فالجمع بينه وبين احاديث

المهدي ممكن . ولم اقف على ترجمة  
 لابي محمد المذكور .  
 واما الثاني فهو عبد الرحمن بن  
 خلدون المغربي المؤرخ المشهور وهو  
 الذي اشتهر بين الناس عنه تضعيف  
 لاحاديث المهدي وقد رجعت الى  
 كلامه في مقدمة تاريخه فظهر لي  
 منه التردد لا الجزم بالانكار ، وعلى  
 كل حال فانكارها او التردد في التصديق  
 بما دلت عليه شذوذ عن الحق ونكوب  
 عن الجادة المطروقة وقد تعقبه الشيخ  
 صديق حسن في كتابه الاذاعة حيث  
 قال : لاشك ان المهدي يخرج في آخر  
 الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما  
 تواتر من الاخبار في الباب واتفق عليه  
 جمهور الامة خلفا عن سلف الا من  
 لا يعتد بخلافه - وقال : لا معنى  
 للريب في امر ذلك الفاطمي الموعود  
 والمنتظر المدلول عليه بالادلة بل انكار  
 ذلك جراءة عظيمة في مقابلة النصوص  
 المستقيضة المشهورة البالغة الى حد  
 التواتر انتهى .

ولى ملاحظات على كلام ابن خلدون  
 ارى ان اشير اليها هنا :

الاولى : انه لو حصل التردد في  
 امر المهدي من رجل له خبرة بالحديث  
 لا اعتبر ذلك زللا منه فكيف اذا كان من  
 الاخباريين الذين هم ليسوا من اهل  
 الاختصاص وقد احسن الشيخ احمد  
 شاکر في تخريجه لاحاديث المسند  
 حيث قال : - اما ابن خلدون فقد قفا  
 ما ليس له به علم واقتحم قحما لم يكن  
 من رجالها وقال انه تهافت في الفصل  
 الذي عقده في مقدمته للمهدي تهافتا

**عجيبا وغلط اغلطا واضحة وقال ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين . الجرح مقدم على التعديل « ولو اطلع على اقوالهم وفقهها ما قال شيئا مما قال :**

**الثانية :** صدر ابن خلدون الفصل الذى عقده فى مقدمته للمهدى بقوله : اعلم ان فى المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدى ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله ويأتى بالمهدي فى صلاته ويحتجون فى الشأن بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وربما عارضوها ببعض الاخبار .

اقول هذ الشهادة التى شهدها ابن خلدون وهى ان اعتقاد خروج المهدي هو المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار ، الا يسعه فى ذلك ما وسع الناس على ممر الاعصار كما ذكر ابن خلدون نفسه ، وهل ذلك الاشدوذ بعد معرفة ان الكافة اتفقوا على خلافه وهل هؤلاء الكافة اتفقوا على الخطأ والامر ليس اجتهاديا وانما هو غيبى لايسوغ لاحد اثباته الا بدليل من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والدليل معهم وهم اهل الاختصاص .

**الثالثة :** انه قال قبل ايراد الاحاديث : ونحن الان نذكر هنا الاحاديث الواردة فى هذا الشأن وقال فى نهايتها : ثم هذه جملة الاحاديث التى خرجها الأئمة فى شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وقال فى موضع آخر بعد ذلك وما اورده اهل الحديث من اخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا . واقول انه قد خاتمه الشيء الكثير كما يتضح ذلك بالرجوع الى ما اثبتته السيوطى فى العرف الوردى فى اخبار المهدي عن الأئمة ، بل ان مما فاتته الحديث الذى ذكره ابن القيم فى المنار المنيف عن الحارث ابن ابي اسامة وقال اسناده جيد وتقدم ذكره بسنده وحاصل ما قيل فى رجاله .

**الرابعة :** وقال ان جماعة من الأئمة خرجوا احاديث المهدي فذكرهم وذكر الصحابة الذين اسندوها اليهم ثم قال ربما يعرض لاسانيدهم المنكرون كما نذكره الا ان المعروف عند اهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل فاذا وجدنا طعنا ببعض رجال الاسانيد بفغلة أو سوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك الى صحة الحديث وأوهن منها ولا تقوان مثل ذلك ربما يتطرق الى رجال الصحيحين . فان الاجماع قد اتصل فى الامة على تلقيهما بالقبول والعمل بما فيهما وفى الاجماع اعظم حماية واحسن دفعا وليس غير الصحيحين بمثابتهما فى ذلك فقد نجد مجالا للكلام فى اسانيدهما بما نقل عن أئمة الحديث فى ذلك انتهى . اقول : ان ابن خلدون أورد بعض الاحاديث

مناقض للخطة التي رسمها أولا كما هو واضح .

**الخامسة :** ان ابن خلدون نفسه قد اعترف بسلامة بعض احاديث المهدي من النقد حيث قال بعد ايراد الاحاديث في المهدي : فهذه جملة الاحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد الا القليل والاقل منه انتهى واقول ان القليل الذي يسلم من النقد يكفي للاحتجاج به ويكون الكثير الذي لم يسلم مضادا له ومقويا على انه قد سلم الشيء الكثير كما تقدم ذلك في حكاية كلام القاضي محمد بن علي الشوكاني الذي حكى تواترها وقال ان فيها خمسين حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، ثم انه في آخر البحث ذكر ما يفيد تردده في أمر المهدي وذلك يفيد عدم ثبات رأيه لكونه تكلم فيه بما ليس باختصاصه .

هذه بعض الملاحظات على كلام ابن خلدون في شأن المهدي ساستوفي الكلام فيها مع ملاحظات أخرى عليه في الرسالة التي انا بصدد تأليفها في هذا الموضوع ان شاء الله تعالى :

وقد اطلعت على رسالة لابي الاعلى المودودي اسمها « البيانات » تكلم فيها عن ظهور المهدي لاحظت فيها امورا لايتسع الوقت لاستيفائها جميعها ولكني اشير الى ثلاثة منها .

الاول في قوله : والاحاديث في هذه المسألة على نوعين احاديث فيها

وقدح فيها برجال في اسانيدها هم من رجال الصحيحين او احدهما وذلك تناقض يخالف المبدأ الذي رسمه لنفسه وهو قوله : ولا تقولن مثل ذلك ربما يتطرق لرجال الصحيحين ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صحة ما ذكره عنه الشيخ أحمد شاكرا حيث قال : أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس به علم واقتحم قحما لم يكن من رجالها ، ومما أورده من الاحاديث وقدح فيه برجال هم من رجال الصحيحين او احدهما قوله : وخرج الحاكم في المستدرک عن علي رضي الله عنه من رواية ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال له هيهات ثم عقديده سبعا فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل الى آخر الحديث قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، انتهى ثم قال ابن خلدون وانما هو على شرط مسلم فقط فان فيه عمارا الدهني ويونس ابن ابي اسحاق لم يخرج لهما البخاري وفيه عمرو بن محمد العنقري ولم يخرج له البخاري احتجاجا بل استشهادا مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمارة الدهني وهو وان وثقه أحمد وابن معين وابو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال علي ابن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع عرقوبية قلت في أي شيء قال في انتشيع انتهى وهؤلاء الثلاثة الذين قدح في الحديث من اجلهم هم من رجال مسلم ، وذلك

بالجنة بناء على الاحاديث الواردة في ذلك في غير الصحيحين كما ان هناك اناسا آخرين من الصحابة شهد لهم بالجنة لكن اختص هؤلاء بلفظ العشرة لان النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم في حديث فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة وقد وردت الشهادة لبعضهم في الجنة في الصحيحين لكن الجمع بينهم جميعهم انما جاء في غير الصحيحين رضى الله عنهم وارضاهم وحشرنا في زمرةهم وثبتنا على السنة حتى نلحق بهم .

٢ - الحديث الدال على ان نسمة المؤمن طائر يعلق في الجنة لم يرد في الصحيحين وقد اعتقد الناس موجه واستدلوا به وأورده شارح الطحاوية وغيره وقد أورده ابن كثير في تفسيره لقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فقال : وقد روينا في مسند الامام أحمد بن حنبل حديثا فيه البشارة لكل مؤمن بان روحه تكون في الجنة تسرح فيها وتاكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما اعد الله لها من الكرامة وهو باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة فان الامام احمد رحمه الله رواه عن محمد بن ادريس الشافعي

الصراحة بكلمة المهدي واحاديث انما اخبر فيها بخليفة يولد في آخر الزمان ويعلي كلمة الاسلام وليس سندي رواية من هذين النوعين من القوة حيث يثبت امام مقياس الامام البخارى لنقد الروايات فهو لم يذكر منها اي رواية في صحيحه وكذلك ما ذكر منها الامام مسلم الا رواية واحدة في صحيحه ولكن ما جاءت فيها ايضا الصراحة بكلمة المهدي انتهى ، اقول : ان احاديث المهدي وان لم ترد في الصحيحين بالتفصيل الذي جاء في غيرهما فقدم ورودها فيهما لا يقدح فيها لما كانت قد ثبتت في غيرهما ومعلوم ان غير الصحيح من السنن والمسانيد والاجزاء فيها الصحاح والحسان والضعاف وعلماء الحديث قد قبلوها واحتجوا بها واعتقدوا موجبها .

وكتب الاصول والفروع مملوءة من الاحاديث الصحيحة في غير الصحيحين بورودها للاستدلال بها . وبهذه المناسبة ارى ان اذكر بعض الاحاديث التي وردت في السنن والمسانيد وغيرهما والتي يستدل بها في كتب العقائد وذلك على سبيل التمثيل :

١ - الحديث المشتمل على العشرة المبشرين في الجنة رضى الله عنهم فانه في السنن ومسند الامام أحمد وغيره وليس في الصحيحين ومع ذلك اعتقدت الامة موجهه وقل ان يوجد مؤلف في العقائد ولو كان مختصرا إلا وهو متضمن التخصيص على ذكرهم والشهادة لهم

ولا يتسع المقام لايراد الكثير من الامثلة في ذلك فاكتفى بهذا القدر .  
**والحاصل ان الاحاديث اذا كانت صحيحة يجب العمل بموجبها سواء كانت في الصحيحين أو في غيرهما ومن ذلك احاديث المهدي .**

الثاني من الامور التي لاحظتها في كلمة ابي الاعلى المودودي عن المهدي في كتابه البيانات في قوله « ولا يمكن بتأويل مستبعد ان في الاسلام يأتي تأويل مستبعد ان في الاسلام منصبا دينيا يعرف بالمهدوية يجب على كل مسلم ان يؤمن به ويترتب على عدم الايمان به طائفة من النتائج الاعتقادية والاجتماعية في الدنيا والاخرة . اقول بل الذي لا شك فيه انه يستنبط من الاحاديث الصحيحة في شأن المهدي حصول الاخبار من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بوجود امام للمسلمين عند نزول عيسى بن مريم يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اهل بيته ويقال له المهدي والواجب على كل مسلم ان يصدق اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم التي يخبر بها عن امور مغيبة مطلقا بما في ذلك اخبار المستقبل كاخباره عن المهدي وعن الدجال وما الى ذلك من الاخبار . الثالث : في قوله « ومما يناسب ذكره بهذا الصدد انه ليس من عقائد الاسلام عقيدة عن المهدي ولم يذكرها كتاب من كتب اهل السنة للعقائد » . اقول من عقائد اهل السنة التصديق

رحمه الله عن مالك بن انس الاصبحى رحمه الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ونسأل الله الذي جمعهم في سندهما الحديث ان يجمع ارواحهم فيما يقتضيه متنه واياتا بمنه وكرمه . وهذا انما هو بالنسبة لغير الشهداء اما الشهداء فقد جاء في صحيح مسلم وغيره ان ارواحهم في اجواف طير خضر .

٣ - حديث البراء بن عازب رضى الله عنه الطويل في نعيم القبر الذي وصف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجرى عند الموت حتى البعث وهو في مسند الامام احمد وغيره ولبعضه شواهد في الصحيح وقد اورده شارح الطحاوية وقال عقب ايراده وذهب الى موجب هذا الحديث جميع اهل السنة والحديث . وكذا الحديث الذي فيه تسمية الملكين السائلين في القبر بالنكر والنكير اسم يرد في الصحيحين وقد اعتقد موجه اهل السنة واورده شارح الطحاوية مستدلا به .

٤ - الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره الدال على وزن الاعمال وهو حديث البطاقة والسجلات لم يرد في الصحيحين واعتقد اهل السنة موجه واورده شارح الطحاوية للاستدلال به على ان ميزان الاعمال له كفتان وعلى وزن صحائف الاعمال،

بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ومن ذلك أخباره بشأن المهدي ، وكتب العقائد عند أهل السنة قد أوضحت ذلك فقد قال الشيخ محمد السفاريني المتوفى سنة ١١٨٨ هـ في نظمه لعقيدة السلف المسمى « الدررة المعنية في عقد الفرقة الرضية » .

وما أتى بانحص من أشراف فكله حق بلا شطاط  
منها الإمام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح

ثم انه أوضح ذلك في شرحه المسمى بلوامع الأنوار البهية فقال تنبيه : قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي الا عيسى بن مريم والصواب الذي عليه أهل الحق ان المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الآثار والأحاديث في خروج المهدي وأسماء بعض الصحابة الذين رووها ثم قال وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي بالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة انتهى .

وكما انه مدون في كتب العقائد عند أهل السنة والجماعة فهو أيضا مدون في كتب العقائد التي تمسك

أربابها بمذهب أبى الحسن الأشعري قبل رجوعه الى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وقد تقدم نص كلام الشيخ ملا على قارى الحنفى الذى هو على مذهب الأشاعرة والذى نقلته من شرحه على الفقه الأكبر وفيه ترتيبه لأشراط الساعة القريبة من قيامها وجعله خروج المهدي أولها وان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي خلفه وفيه قوله : وفي شرح العقائد : الاصح ان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به ، مهدي لانه أفضل وامامته أولى انتهى .

وكذا تقدم في كلام الشيخ عبد الرؤوف المناوى قوله بعد ذكر انتمام عيسى بالمهدي : ولا ينافى ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من ان عيسى هو الامام بالمهدي وجزم به السعد التفتازانى بأفضليته وعمله لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أولا ليظهر انه نزل تابعا لتبينا حاكما بشرعه ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل انتهى . ذكر بعض ما قد يظن تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي مع الجواب عن ذلك :

١ - تقدم في أثناء كلام الأئمة الذين حكيت كلامهم ان حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم لا يتعارض مع الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي لضعفه ولامكان الجمع بينها او صحح بأن يكون معناه لا مهدي كاملا معصوما الأ عيسى بن مريم صلى الله عليه

وسلم وذلك ينفي ان يكون غيره مهديا غير معصوم كالمهدي الذي دلت عليه الاحاديث .

٢ - ان ما دلت عليه احاديث المهدي من قيام المهدي بنصرة الدين وامتلاء الارض في زمانه من العدل لا ينافيه وجود الدجال واتباعه في زمانه ومعاداتهم للمسلمين وكذا الادلة الدالة على بقاء الاشرار مع الاخير حتى تخرج الريح اللية التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ولا يبقى بعد ذلك الاشرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة ، لان المراد مما جاء في احاديث المهدي كثرة الخير وقوة اهل الاسلام وحصول الغلبة لهم وقهرهم لغيرهم وهذا لا ينفي وجود اشرار مغمورين في زمانه كما اننا نعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين رضى الله عنهم قد ملأوا الارض عدلا ومع ذلك في الارض في زمانهم من أعدائهم الكثير قل فلكه الحجة البالغة فلوشاء لهداكم اجمعين

٣ - ان ما دلت عليه احاديث المهدي من امتلاء الارض ظلما وجورا قبل خروجه لا يدل على خلو الارض من اهل الخير قبل زمانه فالرسول صلى الله عليه وسلم اخبر في احاديث صحيحة بأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله ومنها الحديث الذي رواه مسلم عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لانزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم

القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فبقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله هذه الامة ، وهذه الاحاديث واحاديث المهدي تدل على ان الحق مستمر لا ينقطع لكنه في بعض الازمان يكون لاهله الغلبة ويحصل له الانتشار كما في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وكما في زمن المهدي وعيسى بن مريم وفي بعض الازمان يتضاءل هذا الانتشار ويضعف اهله أما ان الحق يتلاشى ويضمحل فهذا ما لم يكن فيما مضى منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يخون في المستقبل حتى خروج الريح التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما اخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى صلوات وسلامه عليه فيما من زمن في الماضي الا وقد هيا الله لهذا الدين من يقوم به وفي هذا الزمن الذي تكالب اعداء الاسلام عليه وغزى بابائنه المنتسبين اليه اعظم من غزوه بأعدائه لم تخل الارض من اقامة شعائر الدين الاسلامي ومن ذلك ما امتن به على حكومة البلاد المقدسة من التوفيق لتحكيم الشريعة وتعميم المحاكم الشرعية في مدن المملكة وقرائها يتحاكم الناس فيها الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه لانظير له في سائر أنحاء الارض فيما نعلم فيرجم الزاني المحصن ويجلد البكر ويحد شارب الخمر وتقطع يد السارق ويقتل القاتل وغير ذلك وما حصل في هذه

البلاد من الامن والاستقرار ورغد العيش انما هو من الثواب المعجل على القيام بالدين زادها الله من كل خير وحماتها من كل شر ووفق المسلمين جميعا في سائر انحاء الارض لما فيه عزهم وسعادتهم في دنياهم وآخراهم .  
**كلمة ختامية :**

ان احاديث المهدي الكثيرة التي الف فيها مؤلفون وحكى تواترها جماعة واعتقد موجبها اهل السنة والجماعة وغيرهم من الاشاعرة تدل على حقيقة ثابتة بلا شك هي حصول مقتضاها في آخر الزمان ولا صلة البتة لهذه الحقيقة الثابتة عند اهل السنة بالعقيدة الشيعية فان ما يعتقده الشيعة من خروج مهدي منتظر يسمى محمد بن الحسن العسكري من نسل الحسين رضى الله عنه لا حقيقة له ولا اصل وعقيدتهم بالنسبة لمهديهم في الحقيقة عقيدة موهومة كما ان امامة الائمة الماضين عندهم في الحقيقة امامة موهومة لا حقيقة لها ولا وجود الا امامة على ابن ابي طالب وابنه الحسن رضى الله عنهما وهما يريان منهم ومن اعتقادهم بلا شك اما اهل السنة فمعتقدهم في الماضي حقيقة موجودة وسادات الائمة عندهم هم الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم وقد تولوا الامامة حقا وكانوا احق بهنسا واهلها ومعتقدهم في المستقبل عند

نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حقيقة ثابتة بلا شك أيضا فلا عبرة بقول من قفا ماليس له به علم وقال ان الاحاديث في المهدي لاتصح نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها من وضع الشيعة كما تقدمت الاشارة الى هذا في اول المحاضرة .

واذا فان احاديث المهدي على كثرتها وتعدد طرقها واثباتها في دواوين اهل السنة يصعب كثيرا القول بأنه لا حقيقة لمقتضاها الا على جاهل او مكابر او من لم يعين النظر في طرقها واسانيدها ولم يقف على كلام اهل العلم المعتد بهم فيها ، والتصديق بها داخل في الايمان بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من الايمان به صلى الله عليه وسلم تصديقه فيما اخبر به وداخل في الايمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به بقوله : الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وداخل في الايمان بالقدر فان سبيل علم الخلق بما قدره الله امران :

أحدهما وقوع الشيء فكل ما كان ووقع علمنا ان الله قد شاءه لانه لا يكون ولا يقع الا ما شاءه الله وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن  
سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم  
الدين . أما بعد : فانا نشكر محاضرتنا  
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن  
بن حمد العباد على هذه المحاضرة  
القيمة الواسعة فلقد اجاد فيها وافاد  
واستوفى المقام حقا فيما يتعلق بالمهدى  
المنتظر مهدي الحق ، ولا مزيد على  
ما بسطه من الكلام فقد بسط واعنتى  
ونكر الاحاديث ، ونكر كلام اهل العلم  
في هذا الباب وقد وفق للصواب وهدى  
الى الحق ، فجزاه الله عن محاضرتة  
خيرا وجزاه الله عن جهوده خيرا  
وضاعف له المثوبة واعانه على  
التكميل والاتمام لرسالته في هذا  
الموضوع ، وسوف نقوم — ان شاء  
الله — بطبعها بعد انتهائه منها  
لعظم فائدتها ومسييس الحاجة اليها  
والخلاصة التي اعلقها على هذه  
المحاضرة القيمة ان أقول :

ان الحق والصواب هو ما ابداه  
فضيلته في هذه المحاضرة ، كما  
بينه اهل العلم فامر المهدى امر معلوم  
والاحاديث فيه مستفيضة بل متواترة  
متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من  
اهل العلم : تواترها ، كما حكاها  
الاستاذ في هذه المحاضرة وهي متواترة  
تواترا معنويا لكثرة طرقها ، واختلاف  
مخارجها وصحابتها ورواتها والفاظها

الثاني : الاخبار بالشئ الماضي  
الذي وقع وبالشئ المستقبل قبل  
وقوعه من الذي لا ينطق عن الهوى  
صلى الله عليه وسلم فكل ما ثبت  
اخباره به من الاخبار في الماضي علمنا  
بأنه كان على وفق خبره صلى الله  
عليه وسلم وكل ما ثبت اخباره عنه  
مما يقع في المستقبل نعلم بأن الله قد  
شاءه وانه لابد وان يقع على وفق  
خبره صلى الله عليه وسلم كاخباره  
صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى  
عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان  
واخباره بخروج المهدي وبخروج  
الدجال وغير ذلك من الاخبار فانكار  
احاديث المهدى او التردد في شأنه امر  
خطير نسأل الله السلامة والعافية  
والثبات على الحق حتى الممات . اللهم  
زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة  
مهتدين وآخر دعوانا ان الحمد لله  
رب العالمين . ؟

وبعد انتهاء المحاضر من القاء هذه  
المحاضرة قام فضيلة نائب رئيسي  
الجامعة الاسلامية الشيخ عبدالعزيز  
بن عبد الله بن باز فعلق على المحاضرة  
بالكلمة التالية نقلت من شريط  
التسجيل وعرضت على فضيلته بعد  
نقلها فاذن بنشرها .

الحمد لله وصلى الله وسلم على

من جهة اختلاف الفاظها ومعانيها وكثرة طرقها وتعدد مخرجها . ونص أهل العلم الموثوق بهم على ثبوتها وتواترها . وقد رأينا أهل العلم اثبتوا أشياء كثيرة بأقل من ذلك ، والحق ان جمهور أهل العلم بل هو الاتفاق على ثبوت امر المهدي ، وانه حق ، وانه سيخرج في آخر الزمان اما من شذ عن أهل العلم في هذا الباب فلا يلتفت الى كلامه في ذلك واما ما قاله الحافظ اسماعيل بن كثير رحمه الله عليه في كتابه التفسير في سورة المائدة عند ذكر النقباء ، وان المهدي : يمكن ان يكون احد الأئمة الاثنى عشر فهذا : محل نظر ، فان الرسول عليه الصلاة والسلام قال : لا يزال أمر هذه الأمة قائما ما ولى عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقوله : لا يزال أمر هذه الأمة قائما . يدل على ان الدين في زمانهم قائم ، والامر نافذ ، والحق ظاهر . ومعلوم ان هذا انما كان قبل انقراض دولة بني امية ، وقد جرى في آخرها اختلاف تفرق بسببه الناس ، وجعل نكبة على المسلمين وانقسم امر المسلمين الى خلافتين : خلافة في الاندلس وخلافة في العراق ، وجرى من الخطوب والشور ما هو مملوم .

فهى بحق تدل على ان هذا الشخص الموعود به امره ثابت وخروجه حق وهو ( محمد بن عبد الله العلوي الحسيني من ذرية الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ) وهذا الامام من رحمة الله عز وجل بالامة في آخر الزمان يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور ، وينشر الله به لواء الخير على الامة عدلا وهداية وتوفيقا وارشادا للناس .

وقد اطلعت على كثير من احاديثه فرأيتها كما قال الشوكاني وغيره ، وكما قال ابن القيم وغيره : فيها الصحيح وفيها الحسن ، وفيها الضعيف المتجبر ، وفيها اخبار موضوعة ، ويكفينا من ذلك ما استقام سنده سواء كان صحيحا لذاته أو لغيره وسواء كان حسنا لذاته أو لغيره ، وهكذا الاحاديث الضعيفة اذا انجبرت وشد بعضها بعضا فانها حجة عند أهل العلم .

فان المقبول عندهم اربعة اقسام : صحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته وحسن لغيره . هذا ما عدا المتواتر ، اما المتواتر فكله مقبول سواء كان تواتره لفظيا أو معنويا فأحاديث المهدي من هذا الباب متواترة تواترا معنويا ، فتقبل بتواترها

مقهور مع وجود هذا الخلاف الذي جرى ثم زال بحمد الله بتمام البيعة لعبد الملك واجتماع الناس بعد ما جرى من الخطوب على يد الحجاج وغيره وبهذا يتبين ان هذا الامر الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم قد وقع ومضى وانتهى ، وامر المهدي يكون في آخر الزمان وليس له تعلق بحديث جابر بن سمرة . اما كون المهدي يكون عند نزول عيسى فقد قال ابن كثير في الفتن والملاحم : اظنه يكون عند نزول المسيح ، والحديث الذي رواه الحارث بن ابي اسامة يرشد الى هذا ويدل على هذا لانه قال اميرهم المهدي فهو يرشد الى انه يكون عند نزول عيسى ابن مريم كما يرشد اليه بعض روايات مسلم وبعض الروايات الاخرى لكن ليست بالصريحة فهذا هو الاقوم والاطهر ولكنه ليس بالامر القطعي . اما كونه سيخرج او ويوجد في آخر الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهذا امر معلوم . والاحاديث ظاهرة في ذلك ، والحق كما قاله الأئمة والعلماء في ذلك انه لابد من خروجه وظهوره .

واما امر المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، وامر المسيح الدجال فامرهما اظهر واظهر فالامر فيها قطعي وقد اجمع على ذلك علماء

والرسول عليه الصلاة والسلام قال : لايزال امر هذه الامة قائما : ثم جرى بعد ذلك امور عظيمة حتى اختل نظام الخلافة وصار على كل جهة من جهات المسلمين أمير وحاكم وصارت دويلات كثيرة . وفي زماننا هذا اعظم واكثر ، والمهدي حتى الآن لم يخرج ، فكيف يصح ان يقال ان الامر قائم الى خروج المهدي هذا لا يمكن ان يقوله من تأمل ونظر . ؟

والاقرب في هذا كما قاله جماعة من أهل العلم : ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لايزال امر هذه الامة قائما ما ولي عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ان مراده من ذلك : الخلفاء الاربعة ، ومعاوية رضي الله عنه وابنه يزيد ، ثم عبد الملك بن مروان واولاده الاربعة وعمر بن عبد العزيز هؤلاء اثنا عشر خليفة والمقصود ان الأئمة الاثني عشر في الاقرب والاصوب ينتهي عددهم بهشام بن عبد الملك ، فان الدين في زمانهم قائم والاسلام منتشر والحق ظاهر والجهاد قائم ، وما وقع بعد موت يزيد من الاختلاف والانشقاق في الخلافة وتولى مروان في الشام وابن الزبير في الحجاز لم يضر المسلمين في ظهور دينهم ، فدينهم ظاهر وامرهم قائم وعدوهم

الامة وبينوا للناس ان المسيح نازل في آخر الزمان كما ان الدجال خارج في آخر الزمان وقد تواترت بذلك الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلها صحيحة متواترة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان وحكمه بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال مسيح الضلالة .

هذا حق وهكذا خروج الدجال حق أما من انكر ذلك وزعم ان نزول المسيح بن مريم ووجود المهدي اشارة الى ظهور الخير ، وان وجود الدجال ويأجوج ومأجوج وما اشبه ذلك اشارة الى ظهور الشر فهذه اقوال فاسدة بل باطلة في الحقيقة لا ينبغي ان تذكر فأهلها قد حادوا عن الصواب وقالوا امرا منكرا ، وامرا خطيرا لا وجه له في الشرع ولا وجه له في الاثر ولا في النظر والواجب تلقي ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم بالقبول والايمان به والتسليم ، فمتى صح الخبر عن رسول الله فلا يجوز لاحد

ان يعارضه برأيه واجتهاده ، بل يجب التسليم كما قال الله عز وجل ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا الامر عن الدجال وعن المهدي وعن عيسى المسيح بن مريم ووجب تلقي ما قاله بالقبول والايمان بذلك والحذر من تحكيم الراي والتقليد الاعمى الذي يضر صاحبه ولا ينفعه لا في الدنيا ولا في الآخرة .

واسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع لما فيه رضاه وان يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات على الحق حتى نلقى ربنا سبحانه وتعالى واعسود ايضا فاشكر فضيلة الاستاد على محاضرتة القيمة الواسعة واسأل الله له المعونة على الاتمام والاكمال حتى تطبع وتنشر فينتفع بها الناس وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .



The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that every entry should be supported by a valid receipt or invoice. This ensures transparency and allows for easy verification of the data.

In the second section, the author outlines the various methods used to collect and analyze the data. This includes both primary and secondary data collection techniques. The primary data was gathered through direct observation and interviews with key stakeholders. Secondary data was obtained from existing reports and databases.

The third section details the statistical analysis performed on the collected data. It describes the use of descriptive statistics to summarize the data and inferential statistics to test hypotheses. The results indicate a significant correlation between the variables being studied, suggesting that the findings are statistically robust.

Finally, the document concludes with a series of recommendations based on the research findings. These recommendations are aimed at improving the efficiency of the process and ensuring that the data is used effectively for decision-making. The author also notes the limitations of the study and suggests areas for future research.

## الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة الواردة في المهدي

هذا العنوان لمقال مفصل هو كرسالة حول « المهدي المنتظر ع » لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

ولهذا المقال مقدمة ترتبط بحادثة مسجد الحرام، التي كانت في يوم الثلاثاء الموافق الأول من شهر المحرم من عام الف واربعائة من الهجرة. فادعى الكاتب أن عوامل الحادثة قدموا شخصاً زعموه المهدي الذي جاء ذكره في الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويعد ان وقع ما وقع - من جراء هذه الحادثة وتدمير هؤلاء في نفس المسجد بيد الحكومة السعودية - وصدرت من الشيخ عبد الله بن زيد المحمود

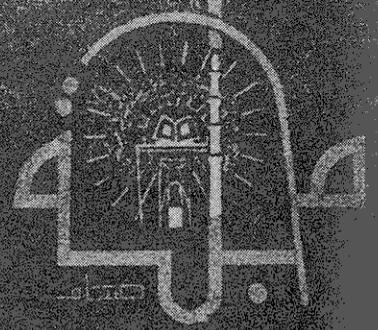
(رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر) رسالة في إنكار المهدي المنتظر  
كتب الشيخ محسن عباد مقدمة في توضيح هذه الحادثة وتوجيه مقابلة  
الحكومة السعودية معهم بالقتل والتشريد والتدمير.

ثم استمر في البحث حول «الهدى المنتظر» والرد على الشيخ  
القطري كلمة بعد كلمة الى آخر المقال.

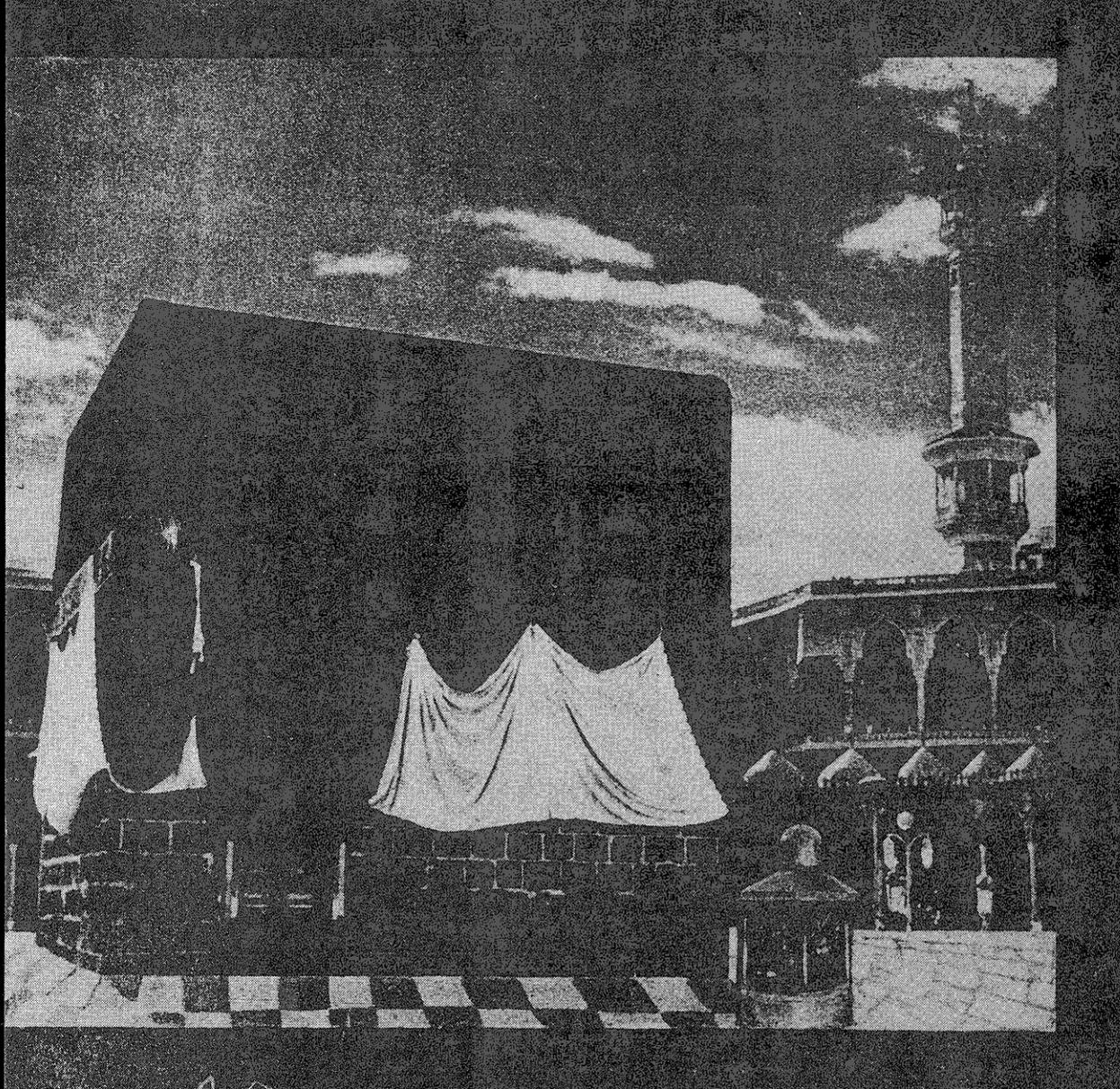
فانتهى في رده الى رقم ٣٣ من مواضيع كلام الشيخ في عدد ٤٥ من  
المجلة ثم بدء من رقم ٣٤ الى آخر المقال في عدد ٤٦ من المجلة.

ولما كانت قسم المقدمة خارجة عن موضوع الكتاب تركناه وبدأنا بالقسم  
المرتب بالمهدي المنتظر (ع) وهو موضوع الكتاب وإليك نص المقال...

# مجلة الجامعة الإسلامية



وَلَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابًا لِّلنَّاسِ وَمِنَّا



المكة

٤٥

عدد خاص

العدد الأول من السنة الثانية عشرة  
محرم - ربيع أول سنة ١٤١٥ هـ

# الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي

لفضيلة الشيخ: عبد المحسن بن حمد العباد / عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

وعلى أثر وقوع هذا الحادث المؤلم لقلب كل مسلم حصلت بعض التساؤلات عن خروج المهدي في آخر الزمان وهل صح فيه شيء من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوضح بعض العلماء في الإذاعة والصحف صحة كثير من الأحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد فقد تحدث في الإذاعة وكتب في بعض الصحف مبيناً ثبوت ذلك بالأحاديث المستفيضة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومستنكراً ما قام به هؤلاء المبطلون من الإعتداء في بيت الله الحرام ومنهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح أمام وخطيب المسجد النبوي الشريف فقد ندد في إحدى خطب الجمعة باعتداء هذه الفئة الاثمة الظالمة وبين أنهم ومن زعموه المهدي في واد المهدي الذي جاء ذكره في الأحاديث في واد آخر .

وحصل في مقابل ذلك أن أصدر فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر رسالة سماها « لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر » نحا فيها منحى بعض الكتاب في القرن الرابع عشر ممن ليست لهم خبرة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحه وسقيمه وفيهم من تعويله على الشبهات العقلية وكذب بكل ما ورد في المهدي وقال كما قالوا أنها أحاديث خرافة وأنها ... الخ .

وقد رأيت كتابة هذه السطور مبيناً أخطاءه وأوهامه في هذه الرسالة وموضحاً أن القول بخروج المهدي في آخر الزمان هو الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة وهو ما عليه العلماء من أهل السنة والآثر في القديم والحديث إلا من شذ .

ومن المناسب ان أشير هنا إلى أنني سبق أن كتبت بحثاً بعنوان « عقيدة أهل السنة والآثر في المهدي المنتظر » وقد نشر هذا البحث في العدد الثالث من السنة الأولى من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الصادر في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٨ هـ يشتمل هذا البحث على عشرة أمور :

- الأول : في ذكر أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- الثاني : في ذكر أسماء الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم .
- الثالث : في ذكر العلماء الذين أفردوا مسألة المهدي بالتأليف .
- الرابع : في ذكر العلماء الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي وحكاية كلامهم في ذلك .
- الخامس : في ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث التي لها تعلق بشأن المهدي .
- السادس : في ذكر بعض الأحاديث في شأن المهدي الواردة في غير الصحيحين مع الكلام على أسانيد بعضها .
- السابع : في ذكر بعض العلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم في ذلك .
- الثامن : في ذكر من وقفت عليه ممن حكى عنه إنكار الأحاديث في المهدي أو التردد فيها مع مناقشة كلامه باختصار .

- التاسع : في ذكر بعض ما يظن تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي والجواب عن ذلك .
- العاشر : كلمة ختامية في بيان أن التصديق بخروج المهدي في آخر الزمان من الإيمان بالغيب ، وأن لا علاقة لعقيدة أهل السنة في المهدي بعقيدة الشيعة .

\*\*\*

١ - سمي الشيخ ابن محمود رسالته « لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر » وقال في ص ١٤ :  
يا معشر العلماء والمتعلمين والناس أجمعين أنه يجب علينا بأن يكون تعليمنا واعتقادنا قائماً على أنه لا مهدي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا نبي بعده .

وقال في ص ٢٩ :

والحق الذي نعتقده وتدعو الناس الى العلم به والعمل بموجبه هو أنه لا مهدي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا نبي بعده .

اقول : اولا : هذه التسمية وهن قوله : لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر فيها اطلاق يدخل فيه انكار خروج المهدي في اخر الزمان ويفهم من جملة « بعد الرسول خير البشر » انكار نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان ولو كانت هذه العبارات فيها تقييد لا يفهم منه احتمال انكار نزول عيسى عليه الصلاة والسلام لكان بعض الشر أهون من بعض .

ثم ان الرسالة لم تشتمل على التصريح بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام الا ضمن كلام أهل السنة الذين ألفت الرسالة للإنكار عليهم بل اشتملت في ص ١٥ على إيراد حديث فيه نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال وصلاته خلف المهدي قال فيه الشيخ ابن محمود نقلا عن الشيخ على القارى في كتابه الموضوعات الكبير أنه موضوع مع أن الشيخ على القارى لم يقر فيه أنه موضوع بل قال عنه في كتابه المذكور انه ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتى نقل كلامه بلفظه .

ثانيا : هذه الدعوة الى انكار خروج المهدي في اخر الزمان دعوة الى انكار ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في ذلك ودعوة الى سلوك مملك يخالف ما درج عليه العلماء من أهل السنة مثل البيهقي والعقيلي والخطابي والقاضي عيضا والقرطبي والنهسي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم .

٢ - وقال الشيخ عبد الله بن محمود في ص ٣ :

وان فكرة المهدي ليست في أصلها من عقائد أهل السنة القدماء فلم يقع لها ذكر بين الصحابة في القرن الأول ولا بين التابعين انتهى .

والجواب ان الاحاديث الكثيرة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خروج المهدي في اخر الزمان قد تلقاها عنه الصحابة رضى الله عنهم وتلقاها عنهم التابعون فكيف يقال أنه لم يكن لذلك ذكر بين الصحابة في القرن الأول ولا بين التابعين وقد قال الشوكاني في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي والدجال والمسيح كما في كتاب الاذاعة لصديق حسن خان : والاحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جدا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك . انتهى .

٣ - قال الشيخ ابن محمود في ص ٣ :

وان أصل من تبني هذه الفكرة - يعنى فكرة المهدي - والعقيدة هم الشيعة الذين من عقائدهم الإيمان بالإمام الغائب المنتظر يبعث الأرض عدلا كما ملئت جورا وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري فسررت هذه الفكرة وهذا الاعتقاد بطريق المجالسة والمؤانسة والاختلاط الى أهل السنة فدخلت معتقدتهم وهي ليست من أصل عقيدتهم . انتهى .

وقال أيضا في صفحة ٢٠ :

والمهدى في مبدأ دعوته واحد وليس باثنين فلم يقل أحد أنهما مهديان وإنما هو مهدي واحد تنازعته أفكار الشيعة وأفكار بعض أهل السنة فكل لوم أو ذم ينحى به على الشيعة لإيمانهم بإمامهم محمد بن الحسن الذي هو في السرداب فإنه ينطبق بطريق التطابق والموافقة على أهل السنة الذين يصدقون بالمهدى المجهول في عالم الغيب فهد في فساد الاعتقاد به سيان . انتهى .

والجواب أن هناك فرقا كبيرا ووبون شاسعا بين الشيعة وأهل السنة فالمهدى عند أهل السنة لا يعدو كونه اماما من أئمة المسلمين الذين ينشرون العدل ويطبقون شريعة الاسلام يولد في آخر الزمان ويتولى أمره المسلمين ويكون خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء في زمانه وهو غير معصوم ومستندهم في ذلك أحاديث ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدونة في دواوين أهل السنة قال بصحتها وثبوتها جهابذة أهل العلم المعتد بهم مثل البيهقي والعقيلي والذهبي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم .

أما المهدي عند الشيعة فهو محمد بن الحسن العسكري ولد في منتصف القرن الثالث تقريبا ودخل سردابا في سامرا وهو صغير ولا يزال في ذلك السرداب وهو الإمام الثاني عشر من أئمتهم الإثني عشر الذين يعتقدون فيهم أنهم معصومون ويصفونهم بصفات تجاوزوا فيها الحدود وأذكر منها على سبيل المثال كلام شخصين كبيرين منهم أولهما الكليني مؤلف كتاب الكافي وهو أجل كتاب عندهم إذا هو بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة فقد عقد عدة أبواب في كتابه أصول الكافي أورد فيها أحاديث من أحاديثهم أكتفى هنا بذكر أساء بعض هذه الأبواب وهي : باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل ، وباب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم وباب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شئ وباب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي أنزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها وباب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله وباب أنه ليس شئ من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة وأن كل شئ لم يخرج من عندهم فهو باطل .

والثاني منهما زعيم الشيعة في هذا العصر والمرجع الأعلى لهم آية الله الخميني فقد قال في كتاب الحكومة الإسلامية الذي هو عبارة عن دروس فقهية ألقاها على طلاب علوم الدين في النجف تحت عنوان : « ولاية الفقيه » قال في الصفحة الثانية والخمسين من هذا الكتاب طبعة بيروت « وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والأئمة ( ع ) كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محققين وجعل لهم من المنزلة والزلقى ما لا يعلمه إلا الله وقد قال جبريل كما ورد في روايات المعراج : لو دنوت أنملة لا احترقت » .  
وقد ورد عنهم ( ع ) أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل . انتهى كلام الخميني .

٤ - قال الشيخ ابن محمود في ص ٥ : ومن المعلوم أن اعتقاد المهدي والقول بصحة خروجه يتربط عليه من المضار والمفاسد الكبار ومن إثارة الفتن وسفك دماء الأبرياء ما يشهد بعظمته التاريخ المدروس والواقع المحسوس من كل ما يبرأ النبي صلى الله عليه وسلم عن الإتيان به إذ الدين كامل بدونه .  
وقال في ص ٢٧ ، أما اعتقاد بطلانه وعدم التصديق به فإنه يعطى القلوب الراحة والفرح والأمان والإطمئنان والسلامة من الزعازع والإفتتان .

والجواب على ذلك من وجوه :

الأول : أن خروج المهدي في آخر الزمان من الأمور الغيبية التي يتوقف التصديق بها على ثبوت النص فيها

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت النصوص في خروج المهدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان وأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يصلى خلفه والذين قالوا بشبوتها هم العلماء المحققون وجهابذة النقاد من أهل الحديث والواجب تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به من أخبار سواء كانت عن أمور ماضية أو مستقبلية أو موجودة غائبة عنا .

الثاني : أن إنكار خروج المهدي في آخر الزمان ليس هو الذي يمسع من وقوع الفتن ويحصل به الأمان والإطمئنان بدليل أن الله تعالى قال في كتابه العزيز : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم : وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى ومع ذلك وجد كثيرون ممن ادعى النبوة وحصل بذلك للمسلمين أضرار كبيرة وإنما الذي يعصم حقيقة من الفتن والمصائب ويكفل السلامة والأمان والنجاة : الاستمسك بشرع الله والاعتصام بحبله كما قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . وقال سبحانه : أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وقال سبحانه : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير .

وقال سبحانه وتعالى : ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور . وقال سبحانه : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . وقال صلى الله عليه وسلم : إ حفظ الله يحفظك ، إلى غير ذلك من أدلة الكتاب والسنة .

الثالث : أن وجود متهمدين من المجانين وأشباه المجانين يخرجون في بعض الأزمان ويحصل بسببهم على المسلمين أضرار كبيرة لا يؤثر في التصديق بمن عناه الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وهو المهدي الذي يصلى عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم خلفه . فما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب التصديق به ، زيجب القضاء على كل متهمد أو غير متهمد يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ، والواجب قبول الحق ورد الباطل لا أن يرد الحق ويكذب بالنصوص من أجل أنه ادعى مقتضاها مدعون مبطلون دجالون .

هـ - ذكر الشيخ ابن محمود في الصفحات ٦ و ٨ و ٢٦ و ٢١ و ٢٩ أن من أسباب ضعف الأحاديث الواردة في المهدي عدم ورودها في صحيح البخارى وصحيح مسلم ، وأن عدم إيرادها في الصحيحين يدل على ضعفها عند الشيخين البخارى ومسلم .

والجواب أن يقال :

أولاً : ليس عدم إيراد الحديث في الصحيحين دليلاً على ضعفه عند الشيخين البخارى ومسلم رحمهما الله لأنه لم ينقل عنهما أنهما استوعبا الصحيح في صحيحيهما أو قصدا استيعابه حتى يمكن أن يقال بضعف ما لم يخرجاه فيهما عندهما وإنما جاء عنهما التصريح بخلاف ذلك قال أبو عمرو في كتابه «علوم الحديث» : لم يستوعبا . يعنى البخارى ومسلما - الصحيح في صحيحيهما ولا التزاماً ذلك فقد روينا عن البخارى أنه قال : ما أدخلت في كتابى الجامع إلا ما صح وتركت من الصحيح لحال الطول وروينا عن مسلم أنه قال : ليس كل شئ عندى صحيح وضعته ههنا - يعنى في كتابه الصحيح - إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه . وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح البارى : روى الإسماعىلى عنه - يعنى البخارى - قال : لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر . وقال النووى في مقدمة شرحه صحيح مسلم بعد أن ذكر الزام جماعة لهما إخراج أحاديث على شرطهما ولم يخرجها في كتابيهما قال : وهذا الإلزام ليس بلازم في الحقيقة فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح

بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جمل من مسائله لا أنه يحصر جميع مسأله إنتهى كلام النووى .

ومما يوضح عدم إستيعاب البخارى الصحيح وعدم التزامه بذلك أيضاً أنه جاء عن البخارى أنه قال : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح مع أن جملة ما في صحيحه من الأحاديث المسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في ذلك الاحاديث المعلقة لا تبلغ عشرة الاف حديث وأيضاً استدراك الحاكم على البخارى ومسلم أحاديث على شرطيهما وشرط واحد منهما لم يخرجها وهي كثيرة جداً أوردها في كتابه المستدرک على الصحيحين وقد صححها الحاكم ووافقه الذهبى في التلخيص على تصحيح الكثير منها .

ثانياً : أن الصحيح من الحديث كما أنه موجود في الصحيحين فهو موجود خارجهما في الكتب المؤلفة في الحديث النبوى كالموطأ وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم وجامع الترمذى وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى وغيرها وهو أمر واضح غاية الوضوح .

ثالثاً : أن المقبول من الحديث عند المحدثين أربعة أنواع هى الصحيح لذاته والصحيح لغيره والحسن لذاته والحسن لغيره ومعلوم أن الحديث الصحيح موجود في الصحيحين وفي غيرهما أما الحسن فوجوده في غير الصحيحين وقد ذكر هذه الأنواع الأربعة العلماء ومنهم الحافظ ابن حجر في شرحه نخبة الفكر حيث قال :  
وخبر الاحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معطل ولا شاذ وهو الصحيح لذاته وهذا أول تقسيم المقبول إلى أربعة أنواع لأنه إما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أولاً . الأول الصحيح لذاته والثانى إن وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح أيضاً لكن لا لذاته وحيث لا جبران فهو الحسن لذاته وإن قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن أيضاً لكن لذاته .

رابعا : أن العلماء قسموا الصحيح إلى سبع مراتب مرتبة حسب القوة على النحو التالى :

- ١ - صحيح إتفق على إخرجه البخارى ومسلم .
- ٢ - صحيح إنفرد بإخرجه البخارى عن مسلم .
- ٣ - صحيح إنفرد بإخرجه مسلم عن البخارى .
- ٤ - صحيح على شرطهما معا ولم يخرجاه .
- ٥ - صحيح على شرط البخارى ولم يخرجه .
- ٦ - صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .
- ٧ - صحيح لم يخرجاه ولم يكن على شرطهما معا ولا على شرط واحد منهما . .

وهذه المراتب السبع للصحيح ذكرها أبو عمرو وابن الصلاح في كتابه « علوم الحديث والحافظ ابن حجر في شرحه نخبة الفكر وغيرهما وليس في الصحيحين من هذه المراتب الا الثلاث الأولى اما الأربع الباقية فلا وجود لها الا خارج الصحيحين . ولم يزل من دأب العلماء في جميع العصور الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة بل والحسنة الموجودة خارج الصحيحين والعمل بها مطلقاً واعتبار ما دلت عليه دون إعراض عنها أو تعرض للحط من شأنها والتقليل من قيمتها ومن أمثلة ذلك في أمور الاعتقاد الحديث المشتمل على العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم فإنه في السنن ومسند الإمام أحمد وغيره وليس في الصحيحين ومع ذلك اعتقدت الأمة موجه بناء على ذلك وكذا الحديث الذى فيه تسمية الملكين اللذين يسلان الميت في قبره بمنكر ونكير لم يرد في الصحيحين وقد اعتقد موجه أهل السنة .

خامساً : مما سبق يتضح أنه يجب التصديق والعمل بالأحاديث الصحيحة سواء كانت في الصحيحين أو في غيرهما ومن ذلك أحاديث المهدي على أن بعض الأحاديث الواردة في المهدي أصلها في الصحيحين ومن ذلك الحديث الذى في صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفة من أمتى

يفتتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة فقد وردت تسمية هذا الأمير الذي يصلى عيسى عليه الصلاة والسلام خلفه في حديث جابر عند الحارث بن أبى أسامة في مسنده بالمهدى ولفظه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكرمه الله لهذه الأمة قال ابن القيم بعد أن أورده في كتابه المنار المنيف بسنده ومثته قال : وهذا إسناد جيد .

٦ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٨ :

ثم إن من عادة العلماء المحدثين والفقهاء المتقدمين أن بعضهم ينقل عن بعض الحديث والقول على علته تقليدا لمن سبقه .

كما ذكر عن الإمام أحمد أنه كان يستعير الملازم من طبقات ابن سعد فينقلها ثم يردها إليه . ذكروا ذلك في ترجمة ابن سعد وكان الشافعي يقول للإمام أحمد : إذا ثبت عندك الحديث فادفعه إلى حتى أثبتته في كتابي وكذا سائر علماء كل عصر ينقل بعضهم عن بعض .

فمتى كان الأمر بهذه الصفة فلا عجب متى رأينا أحاديث المهدي تنتشر في كتب المعاصرين لأبى داود كالترمذي وابن ماجه لخروج الحديث من كتاب إلى مائة كتاب وانتقال الخطأ من عالم إلى مائة عالم لكون الناس مقلدة وقليل منهم المحققون المجتهدون والمقلد لا يعد من أهل العلم . والجواب على هذا نقول :

أولاً : أن هذا الكلام من أخطر ما اشتملت عليه رسالة الشيخ ابن محمود لما فيه من النيل من محدثي هذه الأمة وفقهاؤها المتقدمين والخط من شأنهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل مع الأسف أن حصون المسلمين مهددة من داخلها . ويرحم الله الإمام الطحاوي إذ يقول في عقيدته المشهورة :

وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين - أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل . انتهى ..

وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة عظيمة سماها « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » طبعت مرارا . وصف الشيخ جمال الدين القاسمي هذا الكتاب بأنه جدير لو كان بالصين أن يرحل إليه وأن يعرض بالنواجد عليه .

ثانياً : إذا كان من عادة العلماء المحدثين والفقهاء المتقدمين - كما يقول الشيخ ابن محمود - أن بعضهم ينقل عن بعض الحديث والقول على علته تقليداً لمن سبقه وأنه لذلك يخرج الحديث من كتاب إلى مائة كتاب وينتقل الخطأ من عالم إلى مائة عالم لكون الناس مقلدة ، وقليل منهم المجتهدون والمقلد لا يعد من أهل العلم ويمثل بأربعة هم الإمام الشافعي والإمام أحمد والإمام الترمذي والإمام ابن ماجه إذا كان هذا من عادتهم ومثل هؤلاء الأربعة من مقلداتهم والمقلد لا يعد من أهل العلم فمن هم أهل العلم ؟ ما هكذا تورده ياسعد الإبل !! . إننا نربأ بالشيخ عبد الله بن محمود أن يقول مثل هذا الكلام ولكن هكذا جاء ، وقدّر الله وما شاء فعل ، وكم من كلمة قالت ناصحها دعنى .

ثالثاً : أن الإمامين الترمذي وابن ماجه لم يقلدا الإمام أبى داود في رواية أحاديث المهدي أما ابن ماجه فإنه له يرو عن أبى داود في سننه شيئاً أصلاً وأما الترمذي فمن رجاله في جامعه الإمام أبى داود كما رمز الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة أبى داود لكونه من رجال الترمذي والنسائي . والأحاديث التي أخرجها الترمذي في جامعه في باب ما جاء في المهدي ثلاثة . إثنان منها معناهما واحد ولفظهما بنحو لفظ حديث أخرجه أبى داود في سننه لكن شيوخ الترمذي فيهما غير شيوخ أبى داود فيه ولم يروهما من طريق أبى داود أما الحديث الثالث فليس في سنن أبى داود وإذا لم فلم يخرج حديث في المهدي من كتاب سنن أبى داود إلى كتابي الترمذي

وابن ماجه ولم ينتقل خطأ لأبي داود إلى الترمذي وابن ماجه . ولو خرج الترمذي مثلاً في جامعه عن أبي داود حديثاً قد أخرجه أبو داود في سننه لم يلزم أن يكون بذلك مقلداً له أخذ الحديث على علته فهما من أوعية العلم ونقاده ولم يلزم أن يكون خطأ إنتقل من عالم إلى عالم فقد يكون ذلك الذي إنتقل صواباً والتحقق في ذلك سبيله دراسة اسناده ومعرفة ما قاله النقاد فيه . ثم إن وجود الحديث في كتب متعددة من طرق مختلفة يفيد القوة ويعرف به التواتر . قال الحافظ ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر : ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجود كثرة في الأحاديث أن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها إلى مصنفها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعدداً تحيل العادة تواطهم على الكذب إلى آخر الشروط أفاد العلم اليقيني بصحته إلى قائله ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير - إنتهى .

رابعاً : ما أشار إليه مما ذكر عن الإمام أحمد أنه كان يستعير الملازم من طبقات ابن سعد فينقلها ثم يردّها إليه قد ذكره بإسناده على نحو آخر الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن سعد كاتب الواقدي في تاريخ بغداد إلى إبراهيم الحري قال : كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردهما ويأخذ غيرهما . قال إبراهيم : ولو ذهب وسمعها كان خيراً له . وأورد كلام إبراهيم الحري هذا الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة محمد بن سعد -

ويتضح من هذا أن الإمام أحمد كان يستعير أجزاء من حديث الواقدي لينظر فيها ثم يعيدها وليس في ذلك أخذ للحديث على علته من ابن سعد وتقليد له فإن الواقدي ضعيف جداً عند أهل الحديث . قال فيه الذهبي في الميزان : واستقر الإجماع على وهن الواقدي . وقال فيه الحافظ ابن حجر في التقریب : متروك مع سعة علمه والإمام أحمد نفسه قد إتهم الواقدي بالكذب كما نقد الخطيب وغيره في ترجمة الواقدي . ولعل هذا السبب الذي جعل الإمام أحمد لا يكثر بحديث الواقدي فيذهب إلى ابن سعد لسماحه منه ويكتفى بأن يستعير أجزاء منه ينظر فيها ثم يعيدها ليكون على علم بحديث الواقدي مع عدم الإعتماد عليه لكونه لا يعتد بصاحبه .

خامساً : ما ذكره من أن الشافعي كان يقول للإمام أحمد إذا ثبت عندك الحديث فادفعه إلى حتى أثبتته في كتابي . قد ذكر معناه البيهقي في كتابه مناقب الشافعي أخرجه بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال : قال لنا الشافعي أنتم أعلم بالحديث والرجال مني فإذا كان الحديث الصحيح فاعلموني إن شاء يكون كوفياً أو بصرياً أو شامياً حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً . ثم قال البيهقي : وهذا لأن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق فكان أعلم برجالها من الذي لم يكن من أهلها وكان أحمد عند الشافعي من أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم . ثم روى البيهقي بإسناده إلى حرمله قال سمعت الشافعي يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أروع ولا أعلم وأظنه قال ولا أفقه من أحمد بن حنبل .

ومن الواضح أن الإمام الشافعي لا يكون بذلك ناقلاً عن الإمام أحمد حديثاً على علته مقلداً له وإنما رغب الشافعي من الإمام أحمد أن يعلمه بما يصح لديه من الحديث مما لم يكن عنده حتى يذهب إلى ما دل عليه الحديث الصحيح ويعبر به وهو متفق مع ما نقل عنه في مسائل كثيرة من قوله : إن صح الحديث فيها - أي في المسألة قلت به ومتفق مع ما أثر عنه وعن غيره من الأئمة من أن الإعتماد عندهم على ما يصح من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتى كان الحديث عند الإمام أحمد بأسناد صحيح ثم يرويه عنه شيخه الإمام الشافعي ويحتج به فإنه بذلك متبع الطريقة المثلى في العلم والعمل وهو محمداً له لا مدامة .

سادساً : ولو أن الشيخ ابن محمود نسب هذه العادة وهي أخذ الحديث أو القول على علته عن المعاصرين أو نقل ذلك كذلك من كتب المتقدمين إلى طلاب العلم في هذا العصر إلا من شاء الله منهم لما أبعد النجفة وذلك لقلّة

الإهتمام والعناية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تمييز صحيحه من سقيم ومعرفة رجاله وأحوالهم وعدم التمكن من تطبيق ما رسمه علماء الجرح والتعديل لمعرفة الحكم على الحديث قبولاً أو رداً صحة أو حسناً أو ضعفاً بل حسب الكثيرين منهم معرفة ما دون في كتب العلماء المعتد بهم وما حكموا به على الحديث وتقليدهم في ذلك . وما دام أن الغالب على طلاب العلم في هذا العصر التقليد في معرفة درجة الحديث وهل هو مقبول أو مردود فإن الأليق بل المتعين تقليد الجهابذة النقاد كالعقبلى والذهبي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم دون غيرهم ممن لم يكن من أهل الحديث فالصلاة خير من النوم واليد العليا خير من اليد السفلى ولا يصار إلى المتطرب ويترك الأطباء الحذاق المهرة .

٧- ذكر الشيخ ابن محمود في ص ٦ و ١٢ أن من أسباب رد أحاديث المهدي كونها متناقضة متعارضة ومختلفة غير مؤتلفة وقال في ص ١١ : ومتى حاولت جمعها نتج لك منها عشرون مهدياً صفة كل واحد غير الآخر مما يدل بطريق اليقين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بها ثم ذكر أمثلة لذلك آخرها قوله : ومهدي قال فيه رسول الله : لا مهدي بعدى إلا عيسى بن مريم .

والجواب أن أحاديث المهدي كما قال أهل العلم مثل ابن القيم وغيره فيها الصحيح وتحسن والضعيف والموضوع فما كان منها موضوعاً أو ضعيفاً لا يحتج به فإنه لا ينتج له ولا يعارضه غيره . ما صح منها فهو مؤتلف غير مختلف ومتفق غير مفترق وهو يتعلق بشخص واحد يأتي في آخر الزمان في زمن نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء وخروج المسيح الدجال وهو محمد بن عبد الله الموصوف بالمهدي والذي أخبر عن اسمه واسم أبيه ووصفه بالمهدي في عدة أحاديث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوجب التصديق فيه أخبر به . ولم يفهم أحد من أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً فيما أعلم ما فهمه الشيخ ابن محمود من أن كان حديث أتى فيه ذكر المهدي يفيد تعدد من يوصف بالمهدي وأنه بناء على ذلك تكون الأحاديث متعارضة فينزه ردها وإنكارها فإن الألف واللام في المهدي في جانب الخير كالألف واللام في الدجال في جانب الشر ولا يستفاد من كراهة حديث يأتي فيه ذكر الدجال موصوفاً بصفة من الصفات تعدد الدجال فالدجال الذي جاءت الأحاديث المتواترة بذكر خروجه آخر الزمان واحد غير متعدد ولا تعارض بين الأحاديث الواردة فيه والمهدي كذلك واحد غير متعدد ولا تعارض بين الأحاديث الواردة فيه . أما حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم فلم يستدل به أهل السنة على خروج المهدي وهو يعارض الأحاديث الواردة فيه وقد أجابوا عنه بكونه ضعيفاً فلا يعارضها وعلى فرض صحته يكون المراد به لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى بن مريم وذلك لا ينفي إثبات خروج المهدي غير المعصوم كما قال ذلك بعض أهل العلم مثل القرطبي وابن القيم وغيرهما .

٨- وقال الشيخ ابن محمود ص ١٣ :

وفي البخاري أن موسى لما لقي ذا القرنين في مجمع البحرين وهاله ما رآه من تصرف ذي القرنين من قتله للغلام وبناءه للجدار الذي يريد أن ينقض وخرقه لسفينة المساكين الذين يعملون فيها في التكسب في البحر فضاقت صدر موسى من تصرفه وعيل صبره فأراد أن يفارقه فقال له ذو القرنين يا موسى أنت على علم من الله لا أعلمه أنا وأنا على علم من الله لا تعلمه أنت ثم قال وهكذا يقع تفاوت العلماء فيما علموه والاختلاف فيما فهموه انتهى

والملاحظ هنا ورود ذكر ذي القرنين ثلاث مرات ومعلوم أن صاحب موسى في هذه القصة هو الخضر وليس ذا القرنين وقد وردت تسمية صاحب موسى بالخضر في الحديث في صحيح البخاري .

٩- وقال الشيخ ابن محمود في ص ١٢ و ١٣ بعد كلام له في إنكار أحاديث المهدي :

لكن قد يعرض لتحقيق ما قلنا قول بعضهم بأن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال بصحة خروج المهدي

وهو العالم المحقق المشهود له بصحيح الرؤية وصريح الدراية وأقول : نعم وإننى رأيت لشيخ الإسلام قولاً يشبه فيه بأنه ورد في المهدي سبعة أحاديث رواها أبو داود وكنت في بداية نشأتى أعتقد اعتقاد شيخ الإسلام حيث تأثرت بقوله حتى بلغت سن الأربعين من العمر وبعد أن توسعت في العلوم والفنون ومعرفة أحاديث المهدي وعللها وتعارضها واختلافها فبعد ذلك زال عنى الاعتقاد السيء والحمد لله وعرفت تمام المعرفة بأنه لا مهدي بعد رسول الله وبعد كتاب الله وقال : وقد شبهوا زلة العالم بفرق السفينة يفرق بفرقها الخلق الكثير وكم غرق في كلمة شيخ الإسلام هذه كثير من العلماء والعوام حين اعتقدوا صحة خروج المهدي فكان من لقيته من العلماء والعوام يحتج بكلام شيخ الإسلام رحمه الله ثم قال معتذراً عن شيخ الإسلام : ولعل هذا القول خرج منه في بداية عمره قبل توسعه في العلوم والفنون وهو مجتهد ماجور على إجهاده إذ يقول العالم المحقق قولاً ضعيفاً مرجوحاً فلا يكون الملقب بقوله والمنتصر لرأيه بمثابة في حصول الأجر .. وحط الوزر بل فرضه الاجتهاد والنظر فكم من عالم كان يقول أقوالاً في بداية عمره ثم يتبين له ضعفها فيقول بخلافها ، أقول الجواب عن ذلك من وجوه :

الأول : لا شك أن ما كان عليه الشيخ عبد الله بن محمود في ذلك قبل بلوغه سن الأربعين خير مما كان عليه بعد الأربعين لأنه بذلك على مسلك العلماء المحدثين قبل شيخ الإسلام ابن تيمية وبعده وبنائيه وفقه الله لم يشر إلى أنه توسع في العلوم والفنون لأن التواضع هو الأليق بطلاب العلم .

الثاني : واعتذاره عن شيخ الإسلام ابن تيمية مدفوع يكون شيخ الإسلام قال بصحة خروج المهدي في آخر الزمان في كتابه منهاج السنة النبوية الذي يعتبر من أجل كتبه وأغزرها علماً وأكثرها تحقيقاً فلا يصلح أن يقال : لعل هذا القول خرج منه في بداية عمره قبل توسعه في العلوم والفنون هذا من جهة ومن جهة أخرى ليس شيخ الإسلام ابن تيمية أول القائلين بصحة خروج المهدي في آخر الزمان فقد سبقه إلى ذلك العلماء المحققون مثل البيهقي والخطابي وابن حبان والعقيلي وأبي الحسين الأبري والقاضي عياض والقرطبي وغيرهم .

الثالث : ما أشار إليه هنا وفي ص ٧١ من أن قول شيخ الإسلام بصحة خروج المهدي خرج بمقتضى اجتهاد منه مردود بأن مثل ذلك لا مجال للاجتهاد فيه لأنه من الأمور الغيبية التي يتوقف القول بها على ثبوت النص فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة ثبوت النصوص والتمييز بين مقبولها ومردودها وصحتها وسقيمها لا يتأتى إلا لأهل الخبرة والتمكن في علم الحديث مثل البيهقي والعقيلي والذهبي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم . وقد قال الشوكاني بعد أن أشار إلى كثرة الأحاديث الواردة في صحة خروج المهدي آخر الزمان وبلوغها حد التواتر قال : وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جداً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك - انتهى .

١٠ - ذكر الشيخ ابن محمود في ص ١٩ و ٢٤ أن ابن خلدون تصدى في مقدمته لتدقيق التحقيق فيها - يعنى أحاديث المهدي - وحكم عليها بالضعف .

والجواب أولاً أن ابن خلدون اعترف بسلامة بعضها من النقد حيث قال بعد إيراد الأحاديث في المهدي : فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل منه .. انتهى .. على أن ابن خلدون فاته الشيء الكثير من الأحاديث .

وثانياً : أن ابن خلدون مؤرخ وليس من رجال الحديث فلا يعتد به في التصحيح والتضعيف وإنما الاعتداد بذلك بمثل البيهقي والعقيلي والخطابي والذهبي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم من أهل الرواية والدراية الذين قالوا بصحة الكثير من أحاديث المهدي فالذي يرجع في ذلك إلى ابن خلدون كالذي يقصد الساقية ويترك البحور الزاخرة وعمل ابن خلدون في نقد الأحاديث أشبه ما يكون بعمل المتطبب إذا خالف الأطباء الحدائق المهرة ..

وقد أحسن الشيخ أحمد شاکر في تخريجه أحاديث مسند الامام أحمد حيث قال : أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم واقتحم قحما لم يكن من رجالها .. وقال انه تهافت في الفصل الذي عقده في مقدمته للمهدى تهافتاً عجيباً وغلطاً وأغلاطاً واضحة .. وقال ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل .. ولو أطلع على أقوالهم وفقها ما قال شيئاً مما قال .. انتهى .. ودخول ابن خلدون في ميدان الجرح والتعديل والحكم على الأحاديث بالضعف وهو ليس من أهل الصناعة الحديثية واغترار من اغتر بكلامه لا يبعد كثيراً عن معنى المقالة التي حكاها شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية اذ قال : وقد قال بعض الناس : أكثر ما يفسد الدنيا : نصف متكلم ، ونصف متفقه ، ونصف متطيب ، ونصف نحوى .. هذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان ، وهذا يفسد الأبدان ، وهذا يفسد اللسان ، فان ابن خلدون وان كان في التاريخ علماً من الأعلام ، فهو في الحديث من الأتباع المستفتين وليس من المتوعين المفتين ، والقاصر في فن كالعالم في غيره ، وان كان متمكناً في غيره .  
والواجب الرجوع في كل فن الى أهله ، ولا شك ان المرجع في الحديث لمعرفة صحيحه وسقيمه أو عيبه ونقاده .. قال الحافظ ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه الجرح والتعديل :

ثم احتيج اني ببيان طبقاتهم - يعنى الرواة - ومقادير حالاتهم وتباين درجاتهم ليعرف من كان منهم في منزلة الانتقاد والجهدة والتنقيح والبحث عن الرجال والمعرفة بهم ، وهؤلاء هم أهل التزكية والتعديل والجرح .

وقال أيضا : فان قيل : فيماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة قيل بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة ورزقهم هذه المعرفة في كل دهر وزمان .. انتهى ، .. واذا اقتصرنا على القرنين الثامن والتاسع اللذين عاش ابن خلدون فترة منهما اذ كانت ولادته سنة ٧٣٢ هـ ووفاته سنة ٨٠٨ هـ - نجد أن من أبرز العلماء المتمكنين في الحديث النبوى ومعرفة صحيحه وسقيمه ممن أدركته الوفاة خلال هذين القرنين الحفاظ الجهابذة النقاد الذهبى وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن حجر العسقلانى وقد قالوا جميعاً بصحة خروج المهدي في آخر الزمان استناداً الى ثبوت الأحاديث الصحيحة في ذلك عندهم فقد صحح الذهبى جملة من الأحاديث الواردة في المهدي وذلك في كتابه تلخيص المستدرک وكذا شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية وابن القيم في كتابه المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف وابن كثير في كتابه التفسير ونقل ابن حجر في كتابه فتح البارى جملة من أقوال أهل العلم في ذلك وسكت عليها ومن ذلك كلام أبى الحسين الأبرى في تواتر أحاديث المهدي .

١١ - حكى الشيخ ابن محمود عن ابن القيم في المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف أنه يضعف الأحاديث الواردة في المهدي فقال في صفحة ٩ بعد أن أورد الأقوال التي ذكرها ابن القيم اجمالاً قال : ومن لوازم قوله - يعنى بن القيم - أن ما يزعمونه من خروج المهدي المجهول في عالم الغيب أنه لا حقيقة له وقال ابن محمود في ص ١٩ :

لهذا وقبل ذلك تنبه العلماء من المتقدمين والمتأخرين لرد الأحاديث - أى المتعلقة بالمهدى - التي يتلونها ويموهون بها على الناس فأخضعوها للتصحيح والتمحيص وبينوا ما فيها من الجرح والتضعيف وكونها مزورة على الرسول من قبل الزنادقة الكذابين ومن انتقد هذه الأحاديث وبين معاييبها العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف وقال أيضا في ص ٣٥ -

وقد رأينا من يؤيد قول ابن خلدون من العلماء المتقدمين والراقيين في العلم والمعرفة والاعتصام بالكتاب والسنة ومنهم العلامة ابن القيم فقد ذكر في كتابه المنار المنيف عن أحاديث المهدي وضعفها .

والجواب أن نقول : لم يضعف ابن القيم الأحاديث الواردة في المهدي كما يقول ابن محمود - بل بين أن فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع وذلك في كتابه المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف ولا أدري كيف خفى ذلك على الشيخ ابن محمود فنسب اليه القول بتضعيفها مع أن كلامه رحمه الله واضح وصريح في تصحيحها والقول بشبوتها .. ومن ذلك أنه نقل كلام أبى الحسين الأبرى المتوفى عام ٢٦٣ هـ في تواتر الأحاديث الواردة في المهدي وسكت عليه ولم يتعقبه ، وهو قول أبى الحسين الأبرى في كتابه مناقب الشافعى : وقد تواترت الأخبار

واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه .. ومن ذلك أنه نقل قول البيهقي : والأحاديث على خروج المهدي أصح اسناداً ، ثم ذكر ابن القيم بعض الأمثلة لهذه الأحاديث ، ومنها أن ابن القيم قال : وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي أمامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس ، وغيرهم ..

ثم أورد عدة أحاديث رواها بعض أهل السنن والمسائيد وغيرها منها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف أوردته للاستئناس به ثم قال ابن القيم : وهذه الأحاديث أربعة أقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة . ومنها أنه ذكر الأقوال في المهدي وقال في ثالثها : القول الثالث : أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .. من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا تدل - وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف ، وهو أن الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض - وهذه سنة الله في عباده أن من ترك شيئاً لأجله أعطاه الله وأعطي ذريته أفضل منه فهذه نصوص متعددة من كلام ابن القيم في المنار المنيف صريحة في أنه يقول بصحة الأحاديث في خروج المهدي في آخر الزمان ، ولا يفهم من كلامه إطلاقاً أنه يضعف الأحاديث الواردة فيه مطلقاً كما نسب ذلك إليه ابن محمود ..

١٢ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ١٩ :

ومن انتقد هذه الأحاديث - يعنى أحاديث المهدي - العلامة ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ثم قال :

ومنهم الشاطبي صاحب كتاب الاعتصام فقد ألحق المهدي والامامية بأهل البدع ويعنى بالمهدية الذين يصدقون صحة خروج المهدي .. وقال أيضاً في ص ٣٥ :-

وقد رأينا من يؤيد ابن خلدون من العلماء المتقدمين والراقيين في العلم والمعرفة والاعتصام بالكتاب والسنة ومنهم العلامة ابن القيم فقد ذكر في كتابه المنار المنيف عن أحاديث المهدي وضعفها ثم قال : ومنهم الامام الشاطبي في كتابه الاعتصام فقد جعل المهديين والامامية من أهل البدع ويعنى بالمهديين الذين يصدقون بخروج المهدي ودونك كلامه بلفظه اثباتاً للحجة والعدول وإزالة للشبهة والعدل قال بعد كلام له سبق في المتبعين لأهل الأهواء والبدع :

وكذلك من اتبع المهدي المغربي المنسوب إليه كثير من بدع المغرب فهو في لاثم وانتسمية مع من اتبع إذا انتصب ناصراً لها ومحتجاً عليها وقال ( ولقد رزى بسبب الاعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال أقوام خرجوا بسبب ذلك عن مجادة الصحابة والتابعين واتبعوا أهواءهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل ) ..

وقال ( ومذهب الفرقة المهدية التي جعلت أفعال مهديهم حجة وافقت حكم الشريعة أو خالفت بل جعلوا أكثر ذلك انفضحة في عقد إيمانهم من خالفها كفروه وجعلوا حكمه حكم الكافر الأصلي ) .. ثم قال ابن محمود : وبذلك تنقطع حجة من ادعى أنه لم يسبق الامام ابن خلدون أحد من العلماء في تضعيف أحاديث المهدي .. انتهى ..

■ والجواب أن الشيخ ابن محمود ذكر أن ممن سبق ابن خلدون في تضعيف أحاديث المهدي الامام ابن القيم والشاطبي وسبق ايضاح عدم صحة ما نسبته الى ابن القيم في ذلك ، أما الامام الشاطبي فما نسبته اليه غير صحيح أيضاً فان كلام الشاطبي عن اتباع المهدي المغربي لا علاقة له بموضوع الأحاديث الواردة في المهدي الذي يخرج في آخر الزمان والتي قال بصحتها وثبوتها العلماء من أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً ، أما قول الشاطبي رحمه

الله وتقد زل بسبب الاعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال أقوام خرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين واتبعوا أهواءهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل ، فهو كلام جميل لكنه لا ينطبق على العلماء الذين يعولون فيما يقولون على الدليل وانما ينطبق على الذين يعرضون عن الدليل ويتبعون أهواءهم .. ولهذه قال عقب ذلك مباشرة : ولنضرب لذلك عشرة أمثلة أحدها - وهو أشدها - قول من جعل اتباع الإباء في أصل الدين هو الرجوع اليه دون غيره حتى ردوا بذلك براهين الرسالة وحجة القران وة ودليل العقل فقالوا انا وجدنا اباينا على أمة الآية الى آخر كلامه رحمه الله ثم قال والثاني رأى الامامية في اتباع الامام المعصوم - في زعمهم - وان خالف ما جاء به النبي المعصوم حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكموا الرجال على الشريعة ولم يحكموا الشريعة على الرجال وانما انزل الكتاب ليكون حكما على الخلق على الاطلاق والعموم ، ثم قال والثالث لاحق بالثاني .. وهو مذهب الفرقة المهدية التي جعلت أفعال مهديهم حجة وافقت حكم الشريعة أو خالفت . بل جعلوا أكثر ذلك أنفحة ( ٩ ) في عقد ايمانهم من خالفها كفره وجعلوا حكمه حكم الكافر الأصلي وقد تقدم من ذلك أمثلة انتهى كلام الامام الشاطبي رحمه الله . ثم ذكر بقية الأمثلة العشرة. ومن الواضح الجلي أنه فر المهدية بتفسير خاص بابتدعة وهم أتباع المهدي المغربي حيث قال : والثالث لاحق بالثاني وهو مذهب المهدية التي جعلت أفعال مهديهم حجة وافقت الشريعة وخالفت وقد أوضح ذلك في كلام له سبق وذكر الأمثلة التي أشار الى تقدمها فقال عن المهدي المغربي انه عد نفسه الامام المنتظر وانه معصوم حتى ان من شك في عصمته أو في أنه المهدي المنتظر فهو كافر .. وقال عنه انه نزل أحاديث الترمذي وأبي داود في الفاطمي على نفسه وأنه هو بلا شك وقال : وأحدث في دين الله أحداثا كثيرة زيادة الى الإقرار بأنه المهدي المعلوم والتخصيص بالعصمة ثم وضع ذلك في الخطب وضرب في السكك بل كانت تلك الكلمة عندهم ثلاثة الشهادة فمن لم يؤمن بها أو شك فيها فهو كافر وشرع القتل في مواضع لم يضعه الشرع فيها وهي نحو من ثمانية عشر موضعا كترك امتثال أمر من يستمع أمره وترك حضور مواعظه ثلاث مرات والمداهنة اذا ظهرت في أحد قتل وأشباه ذلك ، أقول فهؤلاء هم الذين عناهم الشاطبي بالفرقة المهدية والتي فرها بقوله : التي جعلت أفعال مهديهم حجة وافقت حكم الشريعة أو خالفت ، وهم الذين اعتبرهم من المبتدعة وقد فر هو مراده بالفرقة المهدية بهذا التفسير وليس مراده بالفرقة المهدية الذين يصدقون بخروج المهدي كما زعم الشيخ ابن محمود ، ولا يليق بامام كالشاطبي ان يصف أئمة أهل السنة وعلماء الحديث كالعقيلي والخطابي والابري وابن حبان البستي والقاضي عياض والقرطبي وابن تيمية والذهبي وابن القيم وابن كثير وغيرهم بأنهم من أهل البدع لكونهم يتولون بصحة خروج المهدي في آخر الزمان ..

■ وبهذا يتضح أن الشاطبي رحمه الله لم يقل بتضعيف أحاديث المهدي ولم يصف القائلين بشبوتها بأنهم من أهل البدع بل ان ما حكد عن المنتهدي المغربي من انه نزل أحاديث الترمذي وأبي داود في الفاطمي على نفسه وأنه هو بلا شك ، دون ان يشير الى تضعيف الاحاديث في ذلك ، يشعر بأنه يعتبر خروج المهدي في آخر الزمان امرا ثابتا ..

\* \* \*

١٣ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٧٠ :

ولست أنا أول من قال ببطلان دعوى المهدي وكونه لا حقيقة لها فقد رأيت لأستاذنا الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رسالة حقق فيها بطلان دعوى المهدي وأنه لا حقيقة لوجوده وكل الاحاديث الواردة فيه ضعيفة جدا فلا ينكر على من أنكره ..

والجواب أن الشيخ محمد بن مانع رحمه الله قال أولا كلا ما محتملا تضعيف أحاديث المهدي وذلك في كتابه الكواكب الدرية اغترارا بكلام ابن خلدون يدل على ذلك قوله في كتابه المذكور :  
ومن أراد تحقيق هذه المسألة فليراجع مقدمة ابن خلدون فقد أفاد فيها وأجاد ولكنه بعد أن حدى النظر في الموضوع عاد فألف رسالة سماها « تحديق النظر بأخبار الإمام المنتظر » توجد منها نسخة خطية في دار الكتب

المصرية قال فيها بعد أن ذكر كلام ابن خلدون وتعقب صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود عليه قال وأقول : قول العلامة الهندي في هذه الأحاديث أقرب الى الصواب من قول من جزم بضعفها كلها فمن صح عنده حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم منها أو من غيرها . وجب عليه قبوله والاعتقاد بمدلوله ومن علم بضعف الحديث وتيقنه لم يجب عليه شيء من ذلك . وإذا اعتبرنا هذه الأحاديث الواردة في المهدي بخصوصها وجدنا التي لم يصرح فيها باسمه أقوى ورأينا الضعف غالباً على ما ذكر فيها اسمه ولهذا قلت في الكواكب لما قال السفاريني فكلها صحت به الأخبار أى بأكثرها فإن الأحاديث التي فيها ذكر المهدي لم تصح عند علماء الحديث وله أقهر الواردة في شأن المهدي ليشمل التعميم مالم يذكر فيها فإن التي لم يذكر فيها اسمه بل ذكر نعته فيها القوي والضعيف ولهذا نعتهم ونجزم بخروج رجل من أهل البيت آخر الزمان اسمه محمد بن عبد الله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وكذلك قولنا فلا نعتهم بمعنى المهدي مرادنا أن هذا اللفظ غير ثابت فلا يجب أن يسمى محمد بن عبد الله الذي يخرج في آخر الزمان بالمهدي بل تسميته بذلك جائزة لا واجبة إذ هذا اللفظ غير ثابت عند علماء الحديث ولعل أحداً أن يظن أن المقصود من عبارة الكواكب هو القول بعدم مجئ المهدي مطلقاً كما هو قول بعض الأئمة وليس كذلك بل المراد ما قدمناه من أن هذا اللفظ غير ثابت وإنما الثابت أن اسمه مواطن لاسم النبي واسم أبيه مواطن لاسم أبيه فالإيمان بذلك واجب على الإجمال والإطلاق - إلى أن قال - وقد خرج جماعة من العلماء عن الاعتدال في هذه المسألة فبالغ طائفة في الإنكار حتى ردوا جملة من الأحاديث الصحيحة وقابلهم آخرون فبالغوا في الإثبات حتى قبلوا الموضوعات والحكايات المكذوبة - إلى أن قال - وبهذا التوضيح والتبيين يزول الإشكال ويتبين المراد وبالله التوفيق .

أقول : وبهذا يتضح أن الشيخ ابن مانه رحمه الله لا يقول بتضعيف أحاديث المهدي كلها بل يقول بصحة بعضها ويعتقده وأضيف أن بعض الأحاديث التي جاء فيها لفظ المهدي ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً . ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا . الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وقال فيه ابن القيم إسناده جيد ومنها الحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي منى أجل الجبهة الحديث قال فيه ابن القيم رواه أبو داود بإسناد جيد وأورده البغوي في مصابيح السنة في فصل الأحاديث الحسان .

• • •

١٤ - قال الشيخ ابن محمود في ص ٩ :

وكلام العلماء من المتأخرين كثير وأعدل من رأيت أصاب الهدف في قضية المهدي هو أبو الأعلى المودودي حيث قال في رسالة اسمها البيانات عن المهدي : إن الأحاديث في هذه المسألة على نوعين : أحاديث فيها الصراحة بكلمة المهدي وأحاديث إنما أخبر فيها بخليفة يولد في آخر الزمان ويعلى كلمة الإسلام وليس سند أى رواية من هذين النوعين من القوة حيث يثبت أمام مقياس الامام البخارى لنقد الروايات فهو لم يذكر منها أى رواية في صحيحه وكذلك ما ذكر منها الإمام مسلم إلا رواية واحدة في صحيحه ولكن ما جاءت فيها أيضاً الصراحة بكلمة المهدي . وقال : لا يمكن بتأويل مستبعد أن في الإسلام منصباً دينياً يعرف بالمهدية يجب على كل مسلم أن يؤمن به ويترتب على عدم الإيمان به طائفة من النتائج الاعتقادية والاجتماعية في الدنيا والآخرة وقال : مما يناسب ذكره في هذا الصدد أن ليس من عقائد الإسلام عقيدة عن المهدي ولم يذكرها كتاب من كتب أهل السنة للعقائد - انتهى -

وأقول جواباً على ذلك :

أولاً : كون أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين لا يؤثر ذلك في قبولها فما صح من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مقبول سواء كان في الصحيحين أم لم يكن فيهما وسبق إيضاح هذا في رقم ٥ .

ثانيا : قوله : ولا يمكن أن يستنبط من هذه الروايات ولو بتأويل مستبعد أن في الإسلام منصبا دينيا يعرف بالمهدية يجب على كل مسلم أن يؤمن به ويترتب على عدم الإيمان به طائفة من النتائج الاعتقادية والاجتماعية في الدنيا والاخرة يجب عن هذا بأنه يستنبط من الأحاديث الصحيحة في شأن المهدي حصول الأخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم بوجود إمام للمسلمين عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يواطئ اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه ومن أهل بيته يقال له المهدي والواجب على كل مسلم أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من أخبار عن أمور مفهومة مطلقا ومن ذلك ما كان في المستقبل كأخباره عن المهدي وعن الدجال وغير ذلك .

ثالثا : قوله : وما يناسب ذكره بهذا الصدد أنه ليس من عقائد الإسلام عقيدة عن المهدي ولم يذكرها كتاب من كتب أهل السنة للعقائد يجب عنه بأن من عقائد أهل السنة التصديق بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ومن ذلك إخباره بشأن المهدي وقد قال السفاريني في عقيدته : فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة - انتهى ..

وذكر ذلك الشيخ الحسن بن علي البربهاري الحنبلي المتوفى سنة ٢٢٩ هـ في عقيدته المشتهة ضمن ترجمته في كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الحنبلي .

١٥ - قال الشيخ ابن محمود في ص ٧٠ :

بعد كلامه عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع المتقدم قال : كما رأيت أيضا لمنشئ مجلة المنار محمد رشيد رضا رسالة ممتعة يحقق فيها بطلان دعوى المهدي وإن كل الأحاديث الواردة فيه لا صحة لها قطعا وأشار إلى بطلان دعواه في تفسير المنار ونقل في ص ٦٢ والصفحتين بعدها شيئا من كلامه في دعوى بطلان أحاديث المهدي ومنه في ص ٦٤ قوله :

وردت أحاديث في المهدي منها ما حكموا بقوة إسناده ولكن ابن خلدون عنى بإعلالها وتضعيفها كلها ومن استقصى ما ورد في المهدي المنتظر من الأخبار والآثار وعرف مواردها ومصادرها يرى أنها كلها منقولة عن الشيعة .

والجواب أن نقول :

أولا : اعتماد الشيخ محمد رشيد رضا على بطلان الأحاديث الواردة في المهدي مبني على إعلال ابن خلدون لأحاديث المهدي وسبق أن أوضحت أن ابن خلدون ليس ممن يعتمد عليه في مجال نقد الأحاديث والحكم عليها صحة أو ضعفا لأنه ليس من أهل الاختصاص .

ثانيا : ما ادعاه من أن الأحاديث في المهدي كلها منقولة عن الشيعة مردود بأن أحاديث المهدي عند أهل السنة مدونة في كثير من الكتب المعتمدة في السنن والمسانيد وغيرها بأسانيد تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق صحابته الكرام رضی الله عنهم أما الأحاديث عند الشيعة فهي تنتهي إلى أئمتهم المعصومين في زعمهم وقد تصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما صح من الأحاديث الواردة في المهدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا علاقة له بالشيعة ولم ينقل عن الشيعة ثم إن المهدي عند الشيعة هو محمد بن الحسن العسكري صاحب السرداب أما المهدي عند أهل السنة فإسمه مواطن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه فعقيدة أهل السنة في المهدي في واد وعقيدة الشيعة في مهديهم في واد آخر .

ثالثاً : لا شك أن ما زعمه الشيخ محمد رشيد رضا من إنكار خروج المهدي في آخر الزمان خطأ واضح وأخطر منه خطاه في إنكار رفع عيسى عليه الصلاة والسلام حياً إلى السماء ونزوله منها في آخر الزمان ولن أكلف نفسي في سرد كلامه ومناقشته وإنما أحيل إلى الرسالة التي ألفها في الرد عليه الشيخ محمد خليل الهراس رحمه الله والتي أسماها : « فصل المقال في رفع عيسى عليه السلام حياً وفي نزوله وقتله الدجال » قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد فمنذ مطلع هذا القرن أو قبله وجدت جماعة تدعو إلى التحرر الفكري وتتصدر حركة الإصلاح الديني وتعمل لإحياء المفاهيم الدينية الصحيحة في نفوس المسلمين ولكنهم في سبيل ذلك عمدوا إلى إنكار كثير من المغيبات التي وردت بها النصوص الصريحة المتواترة من الكتاب والسنة الأمر الذي يجعل ثبوتها قطعياً ومعلوماً من الدين بالضرورة ولا سند لهم في هذا الإنكار إلا الجموح الفكري والغرور العقلي وقد راجت بتأثيرهم تلك النزعة الفلسفية الاعتزالية التي تقوم على تحكيم العقل في أخبار الكتاب والسنة وعمت فتنتها حتى تأثر بها بعض الأغرار ممن تستهويهم زخارف القول وتفهم لوامع الأسماء والألقاب لهذا رأيت من واجب البيان الذي أتخلص به من أثم الكتمان أن أضع الحق في نصابه فأبين لهؤلاء الشاردين عن منهج الرشد أن تلك الأمور التي يمارون فيها ثابتة ثبوتاً قطعياً بأدلة لا تقبل الجدل ولا المكابرة وأن من يحاول ردها أو يسوغ الطعن فيها فهو مخاطر بدينه وهو في الوقت نفسه قد فتح باباً للطعن فيما هو أقل منها ثبوتاً من قضايا الدين الأخرى وبذلك نكون أمام موجة من الإنكار لا أول لها ولا آخر وتصيح قضايا العقيدة كلها عرضة لتلاعب الأهواء وتنازع الآراء ثم ذكر الآيات في رفع عيسى عليه الصلاة والسلام حياً إلى السماء وفي نزوله ثم أورد الأحاديث في نزوله من السماء وقتله الدجال ثم أورد بعض الآثار بذلك عن الصحابة رضی الله عنهم وجملة من أقوال الأئمة والعلماء في ذلك ثم عقد عنواناً للرد على صاحب المنار قال فيه : والعجب من هذا الرجل الذي حمل لواء الدفاع عن الإسلام دهرًا طويلاً ضد خصومه والطاعنين عليه من أهل الأديان الأخرى ونافح مشكوراً عن مذهب السلف في العقيدة واحياً وجدد كثيراً مما درس من معاني الإسلام أقول العجب منه يسقط في هذه المسألة سقطة لا قاع لها ويلتوى في فهم الآيات والأحاديث التواء معيباً ويتأثر وهو من رجال الأثر بكلام أستاذه يعني محمد عبده في هذه المسألة السعوية ولكيلا نكون متجنين على الرجل .. ننقل هنا عباراته بنصها ثم نناقشه فيها وبعد فراغه من مناقشته والرد عليه وعلى شيخه محمد عبده نقل جملة من رد الشيخ محمد حامد الفقي على شلتوت في إنكاره رفع عيسى حياً ونزوله من السماء ثم ذكر جملة من كلام الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري في الرد على شلتوت في ذلك أيضاً .

ومن أسوأ ما نقله الشيخ محمد رشيد رضا عن شيخه محمد عبده وسكت عليه ولم يتعقبه قوله في تفسير المنار ج ٢ ص ٣١٧ : وسئل عن المسيح الدجال وقتل عيسى له فقال : أن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وحكمها وأن القرآن أعظم هاد إلى هذه الحكم والأسرار وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مبينة لذلك فلا حاجة للبشر إلى إصلاح وراء الرجوع إلى ذلك انتهى أقول : ومادام أن الشيخ محمد رشيد رضا سقط هذه السقطة السحيقة في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام فليس بمستغرب أن يسقط ويتردى في شأن المهدي .

١٦ - ذكر الشيخ ابن محمود في ص ٢٠ :

أن محمد فريد وجدى صاحب دائرة معارف القرن العشرين ممن ضعف أحاديث المهدي ونقل كلامه في ذلك وأحب أن يضيف الشيخ ابن محمود إلى معلوماته أن محمد فريد وجدى في كتابه المذكور ج ٨ ص ٧٨٨ اعتبر جميع الأحاديث الواردة في الدجال موضوعة بناء على شبه عقلية وأكثر أحاديث الدجال في الصحيحين للبخاري ومسلم كما هو معلوم وما دام أن أحاديث الدجال على كثرتها في الصحيحين وفي غيرها حظها من محمد فريد وجدى أن يبطلها بجرة قلم ويحكم عليها جميعاً بأنها موضوعة ملفقة فمن باب أولى إبطال أحاديث المهدي لأنها دونها في الكثرة والصحة وقد يكون من المناسب هنا أن أناقش بإيجاز محمد فريد وجدى في شبهة العقلية الأربع التي اعتمد عليها في توهين أحاديث الدجال وقال عنها أنها لا تقبل المناقشة .

■ أن ما ورد بشأن الدجال أشبه بالأساطير الباطلة فإن رجلا يمشى على رجلين يطوف البلاد يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار يلقي فيهما من يشاء كل هذا من الأمور التي لا يسيغها العقل والنبي أجل من أن يأتي بشئ تنقضه بدهاة النظر وإلا فما هي جنته وما هي ناره التي تتبعانه حيث سار هل هما مرثيان أو خيالان الخ ..

ويجاب عن هذه الشبهة بأن ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخبار الدجال يقبله العقل السليم ولا يرده والعقل لا يتعارض مع النقل الصحيح وإذا لم يحصل الاتفاق والتطابق بين العقل والنقل على أمر ما تعين اتهام العقل كما ثبت في الصحيحين عن سهل بن حنيف رضى الله عنه أنه قال :

يا أيها الناس أتهموا رأيكم على دينكم وكما جاء عن علي رضى الله عنه في سنن أبي داود قال الحافظ في الفتح بسند حسن أنه قال : لو كان الدين بالرأى لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه . هذا من جهة ومن جهة أخرى العقول تتفاوت فقد يقبل هذا ما لا يقبله هذا وأحاديث الدجال الثابتة صدق بها الصحابة الكرام رضى الله عنهم وقبلتها عقولهم وكذا التابعون لهم باحسان فالعقول التي لم تقبل ما قبلوه قد أصيبت بمرض لاشفاء لها منه إلا بالاعتصام بما جاء في الكتاب والسنة والسير على ما درج عليه سلف الأمة .

ومن جهة ثالثة هذه الأمور التي يأتي بها الدجال هي من جملة فتنته التي هي أعظم فتنة في الحياة الدنيوية وهي تحصل منه بإذن الله ابتلاء وامتحاناً للعباد في ذلك الزمان وهي غير مستحيلة عقلاً أما كونها على خلاف ما هو معتاد ومألوف فنعم ومن أجل هذا صارت فتنة ومن عرف أن الله على كل شئ قدير وأن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى أخبر عن الدجال بهذه الأخبار التي منها طوافه البلاد ودخولها ما عدا مكة والمدينة ومعه جنة ونار أقول من عرف كمال قدرة الله وأخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور لم يتردد في التصديق بذلك وأنه سيقع وفقاً لما أخبر به صلى الله عليه وسلم .

■ قوله كيف يعقل أن رجلاً أعور مكتوب على جبهته كافر يقرأها الكاتب والامى على السواء يقوم بين الناس فيدعوهم لعبادته فتروج له دعوة أو تسمع له كلمة أى إنسان يبلغ به الإنحطاط العقلى إلى درجة يعتقد فيها بالوهية رجل مشوه الخلقة مكتوب في وجهه كافر بالأحرف العريضة وأى جيل من أجيال الناس تروج فيهم مثل هذه الدعوة الخ ...

أقول هذه إحدى شبهه التي اعتمد عليها في رد النصوص الصحيحة ولا أدري كيف فات على هذا المسكين أن الأبصار لا تغنى شيئاً إذا عميت البصائر فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف ينكر النصوص المتواترة لأن عقله استبعد أن تروج دعوة الدجال ويقبل قوله وقد كتب على وجهه كافر يقرأها الكاتب والامى مع وجود المثال المحسوس فيما نشاهده ونعاين في هذا العصر الذي نعيش فيه فأكثر البلاد التي تنتسب إلى الإسلام لا تحكم بشريعة الإسلام مع أن آيات القرآن ينادى بها بأعلى الأصوات ومنها قول الله تعالى : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . وقوله : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقوله : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وقوله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وقوله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله

حكما ليقوم يوقنون الى غير ذلك من الايات فإن الذين تروج عليهم دعوة الدجال في اخر الزمان فيتبعونه لعمى بصائرهم مع أنه مكتوب على وجهه كافر يقرأها الكاتب والامى هم من جنس الذين عميت بصائرهم في عصرنا فلم يحكموا شريعة الإسلام مع قراءتهم القرآن وفيه مثل هذه الايات وساعهم لها في الإذاعات ما أشبه الليلة بالبارحة والله المستعان..

قوله لماذا لم يذكر في القرآن عن هذا المسيح الدجال شيئا مع خطورة أمره وعظم فتنته كما تدل عليه الاحاديث الموضوعه فهل يعقل أن القرآن يذكر ظهور دابة الأرض ولا يذكر ظهور ذلك الدجال الذى معه جنة و نار يفتتن به الناس .

والجواب عن هذه الشبهة أن الله تعالى قال في كتابه العزيز : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم : ألا أنى أوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة والسنة والقرآن متلازمان لا يفترقان ومن لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن ومن زعم فصل السنة عن القرآن يقال له أين وجدت في القرآن أعداد الصلوات وأعداد ركعاتها وكيفيتها وغير ذلك مما لا يعرف توضيحه وبيانه إلا في السنة التى هى شقيقة القرآن والموضحة والمبينة له . ولم تعدم السنة منذ أزمان أعداء لها هم في الحقيقة أعداء للقرآن يشككون فيها ويحاولون فصلها عن القرآن وقد هيا الله من العلماء من يذب عنها ويدحض شبه أعدائها ومنهم الحافظ السيوطى فقد ألف رسالة لطيفة سماها مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة افتتحها بعد حمد الله بقوله : اعلموا يرحمكم الله إن من العلم كهيئة الدواء ومن الاراء كهيئة الخلاء لا تذكر إلا عند داعية الضرورة وأن مما فاح ريحه في الزمان وكان دارسا بحمد الله منذ زمان وهو أن قائلا رافضيا زنديقا أكثر في كلامه أن السنة النبوية والاحاديث المروية - زادها الله علوا وشرقا - لا يحتج بها وأن الحجج في القرآن خاصة إلى أن قال : فاعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبى صلى الله عليه وسلم قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة روى الإمام الشافعى رضى الله عنه يوماً حديثاً وقال إنه صحيح فقال له قائل : أتقول به يا أبا عبد الله فاضطرب وقال : يا هذا أرايتنى نصرانياً ؟ ارايتنى خارجاً من كنيسة ؟ أرايت فى وسطى زناراً ؟ أروى حديثاً عن رسول الله ولا أقول به .  
ورسالة السيوطى هذه رسالة عظيمة مفيدة .

#### الشبهة الرابعة :

قوله إن كون هذه الأحاديث موضوعة يعرف بالحسى من الحديث الطويل الذى نسب إلى النواس بن سمان ورفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الذى ينسب أن الدجال يخرج من خلة بين الشام والعراق ويعمل الأعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله ثم يؤمر عيسى بأن يعتصم بالطور هرباً من قوم لا قدرة عليهم وهم ياجوج وماجوج - إلى أن قال - فيقولون : لقد قتلنا من فى الأرض فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً - إلى أن قال - أن تنظر إلى تركيب هذه القصة نظر منتقد لا يخطر ببالك شك فى أنها موضوعة وقد وضعها واضع لا يفرق بين الممكن والمستحيل وبين سنن الله وما تولده الخيالات من الأباطيل ولكن الدليل الحسى على بطلان هذا الحديث أن واضعه لتقصير نظره خيل له أن أسلحة الناس لن تزال القسى والسهام والنشاب والجعاب حتى تقوم الساعة ولم يدرك أنه لن يمر على وضع هذا الحديث نحو سبعة قرون حتى يوجد البارود والبندق ولم تمر ستة قرون أخرى حتى لم يكن للقوس والنشاب ذكر وقام مقامه مدافع الماكسيم وقنابل اليد والشرنبييل والأدخنة السامة والغازات الملتهبة والديناميت الذى يتساقط من الطائرات الخ ..

وحديث النواس بن سمان الذى زعم أنه موضوع أخرجه الامام مسلم فى صحيحه وهو واحد من أحاديث

الدجال المتواترة التي اعتبرها محمد فريد وجدى موضوعه وشبهته التي اعتبرها دليلاً حسياً على وضع هذا الحديث كون ياجوج وماجوج يستعملون النشاب وهو سلاح قديم جاءت بعده الأسلحة الفتاكة التي عدد بعض أنواعها ويجاب عن شبهته هذه أن هذا السلاح الذي ورد ذكره في الحديث هو الذي سوف يستعمل حتماً من قبل ياجوج وماجوج إذا خرجوا في آخر الزمان أما الحضارة المادية والأسلحة الفتاكة التي وجدت في هذا العصر فليس بقاء نوعها حتى نهاية الزمان محققاً فقد يبقى نوعها حتى ذلك الزمان وقد تنتهي قبل ذلك والله تعالى أعلم بالذي سيكون من بقائها أو انتهائها واحتمال انتهائها أقرب لأن الأحاديث الصحيحة وردت باستعمال الخيل والرمح والسيوف والحرب مع أن النفوس البشرية جبلت على تفضيل المركوبات المريحة واستعمال السلاح الأذكي في الحرب فقد يكون استعمال هذه الأسلحة العادية لعدم وجود الأسلحة الفتاكة ولا أدري كيف تجرأ هذا المسكين على رد هذا الحديث وزعم أنه موضوع من أجل أنه ذكر فيه سلاح قديم فإن هذا السلاح هو المحقق الوجود في ذلك الوقت لاخبار الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا الحديث الصحيح أما أسلحة هذا الزمان ومركوباته فإن وجودها في آخر الزمان غير محقق وإنما هو محتمل ومن قرائن احتمال عدم بقائها ما نسعه في الإذاعات من الذعر والتخوف من نفاذ النفط وتنافس الدول الصناعية في البحث عن مصادره لما أسوه بالطاقة ليحرك بها الحديد بدلاً من البترول حتى لا تكون هذه الحضارة المادية ركاباً من الحديد البارد ويحضرني لي هنا نكتة لطيفة سمعتها من رجل قال فيها : هذه الحمر السائبة التي تعترض طرق السيارات وتسبب الحوادث لو توقف البترول لتشاح الناس فيها وتنافسوا في اقتنائها وشغلوا المحاكم باستخراج صكوك في تملكها والتخاضم عليها وقد يقول قائلهم : أنني قد ورثت هذا عن أبي عن جدى .

ومعذرة للقارىء في هذا الاستطراد الذي لا يخلو من فائدة إن شاء الله في مناقشة محمد فريد وجدى في شبهه الواهية التي اعتمد عليها في إنكار أحاديث الدجال وزعمه أنها موضوعة ومثل هذه الشبه التي أودعها في كتابه دائرة معارف القرن العشرين هي في الحقيقة من جاهلية القرن العشرين .



١٧ - هناك كاتب من كتاب القرن الرابع عشر اعتمد على كلامه الشيخ ابن محمود دون أن يفصح عن اسمه في رسالته ولا مرة واحدة وهو الأستاذ أحمد أمين صاحب كتاب ضحى الإسلام وسأنتقل كلام ابن محمود في رسالته ثم اتبعه بأصله كلام أحمد أمين في ضحى الإسلام .

قال الشيخ ابن محمود ص ٢٧ : إن فكرة المهدي هذه لها أسباب سياسية واجتماعية ودينية وكلها نبعت من عقائد الشيعة وكانوا هم البادئين باختراعها وذلك بعد خروج الخلافة من آل البيت واستغلت الشيعة أفكار الجمهور الساذجة وتحمسهم للدين والدعوة الإسلامية فاتوهم من هذه الناحية الطيبة الظاهرة ووضعوا الأحاديث يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وأحكموا أساسها وأذاعوها عن طرق مختلفة فصدقها الجمهور الطيب لبساطته وسكت رجال الشيعة لأنها في مصلحتهم وكانت بذلك مؤامرة شنيعة أفست بها عقول الناس وامتلات بأحاديث تروى وقصص تقص نسبوا بعضها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها إلى أئمة أهل البيت وبعضها إلى كعب الاحبار وكان لكل ذلك أثر سوء في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام كما كان من أثر ذلك الثورات والحركات المتتالية في تاريخ المسلمين ففي كل عصر يخرج داع أو دعاة يزعم أنه المهدي المنتظر ويلتف حوله طائفة من الناس ويتسببون في إثارة الكثير من الفتن وهذا كله من جراء نظرية خرافية هي نظرية المهدي وهي نظرية لا تتفق مع سنة الله في خلقه ولا تتفق مع العقل الصحيح انتهى كلام الشيخ ابن محمود .

وقال الأستاذ أحمد أمين في كتاب ضحى الإسلام ج ٢ / ٢٤١ وفكرة المهدي هذه لها أسباب سياسية واجتماعية ودينية ففي نظري أنها نبعت من الشيعة وكانوا هم البادئين باختراعها وذلك بعد خروج الخلافة من

أيديهم وقال : في ج ٢ / ٢٤٢ . واستغل هؤلاء القادة المهرة أفكار الجمهور الساذجة المتحسسة للدين والدعوة الإسلامية فأتوهم من هذه الناحية الطاهرة ووضعوا الأحاديث يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك واحكموا اسانيدها وأذاعوها من طرق مختلفة فصدقها الجمهور الطيب لبساطته وسكت رجال الشيعة لأنها في مصلحتهم وقال في ص ٢٤٢ . أيضا : حديث المهدي هذا حديث خرافة وقد ترتب عليه نتائج خطيرة في حياة المسلمين وقال في ص ٢٤٤ : فامتلات عقول الناس بأحاديث تزوى وقصص تقص ونشأ باب كبير في كتب المسلمين اسمه الملاحم فيه أخبار الوقائع من كل لون فأخبار العرب والروم وأخبار في قتال الترك الى أن قال : وجعلت هذه الأشياء كلها أحاديث بعضها نسبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها الى أئمة أهل البيت وبعضها الى كعب الاحبار ووهب بن منبه وهكذا وكان لكل ذلك أثر سيء في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام كما كان من أثر ذلك الثورات المتتالية في تاريخ المسلمين ففى كل عصر يخرج داع أو دعاة كلهم يزعم أنه المهدي المنتظر ويلتفت حوله طائفة من الناس الى أن قال : وهذا كله من جراء نظرية خرافية هي نظرية المهديّة وهي نظرية لا تتفق وسنة الله في خلقه ولا تتفق والعقل الصحيح انتهى .

بعد نقل كلام الشيخ ابن محمود هذا ونقل كلام قدوته في ذلك الأستاذ أحمد أمين يتضح للقارىء أن التابع نقل كلام المتبوع بنصه ونسبه الى نفسه دون نسبه الى قائله وان كان مثل هذا الكلام يعتبر في الحقيقة منقصة لمن ينسب اليه ثم أن الشيخ ابن محمود يعيب جمهور الأمة سلفا وخلفا أنهم يقلد بعضهم بعضا والمقلد لا يعد من أهل العلم كما في ص ٥ و ٨ من رسالته وفي نفس الوقت يرضى لنفسه أن يقلد مثل أحمد أمين ومحمد فريد وجدى ممن هم أجنب عن علم الحديث الشريف فإذا كان من يقلد أهل الاختصاص مثل الترمذى والعقيلى والذهبي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر العسقلانى وغيرهم لا يعد من أهل العلم فبم يوصف من يكون قدوته من هو أجنبى عن العلم الشرعى مثل محمد فريد وجدى وأحمد أمين ؟

ومن جعل الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

ثم انى أناقش هذا الكلام الذى اشترك في حمل وزره الأستاذ أحمد أمين والشيخ ابن محمد فأقول : أولا : ما قاله التابع والمتبوع من أن فكرة المهدي نبتت من عقائد الشيعة وكانوا هم البادئين باختراعها وأنهم استغلوا أفكار الجمهور الساذجة وتحمسهم للدين والدعوة الإسلامية فأتوهم من هذه الناحية الطيبة الطاهرة ووضعوا الأحاديث يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك واحكموا اسانيدها وأذاعوها عن طرق مختلفة وصدقها الجمهور الطيب لبساطته هذا القول الذى قاله يشتمل على تنقص سلف هذه الأمة أوعية السنة ونقله الآثار والنيل منهم ووصف أفكارهم بالساذجة وأنهم يصدقون بالموضوعات لبساطتهم ولا شك أنه كلام في غاية الخطورة لأن القدرح بالناقل قدح - بالمنقول وهو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مقابل هذا الكلام الذى هو من أسوأ الكلام أنقل فيما يلى كلاما لأبى بكر الخطيب البغدادي رحمه الله في أهل الحديث هو من أحسن الكلام قال رحمه الله في كتابه شرف اصحاب الحديث : -

وقد جعل الله تعالى اهله - يعنى الحديث - أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله من خليقته والواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمتة والمجتهدون في حفظ ملته أنوارهم زاهرة . وفضائلهم سائرة وإياتهم باهرة . ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز الى هوى ترجع اليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه . سوى اصحاب الحديث فان الكتاب عدتهم وألسنة حججهم والرسول قدوتهم واليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون الى الآراء يقبل منهم ما رويوا عن الرسول وهم المأمونون عليه والعدول حفظة الدين وخزنته وأوعية العلم وخبيلته . اذا اختلف في حديث كان اليهم الرجوع فيما حكموا به فهو المقبول المسموع منهم كل عالم فقيه . وامام رفيع نبيه . وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة وقارىء متقن . وخطيب محسن . وهم الجمهور العظيم . وسبيلهم السبيل المستقيم . وكل مبتدع باعقادهم يتظاهر . وعلى الافصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر من كادهم قصمه الله ومن عاندهم خذله الله . لا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من اعتزلهم المحتاط لدينه الى ارشادهم

فقير وبصر الناظر اليهم بالسوء خسير وان الله على نصرهم لقدير . وقال رحمه الله . فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين واقتنائهم آثار الصحابة والتابعين فشانهم حفظ الآثار . وقطع المفاوز . والقفار وركوب البرارى والبحار في اقتباس ما يشرع الرسول المصطفى لا يعرجون عنه الى رأى ولا هوى . قسبو شريعته قولاً وفعلاً . وحرسوا سنته حفظاً وتقلداً . حتى ثبتوا بذلك أصلها وكانوا أحق بها وأهلها وهم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدق عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون . أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون .

هذا مقاله الخطيب البغدادي رحمه الله في أهل الحديث . وبعد ان يتفق ابن محمود مع أحمد أمين في هذا الكلام ينفرد الشيخ ابن محمود بلمز لأهل الحديث فيقول في ص ٢٢ من رسالته : لكن العلماء المتقدمين يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم ويستبعدون تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله ولهذا أكثروا من أحاديث المهدي المتنوعة والمتضاربة والمختلفة حتى بلغت خمسين حديثاً في قول الشوكاني كما نقله عنه السفاريني في لوامع الأنوار وأورد ابن كثير في نهايته الكثير منها وسأتكلم حول هذا الموضوع ان شاء الله تعالى .

ثانياً : قول أحمد أمين : فامتلات عقول الناس بأحاديث تروى وقصص تقص ونشأ باب كبير في كتب المسلمين اسمة الملاحم فيه أخبار الوقائع من كل لون فأخبار العرب والروم وأخبار في قتال الترك الخ هذا القول فيه زيادة في الهلكة لما فيه من استنكار هذا الباب الذي اشتملت عليه دواوين السنة النبوية وهو باب الملاحم وما يندرج تحته من أحاديث عن أخبار بمفسيات وكثير من أحاديث هذا الباب موجودة في الصحيحين وفي غيرها .

ثالثاً : ما قاله من أن نظرية المهدي نظرية لا تتفق وسنة الله في خلقه ولا تتفق والعقل الصحيح يجاب عنه بأن مثل ذلك لا يصلح أن يطلق عليه نظرية لأنه من الأمور الغيبية التي هي ليست محلاً للرأى والنظر وإنما يتوقف قبول ذلك على صحة الحديث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صحت الأحاديث بخروج المهدي في آخر الزمان والعقل السليم لا يختلف مع النقل الصحيح بل يتفق معه إذ أن العقل تابع للنقل وهو معه كالعامى المقلد مع العالم المجتهد كما قال ذلك بعض العلماء وخروج المهدي في آخر الزمان متفق مع سنة الله في خلقه فان سنة الله تعالى أن الحق في صراع دائماً مع الباطل والله تعالى يهتد لهذا الدين في كل زمان من يقوم بنصرته ولا تغلوا الأرض في أى وقت من قائم لله بحجته والمهدي فرد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينصر الله به دينه في الزمن الذي يخرج فيه الدجال وينزل فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء كما صحت الأخبار بذلك عن الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم .

\* \* \*

١٨ - اعتبر الشيخ ابن محمود كل ما ورد في المهدي من الأحاديث من قبيل المخلتق الموضوع فقد وصف

الأحاديث الواردة في المهدي في ص ٤ بأنها مختلفة وقال في ص ٦ إنه ليس أول من كذب بهذه الأحاديث وقال في ص ٧ بعد أن ذكر بعض الشبه لانكارها : فهذه وما هو أكثر منها مما جعلت المحققين من العلماء يوقنون بأنها موضوعة على لسان رسول الله وانها لم تخرج من مشكاة نبوته وليست من كلامه فلا يجوز النظر فيها فضلاً عن تصديقها . وقال في ص ١١ : وأنه بمقتضى التحقيق لها معنى الأحاديث الواردة في المهدي - والدرس لرواياتها يتبين بطريق اليقين أن فيها من التعارض والاختلاف وعدم التوافق والائتلاف ووقوع الأشكالات وتعذر الجمع بين الروايات ما يحقق عدم صلاحيتها ويجعل العلماء المحققين من المتأخرين وبعض المتقدمين يحكمون عليها بأنها موضوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست من كلامه وينزهون ساحة رسول الله وسنته عن الاتيان بمثلها إذ الشبهة فيها يقينية والكذب فيها ظاهر جلى وقال في ص ١٦ : وقد رجح أكثر العلماء المتأخرين من خاصة أهل الامصار بأنها كلها مكذوبة على رسول الله صلى الله

عليه وسلم . وقال في ص ١٩ : لهذا وقبل ذلك تنبه العلماء من المتقدمين والمتأخرين لرد الأحاديث التي يتلوها ويموهون بها على الناس فأخضعوها للتصحيح والتخصيص وبينوا ما فيها من الجرح والتضعيف وكونها مزورة على الرسول من قبل الزنادقة الكذابين ووصفه في ص ٢٤ بأنه حديث خرافة وكذا في ص ٢٧ وقال في ص ٢٧ وهذا الجهل هو الذي أدى بأهله الى وضع خمسين حديثا عند أهل السنة . وقال في ص ٢٩ : وكل الأحاديث الواردة فيه ضعيفة ويترجح بأنها موضوعة على لسان رسول الله ولم يحدث بها وقال في ص ٣١ : وأحاديث المهدي هي بمثابة ألف ليلة وليلة قد أحصاها الشوكاني فيما يزيد على خمسين حديثا وقال في ص ٣٦ . وقد كاد أن ينعتقد الاجماع من العلماء المتأخرين من أهل الأمصار في تضعيف أحاديث المهدي وكونها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ص ٥٨ : ودعوى المهدي في مبدئها ومنتهها مبنية على الكذب الصريح والاعتقاد السوء القبيح وهي في الاصل حديث خرافة يتلقفها واحد عن اخر وقد صيغت لها الأحاديث المكذوبة سياسة للإرهاب والتخويف .

هذه فقرات من كلام الشيخ ابن محمود في رسالته تتعلق ببرد الأحاديث الواردة في المهدي كلها لكونها مختلفة موضوعة مصنوعة مكذوبة مزورة حديث خرافة وبمشابة ألف ليلة وتعليق على ذلك ما يلي : -  
أولا : أن تكرار مثل هذا الكلام وترديد مثل هذه العبارات في مواضع متعددة من رسالة الشيخ ابن محمود هو الذي زاد في حجمها ورفع عدد صفحاتها .

ثانيا : الحديث الموضوع هو الحديث الذي يكون في سنده راو معروف بتعمد الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسوأ أنواع المردود من الحديث وهو الذي قال فيه المحدثون لا تجوز روايته إلا مع بيان حاله نقوله صلى الله عليه وسلم : من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين رواه مسلم . والأحاديث الواردة في المهدي كما قال العلماء فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع فكيف يجرا أحد على ادعاء أن كل ما ورد في المهدي موضوع . ! إذ أن معنى هذا الكلام أن كل حديث فيه ذكر المهدي في سنده راو على الأقل معروف بتعمد الكذب في الحديث الشريف ومعلوم أن كل الأحاديث الصحاح والحسان الواردة في المهدي ليس فيها شخص من هذا القبيل بل إن الأحاديث الضعيفة غير الموضوعة مما ورد في المهدي ليس فيها من هو كذاب وقد جمع الحافظ بن حجر الأحاديث التي اعتبرها ابن الجوزي موضوعة في مسند الامام أحمد وهي قليلة جدا عدتها أربعة وعشرون منها تسعة استخرجها شيخه الحافظ العراقي وذلك في كتاب اسماة القول المسدد في الذب عن مسند الامام احمد أوضح فيه أنه لا يتأتى الحكم على شيء منها - بالوضع ومنها حديث ثوبان عند الامام احمد : إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فانتوها فإن فيها خليفة الله المهدي قال فيه في الرد على ابن الجوزي : وفي طريق ثوبان على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف ولم يقل أحد أنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد وكيف وقد توبع من ضريق اخر رجالها غير رجال الأول فذكرها .

ثالثا : ما اشتملت عليه هذه العبارات من الإشارة الى رد الأحاديث والتكذيب بها لكونه متعارضة مختلفة جوابه ان ما كان فيها موضوعا أو ضعيفا لا يلتفت اليه ولا يعارض به غيره وما كان منها ثابتا فانه مؤتلف غير مختلف وسبق ايضاح هذا في رقم ٧ .

رابعا : ما أشار اليه في هذه العبارات من أن العلماء المحققين من المتأخرين وبعض المتقدمين حكموا على أحاديث المهدي بأنها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أكثر العلماء المتأخرين من خاصة أهل الأمصار رجحوا بأنها كلها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كاد أن ينعتقد الاجماع من العلماء المتأخرين من أهل الأمصار في تضعيف أحاديث المهدي وكونها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أقول ما أشار اليه في هذه العبارات عن العلماء من متقدمين ومتأخرين من أن الأحاديث في المهدي كلها موضوعة ينقصه التثبت ويفتقر الى الإثبات ولا سبيل الى ذلك فأنا شخصيا لا أعلم في المتقدمين من العلماء واحدا قال

بأنها كلها موضوعة وإنما أعرف شخصين اثنين أحدهما أبو محمد بن الوليد البغدادي ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة أنه في طائفة انكروا أحاديث المهدي معتمدين على حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم قال ابن تيمية . وليس مما يعتمد عليه ولم ينقل عنه ولا عن غيره أنهم اعتبروا أحاديث المهدي موضوعة بل اعتمدوا على حديث ضعيف لا يعتمد عليه والثاني ابن خلدون ولم يقل أن كل الأحاديث في المهدي موضوعة وإنما حكم على أكثرها بالضعف وهوليس أهلاً للحكم لكونه ليس من أهل الاختصاص واعترف بسلامة بعضها من النقد وقد مر الكلام عن تضعيف ابن خلدون وأنه ليس من يعتمد عليه في مثل ذلك في رقم ١٠ . ولم يسم الشيخ ابن محمود في رسالته أحداً من العلماء المتقدمين انتقد أحاديث المهدي وضعفها سوى ثلاثة هم ابن خلدون وقبلة ابن القيم والشاطبي ولم يكن مصيباً في العزو اليهما إذ لم يتولا بتضعيفها وسبق ايضاح ذلك في رقم ١١ . ١٢ .

أما القول بأنها موضوعة فهو ما أعلم واحداً في الماضي قاله ولو علمه الشيخ ابن محمود أحداً منهم سماه في رسالته أما المتأخرون من العلماء الذين كاد أن ينقدهم جميعاً على أن أحاديث المهدي كلها موضوعة كما قال الشيخ ابن محمود فأنا أيضاً لا أعرف أحداً له معرفة بالحديث النبوي قال أنها كلها ضعيفة فضلاً عن القول بأنها موضوعة وكل الذين سماهم الشيخ ابن محمود في رسالته من المتأخرين خمسة هم الشيخ محمد بن مانع والشيخ أبو الأعلى المودودي والشيخ محمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدى والبلاغي . أما الشيخ محمد بن مانع فهو ممن يقول بتصحيح بعض الأحاديث الواردة في المهدي وقد مر ايضاح ذلك في رقم ١٣ وأما الشيخ المودودي فلم يقل بأنها موضوعة بل لم يقل أنها كلها ضعيفة وإنما قال بأن سند هذه الأحاديث ليس في القوة حيث ثبت امام مقياس البخاري وسلم لنقد الروايات وقد مر ذلك في رقم ١٤ . وأما الشيخ محمد رشيد رضا فقد مر في رقم ١٥ انه أنكر ما هو أوضح من خروج المهدي وهو نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وأما محمد فريد وجدى فقد زعم أن أحاديث الدجال كلها موضوعة ملفقة وأكثر في تحريجه كما هو معلوم وقد مر ايضاح ذلك في رقم ١٦ أما البلاغي فله ترجمة في معجم المؤلفين ٣ / ١٦٤ الكعالة ذكر فيها أن من آثاره نصائح الهدي في الرد على البهائية ولم أقف على كتابه لآتمكن من ابداء شيء بشأنه ويبدو من ترجمته أنه من الشيعة « فأى اجماع هذا الذي كاد أن ينقده على خلاف ما عليه سلف الأمة » وأوعية السنة واني لأسأل الله عز وجل أن يوفق الأحياء ممن عناهم الشيخ ابن محمود بالمتأخرين من علماء الامصار أسأله تعالى أن يوفقهم لأن يسيروا على الجادة التي سلكها سلفنا الصالح في تعظيم السنة النبوية وأن يعقلوا عقولهم بعقال الكتاب والسنة .

١٩ - نقل الشيخ ابن محمود في ص ٢٠ كلا ما لمحمد فريد وجدى من كتابه دائرة معارف القرن العشرين بدأه بقوله ويقول محمد فريد وجدى وقال في نهايته انتهى ومنه ما يلي : وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين أحاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز النظر فيه منهم الدار قطنى والذهبي وقد أوردناها مجتمعة لتكون بمرأى من كل باحث في هذا الامر حتى لا يجزأ بعض الغلاة على التضييل بها على الناس هكذا عزاه الشيخ ابن محمود الى محمد فريد وجدى ونص كلام محمد فريد وجدى في كتابه دائرة معارف القرن العشرين ج ١٠ ص ٤٨١ ما يلي :

وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين أحاديث المهدي واعتبروها ممن لا يجوز النظر فيه واننا اذا أوردناها مجتمعة لتكون بمرأى من كل باحث في هذا الامر حتى لا يجزأ بعض الغلاة على التضييل بها على الناس انتهى .

وفي كلام ابن محمود هذا خطأ . احدهما اضافة جملة « منهم الدار قطنى والذهبي » الى كلام محمد فريد وجدى وهو تقويل له ما لم يقله والخطأ الثاني اضافة القول بتضعيف احاديث المهدي وعدم جواز النظر فيها الى الحافظين الدارقطنى والذهبي وهذا القول بعيد غاية البعد عن مثل هذين الامامين أما الذهبي فقد صحح أحاديث كثيرة من احاديث المهدي في تلخيص المستدرک واما الدار قطنى فلم أقف له على كلام في احاديث المهدي والقول بان الحافظين الذهبي والدار قطنى يضعفان أحاديث المهدي ويعتبرانها مما لا يجوز النظر فيه غير صحيح وغير مطابق للواقع ولا يستطيع الشيخ ابن محمود اثباته و اضافته اليهما مثل اضافة الجملة الى محمد فريد وجدى .

واننا بمقتضى الاستقراء والتتبع لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا صريحا يعتمد عليه في تسمية المهدي وان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم فيه باسمه .  
والجواب انه ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة قال بصحتها وثبوتها أهل الصناعة الحديثية قديما مثل الترمذي وأبي الحسين الاجرى زابى جعفر العقيلي وابن حبان البستي وابى سليمان الخطابي والامام البيهقي والقاضي عياض والقرطبي صاحب التفسير المشهور والحافظ الذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والحافظ عماد الدين ابن كثير وغيرهم وحديثا بعد القرن العاشر مثل الشيخ على القارى والشيخ عبد الرؤوف المناوى والشيخ محمد بن اسماعيل الصنعانى والشيخ صديق حسن خان وغيرهم ومن استقرأها وتتبعتها وهو من -  
المحدثين القاضي محمد بن على الشوكانى مؤلف كتاب نيل الأوطار قال في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي والدجال والمسيح . والاحاديث الواردة في المهدي التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف المتواتر عليها هو أقل منها في جميع الاصطلاحات المقررة في الأصول واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهى كثيرة جدالها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى .

ومن أوضح الأحاديث في ذلك الحديث الذى أخرجه الحارث بن أبى اسامة في مسنده عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لان بعضهم أمير بعض تكرمه الله لهذه الأمة قال ابن القيم بعد أن أورده في كتابه المنار المنيف واسناده جيد وهو مبين لحديث جابر عن مسلم : لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة .

٢١ - قال الشيخ ابن محمود في ص ٨٢ . سألتى غير واحد عن حديث ان الله يبعث على رأس كل مائة عام سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها فيسالون هل هذا حديث وهل هو صحيح أو غير صحيح فأجبتهم بأن هذا الحديث رواه أبو داود وصححه الحافظ العراقي والعلامة السخاوى وفي ص ٨٤ ذكر حديثا ثم قال : ومثله ما رواه الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . مثل أمتى مثل المطر لا يدرس أوله خيرا أم اخره قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى .

هذا الحديث حسن له طرق قد يرتقى بها الى الصحة قال وصححه ابن حبان من حديث عمار انتهى .

أقول : أن المسلك الذى سلكه الشيخ ابن محمود في بيان حكم هذين الحديثين هو المسلك الأرشد والمنهج الأحمد إذ عول على حكم من هو أهل للحكم على الأحاديث وتبع أهل الاختصاص في اختصاصهم وكان ينبغي له أن يسير في هذا الاتجاه في معرفة درجة الأحاديث الواردة في المهدي أيضا وإذا اقتصرنا على معرفة حكم هؤلاء الحفاظ الأربعة على الأحاديث الواردة في المهدي نجد أن السخاوى اعتبر احاديث المهدي من قبيل الأحاديث المتواترة إذ ذكر ذلك في جملة الأمثلة للأحاديث المتواترة وذلك في كتابه فتح المغيث بشرح الفيه الحديث للحافظ العراقي ونجد أنه أيضا الف في أحاديث المهدي كتابا سماه ارتقاء الغرف ذكره في كتابه المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة وقال العجلونى في كشف الخفاء ورد ذكره أى المهدي في أحاديث أفرادها بعض الحفاظ بالتأليف منهم الحفاظ السخاوى في كتاب ارتقاء الغرف الخ .

أما الحفاظ العراقي فلم أقف له على كلام بشأن أحاديث المهدي لكن ابنه وتلميذه الحفاظ ولى الدين ابازرع العراقي قد جنح طرق أحاديث المهدي ذكرا في مؤلفاته ابن فهد في ذيله على تذكرة الحفاظ للذهبي واما الحفاظ ابن حجر العسقلانى فقد نقل كلام ابى الحسين الابرى في تواتر أحاديث المهدي وسكت عليه وذلك في فتح البارى وفي تهذيب التهذيب كما ذكر جملة من أقوال أهل العلم في ثبوت خروج المهدي في آخر الزمان وذلك في كتابه

فتح الباري واما أقدم هؤلاء الحفاظوهو ابن حبان البستي فقد أورد في صحيحه مجموعة من أحاديث المهدي وقد أورد الهيثمي في موارد الظمان جملة منها وقال الحافظ بن حجر في كتابه فتح الباري في شرح حديث : لا يأتي عنكم زمان الا والذي بعده شر منه قال : واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومه بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما انتهى . وهؤلاء الأربعة وهم الامام ابن حبان البستي والحافظ ابن العراقي والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ السخاوي يعتبرون قطرة من بحر في عدد الأئمة الحفاظ الذين قالوا بشبوت خروج المهدي في آخر الزمان استنادا الى الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك .

( ٢٢ ) - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٥١ :-

وهنا حديث كثيرا ما يحتج به المتعصبون للمهدي وهو أن المهدي مع المؤمنين يتحصنون به من الدجال وان عيسى عليه السلام ينزل من منارة مسجد الشام فيأتي فيقتل الدجال ويدخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فيقول المهدي : تقدم يا روح الله فيقول : انما هذه الصلاة أقيمت لك فيتقدم المهدي ويقتدى به عيسى عليه السلام اشعاراً بأنه من جملة الأمة ثم يصلى عيسى عليه السلام في سائر الأيام قال علي بن محمد القاري في كتابه الموضوعات الكبير بأنه حديث موضوع انتهى .

أقول : لم يقل الشيخ على القاري عن هذا الحديث انه موضوع كما قال الشيخ ابن محمود بن الذي قاله فيه أنه ثابت فقد نقل في كتابه الموضوعات الكبير ص ١٦٤ كلام ابن القيم في فضائل المسجد الأقصى وآخرها قول ابن القيم : وضح عنه صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين يتحصنون به من يأجوج ومأجوج ثم قال ابن القيم : فهذا مجموع ما يصح فيه من الأحاديث وعقب ذلك مباشرة قال الشيخ على القاري : قلت وكذا ثبت أن المهدي مع المؤمنين يتحصنون به من الدجال وأن عيسى عليه السلام ينزل من منارة مسجد الشام فيأتي فيقتل الدجال ويدخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فيقول المهدي : تقدم يا روح الله فيقول انما هذه الصلاة أقيمت لك فيتقدم المهدي ويقتدى به عيسى عليه السلام اشعاراً بأنه من جملة الأمة ثم يصلى عيسى عليه السلام في سائر الأيام .. انتهى كلام الشيخ على القاري وهو واضح في اثبات ذلك ولم يقل إنه موضوع كما عزاه اليه الشيخ ابن محمود ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء شرقى دمشق وقتله الدجال بباب لد وصلاته خلف امام المسلمين في ذلك الزمان ثابت في صحيح مسلم وغيره . وكون ذلك الامام الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه يقال له المهدي ثابت في مسند الحارث بن أبي أسامة .

( ٢٣ ) عقد الشيخ ابن محمود في رسالته فصلاً بعنوان التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر يقع في سبع ورقات يشتمل على أحد عشر حديثاً قال قبل كلامه عليها .. وسنتكلم على الأحاديث التي يزعمونها صحيحة والتي رواها أبو داود والامام أحمد والترمذى وابن ماجه وكلها متعارضة ومختلفة ليست بصحيحة ولا متواترة لا بمقتضى اللفظ ولا المعنى . وقد أعجب الشيخ عبد الله بن محمود بكلامه في هذا الفصل فقد قال في ص ٨ : وقد عقدت في الرسالة فصلاً عنوانه التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر ( شرحت فيه سائر الأحاديث التي رواها أبو داود والترمذى وابن ماجه والامام أحمد والحاكم بما لا مزيد عليه فليراجع ..

وقال في ص ٢٧ : انهم لو رجعوا - يعنى الذين يقولون بصحة الأحاديث الواردة في المهدي - الى التحقيق المعتبر لأحاديث المهدي المنتظر من كتابنا هذا وفكروا في الأحاديث التي يزعمونها صحيحة ومتواترة وقابلوا بعضها ببعض لظهر لهم بطريق اليقين انها ليست بصحيحة ولا صريحة ولا متواترة لا باللفظ ولا بالمعنى . وتعليقى على هذا الفصل ما يلى :

أولا إن من سهل عليه أن يحكم على كل ما ورد في المهدي سواء كان في سنن أبي داود . والترمذى وابن ماجه ومسند الإمام أحمد أو في غيرها من دواوين السنة النبوية من سهل عليه أن يحكم على كل ذلك بأنه موضوع مصنوع مزور مختلق مكذوب حديث خرافة بمثابة ألف ليلة وليلة كما أثبت بعض عباراته في ذلك في رقم ١٨ فإنه يصعب عليه أن يأتي بتحقيق معتبر لأن التحقيق المعتبر يحتاج الى التأنى والتثبت والاطلاع على المصادر المختلفة ومعرفة ما قاله أهل العلم المعتد بهم وأن لا يخرج ذلك التحقيق إلا بعد مدة طويلة ومن أراد أن يقف على التحقيق المعتبر بشأن المهدي المنتظر فيمكنه ذلك بالاطلاع على الرسالة التي أعدها الشيخ عبد العليم عبد العظيم الهندي ونال بها درجة الماجستير من قبه الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بمكة والتي زادت صفحاتها على ستمائة صفحة وهى بعنوان « الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل » والتي مكث في إعدادها مدة تزيد على أربع سنوات جمع فيها ما ورد في الموضوع من الأحاديث والآثار ودرس أسانيدها وبين ما قاله المحدثون عن أحوال رجالها وما قاله أهل العلم في صحتها أو ضعفها ونقل فيها الكثير من أقوال العلماء في تواترها وفي ثبوتها والاحتجاج بها وتكلم فيها في موضوع المهدي من مختلف الجوانب مما جعلها بحق أفضل وأوسع مرجع يرجع إليه في هذه المسألة .

ثانيا : قوله : وقد عقدت في الرسالة فصلا عنوانه : ( التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر ) شرحت فيه سائر الأحاديث التي رواها أبو داود والترمذى وابن ماجه والإمام أحمد والحاكم بما لا مزيد على فليراجع يفهم من قوله هذا أنه تكلم على كل الأحاديث التي لها تعلق بالمهدي مما رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والإمام أحمد والحاكم وليس الأمر كذلك أما الحاكم فلم يرد له ذكر إطلاقا في ورقات الفصل السابع . وأما الترمذى فقد روى في جامعه في باب ما جاء في المهدي ثلاثة أحاديث الأول والثاني عن ابن مسعود وأبي هريرة ثم لم يبق من الدنيا إلا يوم الحديث وقد أورد الشيخ ابن محمود الحديث عند أبي داود فقال : روى أبو داود في سننه عن طريق أبي نعيم عن علي بن رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا وزواه الإمام أحمد عن طريق أبي نعيم ورواه الترمذى أيضا .. انتهى .

والملاحظ في هذا شيان أحدهما عزوه الحديث الى الترمذى مع أن الترمذى لم يسنده إلا عن ابن مسعود وأبي هريرة . والثاني أن لفظ حديث علي عند أبي داود لبعث الله رجلا من أهل بيتي « وليس لفظه » رجلا منا كب نقل الشيخ ابن محمود وهذا اللفظ « رجلا منا » لفظ الحديث في مسند الإمام أحمد وأما الحديث الثالث عند الترمذى فهو حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا . إن في أمتى المهدي الحديث لم يرد له ذكر في فصل التحقيق المعتبر في رسالة الشيخ ابن محمود . وأما ابن ماجه فقد روى في سننه سبعة أحاديث في باب خروج المهدي ولم يذكر الشيخ ابن محمود في فصله الإثلاثة من هذه الأحاديث السبعة وهى حديث أبي سعيد الخدرى يكون في أمتى المهدي الحديث وحديث ثوبان يقتتل عند كنزكم الحديث وحديث أنس نحن ولد عبد المطلب الحديث وأما الإمام أحمد فقد عزا اليه الشيخ ابن محمود في الفصل الذى عقده ثلاثة أحاديث مع أن مسند الإمام أحمد فيه أحاديث كثيرة في المهدي غير هذه الثلاثة .

ثالثا : ان كلامه على الأحاديث التي أوردها لبيان ضعفها وبطلانها كما يريد لا يتسم بسمه التحقيق الذى يصلح أن يكون معتبرا وسأكتفى بإيضاح هذا بأمثلة من كلامه على بعض هذه الأحاديث .

المثال الأول : قال الشيخ ابن محمود في ص ٤٨ :

روى الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي قال : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . وقد رأيت من ينتقد هذا الحديث قائلا : والعجيب أن يكون المهدي بعيدا عن التوفيق والفهم والرشد ثم يهبط عليه الصلاح في ليلة ليكون في صبيحتها داعية هداية ومنقذ أمة ورواه ابن ماجه عن عثمان بن أبي شيبة وقال ياسين العجلي ضعيف فهذا من جملة الأحاديث التي فيها التصريح باسم المهدي لكنها ليست بصحيحة كما أشار ابن ماجه إلى تضعيفه ومن الأمر العجيب في هذا الحديث

كون المهدي بعيدا عن الهداية والتوفيق والرشد ثم يبسط عليه الصلاح في ليلة فيكون في صبيحتها هاديا مهديا ومنقذ أمة من جورها وفجورها .

أقول : بنى الشيخ ابن محمود إنكاره لهذا الحديث على أمرين :

أحدهما : أن ابن ماجه قال ياسين العجلي ضعيف .

والثاني : استنكار معناه وهو كون المهدي يصلحه الله في ليلة .

ويجاب عن ذلك : بأن ابن ماجه لم يضعف ياسين العجلي في كتابه السنن عندما أورد هذا الحديث عنه وليس من عادته في سننه أن يشير إلى أحوال الرجال وإنما طبعة سنن ابن ماجه المشتملة على ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي اشتملت أحيانا على إيراد كلام البوصيري في زوائد ابن ماجه عقب إيراد الحديث وهو من عمل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ثم إن الذين ترجموا لياسين العجلي مثل الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال لم يذكروا في ترجمته أن ابن ماجه ضعفه ولعل الشيخ ابن محمود لم يسبق إلى نسبة تضعيف ياسين العجلي إلى ابن ماجه وحاصل ما قاله أهل العلم في تعديل ياسين العجلي أن عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين قال : ليس به بأس وقال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين صالح وقال أبو زرعة لا بأس به ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ولم يزد ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في بيان حاله على قول ابن معين وأبو زرعة أنه لا بأس به . وقال عنه الحافظ في التقريب : لا بأس به . أما ما قيل فيه من الجرح ، فقد قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب . وقال البخاري فيه نظر ولا أعلم له حديثا غير هذا يعنى هذا الحديث - انتهى ، ولم يترجم البخاري لياسين في كتابه الضعفاء الصغير وترجم له في التاريخ الكبير ترجمة لم يزد فيها على قوله : ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية روى عنه أبو نعيم والعكلى يعد في الكوفيين وقد أورد البخاري الحديث في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية بإسناد الإمام أحمد وقال وفي إسناده نظر وقال الذهبي في الكاشف . ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية وعنه وكيع وأبو نعيم : ضعف . وحاصل ما قيل في جرحه أن البخاري قال فيه : فيه نظر كما نقله الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب غير أن البخاري لم يورده في كتابه الضعفاء الصغير ولم يذكر هذا القدر في ترجمته في التاريخ الكبير وإنما قال في إسناده نظر يعنى الحديث فيحتمل أن يكون ذلك النظر الذى في إسناده الحديث لكون ياسين العجلي ليس له إلا هذا الحديث وهو غير مؤثر ويحتمل غير ذلك مما لا يؤثر ويوضح عدم تأثير هذه الكلمة في قبول حديث ياسين العجلي أن الحافظ ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب أشار إلى ثبوت حديثه هذا فقال ووقع في سند ابن ماجه غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات فضعف الحديث به فله يصنع شيئا - انتهى .

أما قول الذهبي في الكاشف ضعف فهو إشارة إلى ما نقل عن البخاري بشأن ياسين وذلك غير مؤثر وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسن هذا الحديث وهذا الحديث واحد من أحاديث كثيرة دالة على ثبوت خروج المهدي في آخر الزمان . أما القدر في هذا الحديث من جهة استنكار معناه فإن الشيخ ابن محمود تبع في ذلك محمد أبا عبيدة فإنه هو الذى قال هذا الكلام في تعليقه على النهاية لابن كثير وقلده فيه ابن محمود ولا شك أن العقل السليم يتفق مع النقل الصحيح وأى غرابة في معناه حتى يتعجب منه تعجب المنكر لمقتضاه فالله على كل شيء قدير وهو فعال لما يريد ومن يهده الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ومن أوضح الأمثلة في ذلك ما حصل لمن هو أفضل من المهدي ومن سائر الأمة سوى أمي بكر رضى الله عنه وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد كان من أشد الناس على المسلمين ثم تحول بقدرته الله وتوفيقه فصارت شدته على أعداء الإسلام والمسلمين وأصبح ذلك الرجل العظيم الذى إذا سلك فجا سلك الشيطان فجا غيره كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم .

بعد هذا أقول : أى تحقيق معتبر قام به الشيخ ابن محمود في الكلام على هذا الحديث ؟ أهو إضافة كلام إلى ابن ماجه لم يسبق في إضافته إليه ؟ أو هو التقليد للكاتب أبي عبيدة في إنكار معناه ؟

المثال الثاني : قال الشيخ ابن محمود في ص ٤٩ :

روى ابو داود عن هارون بن المغيرة حدثنا ابن ابي قيس عن شعيب بن خالد عن ابي اسحاق قال : نظر على الى ابنه فقال . ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة - يملأ الارض عدلا - وهذا يعد من كلام على رضى الله عنه وليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسقط الاحتجاج به ومن المحتمل ان يكون مكذوب على على به . هذه هي الصيغة التي اوردها الشيخ ابن محمود في نقله الحديث من سنن ابي داود وهذا هو ما بنى عليه الشيخ ابن محمود تضعيف الحديث . اما الصيغة في سنن ابي داود فهي عن ابي اسحاق قال : قال على رضى الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث . واما الحديث فهو بهذا الاسناد ضعيف وليس السبب في ضعفه ما قاله الشيخ ابن محمود من انه يعد من كلام على رضى الله عنه وليس بحديث فسقط الاحتجاج به لان القول الذي يقوله الصحابي ينقسم الى قسمين .. ما للرأى فيه مجال . وما ليس له فيه مجال . فالذي للرأى فيه مجال يكون من قول الصحابي ولا يعد حديثا .. اما الذي لا مجال للرأى فيه مثل هذا الحديث . فانه يعد حديثا وله حكم الرفع وهو الذي يطلق عليه المحدثون المرفوع حكما لاتصريحا . وقد اوضح ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه شرح نخبه انمكر فقال : ومثال المرفوع من القول حكما لا تصریحا ان يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء أو الآتية كالملاحم والفتن واحوال يوم القيامة . وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او عقاب مخصوص . وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضى مخبرا له وما لا مجال لاجتهاد فيه يقتضى موقفا للقائل به . ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم . او بعض من يخبر عن الكتب القديمة . فلماذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه او عنه بواسطة . انتهى كلام الحافظ ابن حجر وقال الشوكاني في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي والدجال والمسيح : بعد ان ذكر الاحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وانها بلغت حد التواتر قال : واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جدا لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى .

وبهذا يتضح ان كلام الشيخ ابن محمود في تضعيف هذا الحديث ليس من التحقيق المعتبر والتحقيق المعتبر هو ما قاله المحدثون في اسناده وهو ان فيه انقطاعا في اعلاه وفي اسفله . أما الانقطاع الذي في اعلاه . فهو اسحاق السبيعي قيل انه لم يسمع من على رضى الله عنه وانما راه رؤية وذلك انه ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله عنه . والانقطاع الذي في اسفله هو ان ابا داود لم يسم شيخه فيه وانما قال : حدثت عن هارون ابن المغيرة وقد قال المنذرى في اختصار سنن ابي داود عقب هذا الحديث : هذا منقطع ابو اسحاق السبيعي رأى عليا رضى الله عنه رؤية . وقال فيه ابو داود حدثت عن هارون بن المغيرة .

المثال الثالث : قال الشيخ ابن محمود في ص ٤٩ :

روى ابو داود في سننه من حديث سفيان الثوري بسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي . يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . وزواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح ..

والجواب : ان علماء الحديث قد تحاشوا عن كثير من احاديث اهل البيت كهذه الاحاديث وامثالها . لكون الغلاة قد اكثروا من الاحاديث المكذوبة عليهم وفي صحيح البخارى عن ابي جحيفة قلت لعلى رضى الله عنه : هل خصمك رسول الله بضع فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يعطيه الله رجلا وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال : العقل وفكك الاسير . وان لا يقتل مسلم بكافر وفي رواية : والمؤمنون تنكأوا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم .. ولم يذكر شيئا من هذه الاحاديث التي هي من عالم الغيب ولهذا تحاشى البخارى ومسلم عن ادخال شيء من احاديث المهدي في صحيحيهما لكون الغالب عليها الضعف والوضع .

واصح ما ورد في ذلك هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . وقد وقع ما أخبر به حيث تنازل الحسن عن المطالبة بالملك لمعاوية بن ابي سفيان فاطفاً الله به نار الحرب بين الصحابة وسوا ذلك العام يعام الجماعة انتهى .  
هذا هو التحقيق المعتبر الذي اتى به الشيخ ابن محمود لابطال هذا الحديث وتعليق على هذا التحقيق ما يلي :

اولا : لم يتطرق الشيخ ابن محمود هنا لبدء علة محددة لتضعيف هذا الحديث وانما لكون شأنه تضعيف الاحاديث بالجملة اتي بما يشمله ويشمل غيره فقال والجواب ان علماء الحديث قد تحاشوا عن كثير من احاديث أهل البيت كهذه الاحاديث وامثالها لكون الفلاة قد اكثروا من الاحاديث المكذوبة عليهم ، ومن جهة اخرى فالحديث قد خرج فيمن خرج ابو داود والترمذي والامام احمد كما اشار اليه الشيخ ابن محمود هنا فكيف يتفق ذلك مع قوله ان علماء الحديث قد تحاشوا الخ . وهؤلاء الائمة الثلاثة من علماء الحديث .

ثانيا : ما اشار اليه من سؤال ابي جحيفة عليا رضي الله عنه واجابة على ابا جحيفة بجواب ليس منه هذه الاحاديث التي هي من عالم الغيب جوابه ان عدم ذكر احاديث المهدي التي هي اخبار عن شيء مستقبل في اجابة على سؤال ابي جحيفة لا يدل على بطلانها لان العبرة في ثبوت اي حديث ان يصح اسناده ، وهذا الحديث واحد من احاديث كثيرة صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروج المهدي في آخر الزمان ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فعلى رضي الله عنه احد الصحابة الذين رووا هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه هو المثال الرابع الاتي بعد هذا .

ثالثا : قوله : ولهذا تحاشى البخارى ومسلم عن ادخال شيء من احاديث المهدي في صحيحيهما لكون الغالب عليها الضعف والوضع جوابه ان عدم اخراج الحديث في الصحيحين ليس دليلا على ضعفه وقد اوضحت ذلك في رقم ( د ) وهذا احد المواضع التي يكرر فيها الشيخ ابن محمود مثل هذا الكلام .

رابعا : المتبادر من سياق حديث ابي جحيفة في كلام الشيخ ابن محمود ان قوله : وفي رواية : والمؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث في صحيح البخارى وليس الامر كذلك فهذه الرواية عند الامام احمد والنسائي وابي داود .

خامسا : حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا قال فيه الترمذي حديث حسن صحيح وسكت عليه ابو داود والمنذرى وكذا ابن القيم في تهذيب السنن وقد اشار الى صحته ابن القيم في المنار المنيف وصححه ابن تيمية في كتابه منهاج السنة .

المثال الرابع : قال الشيخ ابن محمود في ص ٤٢ : وروى ابو داود في سننه عن طريق ابي نعيم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا ورواه الامام احمد عن طريق ابي نعيم ورواه الترمذي ايضا .

والجواب ان هذا الحديث هو من جملة الاحاديث التي يزعمونها صحيحة وهي ليست بصريحة في الدلالة على المعنى الذي ذكروه اذ ليس فيها ذكر للمهدي وعلى فرض صحته فانه لا مانع من جعل هذا الرجل الذي يملأ الارض عدلا من جملة المسلمين الذين مضوا وانقرضوا واستقام عليهم امر الدنيا والدين وجماعة المسلمين فقوله منا .. يحتمل ان يكون من اهل ديننا وامتنا على ان وجود رجل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يحتمل ان يكون من المحال فقد خلق الله الدنيا وخلق فيها المسلم والكافر والبر والفاجر .. كما قال تعالى : « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير » لكون الدنيا دار ابتلاء وامتحان .. والمصارعة لا تزال قائمة بين الحق والباطل ، وبين المتسلمين والكفار ، وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما انتم في الامم المكذبة

لرسل الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود .. وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله يا ادم ابعث بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة . وعلى كل حال فانه ليس في الحديث التصريح باسم المهدي ولا زمانه ومكانه . ولا الايمان به ولا يمتنع كونه من جملة الخلفاء السابقين الذي استقام بهم الدين وبسطوا العدل في مشارق الارض ومغاربها بين المسلمين وبين من يعيش معهم من المخالفين لهم في الدين .. وهذا الحديث هو من جملة الأحاديث التي يزعمونها صحيحة وليست بصريحة انتهى .

هذا هو التحقيق المعتبر الذي توصل اليه الشيخ ابن محمود لرد هذا الحديث .. وواضح انه لم يتطرق الى ابداء علة في الاسناد لرده وانما درج في رده كما درج في رد غيره من الاحاديث على النهج الذي اتبعه بعض كتاب القرن الرابع عشر وهو الاعتماد على الشبه العقلية في رد النصوص الشرعية ويجب على هذا التحقيق الذي جزم الشيخ ابن محمود بأنه معتبر بما أرجو ان يكون تحقيقاً معتبراً وذلك فيما يلي :

أولاً : قوله ان هذا الحديث هو من جملة الاحاديث التي يزعمونها صحيحة وهي ليست صريحة في الدلالة على المعنى الذي ذكروه اذ ليس فيها ذكر للمهدي . جوابه ان المحدثين عندما يصححون الاحاديث او يضعفونها يبنون احكامهم على منهج علمي دقيق لم تحظ به أى أمة من الامم السابقة ولا يظفر به احد ليس من اهل الحديث الا اذا سلك المسلك الذي سلوه ومشى على النهج الذي رسموه وهو الاعتماد على الاسناد ومعرفة احوال رجاله واتصاله او انقطاعه وغير ذلك . وهذا الحديث بهذا الاسناد ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده على شرط البخارى وقد سكت عنه ابو داود والمنذرى وقال فيه صاحب عون المعبود شرح سنن ابى داود ..

الحديث سنده حسن قوى . وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود وابو هريرة وأم سلمة وابو سعيد الخدرى . رضى الله عن الجميع .. وقد تقدم حديث ابن مسعود رضى الله عنه في المثال الثالث وهذا الحديث بطرقه المتعددة عن الصحابة رضى الله عنهم يدل على انه يلى امر المسلمين في اخر الزمان رجل من اهل بيت النبوة يسمى محمد بن عبد الله وهو وان لم يصرح فيه بوصف المهدي متفق مع النصوص الاخرى المصرحة بهذا الوصف وعلى ذلك درج اهل الحديث حيث اوردوا مثل هذا مما لم يصرح فيه بوصف المهدي وما صرح فيه بهذا الوصف في باب خروج المهدي كما فعل ابو داود والترمذى وغيرها .

ثانياً : قوله : وعلى فرض صحته فانه لا مانع من جعل هذا الرجل من جملة المسلمين الذين مضوا وانقرضوا واستقام عليهم امر الدنيا والدين وجماعة المسلمين . فقوله مما يحتمل ان يكون من اهل ديننا وملتنا جوابه ان الحديث صحيح واقعا لا فرضا . ولا يصلح حمله على أحد مضى لان علماء الحديث حملوه على المهدي الذي يخرج في اخر الزمان ويدل لكون المقصود ذلك الذي يكون في اخر الزمان الحديث نفسه وذلك في قوله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد وفي حديث ابن مسعود لطول الله ذلك اليوم .. وهو واضح في ان ذلك مراد به المهدي الذي يكون في اخر الزمان ولا يصلح حمله على أحد قبله . أما لفظ « رجل منا » التي تناولها الشيخ ابن محمود رجلا من اهل ديننا وملتنا فهو ليس لفظ ابى داود كما يوهم ذلك ايراد الشيخ ابن محمود الحديث عنه وانما هو لفظ حديث على في مسند الامام احمد ، ولفظ الحديث عند ابى داود ( رجلا من اهل بيتى ) وهو موضح المراد من لفظ الحديث في مسند الامام احمد ؟

ثالثاً : قوله : على ان وجود رجل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يحتمل ان يكون من المحال . فقد خلق الله الدنيا وخلق فيها المسلم والكافر . والبر والفاجر .. كما قال الله تعالى : « هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير » لكون الدنيا دار ابتلاء وامتحان . والمصارعة لاتزال بين الحق والباطل وبين المسلمين والكفار . جوابه ان الله على كل شيء قدير ولا يستحيل على قدرة الله شيء .. هذا اولا وثانياً انه لا يلزم من قوله ( يملأها عدلا ) انقراض الشر . فإثر موجود في زمن المهدي .. والصراع بين الحق والباطل قائم فى زمانه .. واعظم فتنة في الحياة الدنيا هي فتنة الدجال وخروجه على الناس .. يكون في ذلك الزمان .. يوضح ذلك ان قوله : « كما ملئت جورا » لا يدل على انقراض

الخير ة انما سنة الله في خلقه ان يكون الصراع بين الحق والباطل في هذه الحياة الدنيا ففى بعض الازمان يقوى جانب الخير على جانب الشر وحيانا يقوى جانب الشر ولا تخلو الارض من اهل الخير الا في الذين تقوم عليهم الساعة وفي زمان المهدي يكون جانب الحق قويا والخير منتشرا كما هو الشأن في صدر الاسلام وسبق في رقم ٢١ ان ابن حبان كما نقله عنه الحافظ في فتح البارى استدلل بأن حديث انس رضى الله عنه مرفوعا لا يأتى عليك زمان الا والذي بعده شر منه ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

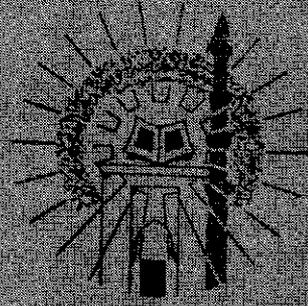
رابعا : قوله : وعلى كل حال فانه ليس في الحديث التصريح باسم المهدي ولا زمانه ولا مكانه ولا الايمان به جوابه ان هذا الحديث وغيره من الاحاديث في معناه هي في المهدي الذى يخرج في اخر الزمان كما عليه علماء الحديث كما مر بيانه في الفقرة الاولى من الكلام على هذا الحديث وأما زمانه فقد اوضحت الاحاديث انه يكون في زمن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وزمن الدجال واما مكانه فانه يكون عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء في ارض الشام في بيت المقدس كما ورد في بعض الاحاديث اذ يصلى خلف المهدي ثم يخرج لقتل الدجال . واما الايمان به فمذهب اهل السنة والجماعة التصديق بما صح من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك خروج المهدي والدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء وغير ذلك .

خامسا : قوله : ولا يمنع كونه من جملة الخلفاء السابقين الذين استقام بهم الدين وبسطوا العدل في مشارق الارض ومغاربها بين المسلمين وبين من يعيش معهم من المخالفين لهم في الدين جوابه ان يقال وما المانع ان يكون المقصود به المهدي الذى يخرج في آخر الزمان الذى هو قول العلماء المحدثين اوعية السنة وجهابذة الامة وهو الذى يقتضيه لفظ الحديث في قوله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد .. ثم ان الشيخ ابن محمود قال في اول الكلام على هذا الحديث . على ان وجود رجل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يحتمل ان يكون من المحال ثم في اخر الكلام على الحديث قال ولا يمنع كونه من جملة الخلفاء السابقين الذين استقام بهم الدين وبسطوا العدل في مشارق الارض ومغاربها بين المسلمين وبين من يعيش معهم من المخالفين لهم في الدين ، فالشء الذى كان في اول الكلام على الحديث يحتمل ان يكون من المحال ، اصبح مثله في الكلام على آخر الحديث من الممكن ، وهكذا شأن الكلام المفتقر الى التحقيق ينقض اخره اوله .

هذه امثلة من كلامه على اربعة احاديث وهي مقياس ونموذج لكلامه على بقية الاحاديث التى اوردها في فصل التحقيق المعتبر البالغ عددها جميعا أحد عشر عقبته كلامه بما يوضح بأنه كلام يفتقر الى التحقيق المعتبر وأدهى من ذلك وأمر اغتباطه بهذا التحقيق وقوله أنه تكلم على الأحاديث بما لا مزيد عليه والله المستعان وأن تعجب فعجب قوله : انهم - يعنى الذين يقولون بصحة الاحاديث في خروج المهدي - لو رجعوا الى التحقيق المعتبر لأحاديث المهدي المنتظر من كتابنا هذا وفكروا في الاحاديث التى يزعمونها صحيحة ومتواترة وقابلوا بعضها ببعض لظهر لهم بطريق اليقين انها ليست بصحيحة ولا صريحة ولا متواترة لا بالفظ ولا بالمعنى فان مما لا شك فيه ان الشيخ ابن محمود يعتبر هذه الاحالة هنا احالة على ملء وكذلك الاحالة في قوله في ص ٨ : وقد عقدت في الرسالة فصلا عنوانه التحقيق المعتبر عن احاديث المهدي المنتظر شرحت فيه سائر الاحاديث التى رواها ابو داود والترمذى وابن ماجه والامام احمد والحاكم بما لا مزيد عليه فليراجع لكن الواقع ان اى طالب علم له المام قليل في معرفة الحديث الشريف يرجع الى هذا الفصل يجد النتيجة بالعكس كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

فانا أجد طلاب العلم الصغار قصير الباع قليل الاطلاع لما رجعت الى ذلك الفصل اُثقت كثيرا واشفتت على فضيلة الشيخ ابن محمود - حفظه الله - اذ زج بنفسه في لجاج لا يجيد السباحة فيها وتذكرت قول الشيخ احمد شاکر في ابن خلدون اذ قال : اما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم واقشخم قحما لم يكن من رجالها وتهافت في الفصل الذى عقده في مقدمته للمهدي تهافتا عجيبا وغلط اغلاطا واضحة .. واذا كان هذا رأى طالب العلم الصغير فما الشأن في العلماء الكبار في الحاضر والمستقبل عندما يقفون على هذه الرسالة والفصل الذى اشتملت عليه ؟

- للبحث بقية -

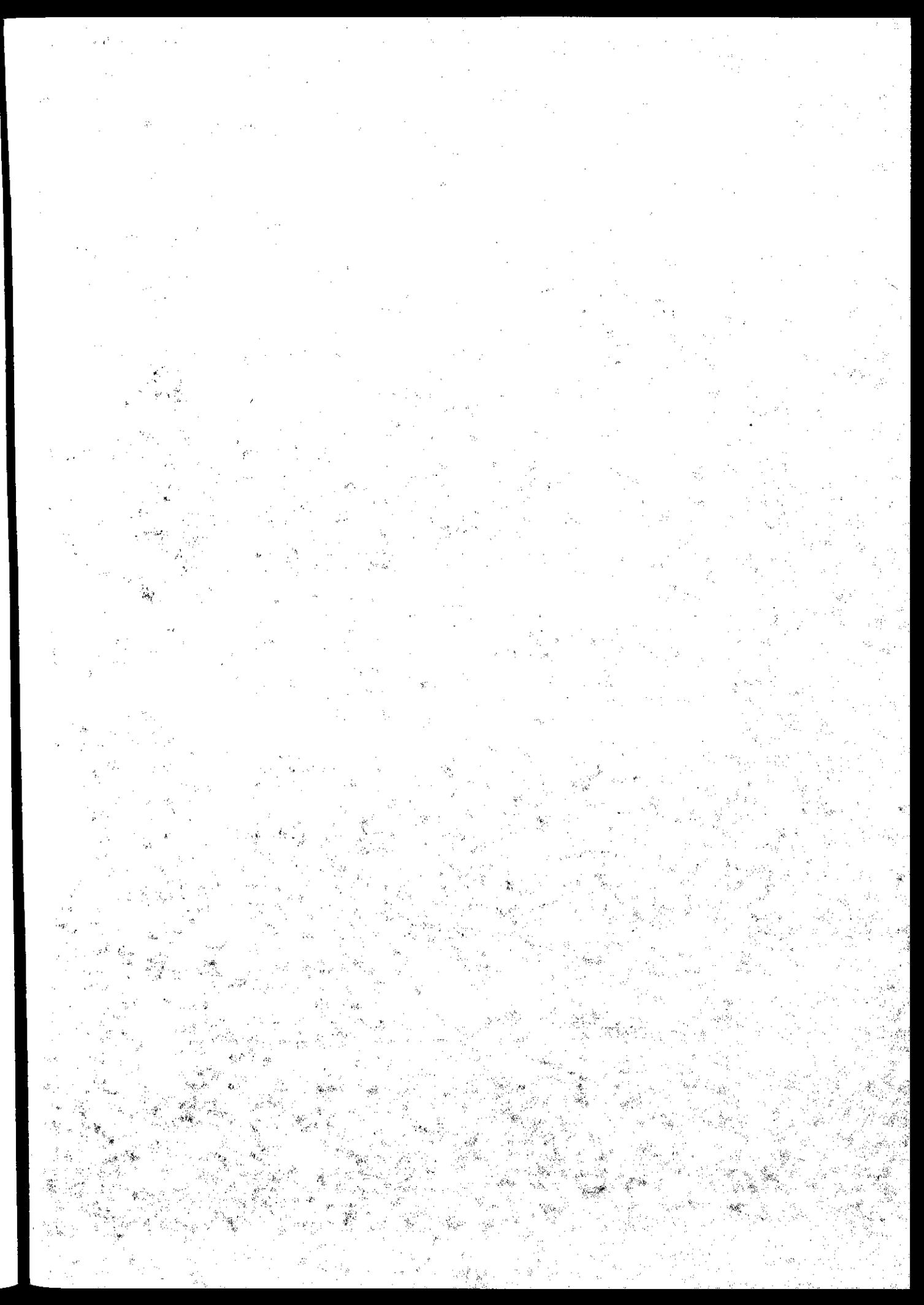


لشكته  
١٢

مجله دوريه تصدر اربع مرات في العام

رجح الاخر - جمادى الاولى - جمادى الآخرة - ١٤٠٠ هـ

لعدد  
٤٦



# الرَّعْلَى مَنْ كَذَّبَ بِالْأَعْيُنِ الصَّحِيحَةَ الْوَارِدَةَ فِي الْمَهْدِيِّ

لفضيلة الشيخ **عبد المحسن العباد**  
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

٢٤ - قال الشيخ بن محمود في ص ٦٩ : ونحن في كلامنا على السنة انما نتكلم على الأحاديث الصحيحة الصريحة التي قام جهابذة النقاد العلماء على تمحيصها وتصحيحها حتى جعلوها عمدة في العقائد والأحكام وأمور الحلال والحرام . وإلا فانه من المعلوم أن الوضاعين الكذابين قد أدخلوا كثيرا من الأحاديث المكذوبة في عقائد المسلمين وأحكامهم حتى صار لها الأثر السيئ في العقائد والأعمال لكن المحققين من علماء المسلمين قد قاموا بتحقيقها وبيّنوا بطلانها وأسقطوها عن درجة الاعتبار وحذروا الأمة منها من ذلك أحاديث المهدي المنتظر وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ونحو ذلك مما يقولون .

والجواب أن نقول : أفلح إن صدق في قوله : ونحن في كلامنا عن السنة انما نتكلم عن الأحاديث الصحيحة التي قام جهابذة النقاد العلماء على تمحيصها وتصحيحها حتى جعلوها عمدة في العقائد والأحكام وأمور الحلال والحرام فان الجهابذة النقاد من العلماء مثل العقيلي والبيهقي والخطابي والقرطبي والذهبي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير والسخاوي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين قالوا بصحة كثير من الأحاديث الواردة في المهدي ومنهم من قال بأنها متواترة وهم أهل الخبرة في الحديث والاختصاص فيه واليهم المرجع في معرفة صحيحه وضعيفه . أما ما ذكره الشيخ ابن محمود من أن الوضاعين الكذابين قاموا بوضع الأحاديث وأن المحققين من العلماء قاموا بتحقيقها وبيّنوا بطلانها وأسقطوها عن درجة الاعتبار وحذروا الأمة منها فهو كلام حق لكن تمثيله لهذه الأحاديث الموضوعية بأحاديث المهدي منكر من القول لأن الجهابذة النقاد الذين يعتمد على حكمهم لم يقل أحد منهم أنها ضعيفة كلها فضلا عن القول بأنها موضوعة والذي اشتهر عنه في القرون الماضية محاولة تضعيف أحاديث المهدي وهو ليس من أهل الاختصاص ابن خلدون ومع ذلك اعترف بسلامة بعضها من النقد كما سبق ايضاح ذلك .

وبناء على هذا فما زعمه ابن محمود من أن أحاديث المهدي من قبيل الأحاديث الموضوعية التي قام المحققون من العلماء بتحقيقها وبيّنوا بطلانها وأسقطوها عن درجة الاعتبار وحذروا الأمة منها هو زعم باطل وكلام ساقط عن درجة الاعتبار ولا يستطيع أن يسمى واحدا من العلماء المحققين المعتد بهم قال بأن أحاديث المهدي موضوعة مبيّنا المصدر الذي استند إليه في ذلك أما مجرد الزعم الخاطي العاري عن الصحة الخالي من الصدق فقد نسب إلى الاتاميين الجليلين النارقطني والذهبي أنهما يعتبران أحاديث المهدي مما لا يجوز النظر فيه وهما بريئان من هذه الفرية براءة الشمس من اللبس وبراءة الذئب من دم يوسف عليه الصلاة والسلام وسبق - أن أوضحت هنا في رقم ( ١٩ ) .

٢٥ - وقال في ص ٧٠ : ولست أنا أول من قال ببطان دعوى المهدي وكونه لا حقيقة لها فقد سبقني من قال بذلك من العلماء المحققين ومثل بالشيخ محمد بن عبد العزيز المانع والشيخ محمد رشيد رضا .

وقال في ص ٦ : أنا لسنا بأول من كذب بهذه الأحاديث يعني الأحاديث الواردة في المهدي فقد أنكرها بعض العلماء قبلنا فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في المنهاج بعد ذكره لأحاديث المهدي : أن هذه الأحاديث في المهدي قد غلط فيها طوائف من العلماء فطائفة أنكروها مما يدل على أنها موضع خلاف من قديم بين العلماء كما هو الواقع من اختلاف العلماء في هذا الزمان .  
يجاب على ذلك بما يلي : -

أولا : أن شيخ الاسلام ابن تيمية قال في منهاج السنة : وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف . طائفة أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا مهدي الا عيسى بن مريم وهذا الحديث ضعيف وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه . هذا ما قاله شيخ الاسلام عن هذه الطائفة التي أنكرت هذه الأحاديث فانها قد عولت على حديث ضعيف لا يعول عليه ولم يسم شيخ الاسلام سوى أبي محمد بن الوليد البغدادي وقد بحثت عن هذا الرجل فلم أقف له على ترجمة . أما الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع فلم يضعف الأحاديث الواردة في المهدي بل قال بتصحيح بعض هذه الأحاديث وقد بين ذلك في رسالة سماها « تحديق النظر بأخبار الامام المنتظر » وقد نقلت جملا من كلامه في ذلك في رقم ( ١٣ ) وأما الشيخ محمد رشيد رضا فقد أوضحت في رقم ( ١٥٠ ) انه سقط وتردى في انكار رفع عيسى عليه الصلاة والسلام حيا ونزوله من السماء وأنه ليس بمستغرب عليه أن يسقط وتردى في انكار خروج المهدي في آخر الزمان ومن كانت هذه حاله يحصل من قلده في سقوطه وترديه الإضرار بنفسه .

ثانيا : أنه قد عرف من قديم الزمان عن الشيخ ابن محمود أنه عندما يشد في مسألة يشعر بالوحشة فيسلي نفسه بمثل هله العبارات فيقول لست أنا أول من قال بكذا بل سبقني إليه فلان وفلان فقد ألف رسالة قبل ربع قرن من الزمان تخطب فيها في بعض مسائل الحج وقد رد عليه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في زمانه رحمه الله تعالى في رسالة سماها : تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك طبع في عام ١٣٧٦ هـ قال رحمه الله في ص ٥٠ . وقد أحسن هذا الرجل -

يعنى الشيخ ابن محمود أنه وقع في أسوء ورطة فقال : وبالتأمل لما قلناه يعلم أن كلا منا ليس بأول مطرا أصاب أرض الفلاة ولا هو أول أذان أقيمت له الصلاة فوجد وحشة الوحدة وظلمة فقد الحجة فسلى نفسه بذكر من تصور أن قولهم بمثل مقاله ينفي الوحدة . ولعمري ماله في هذا الطريق من رفيق وهؤلاء الذين اعتمدهم في مسلكه لم يشاركوه في سوء صنيعه ومهلكه فهم أن صح النقل عنهم انما هو القول بالجواز لا الرد على العلماء ولا السعى في أن يجمعوا على خلاف السنة والخروج عن طريق أهل الجنة جميع الورى ولم يرموا واحدا من الأمة بالجمود والتقييد بدين الآباء والجدود فضلا عن أن يرموا بذلك كافة العلماء وحينئذ تكون مقاله أول مطر سوء أصاب أرض الفلاة وأول بوق اذان برفض السنة أصغى اليه الجفأة فوالله ما دعا قلبه الى هذه المقالة من انسان ولا جلب بخيله وبرجله في زلزلة مناسك الحج ذو ايمان . هذا ما قاله سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله في الشيخ ابن محمود وفقه الله قبل خمسة وعشرين عاما . .

وإذا تأمل القارئ قوله رحمه الله . وحينئذ تكون مقاله أول مطر سوء أصاب أرض الفلاة وأول بوق اذان برفض السنة أصغى اليه الجفأة يتبين له بوضوح صدق فراسة هذا الرجل العظيم عليه من الله الرحمة والمغفرة فان الشيخ ابن محمود قد ألف بعد ذلك عدة رسائل حاد في بعضها عن الصواب من ذلك رسالته التي أسماها الايمان بالقضاء والقدر على طريقة أهل السنة والأثر « ورسالته التي أسماها » اتخاف الاحياء برسالة الأنبياء فقد تخط في هاتين الرسالتين وقد رد عليه في أخطائه فيهما فضيلة الشيخ حمود بن عبد الله التويجى وفقه الله في رسالة سماها : فتح المعبود في الرد على ابن محمود تقع في مائة وسبع وثمانين صفحة وقد قامت بطباعتها لتوزيعها رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ومن ذلك رسالته التي أسماها « الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الضحية وهل الضحية عن الميت شرعية أو غير شرعية » وقد رد عليه في أخطائه في هذه الرسالة سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء في رسالة سماها « غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود » تقع في مائة واثنى عشرة صفحة كما رد عليه في أخطائه في هذه الرسالة الشيخ على بن عبد الله الحواس في كتاب سماه « كتاب الحجج القوية والأدلة القطعية في الرد على من قال أن الأضحية عن الميت غير شرعية » يقع في مائتين وخمس وثمانين صفحة ومن ذلك رسالته التي أسماها . فصل الخطاب في اباحة ذبائح أهل الكتاب له فيها أخطاء منها اباحت ذبائح المشركين ورسالة له تقع في أربع ورقات سماها جواز الاحرام من جدة لركاب الطائرات والسفن البحرية وقد رد عليه في هاتين الرسالتين سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد في رسالة سماها « حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب وغيرهم » يليه تنبيهات على أن جدة ليست ميقاتا وهي تقع في مائة واثنى عشرة صفحة وهذه الأخطاء التي وقع فيها في رسائله المتعددة متفاوتة فان بعضها من الأمور الفرعية التي يكون للاجتهاد فيها مجال لكن في حق من يكون أهلا للاجتهاد وبعضها من الأمور التي لا مجال فيها للاجتهاد مثل مسائل القضاء والقدر ومسألة خروج المهدي في آخر الزمان فانه لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك .

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة » فان نصيحتى لفضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود أن يعمل على أن تكون رسالته في المهدي هذه آخر رسالة من هذا النوع من الرسائل التي شغل طلاب العلم في الرد عليها وأن يجتهد - وقد دخل في العقد الثامن من عمره - في عمارة ما بقي من حياته فيما يعود عليه وعلى المسلمين بالخير والعاقبة الجميدة في الدنيا والآخرة .

٢٦ - قال الشيخ ابن محمود في ص ( ٧٠ ) وأنه بمقتضى التأمل للأحاديث الواردة في المهدي نجدها من الضعاف التي لا يعتمد عليها وأكثرها من رواية أبي نعيم في حلية الأولياء وكلها متعارضة ومتخالفة ليست بصحيحة ولا صريحة ولا متواترة لا باللفظ ولا بالمعنى .

والجواب : أن هذا الكلام واضح في أن الشيخ ابن محمود يعتبر كتاب حلية الأولياء لابي نعيم أوسع مصدر اشتمل على أحاديث المهدي وليس الأمر كذلك فقد جمع الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري أطراف أحاديث الحلية في كتاب مطبوع سماه « البغية في ترتيب أحاديث الحلية » يشتمل على أكثر من أربعة آلاف حديث وليس فيها حديث طرفه المهدي الا حديث المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة وهذا دليل واضح من كلام ابن محمود على قلة معرفته بأحاديث المهدي وأنه لا يعرف أين تقل وأين تكثر وبالتالي فحكمه عليها أنها من الضعاف التي لا يعتمد عليها وأنها كلها متعارضة متخالفة ليست بصحيحة ولا صريحة ولا متوافرة باللفظ ولا بالمعنى حكم على غير بينة وهدى بل على ظن لا يغنى من الحق شيئا ورحم الله من قال خيرا فغتم أو سكت فسلم .

٢٧ - وقال في ص ( ٢٩ ) . والمهدي متى قلنا بتصديق الأحاديث الواردة فيه ليس بملك معصوم ولا نبي مرسل ما هو الا رجل عادي كأحد أفراد الناس الا أنه عادل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وكل الأحاديث الواردة فيه ضعيفة ويترجح بأنها موضوعة على لسان رسول الله ولم يحدث بها .

والجواب : أن أهل السنة والجماعة يقولون بتصديق الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي لثبوتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عندهم غير معصوم وما هو الا رجل كأحد أفراد الناس الا أنه عادل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ولو قال بذلك الشيخ ابن محمود لكان على منهج أهل السنة والجماعة المتبعين لما صحت به الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه قلد بعض كتاب القرن الرابع عشر الذين حكموا العقول في القول فحادوا عن جادة الصواب أمثال أحمد أمين ومحمد فريد وجدى ومن على شاكلتهما أما قوله .. وكل الأحاديث الواردة فيه ضعيفة ويترجح بأنها موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحدث بها فليس له فيه سلف في الماضين حتى ابن خلدون فإنه لم يقل بتضعيفها كلها كما سبق ايضاح ذلك في رقم ( ١٠ ) ولكن مثل هذا الكلام من مجازفات وتخربات بعض كتاب القرن الرابع عشر نعوذ بالله من الخذلان .

٢٨ - وقال الشيخ بن محمود في ص ( ٨ ) ، لكن المتعصين لخروجه - يعنى المهدي - لما طال عليهم الأمد ومضى من الزمان أربعة عشر قرناً وما يشعرنى أن يأتى من الزمان أكثر مما مضى بدون أن يروه حتى تقوم الساعة لهذا أخذوا يمدون في الأجل ليثبتوا بذلك استقامة قولهم عن السقوط . فأخذوا ييشون في الناس بأنه لن يخرج الا زمن عيسى بن مريم مع العلم أن الأحاديث التى بأيديهم والتي يزعمونها صحيحة ومتواترة والتي رواها الامام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه أنها وردت مطلقة لم تفيد بزمن عيسى الا حديث صلاة عيسى خلف المهدي قال الذهبى وعلى القارى أنه موضوع أى مكنوب فقط الاحتجاج به انتهى .

أقول أبرز الأخطاء التى اشتمل عليها كلام ابن محمود هذا خطأ أن أحدهما زعمه أن أهل السنة القائلين بصحة خروج المهدي لما مضى من الزمان أربعة عشر قرناً دون أن يخرج المهدي أخذوا يمدون في الأجل ليثبتوا بذلك سلامة قولهم من السقوط فأخذوا ييشون في الناس بأنه لن يخرج الا زمن عيسى ابن مريم وكان القول بخروجه زمن عيسى بن مريم . نشأ في القرن الرابع عشر والثانى زعمه أن حديث صلاة عيسى خلف المهدي موضوع وعزوه ذلك الى الذهبى وعلى القارئ . والجواب عن الخطأ الأول أن القول بتحديد وقت خروج المهدي في الزمن الذى يكون فيها عيسى عليه الصلاة والسلام هو قول أهل السنة والجماعة في القديم والحديث وقد بدأ ذلك من حين تكلم به الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم حيث تلقى الأحاديث في ذلك عنه صحابته الكرام وتلقاه عنهم التابعون وسار على نهجهم في ذلك التابعون لهم باحسان ولم يكن القول به بدأ في القرن الرابع عشر كما يقتضيه كلام ابن محمود وقد قال الامام أبو الحسين محمد بن الحسين الأبرى المتوفى سنة ( ٣٦٣ هـ ) في كتابه مناقب الشافعى . وقد تواترت الأخبار - واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى يخرج فيساعده على قتله الدجال وأنه يوم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه وكلام أبى الحسين الأبرى هذا نقله عنه الامام ابن القيم في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف ونقله عنه قبله القرطبى في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة وأبو الحجاج المزى في كتابه تهذيب الكمال ونقله بعدهم الحافظ ابن حجر العسقلانى في كتابيه تهذيب التهذيب وفتح البارى ونقله السيوطى في العرف الوردى في أخبار المهدي ونقله غير هؤلاء من الأئمة .

وكلام أبى الحسين الأبرى هذا يوجد في كتاب ابن القيم المنار المنيف قبل الكلام الذى نقله ابن محمود في ص ٥٣ من رسالته عن ابن القيم في المنار المنيف يوجد قبله بورقة واحدة ومع ذلك يزعم ابن محمود في كلامه هذا أن القائلين بخروج المهدي لما مضى أربعة عشر قرناً دون أن يخرج أخذوا يمدون في الأجل ليثبتوا بذلك سلامة قولهم من السقوط فأخذوا ييشون في الناس بأنه لن يخرج الا زمن عيسى بن مريم وليس بمستغرب أن يعنى الشيخ ابن محمود أو يتعمى عن كلام أبى الحسين الأبرى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ هذا فقد عمى أو تعامى عن كل ما أورده . ابن القيم في المنار المنيف من تصحيح لاحاديث المهدي وعزا الى ابن القيم أنه يضعف أحاديث المهدي وينتقدها وهو خلاف الواقع كما سبق

أن أوضحته في رقم ( ١١ ) وكما في قوله في ص ٥٥ . فهذا كلام ابن القيم قد انحنى فيه الملام وتوجيه الملام على سائر الفرق التي تدعى بالمهدي ولم يستثنى فرقة عن فرقة لكونها دعوى باطلة من أصلها انتهى قال ابن محمود هذا الكلام وغيره عن ابن القيم مع أن كلام ابن القيم في المنار المنيف في اثبات خروج المهدي آخر الزمان وفي تصحيحه لكثير من الأحاديث الواردة فيه واضح وضوح الشمس في رابعة النهار كما مر ايضاح كلامه رحمه الله في ذلك .

والجواب عن خطئه الثاني وهو زعمه أن حديث صلاة عيسى خلف المهدي موضوع وعزوه ذلك الى الذهبي وعلى القارئ أن يقال لم يذكر ابن محمود لفظ الحديث الذي زعم أنه موضوع وقد ذكره في ص ٥٥ حيث قال .. وهنا حديث كثيرا ما يحتج به المتعصبون للمهدي وهو أن المهدي مع المؤمنين يتحصنون به من الدجال وأن عيسى عليه السلام ينزل من منارة مسجد الشام فيأتي فيقتل الدجال ويدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة فيقول المهدي تقدم يا روح الله فيقول انما هذه الصلاة اقيمت لك فيتقدم المهدي ويقف على عيسى عليه السلام اشعرا بأنه من جملة الأمة ثم يصلى عيسى عليه السلام في سائر الأيام قال علي ابن محمد القارى في كتابه الموضوعات الكبير بأنه حديث موضوع انتهى هكذا عزا الشيخ ابن محمود الى الشيخ علي القارى في كتابه الموضوعات الكبير أنه يقول عن هذا الحديث أنه موضوع مع أن الذي قاله الشيخ علي القارى عنه أنه ثابت وذلك في ص ١٦٤ من كتاب الموضوعات الكبير وقد أوضحت هذا في رقم ( ٢٢ ) وبينت أن نزول عيسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وقتله الدجال بياب لد وصلاته خلف أمام المسلمين في ذلك الزمان ثابت في صحيح مسلم وغيره وكون ذلك الامام الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه يقال له المهدي ثابت في مسند الحارث ابن أبي اسامة وبهذا يتضح أن عزو ابن محمود الى الشيخ علي القارى القول بأن حديث صلاة عيسى خلف المهدي موضوع خلاف الواقع وقد أضاف هنا أن الذهبي قال أن حديث صلاة عيسى خلف المهدي موضوع وهذا أيضا بلاشك خلاف الواقع .

٢٩ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٣١ - لم يكن من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شرعه أن يحيل أمته على التصديق برجل في عالم الغيب وهو من أهل الدنيا ومن بنى آدم فيخبر عنه أنه يفعل كذا وكذا مما يوجب الاختلاف والاضطراب بين الأمة .

والجواب أن من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعه أنه يخبر أمته عما شاء الله أن يخبرهم به من أمور الغيب سواء كان ذلك عن الماضي أو المستقبل أو عما هو موجود غير مشاهد ولا معين ومن ذلك أخباره صلى الله عليه وسلم عن أمور مستقبله منها ما هو قبل قيام الساعة ومنها ما هو بعدها ومنها ما هو في زمن قريب من زمن النبوة ومنها ما هو بعيد عن زمنها وسامثل فيما يلي لأخباره صلى الله عليه وسلم عن أشخاص يأتون بعد زمنه وهم من أهل الدنيا ومن بنى آدم منهم من أتى وفقا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم ومنهم لم يأت زمنه وسيأتي في حينه طبقا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم

وأهل السنة والجماعة لا يترددون في تصديق ما صح عنه من أخبار ويعتقدون أن ما صح أخباره به لا بد أن يقع على النحو الذي أخبر به الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه .

فمن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بمجيء اويس القرني من اليمن وذكره صلى الله عليه وسلم له باسمه وبيان بعض صفاته وقد حصل مصداق خبره صلى الله عليه وسلم بذلك على النحو الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم ففى صحيح مسلم بسنده عن اسير بن جابر قال : كان عمر ابن الخطاب اذا اتى عليه امداد أهل اليمن سألهم : أفیکم اويس بن عامر حتى أتى عليه اويس فقال : أنت اويس بن عامر؟ قال نعم . قال : من مراد ثم من قرن قال نعم . قال : فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال : نعم قال لك والدة؟ قال : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فأفعل ( فاستغفر لي فاستغفر له . قال له عمر . أين تريد؟ قال الكوفة قال . الا أكتب لك الى عاملها؟ قال . أكون في غيرا الناس أحب الي . وفي صحيح مسلم ايضا عن عمر رضى الله عنه قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن خير التابعين رجل يقال اويس وله والدة وكان به بياض . فمروه فليستغفر لكم . )

ومن ذلك أخباره صلى الله عليه وسلم عن اثنين من ثقيف بوصفهما أحدهما كذاب والثانى مبير وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فالكذاب هو المختار بن أبى عبيد الثقفى والمبیر أى المهلك الحجاج بن يوسف الثقفى وقد قالت ذلك للحجاج أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها كما فى صحيح مسلم . أما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا . فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أخالك الا اياه قال النووى فى شرحه صحيح مسلم . واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبى عبيد وبالمبیر الحجاج بن يوسف والله أعلم انتهى .

هذان مثالان لما أخبر به صلى الله عليه وسلم عن أشخاص فى زمن قريب من زمن النبوة أحدهما فى جانب المدح والثانى فى جانب الذم وقد وقع صدق خبره صلى الله عليه وسلم فيهما على النحو الذى أخبر به صلى الله عليه وسلم . أما فى الزمن البعيد عن زمن النبوة فقد صحت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترت عنه فى خروج المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء وذلك فى آخر الزمان ولا يد من وقوع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم طبعا لما جاء عنه عليه الصلاة والسلام وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به عن أمور مغيبة هو من الايمان بالغيب الذى امتدح الله أهله وأما الدعاوى الكاذبة التى تحصل من متمهدين دجالين فى بعض الأزمان وما ينتج عنها من فتن فان ذلك لا يقدر بالحقيقة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أوضحت ذلك فى رقم ٤ .

٣٠ - وقال الشيخ ابن محمود فى ص ( ٢٥ ) ففكرة المهدي وسيرته وصفته لا تتفق مع سيرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته بحال فقد أثبت التاريخ الصحيحة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بداية مولده الى حين وفاته كما أثبتها القرآن وليس فيها شيء من ذكر المهدي كما لا يوجد في القرآن شيء من ذلك فكيف يسوغ لمسلم أن يصدق به والقرائن والشواهد تكذب به .

والجواب : ان هذا الكلام من النوع الذي لا ينتهي عجب الواقف عليه لاسيما قوله فيه فقد أثبت التاريخ الصحيحة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بداية مولده الى حين وفاته كما أثبتها القرآن وليس فيها شيء من ذكر المهدي كما لا يوجد في القرآن شيء من ذلك فان كان الكاتب يقصد الحياة العملية فلا وجه للبحث عن خروج المهدي في آخر الزمان ضمن السيرة النبوية العملية وان كان يقصد بحياته صلى الله عليه وسلم ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات فلا وجه لقوله « وليس فيها شيء من ذكر المهدي » ومعلوم أن حد الحديث النبوي الشريف عند أهل الحديث ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقى أو خلقى . وكتب الحديث الشريف مليئة بالنصوص الواردة في المهدي وفيها كما قال أهل العلم بالحديث الصحيح والحسن والضعيف والموضوع .

وعلى هذا فقوله : ففكرة المهدي وسيرته وصفته لا تتفق مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته بحال من قبيل الكلام البارد الذي لم يفكر في معناه عند تسطيره والا فان خروج المهدي في آخر الزمان لم يعرفه أهل السنة والجماعة المتبعين للنصوص الشرعية الا بثبوتها في السنة النبوية ولا يقل عن قوله ذلك قوله . فكيف يسوغ لمسلم أن يصدق به والقرائن والشواهد تكذب به فان المسلم الناصح لنفسه لا يصدق ويكذب تبعا للهوى وانما يكون تصديقه أو تكذيبه متمشيا مع النصوص الشرعية فيجعل النقل حكما على العقل لا أن يجعل العقول محكمة في النقول فيقع في فضول القول وردىء الكلام .

٣١ - وقال الشيخ بن محمود في ص ١٧ . ولقد عاش الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون ثم عاش من بعدهم العلماء والسلف الصالحون ممن كانوا في القرون الثلاثة المفضلة ثم عاش من بعدهم جميع العلماء والحكام ومنهم عماد الدين زنكى ونور الدين محمود الشهيد وصلاح الدين الأيوبي وجميع الناس بعدهم وفي مقدمتهم شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم فلم ينقص ايمانهم وتقواهم عدم وجود المهدي من بينهم لعلمهم واعتقادهم أن الدين كامل بدونهم فلا حاجة لهم به خرج أو لم يخرج .

والجواب أن يقال أولا : هذا الكلام من النوع الذي يصلح أن يوصف بأنه ليس له معنى مستقيم ، وثانيا : أن الزمن الذي يخرج فيه المهدي أو ضحته النصوص الصحيحة وهو آخر الزمان حيث يخرج الدجال في زمنه . وينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء ويصلى خلقه . وثالثا : أن عدم وجوده بين الناس في أزمنة قبل زمانه لا يتقص الايمان والتقوى وانما الذي يتقص الايمان والتقوى عدم تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به والقدح بالنصوص الشرعية استنادا الى الشبه العقلية كما هو مسلك بعض الكتاب في القرن الرابع عشر .

٣٢ - ذكر الشيخ ابن محمود في مواضع متعددة من رسالته أن القول بخروج المهدي على فرض صحته ليس من عقائد المسلمين فقال في ص ٥٦ وأنه على فرض صحة هذه الأحاديث أو بعضها أو تواترها بالمعنى حسب ما يدعون فإنها لا تعلق لها بالعقيدة الدينية ولم يدخلها علماء السنة في عقائدهم ثم مثل بشيخ الاسلام ابن تيمية والطحاوي وشارح عقيدته وابن قدامة والأشعري في الأبانة ثم قال فعدم ادخالها في عقائد هم مما يدل على أنهم لم يعتبروها من عقائد الاسلام والمسلمين .

### والجواب عن ذلك من وجوه .

الأول : أن مذهب أهل السنة والجماعة التصديق بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخبار سواء كانت عن أمور ماضية أو مستقبلية أو موجودة غائبة عنا ومن ذلك التصديق بخروج المهدي كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق بما صحت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تقتضيه شهادة المسلم بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بيان معنى شهادة أن محمدا رسول الله : طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله الا بما شرع . وقال ابو محمد بن قدامة المقدسي في كتابه لمعة الاعتقاد . ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الاسراء والمعراج ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله وخروج باجوج وماجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وأشباه ذلك مما صح به النقل . فكلام ابن قدامة هنا يدخل فيه التصديق بخروج المهدي في أوله وآخره . فأوله قوله . ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه . وآخره قوله بعد أن ذكر أمثلة من اشراط الساعة . وأشباه ذلك مما صح به النقل .

الثاني : ان من العلماء الذين كتبوا في عقائد أهل السنة والجماعة من نص على خروج المهدي في آخر الزمان ومنهم الحسن بن علي البربهاري والسفاريين وسبقت الإشارة الى ذلك في رقم ١٤ ثم ان عدم ذكر بعض الأئمة لخروج المهدي في آخر الزمان في كتبهم لا يدل على عدم اعتبارهم ذلك من عقائد المسلمين لأنهم لم يلتزموا التنصيص على كل شئ يعتقد ولأن منهم من يأتي بعموم يدخل فيه وجوب التصديق بكل ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه كما فعل ابن قدامة المقدسي ..

الثالث : قول ابن محمود وأنه على فرض صحة هذه الأحاديث أو بعضها أو تواترها بالمعنى حسبما يدعون فإنها لا علاقة لها بالعقيدة الدينية يجاب عنه بأنه كلام غير مستقيم والا فكيف يقال بصحة النقل ثم لا يصدق به ولا يعتقد مقتضاه وسبق في رقم ١٦ ما نقله السيوطي عن الشافعي رحمه الله أنه روى يوما حديثا وقال أنه صحيح فقال له قائل . أتقول به يا أبا عبد الله فاضطرب وقال . يا هذا رأيتني نصرانيا ؟ رأيتني خارجا من كنيسة ؟ رأيتني في وسطى زنارا ؟ أروى حديثا عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا أقول به وسبق أيضا في رقم ٦ مارواه البيهقي باسناده الى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال لنا الشافعي أنتم اعلم بالحديث والرجال مني فاذا كان الحديث الصحيح فاعلموني أن شاء يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا حتى أذهب اليه اذا كان صحيحا . والحاصل أن صحة الحديث في خبر تقتضى التصديق به وأن كلام ابن محمود هذا متناقض وغير مستقيم المعنى .

٢٣ - وصف الشيخ ابن محمود القول بصحة خروج المهدي بأنه اعتقاد سني وأنه بدعة وأنه من محدثات الأمور فقال في ص ١٢ : وكنت في بداية نشأتي أعتقد اعتقاد شيخ الاسلام حيث تأثرت بقوله - يعنى في صحة خروج المهدي - حتى بلغت سن الأربعين من العمر وبعد أن توسعت في العلوم والفنون ومعرفة أحاديث المهدي وعللها وتعارضها واختلافها فبعد ذلك زال عنى الاعتقاد السني والحمد لله وعرفت تمام المعرفة بأنه لا مهدي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد كتاب الله . وقال في ص ١٩ : ومنهم يعنى الذين ردوا الأحاديث الواردة في المهدي - الامام الشاطبي صاحب الاعتصام فقد الحق المهديية والأمامية بأهل البدع ويعنى بالمهديية الذين يعتقدون صحة خروج المهدي . وقال في ص ٢٠ : فسبب مجاورتهم - يعنى بعض أهل السنة والجماعة - للشيعنة واختلاطهم بهم اقتبسوها منهم والا فانها ليست من عقيدة أهل السنة وقال في ص ٢١ : فهما - يعنى الشيعة وأهل السنة الذين يصدقون بخروج المهدي - في فساد الاعتقاد به يعنى المهدي - سيات وقال في ص ٥٨ : ودعوى المهدي في مبدئها ومنتهها مبنية على الكذب الصريح والاعتقاد السني القبيح . وقال في ص ٥٨ أيضا وقال صلى الله عليه وسلم : اياكم ومحدثات الأمور . والمهدي واعتقاده هو من محدثات الأمور ..

ويجاب على ذلك بما يلي :

أولا - ما ذكره من أنه في بداية نشأته كان يعتقد اعتقاد شيخ الاسلام ابن تيمية في صحة خروج المهدي وأنه بعد أن تجاوز الأربعين من العمر وبعد أن توسع في العلوم والفنون ومعرفة أحاديث المهدي وعللها وتناقضها زال عنه الاعتقاد السني - جوابه أن اعتقاد خروج المهدي في آخر الزمان هو مذهب أهل السنة والجماعة قبل شيخ الاسلام ابن تيمية وبعده وسلوك ابن محمود بعد تجاوزه سن الأربعين من العمر مسلكا غير سبيلهم انتقال من اعتقاد مبنى على التصديق بالنصوص الشرعية الصحيحة الى اعتقاد سني مبنى على الشبه العقلية الواهية وليس للشيخ ابن محمود في معتقده الجديد سلف من أهل العلم المعتد بهم أما حمده الله على زوال الاعتقاد السني عنه - على حد تعبيره - فانه لا يحمد على مكروه سوى الله تعالى ولقد أحسن من قال :

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى ما ليس بالحسن

ثانيا - ما نقله عن الشاطبي في الاعتصام من أنه الحق المهديية بأهل البدع وأن المهديية في رأى الشاطبي هم الذين يعتقدون في صحة خروج المهدي جوابه : أن ما نسب الى الشاطبي غير صحيح ومقصود الشاطبي بالمهديية اتباع المتمهدي الغربي وقد فسر مراده بالمهديية بأنهم الذين يجعلون أفعال مهديهم حجة وافقت حكم الشريعة أو خالفت وسبق ايضاح ذلك في رقم ١٢ .

ثالثا - ما ذكره من أن عقيدة أهل السنة في المهدي مقبسة من عقيدة الشيعة وأن الشيعة وأهل السنة في فساق الاعتقاد بالمهدي سيان جوابه أن عقيدة أهل السنة في المهدي مستقاة من الأحاديث الصحيحة في الأصول المعتمدة عندهم ولا علاقة لها بعقيدة الشيعة وسبق إيضاح ذلك في رقم ٣ ورقم ١٥ .

رابعا - قوله - ودعوى المهدي في مبدئها ومنتهاها مبنية على الكذب الصريح والاعتقاد السي القبيح جوابه أن عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي مبنية على نصوص صحيحة قال بصحتها أهل العلم المعتقد بهم وسبق إيضاح ذلك في رقم ١٨ .

خامسا - قوله : والمهدي واعتقاده من محدثات الأمور .

جوابه أن ذلك يقال : لو كان القول بخروجه في آخر الزمان ليس فيه حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما وقد صحت الأحاديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن القول بأنه من محدثات الأمور يعتبر من الزعم الباطل والقول الخاطى وإنما الذى يعتبر من محدثات الأمور أن يأتى بعض الكتاب في القرن الرابع عشر فيسلكون مسلكا خطيرا حادثا هو رد النصوص الشرعية بناء على شبه عقلية فيرخون لعقولهم العنان ثم يتركونها بدون خطام أو زمام .



٣٤ - وقال في ص ٢٤ : والذى جعل أمر المهدي يستفحل بين أهل السنة من المسلمين وكان بعيدا عن عقيدتهم هو عجز العلماء المتقدمين وكذا العلماء الموجودين على قيد الحياة فلم نسمع بأحد منهم رفع قلمه ولا نطق ببنت شفة في التحذير من هذا الاعتقاد السي وكونه لا صحة له اللهم قد بلغت بل أنهم ينكرون على من يقولون بانكاره فيزيدون الحديث علة والطين بلة .

والجواب على هذا أن نقول : هكذا ينحى ابن محمود بالأئمة على علماء الأمة متقدميهم والموجودين على قيد الحياة منهم لعدم قيام أحد منهم بانكار خروج المهدي وذلك دليل واضح من كلام ابن محمود على شذوذه في هذا الأمر وأنه وحده في واد وعلماء الأمة الإسلامية سابقهم ولاحقهم في واد آخر .

هذا وليس له رفيق في الطريق الموحش الذى سلكه الا أمثال محمد فريد وجدى وأحمد أمين ممن حكموا العقل في النقل وردوا النصوص الصحيحة لشبه عقلية واهية . وقد صان الله العلماء المحققين المعتقد بهم من الاصابة بأمراض الشبهات العقلية ووقفهم لتعظيم السنة النبوية والتصديق بأخبارها الثابتة عن الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم .

ولذلك لم يحصل ابن محمود على واحد منهم يرفع قلمه أو ينطق ببنت شفة في انكار خروج المهدي سواء في ذلك سابقهم ولاحقهم . وكيف يطمع ابن محمود أن يجد عالما ناصحا لنفسه يتجرأ على رد النصوص الصحيحة ودعوة الناس الى التكذيب بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بماذا بلغ ابن محمود في قوله : اللهم قد بلغت ؟

أن من الواضح للمتعلّم فضلا عن العالم أنه بلغ عن عدم معرفته بالحديث النبوي الشريف وعدم تمييز صحيحه من سقيمّه وبلغ عن تمكن شبه بعض كتاب القرن الرابع عشر العقليّة من فكره بحيث قدما على النقل وبلغ عن شذوذه وسلوكه مسلّكا مخالفاً لسلك أهل السنة والجماعة . وسواء كان صدور ذلك منه عن جهل أو علم هو بلية ومصيبة .

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

٣٥ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٣٤ : ان العلماء كأبي داود في سننه وابن كثير في نهايته والسفاري في لوامع أنواره وغيرهم قد أدخلوا أحاديث المهدي في جملة أشرطة الساعة مع أحاديث الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج وأحاديث الفتن فكل هذه لا يتعرض لها نقاد الحديث بتصحيح ولا تمحيص لعلمهم أنها أحاديث مبنية على التساهل ويدخل فيها الكذب والزيادات والمدرجات والتهريفات وليست بالشئ الواقع في زمانهم ولا من أحاديث أحكامهم وأمور حلالهم وحرامهم .

ثم ذكر أنه في القرن التاسع لما كثر المدعون للمهدي وثارت الفتن بسببه اضطر بعض المحققين من العلماء أن ينقدوا أحاديث المهدي ليعرفوا قوتها من ضعفها وصحتها من سقيمها فتصدى ابن خلدون في مقدمته لتدقيق التحقيق فيها فنخلها ثم نشرها حديثاً حديثاً وبين عللها كلها وان من رواها الكتب ومنهم المتهم بالتشيع والغلو ومنهم من يرفع الحديث الى الرسول بدون أن يتكلم به الرسول ومنهم من لا يحتج به وخلاصته أنه حكم على أحاديث المهدي بالضعف .

وتعليقي على كلام ابن محمود هذا أقول .

ما ذكره من أن أحاديث المهدي وغيرها من أحاديث أشرطة الساعة لا يتعرض لها نقاد الحديث بتصحيح ولا تمحيص . وأنه في القرن التاسع لما كثر المدعون للمهدي اضطر بعض المحققين من العلماء أن ينقدوا أحاديث المهدي ليعرفوا قوتها من ضعفها وصحتها من سقيمها فتصدى ابن خلدون في مقدمته لتدقيق التحقيق فيها وأنه حكم عليها بالضعف أقول هذا الذي ذكره الشيخ ابن محمود مردود بأن العلماء في مختلف العصور قبل القرن التاسع تكلموا في أحاديث المهدي وبينوا أن فيها الصحيح والحسن والضعف والموضوع واحتجوا بالثابت منها . واعتقدوا موجه وهم أهل الاختصاص الذين يعول على قولهم في هذا الشأن يعرف كلامهم في ذلك تصحيحاً وتضعيفاً من يطالع الكتب التي صنّفوها ويقف على الجهود العظيمة التي بذلوها في خدمة السنة وتمييز صحيحها من ضعفها ومن النقاد الذين تعرضوا لأحاديث المهدي الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فقد قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة علي بن نفيل النهدي : قلت ذكره العقيلي في كتابه وقال لا يتابع على حديثه في المهدي ولا يعرف الا به قال وفي المهدي أحاديث جواد من غير هذا الوجه . ومنهم ابن حبان المتوفى سنة ( ٣٥٤ هـ ) فقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح حديث أنس بن مالك رضى الله عنه الذي أخرجه البخاري في صحيحه : لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم قال واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومته بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ

الأرض عدلا بعد أن مثلت جورا وقال البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . بعد كلامه على تضعيف حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم قال والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتة إسنادا ومنهم الحافظ أبو الحسين محمد بن الحسين الأيرى صاحب كتاب مناقب الشافعي المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال رحمه الله في محمد بن خالد الجندی راوى حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم : محمد ابن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا وان عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يوم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه المنار المنيف وسكت عليه ونقله أيضا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالد الجندی وسكت عليه ونقله عنه أيضا وسكت عليه في كتابه فتح الباري في باب نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ونقله أيضا غير ابن حجر وابن القيم من أهل العلم . ومن صحح بعض الأحاديث الواردة في المهدي الامام الترمذى في جامعه ومنهم الحاكم في المستدرک وواقفه الحافظ الذهبي في تلخيصه في تصحيح جملة منها ومنهم الامام محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي صاحب التفسير المشهور المتوفى سنة ٦٧١ هـ فقد قال في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة بعد ذكر حديث ولا مهدي الا عيسى بن مريم وبيان ضعفه قال : والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه . ومنهم الامام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ فقد صحح بعض الأحاديث الواردة في المهدي وذلك في كتابه منهاج السنة ومنهم الامام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ فقد صحح في كتابه المنار المنيف جملة من الأحاديث الواردة في المهدي وأشار الى ضعف بعض ما ورد في ذلك ومنهم الامام ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ فقد تكلم في كتابه النهاية على كثير من الأحاديث الواردة في المهدي مبينا الصحيح والضعيف في ذلك . وهؤلاء العلماء ، النقاد كلهم قبل القرن التاسع . وقد تكلموا في أحاديث المهدي مبينين صحة بعض الأحاديث الواردة في ذلك وهم قليل من كثيرين تكلموا في ذلك ويتضح بهذا بطلان ما ذكره الشيخ ابن محمود من أن أحاديث المهدي وغيرها من أشرطة الساعة لا يتعرض لها نقاد الحديث بتصحيح ولا تمحيص . أما ما ذكره من أنه في القرن التاسع لما كثر المدعون للمهدي اضطر بعض المحققين من العلماء . أن ينقدوا أحاديث المهدي ليعرفوا قوتها من ضعفها وصحتها من سقيمها فتصدى ابن خلدون في مقدمته لتدقيق التحقيق فيها فيجاب عنه بأن العلماء النقاد تكلموا في أحاديث المهدي لمعرفة صحتها من ضعفها . قبل القرن التاسع ومنهم الذين أسلفت ذكرهم قريبا وبأن ابن خلدون ليس من المحققين في علم الحديث الذين يعول على كلامهم في التصحيح والتضعيف وسبق أن أوضحت وجه ذلك في رقم ١٠ وأيضا فان ابن خلدون كانت وفاته سنة ٨٠٨ هـ . فلم يدرك من القرن التاسع الا ثمان سنوات وكان كلامه على أحاديث المهدي في مقدمة تاريخه التي فرغ من وضعها وتأليفها . قبل التنقيح والتهذيب في منتصف عام

٧٧٩ هـ - كما ذكر ذلك في آخر المقدمة أي قبل عشرين سنة من انتهاء القرن الثامن وهذا يوضح عدم استقامة ما ذكره الشيخ ابن محمود من انه في القرن التاسع لما كثر المدعون للمهدى وثارت الفتن بسببه اضطر بعض المحققين من العلماء بأن ينقدوا أحاديث المهدي ليعرفوا قوبها من ضعفها وصحتها من سقيمها فتصدى ابن خلدون في مقدمته لتدقيق التحقيق فيها الخ .

٣٦ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٢٣ تحت عنوان : المقارنة بن أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين : اننا متى قابلنا بين العلماء المتقدمين والمتأخرين نجد الفرق واسعا فلا مدانة فضلا عن المساواة اذ العلماء المتقدمون قد جمعوا بين العلم والعمل فهم أحق وأتقى وأقرب للتقوى . ولكن العلماء المتقدمين يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم ويستبعدون تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله ولهذا أكثروا من أحاديث المهدي المتنوعة والمتضاربة والمختلفة حتى بلغت خمسين حديثا في قول الشوكاني كما نقلها عنه السفاريني في لوائح الأنوار وأورد ابن كثير في نهايته الكثير منها وفي كتب الشيعة أنها بلغت الفا ومائتي حديث . والسبب أن من عادة علماء السنة المتقدمين (عمل) ؟ التساهل فيما يرد من أحاديث أشراط الساعة . كأحاديث المهدي والدجال ويأجوج ومأجوج وما كان من قبيل ذلك فلا يتكلفون في تقدها ولا اخضاعها للتصحيح ولا للتمحيص لعلمهم أنها أخبار آخرة متأخرة بخلاف أحاديث الأحكام وأمور الحلال والحرام وما يحتاجه الناس في عبادتهم ربهم والتعامل فيما بينهم في أمور دنياهم فقد بالغوا في تحقيقها بمعرفة رواياتها وما يجوز فيها فهم يعلم صحيح نطقها وبيصر ناقد كفوا .

وتعليقي على هذا الكلام ما يلي :

أولا - ما ذكره عن العلماء المتقدمين من أنهم جمعوا بين العلم والعمل وأنهم أحق وأتقى وأقرب للتقوى وإن المتأخرين لا يدانونهم فضلا عن أن يساووهم هو كلام حق لكن الشيخ ابن محمود عقبه بما يكدر صفوه وهو لزمه للعلماء المتقدمين بالتغفيل اذ وصفهم بأنه يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم ويستبعدون تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله وأنهم لذلك أكثروا من أحاديث المهدي المتنوعة والمتضاربة والمختلفة . والواجب احسان الظن بسلف هذه الأمة والثناء عليهم بما هم أهله دون تعرض لهم بلمز أو حط من شأنهم .

ثانيا - علل الشيخ ابن محمود لاكثر العلماء المتقدمين من أحاديث المهدي المتنوعة والمتضاربة والمختلفة على حد قوله بتعليقين أحدهما ما وصفهم به من أنهم يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم وأنهم يستبعدون تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله والثاني ان من عاداتهم التساهل فيما يرد من أحاديث أشراط الساعة كأحاديث المهدي والدجال ويأجوج ومأجوج وان ما كان من هذا القبيل لا يتكلفون في تقدها ولا اخضاعها للتصحيح ولا للتمحيص لعلمهم أنها أخبار آخرة متأخرة . وقد أجيبت عما تضمنه التعليق الأخير من أن العلماء لا يتكلفون في نقد الأخبار المتعلقة بأشراط الساعة ولا اخضاعها للتصحيح ولا للتمحيص وذلك في رقم ٣٥ اذ نقلت على سبيل التمثيل كلام جماعة من العلماء النقاد في تصحيح بعض الأحاديث الواردة في المهدي .

أما وصف الشيخ ابن محمود العلماء المتقدمين بأنه يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم وأنهم يستبعدون تعدد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله وأنهم لذلك أكثروا من أحاديث المهدي المتنوعة والمتضاربة والمختلفة فهو وصف لأمز لا يليق بسلف الأمة وثقله السنة الذين حفظ الله بهم دينه وأقام شريعته فإن الله قد منحهم من الذكاء والفتنة والتثبت واليقظة ما جعلهم به أهلا لحفظ هذا الدين وأوعية لسنه رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل عن أحمد بن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظن . الحكم والحديث يعني لا يستعمل حسن الظن في قبول الرواية عن من ليس بمرضى انتهى وروى أيضا عن أبيه عن أبي بكر المعيطي عبيد الله بن أبي وهب قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : لا يجوز حديث الرجل حتى تجوز شهادته .

وروى بسنده الى عمرو بن قيس قال : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصيرفي الذي ينتقد الدراهم فإن الدراهم فيها الزائف والبهرج وكذلك الحديث وروى عن أبيه عن عبدة بن سليمان قال : قيل لابن المبارك هذه الأحاديث الموضوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة . وروى عن أبيه عن نعيم ابن حماد قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي كيف يعرف الكذاب ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون وروى بسنده الى ابن سيرين . قال : كان يقال انما هذه الأحاديث دين فانظروا عن تأخذونها وروى بسنده الى يعقوب بن محمد بن عيسى قال : كان ابن شهاب اذا حدث أتى بالاسناد ويقول لا يصلح أن يرقى السطح الا بدرجة وروى عن محمد بن يحيى عن زنيح قال : سمعت بهز بن أسد يقول اذا ذكر له الاسناد الصحيح هذه شهادات العدل المرضيين بعضهم على بعض واذا ذكر له الاسناد فيه شيء قال : هذا فيه عهدة ويقول : لو ان لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه الا بشاهدين عدلين فدين الله عز وجل أحق أن يؤخذ فيه بالعدل . هذه بعض نقول عن ثقله الآثار تبين مدى تيقظهم وتثبتهم وبعدهم عن التفتيل وانها لاحدى الكبر أن يأتي أت في السنة المتممة للقرن الرابع عشر فيقول لكن العلماء المتقدمين يغلب عليهم حسن الظن بمن يحدثهم ويستبعدون تعدد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن بالله . ولهذا أكثروا من أحاديث المهدي المتنوعة والمختلفة والمتضاربة حتى بلغت خمسين حديثا في قول الشوكاني كما نقلها عنه السفاريني في لوائح الأنوار وأورد ابن كثير في نهايته الكثير منها ثم ان هذا الناقد للعلماء المتقدمين الذي جاء في نهاية القرن الرابع عشر قد جاء في كلامه هذا بالذات ما يوضح عدم تمييزه بين من هو متقدم ومن هو متأخر اذ نسب الى السفاريني انه

نقل في كتابه لوائح الأنوار عن الشوكاني أحاديث المهدي وكانت ولادة السفاريني في عام ١١١٤ هـ ووفاته في عام ١١٨٨ هـ أما الشوكاني فكانت ولادته في عام ١١٧٣ هـ ووفاته في عام ١٢٥٠ هـ وقد ذكر السفاريني في أول كتابه لوائح الأنوار البهية أنه في سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف طلب منه بعض أصحابه نظم أمهات مسائل اعتقاد أهل الأثر فنظمها في مائتي بيت وبضعة عشر بيتا وسماها الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ثم بعد ذلك طلب منه هؤلاء الأصحاب شرح هذا النظم فشرحه بكتابه لوائح الأنوار البهية وهو واضح أن السفاريني بدأ ينظم الدرّة المضية في السنة التي ولد فيها الشوكاني ثم بعد فراغه من النظم

شرحه بكتابه لوامع الأنوار البهية الذى يقول الشيخ ابن محمود أنه نقل فيه عن الشوكانى أحاديث المهدي أى أن الوقت الذى كان السفاريني يؤلف فيه كتابه لوامع الأنوار البهية كان الشوكانى قبل سن الخامسة عشرة. وأحدهما في أرض الشام والثانى في أرض اليمن . والحاصل أن من العجب أن يجعل الشيخ ابن محمود السفاريني في الزمن بعد الشوكانى وأعجب منه أن يزعم أن السفاريني نقل في كتابه لوامع الأنوار البهية عن الشوكانى أحاديث المهدي وأما ما أشار اليه من رواية العلماء المتقدمين الأحاديث الكثيرة في المهدي المتناقضة والمتضاربة فسبق أن أوضحت أن ما كان منها ضعيفا لا يلتفت اليه وما كان منها صحيحا فهو مؤتلف غير مختلف ومتفق غير مفترق وذلك في رقم ٧ .

٢٧ - أثنى الشيخ ابن محمود في ص ٢٦ على من وصفهم بعلماء الامصار فقال : أن علماء الامصار والحق يقال متى طرقوا بحثا من البحوث العلمية التى يقع فيها الجدل وكثرة القيل والقال فانهم يشبعون البحث تحقيقا وتدقيقا وتمحيصا وتصحيحا حتى يجعلوه جليا للعيان وصحيحا بالدلائل والبرهان وليس من شأن الباحث أن يفهم من لا يريد أن يفهم وقد قرروا قائلين ، ان أساس دعوى المهدي مبنى على أحاديث محقق ضعفا وكونها لا صحة لها الخ . وقال في ص ٢٨ ، ان بعض علمائنا عندما يرى أحدهم شيئا من الرسائل والبحوث الصادرة من علماء الامصار المتأخرين وهى تعالج شيئا من المشاكل الهامة التى يشتد الخلاف فيها ويهتم كل الناس بأمرها كمسألة المهدي ونحوها فلا يعطى هذه الرسالة شيئا من الاهتمام والنظر خصوصا عندما يعرف أنها تخالف رأيه واعتقاده الخ .

وأقول تعليقا على هذا القول : إن من يطلع على هذا الكلام وهو خالى الذهن قد يظن أن علماء الامصار هؤلاء الذين يشبعون البحث تحقيقا وتدقيقا وتمحيصا وتصحيحا حتى يجعلوه جليا للعيان وصحيحا بالدلائل والبرهان هم من الجهابذة المتضلعين في علمى الرواية والدراية ولم يدرك أنه ليس لدى الشيخ ابن محمود من هؤلاء المدققين المحققين المصححين إلا أمثال أحمد أمين ومحمد فريد وجدى . ثم إن رسالة الشيخ ابن محمود في المهدي هذه هى من بحوث علماء الامصار المتأخرين ويتضح للقارى من خلال وقوفه على أخطائه الكثيرة التى لا يعذر في مثل بعضها طلاب العلم المبتدئون وخاصة ما أشرت اليه في أرقام ٨ و ١١ و ١٢ و ١٩ و ٢٢ . يتضح للقارى أن هذا البحث لم يشع تدقيقا وتحقيقا وتمحيصا وتصحيحا بل لم يشم رائحة هذه الصفات .

٢٨ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٧ وقد أعرض أكثر العلماء المحدثين عن اثبات أحاديث كثيرة في كتبهم عن أهل البيت لتسلط الغلاة على ادخال الشيء الكثير من الكذب في فضائلهم كما تحاشى عنها البخارى ومسلم والنسائى والدارقطنى والدارمى فلم يذكروها في كتبهم المعتمدة وما ذاك الا لعلهم بضعفها مع العلم أن الدارمى هو شيخ أبى داود والترمذى وقد نزه مسنده عن أحاديث المهدي فلا ذكر لها فيه . . .

ويجاب عن ذلك بأن العلماء المحدثين الذين قاموا بتدوين الحديث الشريف في مصنفاتهم منهم من لا يلتزم باخراج الصحيح ومنهم من يلتزم باخراج الحديث الصحيح دون غيره كالبخارى ومسلم في صحيحهما لكن لم يقل أحد من أهل العلم أن الأحاديث التى لا يخرجها الشيخان في الصحيحين غير

صحيحة فان الصحيح كما أنه موجود في الصحيحين فهو موجود في غيرهما وقد أوضحت ذلك في رقم ٥٠  
أما الذين لم يلتزموا باخراج الحديث الصحيح في كتبهم فهم يخرجون فيها الصحيح وغيره ومنهم  
من يبين درجة الحديث صحة وضعفا أو يبين حال بعض رجال اسناده ومنهم من لا يبين شيئا من ذلك  
اكتفاء بإيراده الاسناد الذي يتمكن من له أهلية النظر فيه من معرفة درجة الحديث وذلك بدراسة  
اسناده وماله من متابعات أو شواهد وهذه المؤلفات المشار اليها للنسائي والدارقطني والدارمي ليس كل ما  
فيها صحيحا وليس كل ما لم تشمله يكون ضعيفا كما يعرف ذلك صغار طلاب العلم وبناء على ذلك كان

خلاف الواقع حتما ما زعمه الشيخ ابن محمود من أن البخارى ومسلما والنسائي والدارقطني والدارمي  
لم يذكروا أحاديث المهدي في كتبهم المعتمدة وما ذاك الا لعلمهم بضعفها وأن الدارمي وهو شيخ أبي داود  
والترمذي قد نزه مسنده عنها فان تعليقه عدم اخراجهم تلك الأحاديث في كتبهم بقوله . وما ذاك الا  
لعلمهم بضعفها افتيات عليهم ولا يكون ذلك مطابقا للواقع الا لو وجد عنهم نصوصا تدل على أن سبب  
عدم ذكرهم اياها علمهم بضعفها . وأتى له ذلك . وكذا ما زعمه من أن الدارمي قد نزه مسنده عنها فإنه  
لا يقال لما لم يخرجها فيه أنه نزهه عنه الا لو وجد عنه نص في شيء من ذلك كما لا يقال ان كل ما  
أخرجه فيه نزيه لأنه لم يلتزم إخراج الصحيح وقد قال الحافظ العراقي - كما نقله عنه السيوطي في  
تدريب الراوي - اشتهر تسميته - يعنى مسند الدارمي - بالمسند كما سمي البخارى كتابه بالمسند  
لكون أحاديثه مسنده قال 'الا أن فيه المرسل والمعطل والمنقطع والمقطوع كثيرا انتهى .

ومعلوم أن المرسل والمعطل والمنقطع من أنواع الضعيف أما كون الدارمي الذي لم يخرج أحاديث  
المهدي في مسنده شيئا لأبي داود والترمذي اللذين خرجا أحاديث المهدي في كتابيهما فان ذلك لا يقدر  
في اخراجهما هذه الاحاديث لانه لا يلزم أن يكون ما أخرجه تلميذ في كتابه طبقا لما أخرجه شيخ له في  
كتابه وهذا من البديهيات ولو أن الدارمي خرج أحاديث المهدي في مسنده لما سلم من الدخول تحت قول  
ابن محمود : ثم ان من عادة العلماء المحدثين والفقهاء المتقدمين ان بعضهم ينقل عن بعض الحديث  
والقول على علته تقليدا لمن سبقه الى آخر كلامه الذي سقته وأجبت عنه في رقم ٦ .

٣٩ - وقال الشيخ ابن محمود في ص ٨٥ : فلا حاجة للمسلمين في أن يهربوا عن واقعهم ويتركوا  
واجبهم لانتظار مهدي يجدد لهم دينهم ويبسط العدل بينهم فيركنوا الى الخيال والمحالات ويستسلموا  
للأوهام والخرافات ثم يفرض عليهم علماءهم التحجر الفكري والجمود الاجتماعى على اعتقاد ما تربوا عليه  
في صغرهم وما تلقوه عن آبائهم ومشايخهم أو على رأى عالم أو فقيه . يوجب الوقوف على رأى مذهبه وعدم  
الخروج عنه وعلى أثره يوجب عليهم الايمان بشخص غائب هو من سائر البشر يأتى في آخر الزمان فينقذ  
الناس من الظلم والظغيان .

أقول : أن الله قد تكفل ببقاء هذا الدين وان الموفقين لسعادة الدنيا والآخرة في مختلف العصور  
من جعلهم الله من أنصار دينه وفي صحيح البخارى من حديث معاوية رضى الله عنه سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم . من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله . فلا يخلو عصر من العصور من إقامة شرع الله والمهدى الذى أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو الا حلقة في أواخر سلسلة طويلة ينصر الله به في زمنه دينه ذلك الزمن الذى يستشرى فيه الشر ويخرج الدجال الأعظم . وليس للمسلمين في أى زمن أن يتركوا ما أوجبه الله عليهم من نصرة الدين اتكالا على ما جاء في أحاديث المهدى أما وصف الشيخ ابن محمود . التصديق بخروج المهدى بأنه ركوب الى الخيال والمحال واستسلام للأوهام والخرافات فسبق أن ذكرت أن هذه المسألة من الأمور الغيبية وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة عن خروجه في آخر الزمان والواجب التصديق بكل خبر يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأما ما تضمنه بقية كلامه من العتب على العلماء في بيانهم ما تضمنته النصوص من التصديق بشخص يأتي في آخر الزمان فان واجب العلماء أن يكون كلامهم وبيانهم مبني على الأدلة الشرعية الثابتة لا على شبه عقلية واهية وهذا هو ما قام به علماء هذه الأمة سواء في الاخبار أو الأحكام .

٤٠ - وقال الشيخ ابن محمود فى ص ٤ : فإن قيل : كيف عرفتم أن هذه الأحاديث الكثيرة المسندة والمسلسلة عن عدد من الصحابة بأنها مختلفة وهى فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه ومسند الأمام أحمد والحاكم وغيرها من الكتب ؟

فالجواب أن هذه الأحاديث الكثيرة التى تبلغ خمسين حديثا فى المهدى عند أهل السنة بعضها يزعمونها صحاحا وبعضها من الحسان وبعضها من الضعاف - الى أن قال - فهذه الأحاديث هى التى أخذت بمجامع قلوب الأكثرين من علماء أهل السنة على حد ما قيل . والقوة للكثير . على أن الكمية لا تغنى عن الكيفية شيئا وأكثر الناس مقلدة . يقلد بعضهم بعضا وقليل منهم المحققون . فان المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد أخضعوا هذه الأحاديث للتصحيح والتمحيص وللجرح والتعديل فأدركوا فيها من الملاحظات ما يوجب عليهم ردها وعدم قبولها ثم ذكر بعض الشبه فى ذلك ثم قال : فهذه وما هو أكثر منها مما جعلت المحققين من العلماء يوقنون بأنها موضوعة على لسان رسول الله وأنها لم تخرج من مشكاة نبوته وليست من كلامه فلا يجوز النظر فيها فضلا عن تصديقها . وقال فى ص ٣٦ : وقد كاد أن ينعقد الاجماع من العلماء المتأخرين من أهل الأمصار فى تضعيف أحاديث المهدى وكونها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبدليل التعارض والتناقض والمخالفات والاشكالات مما يجعل الأمر جليا للعيان ولا يخفى الا على ضعفة الافهام . والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم .

وقال فى ص ٥٧ : وأرجو بهذا البيان أن تستريح نفوس الحائرين ويعرفوا رأى أهل العلم والدين فى هذه المشكلة التى تثار من أن لآخر . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ...  
... وتعليقى على هذا الكلام أقول :

أورد الشيخ ابن محمود على نفسه سؤالا خطيرا قائلا : فإن قيل : كيف عرفتم أن هذه الأحاديث الكثيرة المسندة والمسلسلة عن عدد من الصحابة بأنها مختلفة وهى فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه

ومسند الامام أحمد الحاكم وغيرها من الكتب ؟ وأن من يقرأ هذا السؤال يشعر بالألم والأسى لهذه الجراءة والتطاول على السنة ودواوينها وحفاظها ثم بعد ايراد هذا السؤال ماذا كانت الأجابة عليه ؟ لقد كانت الأجابة عليه مجموعة من الشبه العقلية مصحوبة بالزعم بدون خجل أن هذه هي التي جعلت المحققين من العلماء يوقنون أن هذه الأحاديث موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك تمويه وتليبس فان المحققين من العلماء قديما وحديثا بريئون من هذا الزعم الباطل كما سأوضح ذلك بعد ذكر شبهه والاشارة الى الأجابة عنها فشيئان تتعلقان بما يقع نتيجة للتصديق بخروج المهدي من اثاره الفتن وقد أجبت عن ذلك في رقم ٤ وشبهة تتضمن أنه من المحال أن يوجب النبي صلى الله عليه وسلم على أمته التصديق برجل من بنى آدم مجهول في عالم الغيب وهو ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل الخ ... وقد أجبت عن ذلك في رقم ٢٩ وشبهة تتعلق بكون البخاري ومسلم لم يخرجوا أحاديث المهدي في صحيحهما وقد أجبت عن ذلك في رقم ٥ وشبهة تتعلق بكون الأحاديث الواردة في المهدي متناقضة متعارضة وقد أجبت عن ذلك في رقم ٧ وشبهة تتعلق بكونه ليس أول من كذب بأحاديث المهدي وأنه سبقه الى ذلك بعض العلماء وقد أجبت عن ذلك في رقم ٠٨ و ٠٢٥ .

... هذه هي الشبه التي عرف بها الشيخ ابن محمود كون أحاديث المهدي مختلفة مع كونها كثيرة مسندة مسلسلة عن عدد من الصحابة في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه ومسند الامام أحمد والحاكم وغيرها من الكتب ثم لا يقف الأمر عند هذا الحد بل يسبق هذه الشبه ويعقبها نسبة ذلك الى المحققين من العلماء فيقول قبل ايراد شبهه : فان

المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد أخضعوا هذه الأحاديث للتصحيح والتمحيص وللجرح والتعديل فأدركوا فيها من الملاحظات ما يوجب عليهم ردها وعدم قبولها وقال بعد ايراد شبهه : فهذه وما هو أكثر منها مما جعلت المحققين من العلماء يوقنون بأنها موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها لم تخرج من مشكاة نبوته وليست من كلامه فلا يجوز النظر فيها فضلا عن تصديقها انتهى ولا شك أن نسبة هذا الرأي الى المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين نسبة غير صحيحة وهو من التمويه والتليبس الذي لا يليق أن يصدر من مثل الشيخ ابن محمود وأوضح دليل على ذلك أن كل الذين ساهم الشيخ ابن محمود في رسالته من المتقدمين ثلاثة ومن المتأخرين خمسة وقد مر ذكرهم وما يتعلق باضافة تضعيف أحاديث المهدي اليهم وذلك في رقم ١٨ وأوضح في رقم ١١ أن ابن القيم قد صحح كثير من أحاديث المهدي في كتابه المنار المنيف وأن ما عزاه اليه الشيخ ابن محمود من أنه يضعف أحاديث المهدي في الكتاب المذكور عزو غير صحيح وأوضح في رقم ١٢ أن الشاطبي لم يضعف أحاديث المهدي في كتابه الاعتصام ولم يصف القائلين بخروج المهدي في آخر الزمان بأنهم من أهل البدع وان ما عزاه الشيخ ابن محمود غير صحيح وثالث الثلاثة من المتقدمين الذين ساهم الشيخ ابن محمود في رسالته بن خلدون وقد أوضحت في رقم ١٠ أنه لم يقل أن أحاديث المهدي ضعيفة كلها فضلا عن القول بأنها موضوعة وأوضح أنه ليس ممن يعتقد عليه في التصحيح والتضعيف أما بالنسبة للخمسة من المتأخرين الذين ساهم الشيخ ابن

محمود في رسالته فان الشيخ محمد بن عبد العزيز قد المانع قد صحح بعض الأحاديث الواردة في المهدي كما أوضحت ذلك في رقم ١٣ وأما الشيخ أبو الاعلى المودودي فانه في كتابه البيانات ذكر أن سند أى رؤية من روايات أحاديث المهدي ليس من القوة يثبت أمام مقياس البخارى ومسلم لتقد الروايات وبعد اشارته الى بعض ضعف فيها في نظره قال : غير أن من الصعب على كل حال القول بأن الروايات لا حقيقة لها أصلاً فاننا اذا صرفنا النظر عما ادخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم فانها تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان ويعلى فيها حكم الاسلام ويعمم الرفاه في خلق الله .

وهذا واضح أن الشيخ أبا الاعلى المودودي لا يقول بأنها موضوعة بل الذي قاله أنها لم تصل الى حد مقياس البخارى ومسلم لتقد الروايات وأن مجموع الروايات يثبت القدر المشترك بينها وهو أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بظهور زعيم عامل بالسنة في آخر الزمان ثم وقفت على رسالة للشيخ أبى الأعلى المودوى بعنوان : « موجز تجديد الدين وحيائه » .

ذكر فيها المهدي الذي يجدد الدين في المستقبل وقدمه في الذكر على المجددين الماضين الا أن تاريخ تأليف هذه الرسالة سابق لتأليف رسالة البيانات ومن المعلوم أن الشيخ أبا الاعلى المودودي رحمه الله ليس من المشتغلين بالحديث النبوى الشريف وإنما هو من الكتاب الاسلاميين لكنه بحمد الله ليس من فئة العلماء المحققين في رأى الشيخ ابن محمود الذين جعلتهم شبه العقلية يوقنون أن أحاديث المهدي موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها لم تخرج من مشكاة نبوته وأنها ليست من كلامه فلا يجوز النظر فيها فضلاً عن تصديقها . وأما الثلاثة الباقون وهم الشيخ محمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدى والبلاغى فقد ذكرت في رقم ١٥ أن الشيخ محمد رشيد رضا انكر ما هو أوضح من خروج المهدي وهو نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء وذكرت فى رقم ١٦ أن محمد فريد وجدى زعم أن أحاديث الدجال كلها موضوعة ملفقة وأكثرها في الصحيحين وذكرت في رقم ١٨ أنس لم أقف على كتاب البلاغى لاتمكن من ابداء شئ بشأنه .

.. والحاصل أن الثمانية الذين سماهم الشيخ ابن محمود في رسالته من المتقدمين والمتأخرين خرج منهم ابن اقيم والشاطبى حتما فلم يقولوا بضعف أحاديث المهدي كما زعم الشيخ ابن محمود وخرج ابن خلدون أيضاً فانه لم يقل بضعفها كلها فضلاً عن القول بأنها موضوعة وخرج الشيخ ابن مانع والشيخ أبو الأعلى المودودي وبقي مع الشيخ ابن محمود من المتأخرين الذين سماهم الشيخ محمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدى ومن المحتمل أن يكون البلاغى ثالثاً لهم ومع الشيخ ابن محمود أيضاً اثنان من كتاب القرن الرابع عشر قلدهم الشيخ ابن محمود ولم يسميه في رسالته أحدهما الاستاذ أحمد أمين وقد مر ذكره في رقم ١٧ والثانى محمد فهيم أبو عيبة وقد مر ذكره في رقم ٢٣ . وهؤلاء الذين بقوا مع الشيخ ابن محمود أو بقى منهم هم الذين كاد أن ينعقد اجماعهم على أن أحاديث المهدي مصنوعة موضوعة اذ قال الشيخ ابن محمود في ص ٣٦ :

وقد كاد أن ينتقد الاجماع من العلماء المتأخرين من أهل الأمصار في تضعيف أحاديث المهدي وكونها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل التعارض والتناقض والمخالفات والاشكالات مما يجعل الأمر جلياً للعيان ولا يخفى الا على ضعفة الأفهام والله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم .

فإن هذا الاجماع المزعوم أعتمده الشيخ محمد رشيد رضا ومحمد فهمي وجدي والبلاغي وأحمد أمين وأبو عبيدة والشيخ ابن محمود ونتيجته في كلام الشيخ ابن محمود . أن أحاديث المهدي مصنوعة موضوعة بدليل تعارضها وتناقضها . مما يجعل الأمر جلياً للعيان ولا يخفى الا على ضعفة الأفهام والوصف بضعف الفهم لم يسلم منه الا أولئك الذين كاد أن ينتقد اجماعهم ومن لف لقمهم والله المستعان . ثم إن هؤلاء الذين كادوا أن يجمعوا هم أهل العلم والدين في قول الشيخ ابن محمود في ص ٥٧ وأرجو بهذا البيان أن تستريح نفوس الحائرين ويعرفوا رأي أهل العلم والدين في هذه المشكلة التي تثار بين أن وآخر . وهم أهل الكيفية في قول الشيخ ابن محمود : فهذه الاحاديث هي التي أخذت بمجامع قلوب الأكثرين من علماء أهل السنة على حد ما قيل : والقوة للكثير على أن الكعبة الكمية لاتغنى عن الكيفية شيئاً وأكثر الناس مقلدة يقلد بعضهم وقليل منهم المحققون .

وايضاحاً للحق ودفعاً للباطل أقول : ان علماء أهل السنة المعتد بهم في القديم والحديث مصدقون بالأحاديث الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم الدالة على خروج المهدي في آخر الزمان ولا ينكرها الا شاذ عنهم وسبق أن أشرت في مواضع من هذا البحث الى تسمية بعض علماء أهل السنة الذين أحتجوا بأحاديث المهدي وقالوا بشوت خروجه آخر الزمان وقد يكون من المناسب هنا تسمية عدد من هؤلاء العلماء ليتضح أن علماء أهل السنة المتبعين للنصوص الذين لا يعارضونها بالشبه العقلية كما أنهم أهل الكمية فهم أهل الكيفية وان الذين شذوا عنهم ليسوا ذوى كمية ولا كيفية وليس ذلك للمقارنة والموازنة معاذ الله .

الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف أمضى من العاص

- ١ - الامام أبو داود صاحب السنن المتوفى سنة ٢٧٥ هـ .
- ٢ - الامام أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .
- ٣ - الحافظ أبو جعفر العقيلي صاحب كتاب الضعفاء المتوفى سنة ٣٢٣ هـ .
- ٤ - الامام ابن حبان البستي صاحب الصحيح المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .
- ٥ - الحافظ أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ .

٦ - الامام أبو سليمان الخطابي صاحب معالم السنن وغيره المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . واثباته لخروج المهدي في آخر الزمان ذكره . صاحب تحفة الأحوزي في شرح جامع الترمذي في شرح حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة . الحديث .

- ٧ - الامام البيهقي صاحب السنن الكبرى وغيره المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وقد مر حكاية كلامه وكلام غيره في تصحيح بعض أحاديث المهدي في رقم ٣٥ .
- ٨ - القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
- ٩ - الامام القرطبي المفسر المشهور وصاحب كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة المتوفى سنة ٦٧١ هـ .
- ١٠ - الامام ابن تيمية صاحب الكتب الكثيرة الشهيرة المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . وكتابه الذي صحح فيه بعض الأحاديث في المهدي منهاج السنة النبوية .
- ١١ - الامام أبو الحجاج المزني صاحب كتاب تهذيب الكمال المتوفى سنة ٧٤٢ هـ .
- ١٢ - الامام الذهبي صاحب الكتب الكثيرة المتوفى سنة ٧٤٨ هـ والكتاب الذي صحح فيه بعض الأحاديث في المهدي تلخيص المستدرک .
- ١٣ - الامام ابن القيم صاحب الكتب الكثيرة المتوفى سنة ٧٥١ هـ . والكتاب الذي صحح فيه بعض الأحاديث في المهدي ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف .
- ١٤ - الامام عماد الدين ابن كثير صاحب الكتب الكثيرة المتوفى سنة ٧٧٤ هـ وقد صحح بعض الأحاديث في المهدي في كتابه النهاية .
- ١٥ - الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وتهذيب التهذيب وغيرهما المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .
- ١٦ - الحافظ السخاوي صاحب كتاب فتح المغيبي في شرح الفية الحديث المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .
- ١٧ - الحافظ السيوطي صاحب الكتب الكثيرة وكتابه في المهدي العرف الوردی في أخبار المهدي وكانت وفاته سنة ٩١١ هـ .
- ١٨ - الأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني صاحب كتاب سيل السلام وغيره المتوفى سنة ١١٨٢ هـ . وكلامه في المهدي وخروجه في آخر الزمان ذكره صديق حسن في كتابه الاذاعة .
- ١٩ - القاضي محمد علي الشوكاني صاحب التفسير وكتاب نيل الأوطار وغيرهما المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ . وكلامه في المهدي في رسالة سماها : التوضيح في تواتر ماجاء في المهدي والدجال والمسيح نقل الشيخ صديق في كتابه الاذاعة عن هذا الكتاب .
- ٢٠ - الشيخ محمد بشير السهواني صاحب كتاب صيانة الانسان عن وسوسة دحلان المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٢١ - الشيخ شمس الحق العظيم آبادي صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ .
- ٢٢ - الشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب كتاب تحفة الأحودی شرح جامع الترمذی المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ .

وهؤلاء الذين ذكرتهم قطرة من بحر من علماء أهل السنة القائلين بخروج المهدي في آخر الزمان استنادا الى الأحاديث الصحيحة في ذلك وهم أهل الرواية والدراية وهم أهل الخبرة والاختصاص وهم العلماء المحققون الذين يعول على حكمهم وهم أهل الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف وهم أهل العلم والدين وهم أهل الكمية والكيفية ..

.. وبهذا القدر أكتفى في كشف أخطاء الشيخ ابن محمود التي اشتملت عليها رسالته وذلك كاف في بيان قيمة هذه الرسالة التي لم تبز على أساس .  
ولعل فضيلة الشيخ عبد الله المحمود يعيد النظر فيما كتب كما فعل من قبل شيخه الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله فان الحق ضالة المؤمن والحق أحق أن يتبع وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه والفقه في دينه وأن يثبتنا على صراطه المستقيم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان ..

عن ثوبان وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« من قال حين يُمسى وحين يصبح : رضيت بالله رباً ،  
وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، كان حقاً على  
الله أن يُرضيَه » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

